

الجمهورية التركية
جامعة صكّاريا
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

تحليل المرويات التفسيرية في المستدرك على الصحيحين
من سورة الأنعام إلى نهاية سورة الأنفال

محمد حميد صبر صبر

رسالة ماجستير

إشراف: د. حمدي جيلينكير

اذار-2023

الجمهورية التركية
جامعة صكّاريا
معهد العلوم الاجتماعية

تحليل المرويات التفسيرية في المستدرك على الصحيحين
من سورة الأنعام إلى نهاية سورة الأنفال

رسالة ماجستير

محمد حميد صبر الجوّاري

التخصص العام: العلوم الإسلامية الأساسية

“قبلت هذه الرسالة بالإجماع بتاريخ 29 / 3 / 2023 من قبل أعضاء لجنة المناقشة المذكورة
أسماءهم أدنا”

أعضاء اللجنة	القرار
الدكتور عبد الله أوزجان	ناجح
الدكتور حمدي جليّنكر	ناجح
الدكتور طه جلك	ناجح

نموذج بيان الأخلاقيات

وفقا لتقرير التشابه المأخوذ في إطار الأسس المطبقة من طرف مؤسستي، فإن نسبة التشابه في عمل الأطروحة المعطاة معلوماتها أعلاه، لا تحتوي أي انتحال، وفي حال ثبت العكس فاني أقبل أي شكل من المسؤولية القانونية المتولدة عن ذلك. وفي حال الحاجة الى موافقة لجنة الأخلاقيات أبين أنني تلقيت وثيقة الموافقة.

هل وثيقة موافقة لجنة الأخلاقيات مطلوبة؟

☐

نعم

☒

لا

(الدراسات التي تتطلب موافقة لجنة الأخلاقيات هي كالتالي:

- جميع أنواع الدراسات التي يتم إجراؤها باستخدام المناهج الكمية أو النوعية التي تتطلب جمع البيانات من المشاركين باستخدام تقنيات الاستبيان، والمقابلة، والعمل الجماعي المركز، والملاحظة، والتجربة.
- استخدام البشر والحيوانات (بما في ذلك المواد / البيانات) لأغراض تجريبية أو غيرها من الأغراض العلمية،
- دراسات سريرية على البشر،
- دراسات على الحيوانات،
- دراسات بأثر رجعي وفقاً لقانون حماية البيانات الشخصية).

محمد حميد صبر صبر

2023/3/29

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الظاهر على عبادته بعظمته ، والعالى على كل شيء بجلاله وعزته، وتتجلى بفضله وجوده ولا يعجز عن أن يعطي لمن يطلبه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الذي اصطفاه الله من بين الأنبياء جميعا بشيراً ونذيراً.

في البداية أتقدم بالشكر والتقدير الى سعادة الدكتور حمدي جيلينكير الذي تفضل بالإشراف على رسالتي. هو الذي أنهل بإرشاداته التي أنارت لي الطريق الذي قضيتُ في كتابة هذه الرسالة ، و بذل الجهد والوقت في قراءة هذه الأسطر فتعجز الكلمات عن تقدير حقه في انجاز هذه الرسالة . وكذلك أتقدم بالشكر والامتنان الى جامعة صكارييا، التي أتاحت لي الفرصة الثمينة بدراسة الماجستير، وإلى عمادة معهد العلوم الاجتماعية، وعمادة كلية الإلهيات، التي كان لها الدور الكبير بتقديم التسهيلات والخدمات للطلبة جميعاً. وأشكر للمناقشين الفاضلين الدكتور. عبد الله أوزجان ، والدكتور طه الدين قبلا مناقشة هذه الرسالة.

والشكر والعرفان وعظيم الامتنان إلى والدي الذي كان قد بذل لي كل العون في دراستي، وأقدم كل الاحترامات إلى أمي، التي انتقلت إلى رحمة الله وأن يرزقها بجناته ،و التي كانت تتمنى أن تراني وقد تخرجت وحصلت على شهادة الماجستير. وأشكر عائلتي وزوجتي وأبنائي على تحملهم التقصير في حقهم والابتعاد عن شؤونهم أثناء الدراسة ودعمهم المستمر لي .

محمد حميد صبر صبر

2023/3/29

المحتويات

v	الاختصارات
vi	ملخص
vii	ÖZET
viii	ABSTRACT
1	مدخل
10	1. الفصل الأول في حياة الإمام الحاكم رحمه الله الشخصية
10	1.1. المبحث الأول عصر الإمام الحاكم
10	1.1.1. المطلب الأول اسم الحاكم ونسبه وكنيته ولقبه
10	1.1.2. المطلب الثاني ولادة الإمام الحاكم ونشأته
11	1.1.3. المطلب الثالث وفاة الإمام الحاكم
12	1.2. المبحث الثاني شخصية الإمام الحاكم
12	1.2.1. المطلب الأول رحلته في طلب العلم
16	1.2.2. المطلب الثاني شيوخ الإمام الحاكم وتلاميذه
21	1.2.3. المطلب الثالث مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه
23	1.2.4. المطلب الرابع عقيدة الإمام الحاكم ومذهبه
26	1.2.5. المطلب الخامس مؤلفات الإمام الحاكم
28	1.3. المبحث الثالث جهود الإمام الحاكم العلمية ويتضمن ستة مطالب
29	1.3.1. المطلب الأول تعريف المستدرك لغة واصطلاح
30	1.3.2. المطلب الثاني أسباب تأليف المستدرك للحاكم

1.3.3.	المطلب الثالث المستدرک وطريقة الحاكم في منهجه.....	31
1.3.4.	المطلب الرابع الحديث الصحيح عند الإمام الحاكم.....	32
1.3.5.	المطلب الخامس تصحيح الإمام الحاكم للأحاديث في المستدرک.....	37
1.3.6.	المطلب السادس شرط الإمام البخاري ومسلم في صحيحهما.....	40
2.	الفصل الثاني الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسور الأنعام والأعراف والأنفال.....	48
2.1.	المبحث الأول الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأنعام.....	48
2.1.1.	المطلب الأول حديث " لقد شيع هذه السورة ".....	49
2.1.2.	المطلب الثاني حديث " وهم يهون عنه، وينأون عنه ".....	53
2.1.3.	المطلب الثالث حديث " قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ تَصِلُ الرَّحِمَ ".....	59
2.1.4.	المطلب الرابع: حديث "يُخْشِرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".....	65
2.1.5.	المطلب الخامس حديث "وَلَكِنْ أَبِي ذَلِكَ الْبَحْرُ يَعْنِي ابْنُ عَبَّاسٍ".....	72
2.1.6.	المطلب السادس حديث " انطلق من كان عنده يتيم ".....	78
2.1.7.	المطلب السابع: حديث " قل تعالوا أتُل ما حرم ربكم عليكم ".....	84
2.1.8.	المطلب الثامن حديث " هذا سبيل الله ".....	91
2.2.	المبحث الثاني الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأعراف.....	98
2.2.1.	المطلب الأول حديث " لا تقبحوا الوجوه ".....	98
2.2.2.	المطلب الثاني الحديث كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عُرْيَانة.....	103
2.2.3.	المطلب الثالث حديث أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ.....	108
2.2.4.	المطلب الرابع في الحديث " لَا تَسْأَلُوا الْآيَاتِ ".....	112
2.2.5.	المطلب الخامس حديث " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ".....	116
2.2.6.	المطلب السادس حديث " فلم يلق ألواح ".....	123
2.2.7.	المطلب السابع حديث " اللَّهُمَّ أَعْطِهِ مَا سَأَلَكَ فِي نَفْسِهِ ".....	128

2.2.8.	المطلب الثامن حديث " أَصْحَابَ الْعِجْلِ قَالُوا هَاطَا ".....	133
2.2.9.	المطلب التاسع حديث " جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة ".....	139
2.2.1.	المطلب العاشر حديث " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ".....	147
2.2.11.	المطلب الحادي عشر حديث " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ ".....	153
2.3.	المبحث الثالث الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأنفال.....	158
2.3.1.	المطلب الاول حديث " فينا يوم بدر نزلت ".....	158
2.3.2.	المطلب الثاني حديث " من فعل كذا وكذا أو أتى مكان كذا وكذا ".....	164
2.3.3.	المطلب الثالث حديث " وقد أنجز لك ما وعدك ".....	169
2.3.4.	المطلب الرابع حديث " ومن يولهم يومئذ دبره ".....	172
2.3.5.	المطلب الخامس حديث " بل أنا أقتل أبيا ".....	176
2.3.6.	المطلب السادس حديث " كان المستفتح أبو جهل ".....	182
2.3.7.	المطلب السابع حديث " حليفنا منا وابن أختنا منا ".....	187
2.3.8.	المطلب الثامن حديث " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ".....	192
2.3.9.	المطلب التاسع حديث " لقيت أبا إسحاق بعدما ذهبَ بصره ".....	196
2.3.10.	المطلب العاشر حديث " قومك وعشيرتك فخل سبيلهم ".....	200
2.3.11.	المطلب الحادي عشر حديث " في نفر فذكروا علياً فشتموه ".....	205
3.	الفصل الثالث الأحاديث الموقوفة.....	210
3.1.	المبحث الأول الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأنعام.....	210
3.1.1.	المطلب الأول حديث " الأجلان ".....	210
3.1.2.	المطلب الثاني: حديث " هَذِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِهِ ".....	213
3.1.3.	المطلب الثالث حديث " يعلمُ مُستقرها ومُستودعها ".....	216
3.1.4.	المطلب الرابع حديث " لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ".....	218

221.....	3.1.5. المطلب الخامس حديث " وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ "
223.....	3.1.6. المطلب السادس حديث " فلو شاء لهداكم أجمعين "
227.....	3.1.7. المطلب السابع حديث " في الأنعام آيات محكمات "
230.....	3.2. المبحث الثاني الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأعراف.....
230.....	3.2.1. المطلب الأول حديث " وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ".....
232.....	3.2.2. المطلب الثاني حديث " واحتجب من الخلق بأربعة ".....
236.....	3.2.3. المطلب الثالث حديث " كَانَ لِبَاسُ آدَمَ وَحَوَاءَ مِثْلَ الظُّفْرِ ".....
240.....	3.2.4. المطلب الرابع حديث " واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ".....
243.....	3.2.5. المطلب الخامس حديث " هل تعرف أيلة ".....
248.....	3.2.6. المطلب السادس حديث " وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ".....
251.....	3.3. المبحث الثالث الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأنفال.....
251.....	3.3.1. المطلب الأول حديث " يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ".....
253.....	3.3.2. المطلب الثاني حديث " إِنَّ الرَّجِمَ لَتُتَّقَطَّ ".....
257	نتائج الدراسة.....
262	المصادر والمراجع.....
272	السيرة الذاتية

الاختصارات

م : ميلادي

هـ : هجري

الخ : الى الآخر

ت : توفي

ص : صحيفة

ط : طبعة

د : دكتور



ملخص
العنوان: تحليل المرويات التفسيرية في المستدرك على الصحيحين من سورة الأنعام إلى نهاية سورة الأنفال
المؤلف: محمد حميد صبر صبر
المشرف: الدكتور: حمدي جليندر
عدد الصفحات: viii (القسم الأمامي) 272 (القسم الرئيسي) تاريخ القبول: 2023/03/29
إن الهدف من هذه الرسالة هي جمع الأحاديث التفسيرية التي وردت في المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم (رحمه الله)، في سور: (الأنعام والأعراف والأنفال)، وهي الأحاديث المرفوعة، ومن لها حكم الرفع، والموقوفة، وقد بلغت (46) حديثاً. والرسالة مكونة من ثلاث فصول: الفصل الأول، وفيه ثلاث مباحث: المبحث الأول: عصر الإمام الحاكم، وتضمن اسم الإمام الحاكم وولادته ووفاته. أما المبحث الثاني: فتناولت به شخصية الإمام الحاكم، وحياته العلمية في تلقي الحديث ورحلته في طلب العلم، وشيوخه، وتلاميذه، والبلدان التي ارتحل إليها، أما المبحث الثالث: فتضمن جهود الإمام الحاكم العلمية، وفيه التعريف بالمستدرك، وأسباب تأليفه، ومنهج الإمام الحاكم في كتابه، وتصحيح الحاكم للأحاديث. أما الفصل الثاني، فقد قسمته إلى ثلاث مباحث، في كل مبحث تحدثت فيه عن الأحاديث الواردة في السورة الثلاث وفيه عدة مطالب. وفي الفصل الثالث: تطرقت فيه إلى الأحاديث الموقوفة في السور الثلاث، ثم قمت بتخريج الأحاديث من الكتب التسعة، فإن لم أجده اعتمدت على كتب الاطراف والتفاسير، وبعدها ذكرت الشواهد والمتابعات في الحديث، وترجمت لرجال السند، لبيان درجة الحديث عند أهل العلم، ثم الحكم على الحديث، وأعتمدت في ذلك على قول الإمام ابن حجر (رحمه الله) في كتابه "تقريب التهذيب"، فإن لم أجد قولاً للإمام ابن حجر، بحثت في كتب الجرح والتعديل، معتمداً على قول آخر، ثم معنى الحديث وذكرت فيه سبب نزول الآية، وبعض الأحكام الشرعية والفقهية، ثم ختمت المبحث بأهم ما أرشد إليه الحديث، لفهم الدروس والعبر منه، وختمت رسالتي بالنتائج والتوصيات التي توصلت إليها، فكانت مادة علمية مجموعة في مصدر واحد، ومحققة يسهل الرجوع إليها، موفرة للوقت من يريد معرفة دور الحاكم وطريقته في ذكر الأحاديث التفسيرية للقرآن الكريم، إضافة إلى أنها ستشكل للقارئ تصوراً عاماً للأحاديث التي اعتمد عليها الحاكم في تفسير هذه السور، وبيان حال هذه الأحاديث صحة وضعفاً.
الكلمات المفتاحية: المستدرك، الصحيحين، الحديث

ÖZET	
Başlık: el-Müstedrek ale's-Sahihayn'daki Tefsir Rivayetlerinin Analizi (En'am Sûresi-Enfâl Sûresi)	
Yazar: Mohammed Hameed SABR SABR	
Danışman: Dr. Öğr. Üyesi Hamdi ÇİLİNGİR	
Kabul Tarihi: 29/03/2023	Sayfa Sayısı: viii (ön kısım) 272 (ana kısım)
Bu tezin temel amacı, Hâkim en-Nisâbüri'nin "el-Müstedrek ale's-Sahihayn" isimli bölüm üç kısımdır. Birinci kısım Hâkim en-Nisâbüri'nin dönemi, ismi, doğuş, vefâtıdır. İkinci kısım Hâkim'in şahsiyeti, hadis tahsiliyle geçirdiği ilmi hayatı, ilim yolculuğu, şeyhleri, talebeleri ve seyahat ettiği ülkeleri ele almaktadır. Üçüncü kısımda ise İmâm Hâkim'in ilmi çabaları, Müstedrek'in tanıtımı, onu yazmasının sebepleri, kitaptaki yöntemi ve Hâkim'in hadisleri tashihi yer almaktadır. İkinci bölümü ise üç kısma ayırdım. Her kısımda, söz konusu üç sûre ile alakalı hadisler ve birçok meseleler vardır. Üçüncü ve son bölümde ise, söz konusu üç sûredeki mevkûf hadisleri ele aldım ve bu hadislerin Kütüb-i Tis'a'dan tahrîcini yaptım. Burada bulamadıysam etrâf ve tefsir kitaplarını esas aldım ve hadislerin şâhid ve mütâbîlerini zikrettim. Hadisin ilim ehline göre derecesini açıklamak ve hadis hakkında hüküm vermek için isnadda geçen râvîler hakkında bilgi verdim. Bu konuda İbn Hacer'in "et-Takrîb ve't-Tehzîb" adlı kitabını esas aldım. Fakat İmam İbn Hacer'in ravi hakkında bir görüşünü bulamadıysam, başka bir görüşü esas alarak Cerh ve Et-Ta'dil kitaplarına müracat ettim. Sonra hadisin manasını, ayetin sebep-i nüzulünü, bazı şerî ve fikhî hükümleri zikrettim. Son olarak, hadisin kılavuzluk ettiği en önemli ders ve ibretlerle, ulaştığım sonuç ve önerilerle tezi bitirdim. Böylece tez, tek kaynaktan toplanmış, tahkik edilmiş, kolaylıkla başvurulabilecek, Hâkim'in dönemini ve O'nun Kur'an-ı Kerim'in tefsiriyle alakalı hadisleri zikretmekteki yöntemini öğrenmek isteyenlere vakit kazandıracak bilimsel bir kaynak olmuştur. Ayrıca tez Hâkim'in söz konusu surelerin tefsiri bağlamında yer verdiği hadisler hakkında okuyucuya genel bir algı sunacak ve bu hadislerin sahih veya zayıf olup olmadıklarını açıklayacaktır	
/	
Anahtar Kelimeler: Müstedrek, İki Sahih, Hadis	

ABSTRACT	
Title of Thesis: Thesis Title : Analysis of the Explanatory Narratives in Mustadrak on the Two Sahihs from Surat AlAn'am to the End of Surat AlAnfal	
Author of Thesis: Mohammed Hameed SABR SABR	
Supervisor: Assist. Prof. HAMDI ÇİLİNGİR	
Accepted Date: 29/03/2023	Number of Pages: viii (pre text) + 272 (main body)
The aim of this Thesis is to collect the explanatory hadiths that were mentioned in Almustadrak on the two Sahihs of Imam Alhakim may Allah have mercy on him, in Surat Alan'am, Ala'raf and Alanfal. They are Hdiths that are raised to be said by o Prophet Mohammed PBUH through Hadith narrators and the ones to be considered as raised, which are 46 Hadiths. The dissertation consists of three chapters: Chapter One , in which I discussed the scientific life of Imam Alhakim, in his reception of hadith and his journey in seeking knowledge, his sheikhs, his students, and the countries to which he traveled. As for chapter Two, it was divided into three sections, in each of them several sub sections .Each sub-section discusses Hadiths of the section. Then I divided hadiths that are on the condition of the two sheikhs or one of them or the ones that are authentic, not on the condition of either of them, so that we can differentiate between the accepted ones from those that are rejected .I got the hadiths from the nine books. If I did not find them there , I depended on the books of Explanation, Mentioned by the witnesses and followings in Hadith , and I translated from the men of proof to clarify the degree of hadith among the people of knowledge and the people of craftsmanship. I explained the overall meaning of hadith and judging it, following the rules of the people of knowledge in that, and I relied on the saying of Imam Ibn Hajar may Allah have mercy on him based on the book "Taqreeb Altahdheeb" the summary of judgment on hadith narrator. If I could not find a saying of Imam Ibn Hajar, I searched in the books of Falsification and Correction, depending on another saying .I also mentioned the reason for the revelation of the verse, which was mentioned in hadith, and the legal and jurisprudential rulings. I concluded hadith with the inferred benefits, to understand the lessons. I concluded my thesis with mentioning the sources and recommendations that I reached, so it was a scientific material that is grouped in one source, and verified to make it easier for the researcher to refer to it.	
Keywords: Mustadrak, Two Sahih, Hadith	

مدخل

موضوع الرسالة

إن من نعم الله عز وجل على البشرية أنه أكمل لنا هذا الدين، وبين لنا شريعته ومنهجه، وأرشدنا إلى الخير، والفلاح العظيم ويعلمنا سنن الهدى؛ قال تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ¹، وأرسل الله نبيه محمداً ﷺ إلى الناس بشيراً ونذيراً وأنزل إليه كتابه القرآن الكريم فيه الأحكام والعبر العظيمة وقال تعالى "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْكِتَابِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ"² أن كتابة السنة النبوية هي الرافد الثاني بعد كتاب الله ، ومع وجود العدد القليل من الذين يعرفون القراءة والكتابة في حياة النبي ﷺ ، كانوا يكتبون السنة النبوية ويتحرون كل كلمة أو فعل يصدر من النبي ﷺ وكانوا في بداية الأمر يعتمدون على ملكة حفظهم وذاكرتهم القوية ، وبسبب عدم السماح للصحابة بتدوين الأحاديث قد يكون سببها للحفاظ على عدم الاختلاط بين السنة والقرآن ، والأمر الآخر للحفاظ على ملكة الحفظ عندهم، وهناك بعض الأحاديث تبين سماح النبي ﷺ إلى الكتابة ، ومنها حديث عبد الله بن عمر بن العاص³ قال: "كنت أكتب كل شيء سمعته من النبي فنهني قريش من ذلك قالوا: أكتب كل شيء سمعته من النبي وهو بشر يتكلم في الغضب والرضا ، فذكرت ذلك للنبي ، فأوماً بأصبعه إلى فيه وقال: " اكتب فو الذي نفس محمد بيده ما خرج منه إلا الحق"⁴ ، وفي القرن الثاني للهجرة في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز أمر عامله على

¹ التوبة ، 9/ 128 .

² المزمل 73/ 23 .

³ عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد القرشي ، صحابي جليل ، توفي بين 63. 68 هـ ، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي الشيباني، ت 630 هـ ، تج: على محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1415 هـ .

1994م، 345/3 رقم 3092 .

⁴ الطبراني، المعجم الكبير 422/13 رقم 14264 .

المدينة " محمد بن مسلم بن شهاب"⁵ المعروف بالإمام الزهري أن يجمع له من أحاديث النبي في كتاب حفاظاً على السنة فجمع ما تيسر منها.

وقد ظهر في هذا القرن أجل العلماء منهم عكرمة مولى بن عباس⁶، وعطاء بن رباح⁷ في مكة والإمام مالك⁸ بالمدينة، والاوزاعي⁹ في الشام، وسفيان الثوري¹⁰ في الكوفة، وحماد بن سلمة في البصرة، ومعمّر بن راشد الصنعاني في اليمن، ومن أهم الصحف التي كتبت في زمن الصحابة، صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص التي كتبها كاملة الإمام أحمد في مسنده، وكذلك مرويات الصحابي الجليل أبي هريرة التي كتبها تلميذه "همام بن منبه"¹¹، ولا بد أن نبين بأن القرن الثاني للهجرة شمل على صغار التابعين الذي توفي بعضهم بعد سنة 140 هـ.

⁵ محمد بن مسلمة بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلاب القرشي، أبو بكر، وكان من أحفظ الناس في بلده، رأى من الصحابة

عشرة، وكان فقيه فاضل، توفي في الشام سنة 124 هـ، روى عن: أنس بن مالك، وعروة بن الزبير، روى عنه: مالك، ولأوزاعي، ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الشقة والسداد، المؤلف: أحمد بن محمد بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلابي، ت 298 هـ، تح: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعارف. لبنان، ط 1، 1407 هـ. 1987 م، 677/2 رقم 1096.

⁶ عكرمة أبو عبد الله، مولى بن عباس، يروي عن: ابن عباس، وإبي سعيد الخدري، وكان من علماء أهل زمانه في كتاب الله، ت 107 هـ، ينظر: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم الدارمي، ت 345 هـ، دار الفكر، ط 1، 1395 هـ. 1975 م، تح: السيد شروف الدين أحمد، 229/5 رقم 4634.

⁷ عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح هو أسم القرشي المكي، ت 114 هـ، وهو فقيه ثقة فاضل، الطبقة الثالثة، ينظر: أحمد بن حجر العسقلاني، تح: محمد عوامة، دار الرشيد. دمشق، ط 1، 1406 هـ. 1986 م، 391/1 رقم 4591.

⁸ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، أبو عبد الله المدني، الفقيه المتقن الثبت، امام دار الهجرة، الطبقة السابعة، ت 179 هـ، بالمدينة، وتنقل بين مصر ومكة، ينظر: ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، 516/1 رقم 6425.

⁹ أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، ت 157 هـ، ثقة، فقيه، العالم، من الطبقة السابعة، ينظر: أحمد بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 347/1 رقم 3967.

¹⁰ أبو عبد الله سفيان بن سعيد ابن مسروق الثوري الكوفي: تقريب التهذيب، الامام، العابد، الزاهد، الثقة، الحجة، الطبقة السابعة

، ت 161 هـ، ينظر أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، 244/1 رقم 2445.

¹¹ همام بن منبه بن كامل الصنعاني: تقريب التهذيب، ت 132 هـ، ثقة، الطبقة الرابعة، 1574 رقم 7317.

والجيل الثاني أتباع التابعين وهم الحلقة الثالثة بعد الصحابة. فقد ظهرت في هذا القرن كتب المسانيد والسنن والكتب الستة ، ومن أشهر المصنفين، عبد الملك بن عبد الرحمن¹² ، وأبو داود الطيالسي¹³ ، ومسدد بن مسرهد البصري¹⁴ ، ويحيى بن معين¹⁵ ، وهناك الكثير، وكانت الصعوبة في الرجوع إليها بسبب الترتيب، لأنها لم ترتب على الأبواب الفقهية، مما شجع الإمام البخاري رحمه الله إلى تأليف كتابه "الصحيح" الذي اقتصر على الأحاديث الصحيحة ، وكان أول كتاب يرتب على الأبواب الفقهية ، ثم تبعه تلميذه الإمام مسلم ت261هـ ، وبعدهم الإمام الحاكم رحمه الله جميعا وهو ما أتناوله في رسالتي هذه من أحاديث صحيحة مرفوعة إلى النبي ﷺ ، ومن لها حكم الرفع عن النبي ﷺ .

لقد اهتمت هذه الأمة العظيمة بالحفاظ على تراثها الوفي، الذي ورثه علماؤها ومفكروها وأدباؤها وفلاسفتها ، ليساهموا في بناء الدولة الإسلامية الحديثة ، بما لديهم من طاقات في كل الميادين . إن موضوع رسالتي تتحدث عن علم من أعلام الحديث وهو الإمام الحاكم رحمه الله ، وكتابه المستدرك على الصحيحين . فهو قدوة لمن أتى بعده في حمل هذه الأمانة العظيمة، وذلك لما قدمه لنا وللمسلمين في مؤلفاته الخالدة في ذب الكذب عن النبي ، فكان من الذين أحيا الله تعالى بهم السنة النبوية المشرفة فجزاه الله خيرا عن المسلمين. لقد كانت هناك دراسات عن حياة الإمام الحاكم لكن لم أقف على رسالة خرجة الأحاديث التفسيرية في سورة الانعام والانفال والاعراف،

¹² عبد الملك ابن عبد الرحمن ابن هشام ، أبو هشام الذماري ، ويقال: ابن محمد الأيناوي ، من الطبقة التاسعة ، ت200هـ، ينظر: احمد بن حجر: تقريب التهذيب 363/1 رقم 4191.

¹³ سليمان بن داود بن الجارودي ، " أبو داود الطيالسي " ، ثقة حافظ ، من الطبقة التاسعة، ت204هـ، ينظر: احمد بن حجر: تقريب التهذيب، 250/1 رقم 2550 .

¹⁴ مسدد بن مسرهد بن مسرهل بن مستورد الأسدي البصري " ابو الحسن " ، ثقة ، حافظ ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة الطبقة العاشرة ، ت228هـ ، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد " لقب " ، ينظر: احمد بن حجر: تقريب التهذيب، 528/1 رقم 6598 .

¹⁵ يحيى بن معين بن عون الغطفاني ، مولاهم ابو زكريا البغدادي ، ثقة ، حافظ ، مشهور ، امام الجرح والتعديل ، من الطبقة

ولكن هناك دراسات تطرقت إلى تفسير الأحاديث في سورة الفاتحة والبقرة ، استفدنا منها في بعض الجوانب ، لتكون رسالتي مكملتها لما بدأ بها من سبقني.

إن هذه الدراسة تتناول موضوع حياة الامام الحاكم بصورة موجزة والأحاديث التفسيرية الواردة في سورة الأنعام والأعراف والأنفال.

وأن تحليل الأحاديث الواردة في المستدرك هي بمثابة رحلة في العلوم والمعارف الحديثية ، حيث انتقلت بين مصادر الحديث ، ككتب التخریج ، والتراجم والعلل ، وفي مصطلح الحديث وبعدها انتقلت الى كتب المتون.

وقد جاءت هذه الرسالة التي تهدف الى تخریج الأحاديث الصحيحة التي على شرط الشيخين " البخاري ومسلم " ، أو على شرط أحدهما أو كون الحديث صحيحاً بسند الإمام الحاكم ، لا على شرط أحدهما ولم يخرجاه في صحيحهما ، ثم دراسة الأسانيد التي وردت في الأحاديث المرفوعة ، أو من لها حكم الرفع في سورة " الأنعام والأعراف والأنفال " وبيان المتصل أو المنقطع منها، ومعرفة المقبول والمردود.

وتطرقت الى أسباب تأليف كتاب المستدرك وقول الامام الحاكم في ذلك، ثم ذكرت منهج الإمام الحاكم في المستدرك التي كانت قريبة من كتابي الإمام البخاري ومسلم، في ترتيب الأبواب. ثم ذكرت شروط الامام الحاكم في الحديث الصحيح وهي عشرة شروط ، منها خمسة متفق عليها وخمسة مختلف فيها. وهذا الترتيب قدمت مادة علمية تكون ذات فائدة ينهل منها الباحثون ، وتكون محققة ومجموعة في مصدر واحد .

أهمية الدراسة

أن الله قد منَّ على هذه الأمة العظيمة في الحفاظ على أسانيد الأحاديث، وليس لأحد من الأمم السابقة .

ولقد خص الله هذه الأمة بثلاث خصال لم تسبقها أمة من الأمم وهي الأنساب، والإعراب، والاسناد . وأن أعظم مثال على ذلك اهتمام العلماء بالأسانيد وهذا ما ورثوه لنا . فبعد وفاة النبي ﷺ ووفاته الكثير من الصحابة وخاصة في الفتوحات الإسلامية ، الذين كانوا يحملون إرث النبي من الأحاديث وظهور السهو والنسيان بين أهل العلم وأصبح هذا الأمر ظاهراً ، أصبحت الحاجة ملحة في جمع الأحاديث وبيان رجالها وعللها.

ومن هذا المنطلق تكمن أهمية الدراسة لمعرفة الأحاديث التفسيرية التي وردت في المستدرک على الصحيحين في سورة "الأنعام والأعراف والأنفال" ودراسة أسانيدها ومتونها لمعرفة المقبول والمردود منها.

وبهذا الأمر يمكن تحقيق الأخبار والأحاديث وكذلك معرفة الرواة ، ودرجة الحديث من خلال صحته وضعفه ، وعند دراسة الأسانيد سوف تحفظ الأحاديث من التدليس والتحريف والوضع، وكذلك معرفة الإدراج المتعمد في الحديث.

إن دراسة الحديث وتخريجه وبيان شواهده والحكم عليه، نستطيع النقد والتحقيق في صحة الحديث. لقد أصبحت كتابة الأحاديث ومعرفة متونها وأسانيدها أمر مهم للحفاظ على تراث هذه الأمة وثرواتها

أهداف الدراسة

1. إبراز الأحاديث التفسيرية وتحليلها ومعرفة درجتها من حيث القبول والرد .
2. تقديم مادة علمية متكاملة ومحقة يسهل على الباحثين الرجوع إليها .
3. التعرف على الإمام الحاكم رحمه الله ومنهجه في كتابه .

4. جمع أكبر عدد ممكن من المصادر ، لتقوية الحديث من حيث متنه واسناده.

5. بيان الأحاديث المرفوعة والتي لها حكم الرفع من الأحاديث الموقوفة .

الدراسات السابقة

أولاً: الرسائل باللغة العربية

هناك بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالمستدرك لكن ليس لها علاقة بموضوع رسالتي فقد

تعددت وسأذكر بعضاً منها لا على سبيل الحصر :

1- الأحاديث الموجبة لحد القتل في كتاب الحدود من المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري دراسة تحليلية ، إعداد الطالب : عمر عبد المنعم خليل الهيتي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجامعة العراقية ، كلية أصول الدين ، سنة 1433هـ. 2011م .

2- قول الحاكم في المستدرك على شرط الشيخين دراسة تطبيقية على كتاب الإيمان ، إعداد الطالب : عبد الله محمد الحربي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة طيبة ، المملكة العربية السعودية ، عام 1434هـ .

3- أحاديث التي إتفق عليها الامام ابن خزيمة والامام ابن حبان في صحيحهما، والحاكم في المستدرك جمعا وتخريجا ودراسة، من بداية صحيح الامام ابن خزيمة إلى نهاية جماع أبواب الخوف، إعداد الطالب : سلطان بن معوض بن عوض ، رسالة لنيل درجة الماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين ، المملكة العربية السعودية ، سنة 1434هـ. 2012 .

4- المستدرك على الصحيحين للحاكم دراسة محققة من حديث 6864 إلى حديث 7355 ، إعداد الطالب : عبد العزيز بن عبد المحسن الحبيب ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، سنة 1335هـ. 1916م .

5- الأحاديث التي اتفق عليها ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم في المستدرک جمعا وتخريجا ودراسة، من أول جماع أبواب صلاة الكسوف من صحيح ابن خزيمة إلى آخر المطبوع منه ، إعداد الطالب : عادل بن علي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير إلى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين ، سنة 1435هـ. 2013م .

6- تخريج أحاديث كتاب المغازي والسرايا في المستدرک على الصحيحين للإمام الحاكم ،إعداد الطالب : محمود حسين ناصر الزوبعي ، أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الإمام الأعظم الجامعة ، بغداد ، سنة 1436هـ. 2014م .

7- المستدرک على الصحيحين للإمام الحاكم دراسة وتحقيق من حديث 974 إلى 1464 إعداد الطالبة : جميلة بنت منيع بن عنية الله الحربي ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه إلى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين سنة 1436هـ. 2014م .

8- المستدرک على الصحيحين للإمام الحاكم دراسة وتحقيق ، من حيث " إذا قضى أحدكم إلى حديث أن النبي كان يصلي فمرت شاة " ، إعداد الطالب : عبد المجيد بن عبد الواحد بن علي الشرقي ، أطروحة مقدمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، سنة 1436هـ .

9- المرويات التفسيرية في سورة الفاتحة والبقرة الى الآية 160 في المستدرک على الصحيحين دراسة تحليلية ، أطروحة مقدمه الى مجلس كلية العلوم الاسلامية / الجامعة العراقية، للطالب حذيفة ضياء داود ، 1440هـ. 3018م

10- الاحاديث التفسيرية في سورة البقرة من الآية 160 إلى نهاية السورة في المستدرک على الصحيحين دراسة تحليلية إعداد الطالبة: حنين ستار خليفة محمد الفهداوي ، رسالة مقدمة الى الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات سنة 1442هـ. 2020م .

ثانياً: الرسائل باللغة الأجنبية

1. فضائل آل البيت في مستدرك الحاكم، دراسة نقدية – علي – رضي الله عنه - نموذجاً، للطالب دلشاد شمس الدين البالكلي، جامعة بنكول، رسالة ماجستير، تحت رقم 469512، لسنة 2017م
2. مكانة المستدركين في أدبيات الحديث والمستدرك للحكيم ، للطالب إبراهيم توزلو، جامعة أولوداغ، رسالة ماجستير تحت رقم 36832 لسنة 1994 م .
3. الانتقادات الموجهة للحاكم في موضوع المستدرك وتقويمها، للطالب: أنيس شنر، رسالة ماجستير، تحت رقم 690565 ، لسنة 2021 م .
4. تقييم كتاب تلخيص المستدرك للذهبي، دراسة حالة: كتاب معرفة الصحابة، للطالب: محمد باغجي، رسالة ماجستير، جامعة اسطنبول، رسالة ماجستير، تحت رقم 524433 ، لسنة 2018 م .
5. إتهام الشيعة الحاكم في التشيع، أحاديث أهل البيت في كتاب المستدرك ، للطالب: إيمن كامر، رسالة ماجستير، جامعة اسطنبول، تحت رقم 511869 ، لسنة 2018 م .

منهجية الدراسة

إن المنهج الذي اتبعته في كتابة رسالتي هو منهج تحليلي للأحاديث التفسيرية الواردة في المستدرك على الصحيحين من سورة " الأنعام والأعراف والأنفال " ، وكذلك البحث والتقصي عن الاحاديث الصحيحة وانتهيتُ بالفوائد المستنبطة من الحديث ، ففي الفصل الاول: تكلمت فيه عن حياة الامام الحاكم رحمة الله وكانت موجزة نوعاً ما لتطرق الكثير إلى حياة هذا العالم الجليل.

وفي الفصل الثاني: تطرقت إلى الأحاديث التي وردت في سورة الأنعام والأعراف والأنفال . لقد وضعت الحديث في أعلى الصفحة وهو نص الحديث الوارد في المستدرك مع قول الامام الذهبي في الحديث؛ وقمت بترتيب الأحاديث حسب أسبقية السورة القرآنية حيث بدأت بسورة الأنعام ورقمت الحديث

الأول فيها بكتابة "المطلب الأول" ، وبعدها قمت بتخريج الحديث من الكتب التسعة ، فإن لم أجد الحديث أبحث في كتب المسانيد والمصنفات والتفاسير والمعاجم ، ولم أخرج إلا الأحاديث المرفوعة أو من لها حكم الرفع ، ثم أكتب اسم المؤلف و اسم الكتاب ، ثم الباب الذي ورد فيه الحديث وبعدها الجزء والصفحة ، ورقم الحديث ، وبعد الانتهاء من التخريج ، أبحث عن شواهد الحديث. وقد ذكرت في بعض الأحاديث مصطلح " وأخرج نحوه: أي: ورد الحديث بلفظ آخر مشابه لحديث الباب ، وبعدها أترجم لرجال السند بذكر اسم الراوي الكامل وكنيته وبلده، ثم أذكر واحداً أو اثنين من تلاميذ الإمام الحاكم وكذلك من شيوخه وبعدها أذكر أقوال أصحاب الجرح والتعديل فيه ، وأعتمدُ في ذلك حكم الإمام الحافظ ابن حجر في الراوي ، فإن لم أجد له حكماً على الحديث أذكر قول الإمام الذهبي وبعدها أقوال أصحاب الكتب الأخرى ، وفي الآخر أذكر تاريخ وفاته إن وجدت ، وقد ارتئيت أن أذكر اسم الراوي ودرجته فقط عند تكرار اسمه بقولي " ثقة أو صدوق ، سبق ترجمته في المطلب في سورة " ، ثم يأتي الحكم على الحديث وبيان درجته هل هو مرفوع أو له حكم الرفع صحيح أو حسن، أو كان رجاله ثقات أم بهم ضعف.

وبعدها المعنى الإجمالي للحديث بذكر الآية الواردة بالحديث وشرحها وبيان حكمها وذكر الألفاظ الغريبة فيها وبيان تاريخ المدن والمسائل الفقهية وأعتمد في ذلك على كتب شروحات الأحاديث وكتب التفاسير وبعض كتب التاريخ وكتب معاجم البلدان وكتب الفقه للمذاهب الأربعة وغيرها من المصادر الأخرى ، كما أذكر بطاقة الكتاب كاملة في المرة الأولى ، وبعدها أكتفي بذكر المصدر والمؤلف والجزء والصفحة ورقم الحديث ، اعتمدت على طبعة واحدة للكتاب معتمداً على دار نشر موثوقة وبيّنت تفاصيلها في المصادر ، وآخر ما تكلمت فيه هو " الفوائد المستنبطة من الحديث" لبيان الفوائد والعبر من ورود الحديث من مسائل فقهية أو عقائدية أو سبب نزول وهو خلاصة ما جاء بالمعنى الاجمالي .

1. الفصل الأول في حياة الإمام الحاكم رحمه الله الشخصية

1.1. المبحث الأول عصر الإمام الحاكم

1.1.1. المطلب الأول اسم الحاكم ونسبه وكنيته ولقبه

الإمام أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي¹⁶ ، الطهماني¹⁷ ،

المعروف بابن البَيْع¹⁸ .

نسبه: النيسابوري¹⁹

كنيته: أبو عبد الله²⁰

لقبه: لقب بالحاكم وذلك لتقلده القضاء²¹ .

1.1.2. المطلب الثاني ولادة الإمام الحاكم ونشأته

أولاً: ولادته: ولد بنيسابور يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الأول سنة 321هـ ، نص على ذلك

الحاكم نفسه في تاريخه²² .

¹⁶ الضبي، لأن جد جدته عيسى بن عبد الرحمن الضبي، ينظر: تقي الدين الحنبلي 641هـ: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تج: د. خالد حيدر، الناشر: الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة النشر 1414هـ. 1993م ، 15.

¹⁷ أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني: الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ت 446هـ ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة: الأولى، 1409.

¹⁸ أبو الحسن الدار قطني: سؤالات أبي عبد الله الحاكم النيسابوري للإمام أبي الحسن الدارقطني، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، الناشر: الفاروق للطباعة والنشر - القاهرة ، ط1، 1427 هـ - 2006 م ، 58

¹⁹ نيسابور: بفتح أوله والعامية يسمونه نساوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل وهي معدن ومنبع العلماء والفضلاء واختلف في تسميتها: فقال بعضهم سميت بذلك لأن سابور مر بها وكان فيها قصب كثيف فقال تصلح أن تكون هنا مدينة فقبل لها نيسابور، وكان المسلمون فتحوها في أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان ؓ ، والأمير عبد الله بن عامر بن كريز في سنة 13 هـ صلحا، وبنى بها جامعا وقيل إنها فتحت في أيام عمر ؓ على يد الأحنف بن قيس ، ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، ت626هـ، دار الفكر - بيروت 331/5.

²⁰ صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات

²¹ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، ت 643هـ، تج: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط 1، 1143 - 1992 م ، 198/1.

²² أبو الطيب نايف ابن صلاح المنصوري: الرّوض الباسم ، قدم له: الأستاذ الدكتور سعد ابن عبد الله الحميد، دار العاصمة للنشر

ثانياً: نشأته: نشأ في نيسابور، بلدة كانت لها مكانة علمية في القرن الرابع الهجري، والتي لها الدور الكبير في حصوله على علمه، وتكوين شخصيته الفريدة، وتلمذ على يد ألف شيخ من علماء نيسابور فهي كانت بلدة العلم والعلماء التي أنجبت الإمام مسلم صاحب كتاب الصحيح، وكفى بذلك منزلة ومكانة علمية بين بلدان العالم الإسلامي، وبيئة نيسابور تعتبر آنذاك أرض مباركة، علا نجمها وأسمها وانتشر صيتها في كل مكان، وامتألت أرضها بالعلم والعلماء ومن أهل الحديث خاصة. قال السبكي: قد كانت بلاد نيسابور من أجلّ البلاد وأعظمها قدراً لم يكن مثلها بعد مدينة بغداد السلام، وقد نشأ في بيت نبغ فيه من أعلام الأمة، والصلاح، والورع، والتقوى، قال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: وبيته بيت الصلاح والورع والتأذين في الإسلام²³، وطلب العلم في صغره على يد والده رحمه الله وخاله، وأول ما سمع كان في سنة ثلاثين وقد استملى على "أبي حاتم محمد بن حبان" وهو في سن الثالث عشرة، وطلب الأسانيد العالية بخراسان والعراق، وحدث عن أبيه وكان والده قد رأى مسلم بن الحجاج وكان من أهل العلم والتقوى²⁴.

1.1.3. المطلب الثالث وفاة الإمام الحاكم

توفي الإمام الحاكم رحمه الله ليلة الثلاثاء الثالث من شهر صفر سنة خمس وأربعمائة 405 هـ²⁵، وكان عمره يوم وفاته أربعة وثمانين عاماً، أما سبب وفاته فقد روى أبو موسى المديني أن الحاكم أبا

الرياض، ط1، 1432 هـ - 2011 م 30/1.

²³ ينظر: أبو بكر أحمد بن علي بن مهدي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ، تاريخ بغداد، تح: د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب - بيروت، ط1، 1422 هـ. ٢٠٠٢ م، 509/3 رقم 1044،

²⁴ ينظر: شمس الدين الذهبي المتوفى: 748 هـ: سير أعلام النبلاء، لمحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م 163/17.

²⁵ ينظر: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء 171/17.

عبد الله دخل الحمام، فاغتسل، وخرج، وقال: آه وقبضت روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد، ودفن يوم الأربعاء بعد العصر وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيري²⁶.

1.2. المبحث الثاني شخصية الإمام الحاكم

تتمثل الحياة العلمية للحاكم رحمه الله في طلبه للعلم بكثرة سفره ، فقد أخذ من شيوخ بلده ثم انتقل حتى ينهل من البلدان الأخرى من علومها ، فقد تميز الإمام الحاكم بكثرة شيوخه وهذا ما سوف أوضحه في هذا المبحث .

1.2.1. المطلب الأول رحلته في طلب العلم

قبل البدء في بيان رحلة الامام الحاكم رحمه الله في طلب العلم لابد من معرفة الرحلة لغة واصطلاحاً.

الرحلة في اللغة: مصدرها - رحل - الرأء والحاء واللام ، أصل واحد يدل على المضي ، يقال: رَحَلَ - يَرَحُلُ رَحْلَةً²⁷.

اصطلاحاً: وهو الانتقال والسفر، والانتقال في الامصار وبين المدن طلباً للعلم والرزق ، فكان يمشي على رجليه في رحالته، ومن وصف بأنه أحد من رحل وتعب أو من له رحلة واسعة ، وأنه كثير الترحال في طلب الحديث²⁸.

²⁶ ينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير ت ٦٣٠ هـ: الكامل في التاريخ: تج: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط1، 1417 هـ- 1997 م، 600/7.

²⁷ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ت 395 هـ، معجم مقاييس اللغة: تج: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399 هـ - 1979 م 497/2 ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر ت 1424 هـ بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب ، ط1، 1429 هـ - 2008 م

²⁸ د. صبيح إبراهيم الصالح ت 1407 هـ: علوم الحديث ومصطلحه - عرضٌ ودراسة ، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط15 ، 1984 م 55/1.

لقد كان بيت الامام الحاكم ، بيت الصلاح والعلم والفضيلة الذي كان يجد فيه التوجيه والمتابعة في طلب العلم²⁹ ، واهتم والده وخاله في متابعتة³⁰ ، عني ابن شهاب قال: " ان هذا العلم أدب الله الذي أدب به نبيه ﷺ ، وأدب النبي ﷺ أمته به ، وهو أمانة الله الى رسوله ليؤديه على ما أدى اليه. فمن سمع علماً فليجعله أمامه ، حجةً فيما بينه نبيه"³¹.

وكان من شدة ذكائه ونباهته منذ صغره الأثر الكبير في حياته العلمية ، فقد طلب الاستملاء من شيخه أبي حاتم بن حبان³² حين جاء الى نيسابور³³ في سنة 334هـ وهو يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة وطلب الأسانيد العالية³⁴.

ولم تقتصر حياة الإمام الحاكم العلمية داخل بلدة بلاده ، بل رحل منذُ نعمة أضافه الى البلدان الاسلامية ليلتقي بالعلماء، وقد رحل إلى العراق في أوائل سنة 341هـ وإلى بلاد خراسان³⁵ ، وما وراء النهر³⁶ ، ليلتقي بمجموعة من الشيوخ : منهم أبو الحسن البوشنجي ، وأبو عمر بن نجيد وهؤلاء

²⁹ أبو سعد ت 562 هـ: الانساب ، المحقق: عبد الله عمر البارودي ، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1998 م 433/1.

³⁰ الذهبي: سير أعلام النبلاء 163/17.

³¹ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: معرفة علوم الحديث 63/1.

³² محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية التميمي الدارمي البستي ، الامام ، العلامة ، الحافظ ، المجود

شيخ خراسان ، ت 354هـ ، ينظر: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء 92/16 رقم 70.

³³ ينظر: بفتح أوله ، والعامّة نيشابور ، وهيه مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنيع العلماء لا يوجد مثلها مثل

وسميت بذلك لأن نيسابور مر بها وفيها قصب كثير فقال: تصلح أن تكون ههنا مدينه. هاب الدين الحموي: معجم البلدان 331/5.

³⁴ علو الاسناد: وهو القرب من النبي صلى الله عليه وسلم يكون بأسناد صحيح أو قرب من أمام من أئمة الحديث، أو العلو الى الراوي في أحد كتب

الحديث ، او بتقديم وفاة الراوي ، او بتقدم السماع ، وقال الامام الحكم هو سنة صحيحة، ينظر: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الظلي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ت 405هـ: معرفة علوم

الحديث، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977 م 5/1

³⁵ خراسان: بلد معروف، معنى: خر: كل ، واسان: معنى سهل ، أي كل بلا تعب ، وقال غيرهم ، معنى خراسان بالفارسية: مطلع الشمس ، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالو فارس وخرسان من فارس ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري

الأندلسي ت 487هـ: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، ط 3، 1403 هـ 490/2

³⁶ أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ت 505هـ: احياء علوم الدين ، دار المعارف - بيروت 250/2.

كانوا في بغداد ، والتقى أبا عمرو الزجاجي بالحجاز ، وقراء القرآن بخراسان والعراق ، وتفقه على الإمام أبي الوليد حسان بن محمد القرشي ، وكانت له مناظرات ومحاورات كثيرة مع أئمة الحديث ، مثل مناظرته مع أبي بكر ابن الجعابي بالعراق ، وأبي علي الحافظ الماسرجسي³⁷ الذي كان أحفظ زمانه ، وفي الرحلة الثانية للعراق ناظر المحدث الامام الدار قطني وقد رضىه وكان عمره 47 سنة ، ثم ارتحل الى مدينة مرو³⁸ ، وسمع فيها القاسم السيارى المحبوبي ، والحسن بن محمد الحلبي ، وعلي بن محمد بن حبيب. وفي الكوفة: علي بن محمد بن عقبة ، وابن ابي دارم . وبمكة: الفاكهي، ومحمد بن علي بن عبد الحميد الأدمي³⁹ ، وأخذ بالتصنيف في سنة 337هـ فبلغت تصانيفه ما يقارب ألف مصنف⁴⁰.

وأما رحلته الى خراسان فكانت عظيمة ورحلة طويلة التقى بها بكثير من العلماء رغم مشقة السفر، ومن هذه المدن:

1- سرخس⁴¹: لقد كانت أول رحله للإمام الحاكم فيها سنة 343هـ وبعدها عاد إليها سبع مرات وكان له فيها مجلس للإملاء⁴².

2- أبيورد: وهي مدينة بخراسان، لقد استقطع الملك كيكاووس أرضا من بخراسان فبنى فيها مدينة وسمها باسم أبيورد وتقع بين سرخس ونسا ، وقد دخلها الإمام الحاكم⁴³.

³⁷ أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى الماسرجسي النيسابوري: ابو العباس ت331هـ، الإمام، المحدث، العالم، الثقة، وكان من وجوه

أهل بلده وعلمائهم رحمهم الله، مقبل بن هادي الهمداني: رجال الحاكم في المستدرک 1/177 .

³⁸ بفتح أوله ، واسكان ثانيه ، بعد واز ، ومدينة مرو بفارس معروفة ، والمرو بالفارسية المرج ، والمروذ ، الوادي ، فمعناه: وادي المرج ، لأن إضافتهم مقلوبة أو مرج الوادي ، على الاضافة الصحيحة، أبو عبيد عبد الله الاندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع 4/1217 .

³⁹ ينظر: ابو يعلي الخليلي: الارشاد في معرفة علماء الحديث، 3/852 .

⁴⁰ تقي الدين أبي اسحاق: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور 1/16.

⁴¹ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة، المسالك والممالك، الناشر 1889 م 1/36

⁴² أبو الطيب نايف بن صلاح: الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم 1/47.

3- أبنار: ذكر الحاكم أنه دخلها وسمع من أبي جعفر ، محمد بن سليمان النيسابوري وتبعد فرسخين عن نيسابور⁴⁴.

4- الدامغان: وتعد مدينة كبيرة تقع بين الري ونيسابور، وهي أول مدينة من مدن خراسان ، وتقع في إيران، سمع فيها الحاكم أبا العباس بن زياد⁴⁵.

5- نسا: وتقع بين أبيورد وسرخس وتقع شمال سرخس، وقال الحاكم إنه كان فيها سنة 359 هـ ، وسمع من أبي يعقوب ، إسحاق بن سعد وأبي جعفر محمد بن عبد العزيز⁴⁶.

6- بيهق: وهي مدينة تقع في إيران وسمع الحاكم فيها من أبي الطيب طاهر بن أحمد البيهقي، وأبي الفضل أحمد بن محمد⁴⁷.

7- محمد آبادي: وهي مدينة خارج نيسابور ، وسمع الامام الحاكم فيها من أبي الطيب طاهر بن أحمد⁴⁸.

8- إستراباذ: وتقع حالياً في جمهورية إيران، وأخرجت كثيراً من العلماء في شتى العلوم ومنهم ، القاضي أبو نصر سعد بن إسماعيل⁴⁹، وذكر الحاكم أنه دخلها سنة 341 هـ في المرة الاولى ثم دخلها المرة الثانية سنة 345 هـ ، والمرة الثالثة 367 هـ وكتب عن أبي عمرو، عثمان بن عبد الواحد⁵⁰.

⁴³ أبو الطيب: الروض الباسم 49/1، معجم البلدان 86/1.

⁴⁴ أبو الطيب: الروض الباسم 50/1 ، معجم البلدان 72/1.

⁴⁵ أبو الطيب: الروض الباسم 50/1 ، معجم البلدان 433/2.

⁴⁶ أبو الطيب : الروض الباسم 48/1 ، معجم البلدان 116/3.

⁴⁷ أبو الطيب: الروض الباسم 49/1.

⁴⁸ أبو الطيب: الروض الباسم 50/1

⁴⁹ شهاب الدين الحموي: معجم البلدان 175/1.

⁵⁰ أبو الطيب: الروض الباسم 52/1.

9- الري: مدينة تقع قريبة من طهران, في الطرف الشمالي الشرقي من اقليم الجبال ، دخلها الحاكم في سنة 367هـ⁵¹.

1.2.2. المطلب الثاني شيوخ الإمام الحاكم وتلاميذه

إن ظهور العالم وبيان علمه بين العلماء هو كثرة تصانيفه العلمية ، وكذلك مشايخه وتلاميذه ومكانته العلمية بين أهل العلم وقد ظهر هذا واضحاً عند الامام الحاكم ، حيث كان من نعومة أظافره يجلس بين يدي العلماء ونظراً لهذه الهمة الفريدة والعظيمة وكثرة رحلاته بين الأمصار فقد برز عدد شيوخه ومؤلفاته ، وهنا سأذكر أشهر شيوخه الذين لهم الدور الكبير في تصانيفه وعلمه .

أولاً: شيوخ الإمام الحاكم

ولد الأمام الحاكم رحمه الله ، في عائلة تعرف بالصلاح والعلم والمعرفة , فكان أول سماع له سنة 3034 هـ ، وكان له أكثر من ألفي شيخاً ، أخذه منهم شتى أنواع العلوم وخصوصاً الحديث الشريف , وقد طلب الأسانيد العالية في عمر ثلاث عشرة سنة , ولم يختصر على شيوخ بلده , بل رحل ليجوب الدول الإسلامية في طلب العلم ، ومنه إلى العراق وخرسان والشام والحجاز , وكانت رحلته إلى خراسان عظيمة , التقى بها بكثير من العلماء ومنهم .

1. أبو محمد عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم المؤذن ، وهو والد الامام الحاكم، وقد ألتقى بالإمام مسلم بن الحجاج ، أذن ثلاثاً وثلاثين سنة، وغزا اثنتين وعشرين غزاة، وانفق ماله على العلماء والمساجد ، وروى عنه ابن خزيمة، وكان زاهداً عابداً كثير الصدق، وتوفي وعمره ثلاث وتسعين سنة⁵².

⁵¹ ابن كثير: البداية والنهاية 121/7.

⁵² جمال الدين الجوزي ت 597هـ: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الأولى، 362/1356.

2. ابراهيم بن أحمد بن عبد الله ، أبو إسحاق الهمداني: وكان ثقة انتقل الى همدان وسمع فيها الحديث ، قال صالح: قال ابن أبي حاتم: مررنا بهمدان ولم نكتب عنه سنة 256هـ ونصرفنا وقد توفي، وكان صدوقاً⁵³ ، وقد ولي والده القضاء في همدان⁵⁴.
3. علي بن الحسن بن علي بن مطر بن بحر بن تميم بن يحيى ، وكنيته: أبو الحسن القاضي الجراحي البغدادي ، قال الذهبي: بغدادى كثير الحديث ، ولد سنة 98هـ ، ومات يوم الثلاثاء أربع خلع من جمادى الآخرة سنة 376هـ ، قال صاحب الروض الباسم: صدوق فاضل⁵⁵.
4. أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأبرزاري الوارق من نيسابور، من قرية أبزار⁵⁶، وكان صالحاً سديد شيخ أكثر من الحديث له رحلة الى الشام والعراق وعرف بالزاري⁵⁷ ، وقال ياقوت الحموي: كان ثقة. وقال الذهبي: الامام المحدث، أكثر وجود وجمع، وكان صادقاً، وقبلت مروياته، ت364هـ⁵⁸.
5. الدار قطني: ابو الحسن علي بن عمر بن مهدي البغدادي⁵⁹ الحافظ المشهور، وهو من المشايخ البارزين ، ومن أعلام أهل الحديث وجهابذته ، وله مصنفات كثيرة ، قال الحاكم: الدار قطني

⁵³ الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام 487/6 رقم 2984 .

⁵⁴ عبد الكريم بن محمد المرزوي: الانساب 440/5 .

⁵⁵ أبو الطيب المنصوري، الروض الباسم 705/1 .

⁵⁶ أبزار بفتح الهمزة وسكون الباء وزاي وألف وراء قرية بينها وبين نيسابور فرسخان نسبوا إليها قوماً من أهل العلم منهم، ابراهيم بن أحمد شهاب الدين الحموي، معجم البلدان 72/1.

⁵⁷ عبد الكريم السمعاني: الانساب 75/1

⁵⁸ أبو الطيب نايف المنصوري، الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم 148/1 .

⁵⁹ بغداد: مدينة السلام : بناها أبو جعفر المنصور ، من بني العباس سنة 141هـ ونقل إليها الصنائع من جميع الأمصار وجعلها مدورة لأنها أصل المدائن وأحسنها بنياناً، ويعتبر أهلها أعظم الناس في الفهم والحداقة، ينظر: إسحاق بن الحسين المنجم: أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1408 هـ 33/1 .

فريد عصره في الحديث والفهم والنحو وفس سنة 367 هـ أقامه في بغداد، فكان يحدث في العلل⁶⁰ والشيوخ، ت385هـ⁶¹.

6. عبدالله بن سعد النيسابوري: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد النيسابوري، الحاجي البزاز أحد الاثبات وروى عنه: الحاكم⁶²، له كتب كثيرة جمع فيها الابواب والشيوخ، سمع محمد بن ابراهيم وأحمد بن النظر وكتب في أربع طبقات، وقال الذهبي: سألت عنه شيرويه فقال: ثقة مأمون، توفي فجأة سنة 349 هـ.

7. ابن حبان: الحافظ الامام العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن مالك بن زيد البستي، صاحب التصانيف، كان على قضاء سمرقند وهو من الفقهاء وحفاظ الاثر وكذلك عالم في الفلك والطب، ومن مصنفاته، المسند الصحيح، وكتاب الضعفاء، والتاريخ، ورد نيسابور سنة 334 هـ وسار الى قضاء نسا⁶³، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة نبيلاً فهماً ت354 هـ وهو في الثمانين من عمره⁶⁴.

8. أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن قاسم بن منصور العتكي النيسابوري، أكثر عنه الامام الحاكم قال: كان محدثاً شيخاً ميقظاً، متفهماً صدوقاً، جيد القراءة صحيح

⁶⁰ العلة: هي سبب غامض قاذخ خفي في صحة الحديث ولا بد أن يتحقق بها شرطين الاول: الغموض والخفاء، وثانياً: القدح في صحة الحديث، محمود طحان النعيمي: تيسير مصطلح علم الحديث، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة العاشرة 1425 هـ-2004 م 125/1.

⁶¹ الذهبي، تاريخ الإسلام 576/8 رقم 173، وتاريخ بغداد 487/13 رقم 6357، وطبقات الشافعية الكبرى، 462/3 رقم 129.

⁶² مقبل بن هادي الهمداني، رجال الحاكم في المستدرک 26/1، الذهبي: تذكرة الحفاظ، 82/3.

⁶³ نسا: بفتح أوله، مقصور: من مدن خراسان، معروفة والصحيح في النسبة اليها نسوى، ينظر: محمد البكري الأندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع 1305/4.

⁶⁴ الذهبي: تذكرة الحفاظ 90/3، الذهبي، سير أعلام النبلاء 92/16، ابن كثير، البداية والنهاية 259/11.

الاصول ت346هـ ، قال الامام الذهبي: مات وهو بالتسعين من عمره ، وعرف بالصبغي نسبة الى

بيع الصبغ⁶⁵.

ثانياً: تلاميذه

لقد بقى الامام الحاكم مخلداً في ذكره ، وبقي أثره في نفوس العلماء ، وذلك من كثرة تلاميذه الاوفياء البررة ، يحملون علمه ويبلغون به مشرق الارض ومغربها ، حيث بلغ اسمه في كل بقاع الأرض ، ويتوافد عليه الطلبة حتى يهلوا من علمه الزاخر ، ويدلون بدلوههم في بحار معرفة ، وكان له تلاميذ كثيرون من أهل خراسان والعراق. ومنهم.

1. عثمان بن محمد بن عبد الله ، أبو همر المحمي النيسابوري المزكي: قال عبد الغافر: سمع المشايخ والصدور ، وادرك الاسانيد العالية ، وأدرك الوقائع ، وكان شيخاً طيباً حسن الصحبة⁶⁶، ت481هـ⁶⁷.

2. أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف ، ابو بكر الشيرازي، النيسابوري الأديب العلامة مسند نيسابور⁶⁸ ، قال ابن السمعان: كان فاضلاً عارفاً باللغة ولأدب ومعاني الحديث وكمال العفة والورع، ت487هـ⁶⁹.

⁶⁵ مقبل بن هادي الهمداني: رجال الحاكم في المستدرك 2/278.

⁶⁶ الذهبي، تاريخ الاسلام 10/496.

⁶⁷ الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 18/515 ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح ، ت 1089هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط ، 1406 هـ - 1986 م 5/350.

⁶⁸ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت 764هـ: الوافي بالوفيات: المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر: 1420هـ - 2000م ، 7/143 ،

⁶⁹ الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام 10/573 ، أبو الفلاح الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب 5/372.

3. محمد ابن عبيد الله بن محمد ، ابو الفضل الصّرام النيسابوري الصالح العابد، كان أبوه من رؤساء نيسابور ، وكان عابدا حافظا للقرآن ، يقرأ القرآن بركعه واحدة او ركعتين، ت479هـ⁷⁰، قال الذهبي: الشيخ القدوة العابد المسند⁷¹.
4. محمد أحمد بن محمد بن فارس بن سهل ، أبو الفتح بن أبي الفوارس ، كان جده سهل يكنى ابا الفوارس، قال الحاكم: أول سماعه من أبي بكر النجاد ، وقال الخطيب: سافر في طلب الحديث إلى البصرة وبلاد فارس وخراسان، وكان ذا حفظ ومعرفة وأمانة وثقة⁷².
5. احمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري ، أبو صالح المؤذن ، قال الذهبي: الحافظ ، محدث خراسان ، وقد رحل الى بغداد ودمشق واصبهان سنة 430هـ ، وقد حفظ الف حديث وسمع الف شيخ ، وقد وثقه الخطيب البغدادي وله تصانيف كثيرة، ت470هـ⁷³ ، وكان الاعتماد عليه في حفظ كتب الحديث المخزونة والموروثة والموقوفة وكذلك كان يتولى أوقاف المحدثين من الورق والحبر وكان يؤذن على منارة المدرسة البيهقية⁷⁴.
6. ابو يعلي الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل الخليلي القزويني ، مصنف كتاب " الارشاد في معرفة المحدثين " ، وكان ثقة حافظا عارفا بالرجال والعلل، وهو عظيم الشأن ، توفي في قزوين سنة 446هـ ، وكان عمرة ثمانين سنة⁷⁵ ، وقال مسلمة بن قاسم: ثقة ، وقال الكجى في تاريخ

⁷⁰ ينظر: شمس الدين الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام 447/10،

⁷¹ الذهبي، سير أعلام النبلاء 483/18.

⁷² أبو الطيب المنصوري: الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم 894/2 ، الخطيب البغدادي: تاريخ، مدينة السلام 213/2 رقم 230.

⁷³ الذهبي، ت 748هـ: العبر في خبر من غير، 327/2 ، الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، ط1، 1404، 135/1 رقم 1489 .

⁷⁴ صلاح الدين خليل: الوافي بالوفيات 106/7 .

⁷⁵ الذهبي، سير أعلام النبلاء 666/17.

القدس ، كان أمام ثقته ، وهو محافظ الأثر ، وكان عالماً في مصر ويعلل الحديث ، وقال البغوي:
حافظاً ، وقال ابن بكير: سألت الدار قطني: فقال ثقة⁷⁶.

7. محمد بن أحمد بن يعقوب المرزي ، أبو بكر: ولد بقزوين ومقامه بالري سمع محمد بن أيوب ،
وعلي بن الحسين بن الجنيد ، ومن بعدهما كثير السماع ثقة. سمعت أبا حاتم اللبان الحافظ
يروى عنه.⁷⁷

1.2.3. المطلب الثالث مكانته العلمية و أقوال العلماء فيه

إن للحاكم مكانة رفيعة بين أهل العلم ، وهذا ما شهد به كثير من العلماء ، وكانت لمصنفاته الأثر
الأكبر في إحياء سنة النبي محمد ﷺ ، فقد برع الإمام الحاكم رحمه الله في التأليف.
وكان إمام أهل الحديث في زمانه ، لأنه سأل الله ذلك عندما شرب ماء زمزم ، فقد سمع ألف شيخ
وتتلمذ على يديه ألف طالباً علماً في مختلف بقاع المعمورة .
وقد أثنى عليه أهل العلم؛ ومن أقوالهم فيه:

قال الحافظ ابن كثير: وكان من أهل العلم والحديث والحفظ ، ومن أهل الدين والصيانة والأمانة
والتجويد والضبط والورع⁷⁸.

وهذه شهادة ترفع من قدر الامام الحاكم في حسن تعامله مع الناس ، وقال الحافظ الذهبي: قرأت
على أبي علي بن الخلال ، فقال: سمعت الخليل بن عبد الله الحافظ: إنه ذكر الحاكم وعظمته

⁷⁶ مغلطاي بن قليج: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تج: عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم ، الناشر: الفاروق

للطباعة والنشر ، الطبعة: الأولى ، 1422 هـ - 2001 م 58/1.

⁷⁷ أبو يعلى الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث 730/2.

⁷⁸ ابن كثير: البداية والنهاية 355/11.

فقال: له رحلتان كان يناظر فيهما ويستمتع الناس لحديثه وينهلون من علمه ، وهو واسع العلم ، ثقة بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء ، يستقصي في ذلك ، يؤلف الغث والسمين⁷⁹.

وقال الذهبي: لقد برع الامام الحاكم في معرفة فن الحديث وعلومه ، وقد صنف التصانيف الكثيرة وقد انتهت اليه رئاسة هذا الفن بخراسان وفي الدنيا⁸⁰.

وقال السمعاني: وكان من اهل الفضل والمعرفة والعلم والحفظ والفهم⁸¹ ، وقال ابو يعلي: العارف العالم ذو التصانيف الكثيرة ، واسع الإدراك ، لم أرَ أوفى منه ، وقد بلغت تصانيفه الكتب الطوال والأبواب⁸².

وقال الإسنوني: كان فقيهاً ، ثقة حافظا حجة ، حدث الأئمة عنه في حياته ، وتفقه على يديه جمع كبير من العارفين والعلماء ، وانتفع بعلمه كثير من الأئمة⁸³.

وقال عبد الغفار الفارسي: كان الحاكم في عصره إمام أهل الحديث وبيته بيت الصلاح والورع والزهد⁸⁴.

وقال الإمام أبو إسحاق الصبغي: قد اختصه بالصحة واعتماده ، وأوصى اليه في أمور مدرسته دار السنة ، وفوض إليه تولية اوقات ذلك ، واستضاءه برأيه في أموره اعتمادا على حسن ديانته ووفرة أمانته⁸⁵.

وقال صلاح الدين خليل بن أبيك: وقد انتخب على خلق كثير وجرح وعدل ، وقيل قوله في ذلك ، لسعة علمه وعظيم شأنه في العلل وبيان الصحيح والسقيم منها⁸⁶.

⁷⁹ الذهبي، سير أعلام النبلاء 166/17 .

⁸⁰ الذهبي، العبر في خبر من غير 211/2.

⁸¹ عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، الانساب، 432/1 .

⁸² أبو يعلي الخليلي، الارشاد في معرفة علماء الحديث 852/3 .

⁸³ عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي: طبقات الشافعية 195/1 رقم 365 .

⁸⁴ عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي الشافعي: طبقات الشافعية الإسنوي 195/1.

وقال الذهبي: الامام العلامة الناقد الحافظ وهو شيخ المحدثين وكان عالماً بالضعفاء الذين أدركهم بعد الثلاث مائة ، بنيسابور وغيرها من كبار شيوخ خراسان.

قال عبد الغفار بن اسماعيل: الحاكم هو إمام أهل الحديث وفنونه في عصره العارف بعلومه حق معرفته.

وقال: هذا غيظ من فيض من سيرته وأحواله على ما تقدم وتعجزه : يقول سألت الدار قطني: أيهما أحفظ ابن مندة أو ابن البيع فقال: ابن البيع أتقن حفظاً ، قال أبو حازم: أقمت عند أبي عبد الله العصبي قرابة ثلاث سنين ، لم أرَ في جملة مشايخنا أتقن منه ولا أكثر تنقيراً⁸⁷.

وقال صاحب النجوم الزاهرة: كان أحد أركان الاسلام وسيد المحدثين وإمامهم في وقته والمرجع اليه في هذا الشأن⁸⁸.

وقال الخطيب قال: حدثني أبو اسحاق إبراهيم الأرموي بنيسابور: كان شيخا صالحا فاضلا عالماً⁸⁹.

وهذا ما شهد إلى الإمام الحاكم من علماء المسلمين من جميع أقطاب الارض، في علمه وورعه وخلقه والثناء عليه ، فيما كسبه من علم وما أفاض به على طلبته وبما يسمح به هذا المطلب من تفصيل بسيط .

1.2.4. المطلب الرابع عقيدة الإمام الحاكم ومذهبه

⁸⁵ أبو الطيب نايف المنصوري: الروض الباسم 31/1 .

⁸⁶ صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات 259/3 .

⁸⁷ الذهبي، سير أعلام النبلاء 162/17

⁸⁸ يوسف بن تغري ابو المحاسن: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 238/4،

⁸⁹ محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغداديت 629هـ: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، 67/1 ..

عقيدة⁹⁰ الإمام الحاكم رحمه الله : كانت عقيدة متمثلة بعقيد أهل السنة والجماعة ، ولكن نجد انقسام الناس إلى ثلاث فرق ، منهم من اختصر على أنه متشيع ، ومنهم من غلا في ذلك فقال رافضي ، ومنهم من أنكر هذه الامور⁹¹ .

قال الإمام الذهبي: سأل أبا إسماعيل عبد الله الهروي وهو أول من رماه بالتشيع ، عن الحاكم : فقال ثقة في الحديث رافضي المذهب⁹² ، قلت: كلا ليس هو رافضياً بل فيه تشيع ، وكان دليhle على ذلك أنه يظهر التسنن في التقديم والخلافة ، وكان منحرف مغال عن معاوية وأهل بيته يتظاهر بهذا ولا يعتذر منه⁹³ .

قال السبكي: اذا سمعت الطعن في رجل أن تبحث عن خلطائه ، والذين عنهم أخذ ما ينتحل وعن مرباه ، وعليه أن نتبع وننظر في كلام أهل بلده وعشيرته ومعاصريه والعارفين به بعد البحث عن أصدقائه الأوفياء وبعضهم المبغضين الأعداء ، فعليك أن لا تميل إلى إحدى الجهات وذلك قليل في المتعاصرين القليلين في البلد ، ونجد ذلك ما وقع على الإمام الحاكم بأنه رمي بالتشيع ، فنظرنا فإذا الرجل محدث لا يختلف في ذلك وهذه العقيدة تبعد على محدث فإن التشيع فيهم نادرا وان وجد في أفراد قليلين⁹⁴ . وذلك لحديث الطير الذي أخرجه في المستدرک من حديث أنس رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخ مشوي ، فقال:

⁹⁰ العقيدة: وهي مفردة: وجمعها: عقائد وعقيدات ، والقصد منه الاعتقادُ دون العمل ، كوجود الله وهو من العقيدة ، وبهذا يكون الحكم لا يقبل الشك عند صاحب العقيدة ، ويكون ماعقد عليه الانسان في قلبه ، ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة 1528/2

⁹¹ أبو الطيب نايف بن صلاح: الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم 110/1 .

⁹² الذهبي، تذكرة الحفاظ 165/3 ، صلاح الدين خليل: الوافي بالوفيات 259/3 .

⁹³ الذهبي، سير أعلام النبلاء 175/17 .

⁹⁴ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى 171-161/4

"اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير...."⁹⁵. ونجد أن بعض العلماء الذين يعرفون بالاعتدال أنكروا هذا القول وأظهروا الاعتدال في تشيع الإمام الحاكم ، وعلق الإمام ابن الجوزي على قول ابن الطاهر الذي اتهم الحاكم بقوله: ولا يخلوا أمر الحاكم من أمرين ، إما الجهل بالصحيح فلا يعتمد على قوله ، وإما العلم به ، ويقول به فيكون معاندا كذاب دساس⁹⁶. وكذلك أنكر أهل المعرفة قول ابن الطاهر وكذلك شيخه ، ومن هؤلاء ، الذهبي قال: هو شيعي وليس برافضي⁹⁷.

وقال السبكي: " استخرت الله كثيراً ، واستهديته التوفيق ، وقطعت القول بأن كلام أبي إسماعيل ، وابن الطاهر لا يجوز قبوله في حق هذا الإمام ، لما بينهم من مخالفة العقيدة ، وما يرميان به من التجسيم أشهراً مما يرمي به الحاكم من الرفض".
ونستنتج من ذلك أن أهل العلم والفضلاء منهم ، استبعدوا أن يكون رافضياً ، لأنّه ترجم للصحابة وقدم أبي بكر عليهم ، وأما بالنسبة للأحاديث التي تساهل بتصحيحها ومنها في فضل علي عليه السلام ، كحديث الطير ، فمن غير الممكن أن يوصف الحاكم بهذا الوصف ، لأنّه تساهل بكثير من الأحاديث في فضل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فهذا يدل على منهجية الإمام الحاكم في تصحيح الأحاديث.

⁹⁵ الحاكم، المستدرک، 141/3 رقم 4650، الطبري: المعجم الاوسط، 206/2 رقم 1744 ، 355/6 رقم 6561، 267/7 رقم 7466، 146/9 رقم 9318، الحافظ ابن حجر: المطالب العالیة بزوائد المسانید، 108/16 رقم 3935، ابو نعیم الاصبهانی: حلیة الاولیاء وطبقات الاصفیاء، 339/6 ، العلل: الترمذی، علی عليه السلام بیروت ، ط1 ، 1409374 رقم 698 ، أبو نعیم الاصبهانی ت 430 هـ: تاریخ أصبهان 248/1.

⁹⁶ جمال الدین الجوزی: العلل المتناهیة فی الاحادیث الزاهیة، الناشر: دار الکتب العلمیة - بیروت، ط1 ، 1403 ت: خلیل المیس 236/1

⁹⁷ الذهبي: تذكرة الحفاظ 166/3 ، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى 163/4 .

وأختتم كلماتي بقول الامام الذهبي: "ورحل إِلَيْهِ من الْبِلَادِ لسعة علمه وَرَوَايَتَهُ واتفاق العلماء على أنه من أعلم الأئمة الَّذِينَ حفظ الله بهم هذا الدِّين" ⁹⁸.

لم أجد من خلال البحث في المصادر التي ترجمت للإمام الحاكم رحمه الله نصاً أو قولاً على مذهبه الفقهي، لكن هنالك دلائل يمكن أن نقول أنه كان شافعي المذهب ، وأن الإسنوي ترجم له في كتابه طبقات الشافعية ⁹⁹.

1.2.5. المطلب الخامس مؤلفات الإمام الحاكم

إن لمؤلفات الإمام الحاكم الدور الكبير في علم الحديث ، فقد ضمت الكثير من الفوائد العلمية ، وخاصة كتاب المستدرك على الصحيحين ، الذي أراد به السير على نهج الإمامين البخاري ومسلم ، لقد كان الإمام الحاكم حافظ ، ثبتاً ، عارفاً بالرجال وعلل الحديث ، لأن جميع كتبه تدل على قدرته وجلالته وإتقانه ، ومن هذه المؤلفات .

1- المستدرك على الصحيحين: الكتاب مطبوع ¹⁰⁰.

2- معرفة علوم الحديث: الكتاب ¹⁰¹.

3- مدخل الى الصحيح: الكتاب مطبوع ¹⁰².

4- مزي رواة الاخبار: الكتاب غير مطبوع.

5- فوائد النسخ: الكتاب غير مطبوع.

6- تاريخ نيسابور: الكتاب مطبوع ¹⁰³.

⁹⁸ تاج الدين عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى 157/4 .

⁹⁹ عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين 772 هـ: طبقات الشافعية، 1/195 رقم 365 .

¹⁰⁰ الحاكم ، المستدرك على الصحيحين، ت 405 هـ: تح: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،

ط1، 1411 هـ – 1990 م.

¹⁰¹ ألكاظم، معرفة علوم الحديث، تح: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1397 هـ - 1977 م .

¹⁰² الحاكم، مدخل الى الصحيح، تح: د. ربيع هادي عمير المدخلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت ، ط1 ، 1404 هـ

7- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما: الكتاب مطبوع¹⁰⁴.

8- فوائد الخرسانيين: الكتاب غير مطبوع.

9- المدخل إلى كتاب الإكليل: الكتاب مطبوع¹⁰⁵.

10- فضائل الشافعية: الكتاب غير مطبوع.

11- ما تفرد به كل من الامامين: الكتاب غير مطبوع.

12- علل الحديث: الكتاب غير مطبوع.

13- فضائل فاطمة الزهراء رضي الله عنها: الكتاب مطبوع¹⁰⁶.

14- سؤالات مسعود بن علي السجزي: الكتاب مطبوع¹⁰⁷.

15- سؤالات الحاكم النيسابوري للدار قطي: الكتاب مطبوع¹⁰⁸.

16- الأمالي: الكتاب غير مطبوع.

وهناك الكثير من المصنفات ، والكتب الحديثية ، التي ألفها من ألسن شيوخه ، إنما ذلك من توفيق الله على هذا العالم العظيم ، وهذا الأمر جاء بعدما شرب الامام الحاكم ماء زمزم وسأل الله حسن التصنيف ، ونجد انتفاع المسلمين بهذه المصنفات أشاد بها الداني والقاسي. ، فهذه من نعم

¹⁰³ الحاكم، تاريخ نيسابور، تلخيص: احمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، الناشر: كتا بخانة ابن سينا

طهران ، عزب عن الفارسية: د. يهن كربي- طهران .

¹⁰⁴ الحاكم، تح: كمال يوسف الحوت، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الجنان - بيروت ، ط1 ، 1407هـ .

¹⁰⁵ الحاكم، المدخل الى كتاب الاكليل، تح: د. فؤاد عبد المنعم أحمد ، الناشر: دار الدعوة - الاسكندرية .

¹⁰⁶ الحاكم: فضائل فاطمة الزهراء، تح: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا ، الناشر: دار الفرقان - القاهرة ، الطبعة الاولى 1429هـ

¹⁰⁷ الحاكم: سؤالات مسعود بن علي السجزي، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار النشر: دار المغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1408هـ - 1988هـ .

¹⁰⁸ الحاكم، سؤالات الحاكم النيسابوري ، للدار قطي، تح: ابو عمر محمد بن علي الأزهرى، الناشر: الفاروق الحديث - للطباعة والنشر- القاهرة ، ط1 ، 1427هـ - 2006م .

الله على هذه الامة ، في الحفاظ على هذا الدين العظيم ، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم لتكون منهاج في تقويم النفس وتهذيبها .

1.3. المبحث الثالث. جهود الإمام الحاكم العلمية ويتضمن ستة مطالب

تمهيد:

كتاب المستدرك على الصحيحين هو من كتب الحديث التي لاقت اقبالا واسعا وحضوراً واسعاً في الأوساط العلمية.

وإن الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم رحمه الله ألف هذا الكتاب ، جمع في كتابه الأحاديث التي يعتقد أنها صحيحة على شرط الإمامين البخاري ومسلم رحمه الله ، أو على شرط أحدهما دون الآخر، أو شرط أن تكون الأحاديث الصحيحة التي أخرجها غير موجودة في صحيح الإمام البخاري ومسلم. وقد اجتهد الإمام الحاكم على تصحيح بعض الأحاديث وذكرها في كتابه.

وقد انتقد بعض من المحدثين الحاكم فقالوا: إنه كان متساهلاً في تخريج هذه الأحاديث أو تصحيحها. ويقال أن سبب التساهل الذي وقع منه ، أنه صنف كتاب المستدرك أواخر عمره ، وبعدها حصلت له الغفلة وقد تغير، ولم يتيسر له تحرير كتابه وتنقيحه ، ويقدر تساهله في الخمس الاول من كتابه قليل جداً¹⁰⁹.

وقد أورد بعض أصحاب الجرح والتعديل أحاديث تكاد تكون موضوعة او ضعيفة ، وقد ضم الكتاب على قدر 8803 حديثاً.

¹⁰⁹ أبو عبد الله محمد أدریس الحسن، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة 22/1.

بدأ المصنف الكتاب بمقدمة ثم بدأ بكتاب الايمان وانتهى بكتاب الأهوال. ، ورتب الأبواب على ترتيب الصحيحين ، غير أن الحاكم كرر بعض الأحاديث أكثر من مرة في مصنفه ، وذلك لتكبير دلالة النص في صحة الاحاديث .

1.3.1. المطلب الأول تعريف المستدرك لغة واصطلاح

المستدرك لغة: مشتقة من كلمة درك وتأتي مشتقة من فعل استدرك يستدرك استدراكا، والاستدراك هو أدرك ، والمستدرك إسم مفعولاً من استدرك ومنه يقال: تدارك القوم تلاحقوا أي لحق آخرهم أولهم.

قال الله تعالى: " حَتَّىٰ إِذَا اذْأَرْكُوا فِيهَا جَمِيعًا " ¹¹⁰ و " دَرَاكَ " أي: أدرك ¹¹¹.

وفي معجم اللغة المعاصر:

درك: أي: استدرك يستدرك استدراكاً، فهو مستدرك ، والمفعول مُستدرك .

استدرك ما فات: حاول ادراكه والوصول اليه، فاته العلم صغيراً فاستدركه كبيراً .

استدرك الأمر: تلافاه ومنع وقوعه.

استدرك القول عليه: أي أصلح خطأه أو أكتمل نقصه ، أو أزال عنه لبساً شعرت أنه لم يكن دقيقاً

في حديث فاستدركت عليه القول – خطأه فيه ¹¹².

أما في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:

درك بمعنى الإدراك: اللُّحُوقُ يقال: مشيتَ حتى أدركتُهُ ، وعشتَ حتى أدركتُ زمانه.

وَأَدْرَكْتُهُ ببصري ، أي رأيته ، وَأَدْرَكْتُ الغلامُ . وَأَدْرَكْتُ الثمر: أي بلغ .

¹¹⁰ الأعراف ، 7/ 38.

¹¹¹ زين الدين أبو عبد الله الرازي، مختار الصحاح، 1/ 104.

¹¹² أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة 1/ 740.

واستدركت ما فات وتداركتُهُ: بمعنى وتدارك القوم، أي تلاحقوا¹¹³.

المستدرک اصطلاحاً: هو اتباع إمام من الأئمة إلى إمام آخر في أحاديثه.

جمع مستدرک: كل كتاب جمع فيه مؤلفه، الأحاديث التي استدرکها على كتاب آخر، مما فاتته

على شرطه¹¹⁴.

أن يأتي المصنف إلى كتاب من كتب الحديث فيقوم بتخريج أحاديث الكتاب بأسانيده من غير طريق صاحب الكتاب ثم يلتقي المصنف مع صاحب في شيخه أو مع شيخ شيخه، وقد يحصل الالتقاء مع الصحابي الذي روى الحديث، وقد لا يشترط في الحديث المستخرج أن يكون نفس اللفظ الذي ورد في متن صاحب كتاب، لأن المصنف يروي الحديث من غير جهة، وذلك طلباً لعلو السند¹¹⁵.

1.3.2. المطلب الثاني أسباب تأليف المستدرک للحاكم

هناك عدة عوامل شجعت الإمام الحاكم، إلى تأليف كتابه "المستدرک على الصحيحين": ومن هذه العوامل التي ذكرها في مقدمة مصنفه، هو الرد على المشتمون برواة الآثار، بأن جميع ما يصح من الأحاديث لا تبلغ عشرة آلاف حديث، وأن باقي الأسانيد سقيمة غير صحيحة¹¹⁶. وهذا الأمر غير صحيح، لأن الإمام البخاري والإمام مسلم لم يلتزمان بإخراج جميع ما يحكم بصحة الأحاديث، فقد فاتهما عدد قليل من الأحاديث اعترفا بصحتها من أنها لم ترد في كتابيهما وإنما وردت في كتب السنن الأربعة أو سواهما من الكتب المشهود لها بالصحة¹¹⁷.

¹¹³ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت 393هـ، تج: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م، 4/1582.

¹¹⁴ محمود طحان النعيمي، تيسير مصطلح الحديث، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط10، 1425 هـ - 2004 م، 1/210.

¹¹⁵ محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، ت 1182هـ: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1417هـ/1997م، 1/67.

¹¹⁶ الحاكم، المستدرک على الصحيحين المقدمة.

وقال ابن كثير: إن البخاري ومسلما لم يلتزمان بإخراج جميع ما يحكم بصحته من الأحاديث ، فإنهما قد صححا أحاديث ليست في كتابيهما كما ينقل الترمذي وغيره عن البخاري¹¹⁸.

وهذا ما يدل على أن الإمام الحاكم أراد أن يسير على منهج الإمامين البخاري ومسلم في الأحاديث التي أوردها في كتابه، وأن يكون على شرطهما أو شرط أحدهما.

ومن الأسباب الأخرى في تأليف المستدرك أن هناك من أصول الدين مفتقرة إلى أحاديث صحيحة تثبت بها ، وهذا ما شجع المغرضون للطعن بالدين كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب.

وقد سأل الامام الحاكم جماعة من أهل العلم في نيسابور وغيرهما من المدن أن يكون لي مصنف أجمع فيه الاحاديث التي رواها الإمامان البخاري ومسلم يحتج بهما وإخراج ما لا علة له. فانهما لم يدعا ذلك لنفسيهما ، فقد أخرج من جاء بعدهما أحاديث معلولة ، وقد جهدت في الذب عنهما بما يجده أهل الحديث¹¹⁹.

ومما شجع الامام الحاكم على تأليف كتابه أنه كان صاحب علم واسع ، وكان حافظاً عارفاً ثبناً ، عالماً بالرجال وكذلك علل الحديث. ومن الجدير بالذكر أنه كان لديه عدة مصنفات تدل على جلالته وإتقانه ، ولقد كان صاحب منهج يختلف عما جاء قبله ، وكان متساهلاً في نقد الرجال وكذلك حكمه على الأحاديث.

1.3.3. المطلب الثالث المستدرك وطريقة الحاكم في منهجه

لقد بينتُ في المطالب السابقة بعض الأمور من كتاب الحاكم "المستدرك" بأنه كتاب قد جمعت فيه الأحاديث الصحيحة على شرط الشيخين الإمامين البخاري ومسلم رحمهم الله. ، وقد حدد الإمام

¹¹⁷ د. صهيب ابراهيم الصالح، علوم الحديث ومصطلحه 122/1 .

¹¹⁸ ابن كثير اختصار علوم الحديث، 25/1 .

¹¹⁹ الحاكم، المستدرك على الصحيحين مقدمة المصنف.

الحاكم الأحاديث التي لم يذكرها الشيخان في صحيحهما، ومن الجدير بالذكر بأن الإمام الحاكم كان بارعا في علل الحديث ورجاله ، وكان لديه كتب تدل على شخصيته في التأليف. فوضع كل إمكانياته في تأليف كتاب المستدرک ، وأن له منهج في ترتيب الأحاديث في المستدرک فكان على ترتيب الصحيحين من حيث الأبواب ، وهناك مصنفات كثيرة كانت مرتبة على نفس النهج في الصحيحين والمستدرک وقد رتبت على الأبواب الفقيه بالأحاديث المسندة ، "والجامع عندهم ما يوجد فيه من الحديث جميع أنواع المحتاج إليها من الرقائق، والأحكام، والعقائد و آداب الأكل والشرب والمقام والسفر، والسير والمناقب والتاريخ وغير ذلك"¹²⁰. ومن هذه المؤلفات: جامع أبي محمد سفيان بن عيينة¹²¹، وجامع أبي بكر أحمد بن محمد الخلال¹²²، وجامع أبي مروة معمر بن راشد¹²³، ولكن الإمام الحاكم أضاف كتابا إلى مصنفه لا يوجد في الصحيحين فسماه معرفة الصحابة رضي الله عنهم. وقد بدأ بذكر الصحابي ومعرفة نسبه وسنة ووفاء ، ولم يستغنِ بذكر الإمام محمد بن عمر الواقدي وأقرانه في العلم ، ولكن الشيخين فإنهما لم يزيدا على المناقب¹²⁴. وخلال التتبع وجدنا أن الإمام الحاكم كرر بعض الأحاديث أكثر من مرة وذلك لتوثيق الموضوعات الحديثية وتكثير دلالاته.

1.3.4. المطلب الرابع الحديث الصحيح عند الإمام الحاكم

ويمكن تعريف الصحيح لغة واصطلاحاً وعند المحدثين كما يأتي.

¹²⁰ أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني ت 1345هـ: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي ، الناشر: دار البشائر الإسلامية ، ط 6 ، 1421هـ-2000م ، 42/1 .

¹²¹ سفيان بن عيينة بن ميمون، الحافظ شيخ الإسلام إماما حجة حافظاً واسع العلم كبير القدر ت 187هـ: الذهبي: تذكرة الحفاظ ، 196/1 .

¹²² مر بن أحمد بن محمد بن حمه الخلال، أبو حفص البغدادي المعدل ت 360هـ: الذهب، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، 149/8 .

¹²³ معمر بن راشد الأزدي الحداني مولاهم، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، سكن اليمنت 54هـ: ينظر: مغلطي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال 300/11 .

¹²⁴ الحاكم، المستدرک على الصحيحين: كتاب معرفة الصحابة 64/3 .

الصحيح في اللغة: ضد السقيم وهو حقيقة في الاجسام ، مجاز في الحديث ، وسائر المعاني.
واصطلاح: هو الحديث المسند الذي يتصل إسنادُه بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معطلاً¹²⁵ .

وقد عرف الإمام الحاكم الحديث الصحيح: أن يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابي زائل عنه إسم الجهالة وهو أن يروي عنه تابعيان عدلان، ثم يتداوله أهل الحديث بالقبول إلى وقتنا هذا كالشهادة على الشهادة¹²⁶ .

قال الإمام الحاكم: " يشهد أهل العراق والحجاز والشام لأهل خراسان بالتقدم في معرفة الحديث الصحيح، وذلك بما سبق به الإمامين أبي عبد الله البخاري ، وأبي الحسن النيسابوري، وكذلك تفردهما بهذا النوع من العلوم فجزاها الله خيراً عن المسلمين¹²⁷ .

تقسيم الحديث الصحيح عند الإمام الحاكم: لقد قسم الإمام الحاكم الحديث الصحيح إلى عشرة أقسام منها خمسة متفق عليها ، وخمسة مختلف فيها.

الأقسام الخمسة المتفق عليها:

أولاً: وقد اشترط الإمام الحاكم رحمه الله أن يروي الحديث الصحيح راويين موثوقين من الصحابة ، وراويين موثوقان من التابعين ، ومن أتباع التابعين يكون حفاظاً مشهوراً متقناً ثقةً ، ويكون شيخ البخاري أو مسلم مشهوراً بالعدالة والضبط والإتقان ، فهذا الحديث الصحيح ويكون من الدرجة الأولى¹²⁸ .

¹²⁵ علوم الحديث لأبن الصلاح ، 12/1 .

¹²⁶ الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث 61/1

¹²⁷ الحاكم، المدخل إلى كتاب الإكليل، 32/1 .

¹²⁸ الحاكم، المدخل إلى كتاب الإكليل 33/1.

ثانيا: الحديث الصحيح الذي رواه العدل عن العدل ثم رواه الثقات الحفاظ الى الصحابة وليس لهذا الصحابي الا راو واحد¹²⁹.

وقد أورد البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح باب: بدء الوحي ، قال: حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا يحيى بن سعد الأنصاري ، قال : أخبرني محمد بن ابراهيم التيمي ، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما الأعمال بالنيات"¹³⁰ ، فهذا الحديث لم يروه عن عمر إلا علقمة ولم يروه عن علقمة إلا التيمي ولم يروه عن التيمي إلا يحيى بن سعد.

ثالثا: أخبار جماعة من التابعين عن الصحابة والتابعين ثقات إلا أنه ليس لكل واحد منهم الراوي الواحد. كالزهري: تفرد بالرواية عن جماعة من التابعين منه معمر بن أبان بن عثمان ، ومحمد بن عروة بن الزبير وعقبة بن سويد الانصاري ، وسنان بن أبي سنان الدؤلي.

وقد ذكر الإمام الذهبي سؤال عثمان بن سعيد لابن معين قال: ابن عُيينة أحب إليك أو معمر ، قال: معمر ، قلت معمر أم صالح بن كيسان قال: معمر إليّ أحب ، وصالح ثقة¹³¹ ، ومنها حديث عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر ، عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر فيذهب الذهاب إلى العوالي والشمس مرتفعة¹³² ، فقد تفرد الإمام الزهري ومعمر بالحديث عن أنس.

رابعا: أفراد الغرائب التي يروونها الثقات العدول تفرد به ثقة من الثقات وليس لها طرق مخرجة في الكتب مثل العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة.

¹²⁹ الحاكم، المدخل إلى كتاب الإكليل 36/1 .

¹³⁰ البخاري، الجامع الصحيح ، 2/1 .

¹³¹ الذهبي ت748هـ: سير أعلام النبلاء، 10/7 .

¹³² أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، 80/2 رقم 2086 .

وقد بين ذلك الخطيب البغدادي رحمه الله أن المنافسة بين الطلبة وكتمان بعضهم بعضاً للضن بإفادته وقد أورد أحاديث كثيرة عن التفرد بالرواية. ومنها قال: أنبأني أحمد بن محمد الكاتب ، أنا محمد بن حميد المخرمي ، حدثنا علي بن الحسين بن حبان ، قال: وجدت كتاب أبي بخط يده قال: أبو زكريا يعني يحيى بن معين: سمعت حجاج يقول: طابت نفسي أفيد إنساناً حديثاً قط ولا يسمع معي أحد قط فأعطيته¹³³.

خامساً: أحاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم عن أجدادهم ولم تتواتر الرواية عن آبائهم وأجدادهم إلا عنهم ، كصحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ويمكن ذلك أن يروي الحديث عن أبيه ، أو عن أبيه عن جده ، ونجد ما لم يسم في الأب أو الجد ، وهذا يحتاج الى البحث لمعرفة اسم الأب أو الجد ، لأنه قد يكون الجد من جهة الأب أو الأم ، أما رواية الأبن عن الأب موجودة وبكثرة¹³⁴.

وأما الأقسام الخمسة المختلف فيها فهي.

أولاً: المرسل¹³⁵: وهو قول التابعي أو تابع التابعي قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يذكر سماعه فيه من الذي سمعه ، فهذه أحاديث صحيحة عند جماعة أهل الكوفة ، أما أهل الحجاز: المراسيل كلها عندهم واهية لا يحتج بها¹³⁶، لأنه فقد الاتصال بسنده، ويعتبر منقطع غير متصل ، لأنه فقد حلقة منه وهو الصحابي ، فقد يكون ذلك بسبب عدم مزامنة الرواة بعضهم لبعض أو ليس في نفس الزمان ، وكذلك المكان ، ومن أمثلة ذلك عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الحسن

¹³³ الخطيب البغدادي ت 463هـ: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 139/2 رقم 1429 .

¹³⁴ محمود طحان النعيمي: تيسير مصطلح الحديث 236/1 .

¹³⁵ المرسل، هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي، ينظر: محمود الطحان النعيمي: مصطلح علم الحديث، 87/1.

¹³⁶ أبو عبد الله الحاكم، المدخل الى كتاب الاكلیل 43/1 .

البصري يقول: "لا يأخذ منها أكثر مما أعطاه"¹³⁷ ويقصد بها "المختلعة" فالحسن البصري من التابعين أرسل الحديث ولم يذكر اسم الصحابي.

ثانياً: روايات المدلسين¹³⁸: اذا لم يذكروا أسماءهم في الرواية فإنها صحيحة عند جماعة أهل الكوفة، غير صحيحة عند جماعة أهل المدينة.

والتدليس عند الإمام الحاكم: أن يقول قال سفيان بن عيينة وهو إمام من أئمة أهل مكة قال الزهري حدثني سعيد بن المسيب¹³⁹.

قال ابن حجر: الخفي المدلس: سمي بذلك لكون الراوي لم يسم من حدثه ، وأوهم سماعه للحديث ممن لم يحدثه به ، واشتقاقه من الدلس بالتحريك ، وهو اختلاط الظلام بالنور ، وسمي بذلك لاشتراكهما في الخفاء ، ويرد المدلس بصيغه من صيغ الأداء تحتمل وقوع اللقي بين المدلس ومن أسند عنه كقوله – عن – كذا – قال ، ومتى وقع بصيغة صريحة لا يجوز فيها كان كاذباً ، وحكمه: لا يقبل منه الا بالتصريح فيه بالتحديث على الأصح¹⁴⁰.

ثالثاً: خبر يرويه ثقة من الثقات عن إمام من أئمة المسلمين فيسنده ثم يرويه عنه جماعة من الثقات فيرسلونه.

رابعاً: روايات محدث ، صحيح السماع ، صحيح الكتاب ، معروف بالسماع ، ظاهر العدالة ، غير أنه لا يعرف ما يحدث به ولا يحفظه كأكثر محدثي زماننا هذا ، فإن هذا القسم محتج به عند أكثر أهل الحديث ، فأما أبو حنيفة ومالك بن أنس رحمهما الله فلا يريان الحجة به.

¹³⁷ أبو بكر عبد الرزاق، المصنف 485/5 رقم 12604

¹³⁸ التدليس الخفي، أشدها وأشنعهما وأدلهما على الكذب. قَالَ شُعْبَةُ: «لَأَنْ أَزْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَذْلِسَ»، وَقَالَ: «التَّدْلِيسُ أَخُو الْكُذِبِ»، وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَرُدُّ مُطْلَقًا مَنْ عَرَفَ بِالتَّدْلِيسِ فِي الْإِسْنَادِ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الرَّوَايَةَ الَّتِي نَسَبَ إِلَى التَّدْلِيسِ يَقْبَلُ مِنْ رَوَايَتِهِ مَا صَرَحَ فِيهِ بِلَفْظِ السَّمَاعِ، وَيَرَدُّ مِنْهَا مَا كَانَتْ عِبَارَتُهُ مُحْتَمِلَةً مِثْلَ: د. صَبِيحِي إِبرَاهِيمَ

الصالح: علوم الحديث ومصطلحه 171/1 .

¹³⁹ الحاكم، المدخل الى كتاب الاكليل 45/1 .

خامساً: روايات المبتدعة وأصحاب الأهواء ، فإن رواياتهم عند أكثر أهل الحديث مقبولة إذا كانوا فيها صادقين ، فقد حدث محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح عن عباد بن يعقوب الرواجني¹⁴¹ .

قال ابن حجر: فالمنع من قبول رواية المبتدعة الذين لم يكفروا ببدعتهم كالرافضة والخوارج ، ونحوهم ذهب إليه الإمام مالك وأصحابه ، والقاضي أبو بكر الباقلاني ومن أتباعه ، والقبول المطلق إلا فيمن يكفر ببدعته ، وإلا فيمن عرف بالكذب ، ذهب إليه أبو حنيفة وأبو يوسف وطائفة¹⁴² .

1.3.5. المطلب الخامس تصحيح الإمام الحاكم للأحاديث في المستدرک

يظهر لنا مما سبق أن الامام الحاكم كان متساهل في تخريج الاحاديث الصحيحة ، وهذا واضح جلي في كتابه المستدرک على الصحيحين الذي اشتهر بين أهل العلم والحديث ، وقد اعتنى في زيادة عدد الأحاديث الصحيحة وجعلها في كتابه المستدرک ، وهذه الاحاديث ليست في الصحيحين، وإنما على شرط الإمامين البخاري ومسلم رحمهم الله أو على شرط أحدهما ، وهو واسع الخطوة¹⁴³ ، متساهل في القضاء به ، وجب التوسط بأمره ونقول ما حكّم بصحته ، ولم نجد ذلك عند أحدٍ من الأئمة فإن لم يكن صحيحاً فيكون من قبيل الحسن فيحتاج به ، ولكن تظهر فيه علة تجعله ضعيفاً ، ونجد ما يقارب في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان البستي¹⁴⁴ ، إن وقوع الحاكم بتصحيح بعض الأحاديث

¹⁴⁰ أبْن حجر العسقلاني: النظر في توضيح نخبة الفكر 103/1.

¹⁴¹ الحاكم، المدخل الى كتاب الاكليل 49/1.

¹⁴² ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان 203/1 .

¹⁴³ مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة ت 1067هـ: كشف الظنون عن

أسامي الكتب والفنون، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد ، تاريخ النشر: 1941م

¹⁴⁴ ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث ، 90/1 .

المتكلم بها في المستدرك ، جعلت بعض أصحاب الجرح والتعديل ينتقدوه، لأنها لا تنطبق عليها شرط الامام البخاري ومسلم رحمهم الله.

ومن هذه الأحاديث التي أخرجها في المستدرك قال: أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا منزلاً " أي مكان للراحة " ، فإذا رجل في الوادي " جالس بالقرب منهم " يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة" يدعو الله أن يجعله من أمة محمد لما لها من منزلة عند الله " ، المثاب اليها، قال: فأشرفت على الوادي " نظرة للوادي " فإذا رجل طوله أكثر من ثلاث مائة ذراع فقال لي: من أنت قال: قلت: أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قال: أين هو قلت: هو ذا يسمع كلامك " قريب منك " قال: فاته وأقرئه مني السلام وقل له: أخوك الياس يقرئك السلام ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فجاء حتى لقيه فعانقه وسلم عليه ، ثم قعدا يتحدثان فقال له: يا رسول الله: إني إنما أكل في كل سنة يوماً ، وهذا يوم فطر ، فأكل أنا وأنت فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس ، فأكلا وأطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم رأيته مرّ على السحاب نحو السماء¹⁴⁵.

قال الحافظ ابن حجر: أفما أستحيي إي الإمام الحاكم من الله، يصح مثل هذا، وقال الإمام الذهبي في كتابه تلخيص المستدرك: هذا الحديث موضوع وقبح من وضعه وما كنت أحسب أن يصل الجهل فيبلغ بالحاكم إلى أن يصح هذا¹⁴⁶.

ومن الألفاظ التي تكلم بها الإمام الحاكم: عندما يخرج حديث بعض رواته في صحيح البخاري، والقسم الثاني من الرواة يكون في صحيح مسلم، ثم يقول إن هذا الحديث على شرط الشيخين، فيكون بذلك ينسب جميع رجال الحديث إلى الإمام البخاري ، وكذلك جميعهم إلى الإمام مسلم

¹⁴⁵الحاكم، المستدرك على الصحيحين، 647/2 رقم 4231.

¹⁴⁶أبن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 508/8 رقم 8598.

ضمناً، ومن الأمور الأخرى التي تساهل بها الإمام الحاكم: عندما يقوم بتخريج حديث وفي سنده راو ضعيف أو متهم بالكذب ، ويكون غالب رجالات السند قد وردوا في الصحيحين، وبعدها يقول هذا الحديث على شرط الشيخين فيكون هذا تساهلاً شديداً منه ، وهنا أذكر بعض أقوال العلماء في تساهل الإمام الحاكم في تخريج الأحاديث ومن هذه الأقوال .

قال الذهبي: يصحح أحاديث ساقطة في المستدرک ويكثر منها ، هل من جهل خفيت عليه ، وإن كان يعلم ذلك فهذه خيانة عظيمة¹⁴⁷.

وقال الزيلعي: عرف الحاكم بتساهله وكذلك تصحيحه للأحاديث الضعيفة والموضوعة¹⁴⁸.
قال النووي: إن الحاكم متساهل كما سبق بيانه مراراً¹⁴⁹، إذاً هناك أحاديث كثيرة تساهل بها الحكم رغم ضعفها.

قال العيني: وقد عرف تساهل الحاكم في تصحيحه للأحاديث المدخولة¹⁵⁰.
قال ابن كثير: في هذا الكتاب انواع من الحديث كثيرة فيه الصحيح المستدرک، وهو القليل ، وفيه الصحيح قد خرج الإمام البخاري ومسلم رحمهم الله أو أحدهما، لم يعلم به الحاكم ، وفيه

¹⁴⁷ الذهبي، ان الاعتدال في نقد الرجال، 170/4 رقم 7360 .

¹⁴⁸ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ت 762هـ: صبب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في

تخريج

الزيلعي: قدم للكتاب: محمد يوسف البُنُوري ، صححه ووضع حاشية: عبد العزيز الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكمله محمد يوسف

الكاملفوري ، تج: محمد عوامه ، الناشر: مؤسسة الريان - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - السعودية ، ط1، 1418هـ - 1997 م، 360/1 .

¹⁴⁹ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت 676هـ: الناشر: دار الفكر ، المجموع شرح المذهب ، 64/7 .

¹⁵⁰ أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ت 855هـ: عمدة القاري شرح

صحيح

البخاري: الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت 113/9 .

الضعيف والحسن وكذلك الموضوع ، وقد اختصره شيخنا الإمام الذهبي ، وبين كل هذا ، وجمع جزءاً كبيراً مما وقع¹⁵¹ .

وبعد استعراض أقوال علماء الحديث في الإمام الحاكم وكتابه المستدرک ، يتبين لنا لم يتعرض النقاد إلى جميع كتبه بل حُصر الأمر بالمستدرک ، أما كُتبه في الجرح والتعديل لم تلح شائبة عليها ، ووقع التساهل لدى الحاكم لأنه أراد تنقيح الكتاب فوافته المنية ، قال: وجدت قريب الجزء الثاني نصفه من أصل ستة أجزاء من كتاب المستدرک : وقد انتهى إليه إملاء الحاكم قال: وما دون ذلك من الكتاب لا يؤخذ إلا بطريقة الإجازة ، ومن أكبر أصحابه وأكثرهم ملازمة له هو البيهقي وهو تحدث عنه من غير المملي أشياء لا يذكره ، إلا أجازة قال: والتساهل في القدر المملي قليل جداً بالنسبة لباقي الكتاب.

قال السيوطي: فما صححه ولم نجد فيه كلاماً لغيره من المعتمدين لا تصحيحاً ولا تضعيفاً تم الحكم عليه بالحسن ، وإذا ظهر فيه علة توجب ضعفه ، حكم عليه بالضعيف¹⁵² .

1.3.6. المطلب السادس شرط الإمام البخاري ومسلم في صحيحهما

لم يصرح الشيخان بشرطهما في كتابهما ولا في غيره ، وإنما عرفت هذه الشروط من خلال اتفاق أهل العلم عليها ، كما صرح بذلك الإمام النووي - رحمه الله تعالى - ، لقد اتبع الإمام البخاري ومسلم منهج محكم في جمع الأحاديث النبوية الصحيحة ، من الثقة المشهور بالعدالة والضبط سأوضح ذلك لاحقاً .

التعريف بالإمامين البخاري ومسلم:

¹⁵¹ أبين كثير: اختصار علوم الحديث 29/1 .

¹⁵² عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت911هـ: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تح: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي الناشر: دار طيبة 113/1 .

أولاً: الإمام البخاري: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه¹⁵³ ، أبي عبد الله الجعفي، جبل الحفظ إمام الدنيا في الفقه والحديث¹⁵⁴ ، صاحب كتاب الصحيح¹⁵⁵، ولد سنة 194هـ¹⁵⁶ ، وكان أول سماع له سنة 205هـ وأعانه على علمه ذكاؤه المفرط، ونشأ يتيماً ، وسمع والده، مالك بن أنس¹⁵⁷ ، ورأى حماد بن زيد¹⁵⁸ ، وصافح ابن المبارك¹⁵⁹ ، وحدث بالحجاز، والعراق ، وخراسان، وما وراء النهر، وكتبوا عنه وكان فقي¹⁶⁰ ، وتوفي ليلة الفطر عند صلاة العشاء ودفن يوم الفطر سنة 256هـ عاش اثنتين وستين سنة الاثلاثة عشر يوماً¹⁶¹ ، ثم جاء بعده تلميذه.

ثانياً: الإمام مسلم بن الحجاج: هو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسن: الإمام الكبير الحافظ ولد بنيسابور: صاحب كتاب الصحيح¹⁶² ، طلب الحديث صغيراً ، فكانت رحلته إلى

¹⁵³ بردزبه: وهي لفظة بخارية، معناها الزراع: ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء 391/12.

¹⁵⁴ أبين حجر: تقريب التهذيب 468/1 رقم 5727.

¹⁵⁵ البخاري: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه ، ينظر: أبين حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح

البخاري ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراج وصححه وأشرف على طبعه: محي الدين الخطيب 8/1 .

¹⁵⁶ الذهبي: تذكرة الحفاظ 104/2 .

¹⁵⁷ مالك ابن أنس ابن مالك ابن أبي عامر ابن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر من السابعة مات سنة تسع وسبعين وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي بلغ تسعين سنة ، أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب 516/1 رقم 6425 .
¹⁵⁸ حماد ابن زيد ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريراً ولعله طراً عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين وله إحدى وثمانون سنة: أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب 178/1 رقم 1498

¹⁵⁹ عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم مجاهد جمعت فيه خصال الخير والمعرفة ، من الطبقة الثامنة مات سنة إحدى وثمانين وله ثلاث ، أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب 320/1 رقم 3570 .

¹⁶⁰ ينظر: شمس الدين الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 140/6.

¹⁶¹ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها 324/2 .

¹⁶² صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: ينظر: مسلم بن الحجاج ت261هـ: المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. لبنان المقدمة .

العراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر وأخذ من شيوخ الإمام البخاري، ولما جاء البخاري إلى نيسابور في آخر أيامه لازمه ونظر في علمه ت 261هـ¹⁶³.

وأول من صنف في الصحيح المجرد هو أبو عبد الله البخاري، وكانت المصنفات قبله مجموعة ممزوجة من الأحاديث فيها الصحيح والضعيف، إلا موطأ مالك فإنه قبل البخاري وهي مخصوصة بالصحيح، لأن الإمام مالك أدخل فيه المرسل والمنقطع، وقال ابن حجر: إن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر الصحابة وكبار التابعين مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين

أولاً: إنهم كانوا في بداية الحال نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط الحديث مع القرآن.

ثانياً: لحفظهم قوة ذاكرتهم لأن أكثرهم لا يعرفون الكتابة والقراءة، حتى آخر زمن التابعين بآء تدوين الآثار وتبويب الأخبار¹⁶⁴.

ثم تبعه مسلم ولاكنهم لم يستوعبا كل الأحاديث الصحيحة ، وإنما أرجوا ما أجمعوا على صحتها ، وقد تركوا كثيراً من الأحاديث الصحيحة وذلك خشية الإطالة ، قال البخاري رحمه الله: ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول وقال مسلم رحمه الله : "ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه"¹⁶⁵ ، جمع ما في صحيح البخاري ،

¹⁶³ محمد محمد أبو زهو رحمه الله: الحديث والمحدثون، الناشر: دار الفكر العربي ، الطبعة: القاهرة في 2 من جمادى الثانية 1378هـ

356/1

¹⁶⁴ محمد بن أبي الفيض الكتاني: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة 4/1.

¹⁶⁵ ينظر: إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي ت 802هـ: لشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى ، تج: صلاح فتحي هـل ، الناشر: مكتبة الرشد ، ط 1 ، 1418هـ 1998م ، 88/1 .

بالأحاديث المكررة: سبعة آلاف حديث ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً ، وبغير المكرر: أربعة آلاف وجميع ما في صحيح مسلم بلا تكرار: نحو أربعة آلاف¹⁶⁶.

شروط الائمة في الحديث الصحيح

من المعلوم أن الحديث الصحيح تتوفر فيه شروط وهي خمسة , عدالة الراوي, الضبط , اتصال السند , الشذوذ , والعله , وهذه الشروط موضوعها في كتب مصطلح الحديث , وكتب أصول الفقه , وأما شروط الائمة , أو شرط الشيخين , هي الصفة التي يلتزم بها كل محدث في رواية الأحاديث التي يختارها لكتابه .

أولاً: شروط الإمام البخاري رحمه الله

1. شرط الصحة العام: وهذا الشرط لم ينفرد به البخاري , بل أجمع عليه آخرون , وهي شرط الحديث الصحيح الخمسة , لقول البخاري ما أدخلت في كتابي هذا إلا ما صح من الأحاديث , وجاءت كذلك تسمية الكتاب بهذا الشرط , الجامع الصحيح المختصر من حديث رسول الله ﷺ
2. شرط البخاري بالرجال: يعتبر هذا الشرط أهم الشروط , التي جعلت كتاب الإمام البخاري مقدم على غيره , وقد بين هذا الشرط وأبدع فيه الإمام الحازمي , فقد بين في كتابه " شروط الائمة الخمسة " , أن الرواة المكثرين , كنافع وقتادة والزهري والأعمش , لهم رواية مكثرين , ولكنهم متفاوتين بالحفظ والإتقان , ومن حيث ملازمتهم للراوي المكثر , وبهذا قد يصلح أن يخرج لهم الأصول وبعضهم لا يصلح , إلا في المتابعات أو في الشواهد¹⁶⁷.

¹⁶⁶ ابن كثير : اختصار علوم الحديث 25/1

¹⁶⁷ أبو إسحاق الأبناسي: الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى 87/1.

3. شرط الإمام البخاري في السند المعنعن: للإمام البخاري شرط في اتصال السند المعنعن ، وهو ثبوت اتصال الراوي بمن روى عنه بالنص ، أي: يشترط اللقاء والمعاصرة ولو لمرة واحدة¹⁶⁸.

ثانياً: شروط الإمام مسلم رحمه الله

1. شرط الصحة العام: أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة ، من أوله إلى منهاه ، وأن يكون سالم من أمرين الشذوذ والعلة ، وقد ذكر الإمام مسلم بقوله: ليس عندي كل شيء صحيح ، أنما وضعت ها هنا ما أجمع أهل الحديث عليه .

2. شرط الإمام مسلم بالرجال: يخرج الإمام مسلم ما اتصل سنده ، بالثقات المتقنين الملازمين لمن أخذوا عنه ملازمة طويلة سافراً وحضراً ، وقد يخرج أحياناً ما يعتمد عليه عن أعيان الطبقة التي تلي هذه في الإتقان ، والملازمة لمن رواها عنه ، فلم يلزمه إلا ملازمة يسيرة ، وقال الحازمي: أما الإمام مسلم لم يشترط طول الملازمة ، إلا إذا لم يسلم الذي أخرج عنه من أحوال الجرح فإنه يشترط طولها¹⁶⁹ ، وقد قسم الرواة إلى ثلاث طبقات، الطبقة الأولى وهم الحفاظ المتقنون ، أما الثانية وهم المتوسطون في الحفظ والإتقان ، والثالثة هم الضعفاء والمتروكون .

3. شرط الإمام مسلم بالسند المعنعن: أشرت معاصرة الراوي لمن روى عنه بالعننة مع إمكانية لقائهما ، قال ابن كثير: إن يكون الراوي عاصر شيخه ولم يثبت عنه السماع¹⁷⁰ ، فقد أكتفى فقط بالمعاصرة.

شرط الإمام الحاكم في المستدرك

لقد حكم الإمام الحاكم على الأحاديث بقوله "على شرط الشيخين"، أي: أخرجنا الحديث الإمام البخاري ومسلم ، أو بقوله "على شرط البخاري" ، أي: أنفرد الإمام البخاري به، وإن قال على

¹⁶⁸ ابن كثير: اختصار علوم الحديث 1/25.

¹⁶⁹ أبو إسحاق الأبناسي، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى 1/87.

"شرط الإمام مسلم" أي: تفرد مسلم بهذا الحديث ، وإن قال "صحيح الإسناد" أي: لم يخرج الحديث أحدهما ، وربما أورد بعض الأحاديث وهي في الصحيحين ، وربما أورد مالا يصح عنده ثم ينبه الحاكم لذلك¹⁷¹.

وهذا ما ذكره الإمام الحاكم في مقدمة كتابه حيث قال: وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواها ثقات ، قد احتج بمثلهما الشيخان أو أحدهما وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام¹⁷².

وعند التمعن في هذه الشروط للإمام الحاكم ، نجد بعض الأحاديث التي أخرجها لم تتوفر فيها هذه الشروط . ومنها ما أخرج الحاكم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لا تدع تمثالاً إلا طمسته أي: محوته وأبطلته بقطع الرأس وتغير من صفاته الخلقية، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، أي: القبر الذي بُني عليه وكان مرتفعاً"¹⁷³، قال الحاكم صحيحاً "على شرط الشيخين" ، وعند تعقب الحديث نجد أن الحديث رواه مسلم¹⁷⁴ ولم يروه الإمام البخاري.

وقد يخرج الحاكم حديثاً فيحكم عليه "على شرط الشيخين" وعند تعقب الحديث نجده "صحيح فقط" ، وليس على شرط أحدهما ، كحديث "كفى بالمرء إثماً أن يضع من يقوت"¹⁷⁵ ، في الحكم الأول على الحديث قال: "صحيح الإسناد" ولم يخرجاه¹⁷⁶ ، وأخرج الحديث ذاته وحكم عليه

¹⁷⁰ ابن كثير، اختصار علوم الحديث 25/1

¹⁷¹ جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 112/1 .

¹⁷² الحاكم: المستدرك على الصحيحين المقدمة

¹⁷³ الحاكم: المستدرك 524/1 رقم 1366. الإمام مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، 666/2 رقم 969 ، أحمد بن حنبل: مسند الإمام

أحمد ، 141/2 رقم 741

¹⁷⁴ مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، 666/2 رقم 969.

¹⁷⁵ الحاكم: المستدرك على الصحيحين 575/1 رقم 1515 .

¹⁷⁶ الحاكم، المستدرك، 575/1 رقم 1515 .

بالصحيح " على شرط الشيخين"¹⁷⁷. وعند تعقب الحديث وجد أنه صحيح فقط، لأن البخاري ومسلم لم يخرجاه " لوهب بن جابر"¹⁷⁸ ، ومنه حديث أبي هريرة: " نهى النبي عن صوم يوم عرفة"¹⁷⁹ قال الحاكم رحمه الله: هذا الحديث صحيح على شرط البخاري، وعند تعقب الحديث ظهر أن البخاري لم يخرج له لأنه فيه " حوشب بن عقيل"¹⁸⁰ ومهدي بن حسان العبدي "¹⁸¹ لم يخرج لهما"¹⁸². ومنها إذا ورد في الحديث "سهيل بن أبي صالح"¹⁸³ أو العلاء بن عبد الرحمن"¹⁸⁴ يكون الحديث على شرط مسلم ، لأن الإمام البخاري لم يخرج لهما.

وإن كان الحديث رجاله ثقات وفيه "عمر بن مرزوق وعكرمة" يكون على شرط البخاري، لأن الإمام مسلم لم يخرج لهما.

وقد ذكر الإمام الحاكم المثلثة، قال السيوطي: فقلوه بمثلها: أي بمثل روايتها لا بنفسهم، تحقيق المثلثة أن يكون بعضها من لم يخرج عنه في الصحيح مثل من خرج فيه ، أو يكون أعلى منه عند الشيخين . وبهذا تعرف عندهم المثلثة إما بنصها أن فلاناً مثل فلان أو أعلى منه وقلما يوجد مثل

¹⁷⁷ الحاكم: المستدرک، کتاب الفتن والملاحم 545/4 رقم 8526.

¹⁷⁸ وهب بن جابر الخيواني الهمداني الكوفي: قال العجلي كوفي تابعي ثقة: ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب 141/11 رقم 272.

¹⁷⁹ الحاكم: المستدرک على الصحيحين: باب: حديث شعبة ، كتاب الصوم 600/1 رقم 1587 .

¹⁸⁰ حوشب بن عقيل الجرمي ، وقيل: العبدي، أبو دحية البصري: باب: حوشب بن عقيل: وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن

أبيه ويحيى بن المعين: ثقة ، ينظر: يوسف بن عبد الرحمن المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 461/7 رقم 1571

¹⁸¹ عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري 198هـ: الإمام، الناقد، المجود، الحافظ ، ينظر: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء 192/9 رقم 192 .

¹⁸² سر الشمالي: منهج الذهبي في تلخيص المستدرک للحاكم، ومنزلة موافقاته 28/1.

¹⁸³ سهيل بن أبي صالح بن ذكوان السمان أبو يزيد المدني مولى جويرية الغطفانية ت141هـ: ذكره ابن حبان في «جملة الثقات،

مغلطاي بن قليج، اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال 152/6.

¹⁸⁴ العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، أبو شبل المدني مولى الحرقة من جبهة ت132هـ: قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة ،

الجامع في الجرح والتعديل، لأقوال البخاري، ومسلم، والعجلي، وأبي زرعة الرازي 334/2 رقم 3406.

ذلك ، وإما بالألفاظ الدالة على درجات التعديل ، كأن يقولوا في بعض من احتجَّ به : اثبت ، أو ثقة ،
أو صدوق ، أو لا بأس به¹⁸⁵ .

¹⁸⁵السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 137/1 .



2. الفصل الثاني الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسور الأنعام والأعراف والأنفال

2.1. المبحث الأول الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأنعام

أولاً: سورة الأنعام

سورة مكية، وعدد آياتها 165 آية، وتعتبر سورة الأنعام هي أول سورة مكية جاءت في ترتيب المصحف، وتشمل السورة على مجموعة من الدلائل والبراهين التي تؤكد على وحدانية الله لا شريك له في الخلق والملك. وقد اختلف أهل العلم بنزولها، هل جميع آياتها مكية، وهل نزلت جملة واحدة؟ عن مجاهد قال: نزلت سورة الأنعام جملة واحدة ومعها خمسمائة ملك يزفونها، وهناك أحاديث كثيرة ولكنها ضعيف الإسناد، تخص نزول هذه السورة، وعن حوشب قال: سورة الأنعام مكية إلا آيتي 151-152.

وقد أخبرنا عطاء قال: لقد أنزل الله سورة الأنعام جملة واحدة يسبحون لها "سبعون ألف" من الملائكة. وقد ذكر الكلبي: أن سورة الأنعام نزلت جملة واحدة، إلا آيتين نزلت برجل من اليهود من بني القينقاع¹⁸⁶ في المدينة، وهي قوله تعالى: "ما أنزل الله على بشر من شيء"¹⁸⁷، واسمه فنحاص. وذكر السيوطي في تفسيره عن أبي كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت عليّ سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجيل بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل. وقد اختلف أهل العلم في عدد الملائكة الذين نزلوا مع السورة، فمنهم من قال: سبعون ألف، ومنهم من قال: أقل من ذلك، ومعظم هذه الروايات ضعيفة أو موضوعة، وجاء في السورة:

¹⁸⁶ وهي أحد قبائل اليهود التي تسكن المدينة وهم، بني قينقاع، وبني النضير، وبني قريظة، وكانت بني قينقاع حلفاء الخزرج قبل الهجرة النبوية المشرفة، وكان لهم عهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فنقضوا العهد، فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم، وتم أجلائهم من بيوتهم، ينظر: أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمضقي، القرآن العظيم، ت774هـ، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1419هـ، 87/1.

¹⁸⁷ الأنعام، 6/91.

1- الحُض على الحمد والإدراك أن الله هو الخالق ، وهو على كل شيء قدير ، وهو الوحيد المستحق للعبادة .

2- تذكير الخلق بأنهم آجال مؤجلة إلى وقت معلوم عند الله ، وأن العذاب سيصيب الكافرين ، وأن الجنة هب دار المتقين .

3- إن الثبات على الحق ، هو الطريق إلى العدل ، وهذا ما أوصى به النبي ﷺ.

4- إن عمل الرسل ومن أتى من بعدهم ، هو الإنذار من عواقب العمل الغير الصالح ، وإن الجنة أعدها الله للمتقين .

ثانياً: الأحاديث المتعلقة بسورة الأنعام

2.1.1. المطلب الأول حديث " لقد شيع هذه السورة "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرک: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ الْعَدْلُ قَالَا: ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدی، أَنبَأَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَنبَأَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا محمد بن المنکدر، عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ شِيعَ هَذِهِ السُّورَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَّ الْأَفْقَ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ «فَإِنْ إِسْمَاعِيلُ هَذَا هُوَ السُّدِّيُّ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ الْبُخَارِيُّ»¹⁸⁸.

قال الإمام الذهبي: لا والله لم يدرك جعفر السدي وأظن هذا موضوعاً.

ثانياً: تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم مرفوعاً: الحديث انفرد فيه المصنف¹⁸⁹.

¹⁸⁸ الحاكم، المستدرک على الصحيحين، 344/2 رقم 3226 .

¹⁸⁹ الحاكم، المستدرک ، 344/2 حديث 3226 .

ثالثاً: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد من طريق: ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني¹⁹⁰.

ومن حديث: شهرب بن حوشب¹⁹¹ عند ابن حجر¹⁹².

رابعاً: ترجمة رجال السند:

• أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ النيسابوري والمعروف قديماً بابن الكرمانى، روى عن:

أبو الفضل الحسن بن يعقوب ، روى عنه: الامام الحاكم ، إمام حافظ متقن حجة¹⁹³ ، قال

ابن حجر: ثقة ، ت344هـ¹⁹⁴.

• أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل بن يوسف البخاري، ثم النيسابوري، روى عن: محمد بن

عبد الوهاب ، روى عنه: أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال الذهبي: الشيخ الصدوق

النبيل¹⁹⁵ ت342هـ¹⁹⁶.

• محمد بن عبد الوهاب العبيد بن حبيب بن مهران، أبو أحمد الفراء النيسابوري¹⁹⁷ ، روى عن:

جعفر بن عون ، روى عنه: الحسن بن يعقوب ، قال النسائي وابن حبان: ثقة ، ت272هـ¹⁹⁸

وقال ابن حجر: ثقة¹⁹⁹.

¹⁹⁰ سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، 12/215 رقم 12930 .

¹⁹¹ شهرب ابن حوشب الاشعري الشامي، ابو سعيد ويقال: أبو عبد الله ، كثير الارسال والاهام ، من الطبقة الثالثة ، ت112هـ

وله مرويات عند الامام مسلم ، والحاكم ، والنسائي ، وابي داود ، ينظر: ابن حجر: تقريب التهذيب 1/269 رقم 2830.

¹⁹² ابن حجر ، المطالب العالية ، 14/6390

¹⁹³ الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 15/466 رقم 263 .

¹⁹⁴ الذهبي تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، 7/8100 .

¹⁹⁵ الذهبي ، سير أعلام النبلاء: 15/433 .

¹⁹⁶ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 15/433 .

¹⁹⁷ ابن حبان أبو حاتم الدارمي ، الثقات ، 9/128 رقم 15567.

¹⁹⁸ أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 26/30-29-33 رقم 5430 .

¹⁹⁹ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 1/494 رقم 6096 .

- جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر المخزومي، روى عن: إسماعيل بن عبد الرحمن، روى عنه: محمد بن عبد الوهاب العبيد، قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق، ت206هـ²⁰⁰.
- إسماعيل بن عبد الرحمن، بن أبي كريمة السدي، أبو محمد الكوفي، روى عن: محمد بن المنكدر، روى عنه: جعفر بن عون، وقال أحمد بن حنبل: السدي ثقة، وقال النسائي: لا بأس به، ت127هـ²⁰¹، وقال ابن حجر: صدوق²⁰².
- محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي، روى عن: جابر بن عبد الله الأنصاري، روى عنه: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، قال ابن حجر ثقة فاضل، ت30هـ أو بعدها²⁰³.
- جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ غَنَمٍ الْخَزْرَجِيُّ الْمَدَنِيُّ الْأَنْصَارِيُّ السَّلَمِيُّ ﷺ، أبو عبد الله، مات بالمدينة بين سنة 70-75هـ وهو ابن 74 سنة صحابي جليل²⁰⁴.

خامسًا: الحكم على الحديث

الحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم، موصولاً صححه الحاكم وعدّه الذهبي من الموضوعات، ولم أقف على من رمي بالوضع من رجال الاسناد، لذلك لا أتفق مع الذهبي في كون الحديث موضوعاً، ولكن هناك علة للحديث، حيث قد روي مرسلًا من وجه آخر، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى أن المحفوظ هو المرسل فقال: "قلت في صحته نظر، فإن المحفوظ في هذا ما أخرجه عبد بن حميد: عن جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن المنكدر، ليس فيه جابر" وبناء عليه فيكون المرسل أعل الموصول، والله أعلم.

²⁰⁰ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 9/439 ترجمه رقم 165.

²⁰¹ محمد بن إدريس، الرازي ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2/184، المزي، تهذيب الكمال 3/137.

²⁰² أبْنُ حَجَرٍ، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، 108 رقم 463.

²⁰³ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 5/353، ابن حجر، تقريب التهذيب ترجمة 6327.

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

شيخ: يشيع تشيعاً ويقال: مُشَيِّع والمفعول مُشيع ، شيع فلان: شيع فلان إلى باب منزله ، ودعه أو رافقه تكريماً ، ونقول: شيع جنازة فلان: سار خلفها ، ودّعها ، وشيع فلان إلى مثواه الأخير²⁰⁵.
أفق و أفق: وهي مفرد ، وجمعها: آفاق .

هو ما ظهر من السماء ماساً الأرض ، منتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت به السماء ، ويقال: ناحية من الأرض أو البلاد هام في الافق ، " سنرهم آياتنا في الآفاق "²⁰⁶

ثانياً: معنى الحديث

ومن فضائل هذه السورة، من قرأ آيات ثلاث من بداية سورة الأنعام أرسل الله له ملائكة يدعون له يوم القيامة، ومن مواعظ هذه السورة، فيها الوعد والوعيد، وتذكرة بالموت، وعذاب الآخرة ونعيمها ، وأن الله أعد للمكذبين عذاباً شديداً، فعليهم الاستعداد لذلك، وهناك نعيم دائم للذين عملوا الخير، وعلى المسلم الثبات على دينه ، وأن أفعال قومه لا يؤخذ بها ، وكل نفس بما عملت رهينه²⁰⁷ ، لقد اشتملت سورة الانعام على مدى استهزاء جميع الأمم السابقة بالأنبياء والرسل ، وشملت على تحذير شديد واضح للكفار والمستهينين برسول الله سيدنا محمد ﷺ، وتضمنت ذكر شهادة الله سبحانه وتعالى بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، كما تضمنت أمور مهمه منها موقف المكذبين والكفار من الوحي والقرآن الكريم، بالإضافة الى دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بضرورة الصبر على أذى المشركين من جميع تصرفاتهم

²⁰⁴ ابن حجر، تقريب التهذيب ، 1406هـ – 1986م ، 863/136 رقم 871 .

²⁰⁵ أحمد المختار، معجم اللغة المعاصر ، 2/1 رقم 1256 .

²⁰⁶ أحمد المختار، معجم اللغة ، 103/1 .

²⁰⁷ السيوطي، الدر المنثور، 207/1 .

سابعاً: ما أرشد إليه الحديث

- 1- أكدت على أن الهداية تأتي من الله عز وجل، وأن الله يقوم بجمع البشر يوم القيامة ومحاسبتهم على جميع أفعالهم وأعمالهم التي قاموا بها في الدنيا.
- 2- وشملت كذلك على كثير من الأدلة على صفات الله سبحانه وتعالى، و يعتبر هو الوحيد الذي يقدر أن ينتقم من جميع المخلوقات، فهو بيده حسابهم جميعاً.
- 3- احتوت السورة على ذكر قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، فضلاً عن أنها اشتملت أيضاً على أدلة كثيرة بوجود الخالق سبحانه وتعالى، وتضمنت عظمة الله وعلمه الكثير والواسع، في سورة الأنعام المباركة أسرار عظيمة، منها آيات متشابهات ونجد ذلك في قوله تعالى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ²⁰⁸، فالفرق بين الكلمتين "خلق" و "جعل"، أن السماوات والأرض خلقت أجراماً، فناسب فيهما: خلق والظلمات والنور عوارض فناسب فيهما: "جعل". وأما قوله تعالى وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ، فالظلمات معناها الكفر، والنور: الإيمان، فظاهر أن أصناف الكفر كثيرة، والإيمان شيء واحد.

2.1.2. المطلب الثاني حديث "وهم ينهون عنه، وينأون عنه"

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا محمد بن منده²⁰⁹، ثنا بكر بن بكار، ثنا حمزة بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله

²⁰⁸ الانعام 6/1.

عنهما، في قول الله عز وجل قال: نزلت في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤدوا رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ، ويتباعد عما جاء به ²¹⁰

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو العباس المحبوب ، ثنا أحمد بن سيار ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا حبيب بن أبي ثابت ، عمّن ، سمع ابن عباس ، يقول: في قول الله عز وجل وهم ينهاون عنه ، وينأون عنه ²¹¹ ، قال: " نزلت في أبي طالب كان، ينهى المشركين أن يؤذونه وينأى عنه " . حديث حمزة بن حبيب صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ²¹² .

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم ²¹³ ، ومحمد بن سعد ²¹⁴ ، وسعيد بن منصور ²¹⁵ ، والطبري ²¹⁶ ، وابن أبي حاتم ²¹⁷ ، والطبراني ²¹⁸ .

ثالثاً: شواهد الحديث

وللحديث شواهد عند: ابن الحنفية ²¹⁹ ، والسدي ²²⁰ ، وقتادة ²²¹ ، ومجاهد ²²² ، والقاسم بن مخيمرة ²²³ عند الطبري ²²⁴

²¹⁰ الحاكم، المستدرک، 345/2 حديث رقم 3228 .

²¹¹ الأنعام، 26/6 .

²¹² الحاكم ، المستدرک ، 345/2 رقم 3229 .

²¹³ المصدر السابق

²¹⁴ أبو عبد الله محمد بن سعد البصري البغدادي: الطبقات الكبرى 99/1 .

²¹⁵ سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور، 10/5 .

²¹⁶ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 201/9 - 205 .

²¹⁷ ابن أبي حاتم، القرآن العظيم، 4/1276-1278 ، رقم 7199-7209 .

²¹⁸ الطبري ، المعجم الكبير، 12/133 حديث رقم 12682 .

²¹⁹ محمد بن علي ابن أبي طالب الهاشمي ابن الحنفية ، أبو القاسم ، المدني ، ثقة عالم ، الطبقة الثانية ، ت93.80هـ، ينظر: ابن

حجر:تقريب التهذيب ، 497/6145 رقم 6157 .

²²⁰ اسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي كريمة السدي، الكوفي ، ابو محمد ، صدوق، الطبقة الثانية ، يُرمى بالتشيع ، ت 127 هـ ، ابن

حجر: تقريب التهذيب 108/1 رقم 463 .

²²¹ جون بن قتادة بن الاعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس البصري التميمي ، الطبقة الثانية، في التقريب ، مقبول،

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- علي بن حمشاذ العدل بن سخته بن نصر، شيخ نيسابور أبو الحسن النيسابوري، روى عن: محمد بن منده الأصهباني، روى عنه: الامام الحاكم ، العدل الثقة الحافظ الإمام²²⁵ ، ت338هـ²²⁶، قال الامام الذهبي: الحافظ الكبير²²⁷.
- محمد بن منده بن منصور الأصهباني²²⁸، روى عن: بكر بن بكار، روى عنه: علي بن حمشاذ²²⁹، قال أبو حاتم ليس بصدوق²³⁰ ، ت290هـ²³¹.
- بكر بن بكار، أبو عمرو القيسي البصري ، روى عن: حمزة بن حبيب ، روى عنه: محمد بن منده ، قال النسائي: ليس بثقة ، وقال ابن حبان: ثقة، ربما يخطئ ، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي²³² ، ت209هـ²³³، وقال ابن حجر: صدوق²³⁴.
- حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارئ الكوفي ، من كبار أتباع التابعين ، روى عن: حبيب بن ثابت، روى عنه: بكر بن بكار ت156هـ²³⁵ ، قال العجلي ويعقوب بن سفيان : ثقة رجل صالح²³⁶.

ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ط1 ، 1404هـ. 1984م ، الناشر: دار الفكر للطباعة ، 105/2 رقم 199 .
²²² سعد أبو مجاهد الكوفي الطائي، مقبول ، الطبقة السادسة ، ت 130.121هـ، ينظر: ابن حجر، التقريب ، 1/232 رقم 2262
²²³ أبو عروة القاسم بن مخيمرة الكوفي الهداني ، نزيل الشام ، ثقة فاضل ، ابن حجر: التقريب ، ت101.100 هـ ، 1/425 رقم 5495 .
²²⁴ الطبري ، جامع البيان عن تأويل آيا القرآن 9/201 .
²²⁵ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 21/12 ، ترجمة 3068 .
²²⁶ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، 3/856-855 ، رقم الترجمة 82361/11 .
²²⁷ الذهبي ، تذكرت الحفاظ ، 3/50 .
²²⁸ ابو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصهباني، ت430هـ ، تاريخ أصهبان ، دار الكتب العلمية. بيروت ، ط1 ، 1410 هـ-1990م ، 2/163 ، رقم الترجمة 1359 .
²²⁹ البيهقي، الجامع لشعب الإيمان، 5/316-306 و 6/25 ، حديث رقم 3472-3489-3824 .
²³⁰ الذهبي، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجبولين وثقات فيهم لين، الذهبي: 376 ، رقم 39920 .
²³¹ صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي ت: 764هـ، الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر: 1420هـ-2000م 4/80 .
²³² الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، 1/319 رقم 1216 .
²³³ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 4/203 .

• حبيب بن أبي ثابت، واسمه قيس بن دينار، ويقال: قيس بن هند، روى عن: سعيد بن جبير روى عنه: حمزة بن حبيب، وَقَالَ أبو حاتم والعجلي: ثِقَّةٌ²³⁷، الذهبي: الفقيه الحافظ²³⁸، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه، كان كثير الإرسال والتدليس ت 119هـ²³⁹.

• سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي مولاهم أبو محمد التابعي، ويقال: أبو عبد الله الكوفي، روى عن: عبد الله بن مسعود، روى عنه: حبيب أبي ثابت، قال العجلي: ثقة²⁴⁰، ت 95هـ²⁴¹، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه²⁴².

• عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ألحبر البحر أبو العباس، صحابي جليل، ت 61-70هـ²⁴³.

خامساً: الحكم على الحديث

-
- ²³⁴ ابن حجر، تقريب التهذيب، 179 رقم 1518.
- ²³⁵ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 90/7 ترجمه رقم 38.
- ²³⁶ ينظر: الجامع في الجرح والتعديل: جمعه: أبو المعاطي التّوري، حسن عبد المنعم شليبي، احمد عبد الرزاق، محمود محمد خليل الصعيد، الدكتور محمد مهدي المسلمي، ايمن ابراهيم الزاملي، ابراهيم محمد النوري، الناشر: عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط1.
- 1412 هـ - 1992 م، 1/198 ترجمه رقم 1022.
- ²³⁷ الذهبي، سير أعلام النبلاء: الناشر، 5/288 ترجمه رقم 138.
- ²³⁸ الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/880.
- ²³⁹ ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، 150 رقم 26150.
- ²⁴⁰ الجامع في الجرح والتعديل: جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي التّوري، الناشر: عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط1، 1412 هـ - 1992 م، 1/292.
- ²⁴¹ الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي ت 398هـ، تج:
- عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط1، 1407، 1/2820.
- ²⁴² ابن حجر: تقريب التهذيب، 234 رقم 22780.
- ²⁴³ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 658.0/2.

قال الإمام الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وله حكم الرفع ، ورواه الطبراني ، وفيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة وغيره ، وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات²⁴⁴ .

سادساً: بيان مفردات الحديث و معناه

أولاً: مفردات الحديث

يَهْوَنُ: نهى / إلى ينهي ، ينهون ، إنه ، نهياً ، فهو ناهٍ ، والمفعول منهى ، ويقال: نهى صديق عن الخيانة ، منعه وحذره منها²⁴⁵ ، وتأتي كذلك الزجر ، والنأي أي البعد²⁴⁶ .
وَيَنْتَوْنُ: تأتي من نأى ونأيتُ عنه نأياً أي: بعدت ، وأنأيتُهُ – فانتأى بمعنى: أبعدته فبعُد ، وتَنَاءَوْا أي: تباعدوا ، والمُتَنَاءَى: الموضع البعيد²⁴⁷ .

ثانياً: معنى الحديث

بدأً الاسلام والدعوة تظهر للعلانية، بعدما كانت الدعوة سرية ، قريش تتخوف من هذه الدعوة والدين الجديد ، الذي يهدف الى نبذ التفرقة والعنصرية بين البشرية ، وتحرير الناس من العبودية، ودعوتهم الى عبادة الواحد القهار، المنزه من الشرك ولم يتخذ صاحبة أو ولد ، وترك عبادة الأصنام ، التي لا تنفع ولا تضر، وكان المعجزة التي جاء بها النبي ﷺ ، هو فصاحة اللسان ، لأن الله يبعث كل نبي وله معجزة حسب ما عرفت بها قومه ، وفي هذه الآية الكريمة الكلام فيها موجه للمشركين، الذين كذبوا الرسول ﷺ ، كانوا ينهون الناس عن إتباعه لما عرف من الحق ، وقد يكون فيه قولان: القول الأول: أنها نزلت بقريش لأنهم كانوا ينهون الناس عن التصديق بدعوة الرسول ﷺ وأتباعه.

²⁴⁴ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، 87/7 رقم 10994 .

²⁴⁵ أحمد مختار ، معجم اللغة العربية ، 3/ 2269 رقم 5264 .

²⁴⁶ أبو نصر إسماعيل الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 6/2499 .

²⁴⁷ تفسير الرازي ، 12/507 .

والقول الثاني: نزلت بأبي طالب كان ينهى الكفار عن إيذاء النبي ﷺ، ولأنه كان لا يتبع النبي ويتباعد عنه، وهذا قول عطاء ومقاتل، وأجد من خلال تتبعي لأقوال العلماء والمفسرين أن القول الأول هو الراجح، ونجد في قوله تعالى " 248" ، عن ابن عباس قال: وهذا بسبب تماديهم في الشرك وعبادة الاوثان ولكنهم لا يشعرون بأنهم يهلكون أنفسهم، وسيكون مصيرهم النار وبأس المصير²⁴⁹، وللمشركين يوم القيامة حالتان محرجتان ورهيبتان: الحالة الأولى التي يكونون عليها: يوم عرضهم على النار وما يطرأ عليهم من زعر وندم وخزي على ماضيهم في الدنيا، والحال الثانية التي يكونون عليها: يوم حسابهم ووقوفهم بين يدي ربهم الذي لا يظلم عنده أحد حيث يناقشهم الله على أعمالهم التي عملوها في الدنيا، فتستولي عليهم الحيرة والدهشة وهول الأمر، مما عرض عليهم²⁵⁰.

سابعاً: ما أرشد إليه الحديث

1- لقد أمر الله تعالى باتباع النبي ﷺ والأخذ بالأوامر والنواهي التي جاء بها القرآن الكريم، على لسان رسوله، محمد صلى الله عليه وسلم.

2- لقد ظهرت الخصومات والاحقاد لسادة قريش للنبي صلى الله عليه وسلم لتخوفهم من بناء دولة إسلامية قوية، تنتزع منهم قيادتهم المتسلطة على رؤوس الفقراء.

3- إن آفات التفرقة الاجتماعية بين الناس في ذلك الوقت، تسبب في إنشاء طبقات بين أفراد المجتمع الواحد، فكانت عزة النسب والمال، هي السائدة، فكان الخوف من التسوية

الاجتماعية التي نادى بها النبي ﷺ.

²⁴⁸ الأنعام، 6/26.

²⁴⁹ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري: مفاتيح الغيب التفسير الكبير: الناشر:

دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 - 1420 هـ، 507/12.

²⁵⁰ وهبة مصطفى الزحيلي: التفسير الوسيط، الناشر: دار الفكر - دمشق، ط1 - 1422 هـ - 2001 م، ت1436 هـ، الموافق 2015 م، 539/1.

- 4- ويتبين لنا أن الكافر لا يرثه مسلم والمسلم لا يرثه كافر من حديث الحسين بن علي قال: "إن أبا طالب توفي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرثه جعفر ولا علي وورثه طالب وعقيل ، وذلك بأنه لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم"²⁵¹.
- 5- أن للمشركين يوم القيامة²⁵² ، أحوال لا يعلمها إلا الله ومنها، عرضهم على النار إلى قيام الساعة، وما يجدون فيها من حسرة وندامة ، ثم يلاقون مصيرهم المحتوم في نار جهنم²⁵³.
- 6- إن الابتعاد عن القرآن²⁵⁴ وتدبره والاستماع له ، يجعل القسوة في القلب، ويحتمل تأويل الآية الكريمة أنها نزلت في أبي طالب في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عندما كان الجميع يريد أن يطمس هذه الدعوة العظيمة .

2.1.3. المطلب الثالث حديث " قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ تَصِلُ الرَّحِمَ "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله : حدثني ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا محمد بن سابق ، ثنا اسرائيل، عن ابي اسحاق، عن ناجية بن كعب الأسدي ، عن علي عليه السلام، قال: قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم: " قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ تَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصِدُقُ، وَلَا نَكْذِبُكَ، وَلَكِنْ نَكِبُ الَّذِي

²⁵¹ محمد بن سعد: الطبقات الكبرى 99/1 .

²⁵² القيامة: يوم القيامة: يوم بعث الخلائق للحساب " {قَالَ اللَّهُ يَخُكِّمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد عمر ت 1424هـ. معجم اللغة العربية المعاصرة ، الناشر: عالم الكتب ، ط1، 1429 هـ - 2008 م 1878/3 .

²⁵³ جهنم: مفرد، اسم من أسماء النار وهي دار العقاب في الآخرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة 415/1.

²⁵⁴ القرآن: كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وخياً بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف والمحفوظ في الصدور، عدد سوره 114 سورة، ويُقسَّم إلى 30 جزءاً، وهو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي: د أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة 1789/3 .

جئت به. فأنزل الله عز وجل: "قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ
بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ" ²⁵⁵, قال الذهبي: ما خرجا لناجية شيئا.

ثانياً: تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم مرفوعاً ²⁵⁶، والترمذي ²⁵⁷، وسعيد بن منصور ²⁵⁸.

ثالثاً: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد عند: الطبري مرسلاً ²⁵⁹.

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، لم اجد له ترجمة .
- الحسين بن الفضل، بن عمير بن القاسم بن كيسان البجلي الكوفي، النيسابوري، ، روى عن:
محمد بن سابق ، روى عنه: محمد بن عبد الله الحفيد ²⁶⁰، ت 282هـ ²⁶¹، قال بن حجر: من كبار
أهل العلم والفضل ²⁶².
- محمد بن سابق بن محمد بن سابق التميمي أبو جعفر البزاز، وأصله فارسي نزيل بغداد ، روى
عن: إسرائيل روى عنه: الحسن بن الفضل ت 214هـ ²⁶³، وقال يعقوب بن شيبه: ثقة، وليس ممن
يوصف بالضبط ²⁶⁴، قال ابن حجر: صدوق ²⁶⁵.

²⁵⁵ الأنعام ، 33 / 6 .

²⁵⁶ الحاكم ، المستدرك ، 345/2 رقم 3230 .

²⁵⁷ سنن الترمذي ، الجامع الكبير ، 304/5 رقم 3064 .

²⁵⁸ سعيد بن منصور، السنن ، 16/5 رقم 876

²⁵⁹ أبو صالح ، أحمد بن عاصم بن العباداني ، نزيل بغداد ، أوساط الأخذين عن تبع الأتباع ، روى له ابن ماجه ، رتبته عند ابن

حجر : صدوق، تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 2210/9

²⁶⁰ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 742/6 ترجمه رقم 229 .

²⁶¹ الذهبي ، سير أعلام النبلاء 414/13 .

²⁶² ابن حجر ، لسان الميزان ، 201/3 رقم 2593.

²⁶³ البخاري ، التاريخ الكبير ، 111/1 رقم 316 .

• إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، وروى عن: عمرو بن عبد الله ، روى عنه: محمد بن سابق²⁶⁶ ، وقال ابن حجر و الذهبي و أحمد ثقة ، وذكره أبو حاتم الدارمي في الثقات ، ت 160 هـ و قيل بعدها²⁶⁷

• أبي إسحاق بن عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني الكوفي الحافظ ، وروى عن: ناجية بن كعب ، روى عنه: إسرائيل، قال الامام أحمد بن حنبل، والامام يحيى بن معين: ثقة²⁶⁸، قال ابن حجر: ثقة مكثّر، ت 129 هـ²⁶⁹.

• ناجية بن كعب الأسدي، ويقال: ناجية ابن خفاف العنزي، أبو خفاف الكوفي. ويقال: أنهما اثنان. روى عن: علي بن أبي طالب ، روى عنه: عمرو بن عبد الله ، قال العجلي: ثقة ، ت 81 - 90 هـ²⁷⁰، قال ابن حجر: ثقة²⁷¹0

• علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن ، غالب بن ، فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو الحسن الهاشمي صحابي جليل ﷺ ت 40 هـ²⁷².

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم²⁷³: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين " البخاري ومسلم " ولم يخرجاه، والحديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الترمذي: حديث صحيح، ذكره من طريق علي ،

²⁶⁴ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، 123/4 رقم 7139 .

²⁶⁵ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 479 رقم 5897 .

²⁶⁶ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : 355/7 رقم 133 .

²⁶⁷ أبو حاتم الدارمي، الثقات ، 79/6 رقم 6810 .

²⁶⁸ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 402/5 رقم 180 .

²⁶⁹ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 423 رقم 5049 .

²⁷⁰ الذهبي: تاريخ ، 1012/2 رقم 150 .

²⁷¹ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 557 رقم 7065 .

وآخر مرسل عن ناجية²⁷⁴، وقال الذهبي²⁷⁵: ما خرّجا لناجية شيئا يقصد الشيخين قال الحديث معلول، والله اعلم.

ووافقه الدار قطني²⁷⁶: إن الحديث عن معاوية بن هشام عن الثوري وغيره قد رواه عن الثوري مرسل لا يذكر فيه عليا.

سادساً: معنى الحديث

لقد أخلص الانبياء في دعوتهم الى الله ، وكان ذلك يُسبب أحرأجاً كبيراً مع قومهم ، لتكذيبهم في دعوتهم هذه ، فنجد الصبر هو الطريق الذي اتبعه الرُّسل في هداية قومهم، قال تعالى: "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلِّغْ فَهَلْ فِيهِ لَهِلكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ"²⁷⁷، ونرى أن قريشاً²⁷⁸ لم تكذب النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله لأنهم يعرفونه بالصادق الأمين ، لقد جاء قوله تعالى لنبيه يا محمد ، نعلم سيشتد حزنك وألمك من قول المشركين، من قولهم أنك كذاب ، فإنهم لا يكذبونك قولاً، بل يكذبونك بما تدعوهم به ، عناداً بدعوتك، وهم يعلمون حق اليقين أنك رسول الله، قال ابن عباس في قوله تعالى "وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ آسَاطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ"²⁷⁹، إن رسول الله ﷺ

²⁷² أسد الغابة في معرفة الصحابة: 87/4 ترجمه رقم 3789 .

²⁷³ الحاكم ، المستدرک ، 345/2 رقم الحديث 3230 .

²⁷⁴ الترمذي ، الجامع الكبير ، 304 /5 رقم الحديث 3064 .

²⁷⁵ سنن سعيد بن منصور: 18/5 رقم 877 .

²⁷⁶ الدار قطني: العلل الواردة في الاحاديث النبوية ، 143/4 رقم 4740 .

²⁷⁷ الأحقاف ، 350 /46 .

²⁷⁸ قريش: وهي مفردة، إحدى قبائل العرب الكبرى، عاشت حول بيت الله الحرام بمكة، واضطلعت بخدمة الحجيج، وعُرفت بالتجارة، فكان لها رحلتان، إحداهما في الشتاء إلى اليمن، والأخرى في الصيف إلى الشام ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصر 1797/3 .

²⁷⁹ الأنعام ، 35 /6 .

يحرص دائماً أن يؤمن جميع الناس حتى يتابعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى لا يؤمن أحدكم إلا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الأول. وهذا دليل آخر على أن للإنسان له حرية اختيار الكفر أو الإيمان، وأن الثواب ، والحساب ، والعقاب، يرتبط بما اختاره الإنسان لنفسه من ضلالة أو كفر²⁸⁰. ونجد من شدة تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال بعضهم ساحر، وبعضهم كاهن ، وبعضهم مجنون ، وهم يعلمون أن الحق من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقد جاء المدد الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ فهذا جبريل جاء إلى النبي ﷺ ذات يوم وهو جالس حزين فقال له: ما يحزنك ، قال: كذبي هؤلاء قال: فقال له جبريل: إنهم لا يكذبونك ، وهم يعلمون أنك صادق ، وتأكيداً على معرفة قريش بصدق النبي ﷺ ، ولكن التكذيب خوفاً من دعوته ، روى ابن جرير من طريق أسباط عن السدي في قوله تعالى: " قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ "²⁸¹ لما كان يوم بدر²⁸²، قال الأخنس²⁸³ بن شريق وهو يكلم بني زهرة: يا بني زهرة إن محمداً ابن أختكم ومن صلبكم ، فأنتم أحق من ذب عن ابن أخته، فإنه إن كان نبيا مرسل من الله لم تقاقلوه اليوم، وإن كان كاذبا غير صادقاً كنتم أحق من كف عن ابن أخته، قفوا حتى ألقى أبا الحكم²⁸⁴، فإن غلب محمداً وانتصر رجعتكم سالمين، وإن غلب محمد، فإن قومكم لم يصنعوا بكم شيئا- سمي الأخنس يومئذ وكان اسمه أبي- فالتقى الأخنس بأبي جهل،

²⁸⁰ الزحيلي ، التفسير الوسيط ، 545/1 .

²⁸¹ الأنعام ، 33/6 .

²⁸² بدر: بئر مشهورة بين مكة والمدينة، حدثت عندها غزوة بدر التي انتصر فيها المسلمون، وكانت في السابع عشر من رمضان

بالسنة الثانية للهجرة ، ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصر 170/1 رقم 515 .

²⁸³ المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي. حليف لبني زهرة: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: وقتل يوم الدار مع عثمان وله يوم الدار أخبار كثيرة منها أنه قال لعثمان حين أحرقوا بابه والله لا قال الناس عنا إنا خذلناك، ينظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن

عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت 463 هـ ، المحقق: علي محمد معوض - عادل عبد الموجود ، الناشر: دار الكتب العلمية

، 1، 1415 هـ - 1994 م ، 6/4 رقم 2508 .

²⁸⁴ أبو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكنيته: أبو الحكم ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير، والبداية

فخلى الأخنس بأبي جهل فقال: يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق كان أم كاذب، فإنه ليس هاهنا من قريش ، غيري وغيرك يستمع كلامنا، فقال أبو جهل: ويحك والله إن محمدا لصادق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهبت بنو قصي²⁸⁵ باللواء والسقاية²⁸⁶ والحجابه والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش؟ فذلك قال تعالى: " فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون "؛ فأيات الله محمد ﷺ²⁸⁷.

لقد باتت قريش تحارب الدعوة من أجل العزة بالنفس التي توارثها سادة قريش من أجداهم ، في السلطة والمال والجاه بين القبائل .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

- 1- إن الدعوة لله تستحق التضحية، من أجل نشر هذا الدين العظيم، لما ظهرت المعجزات القاهرة لهم على وفق تكذيبهم . فالله تعالى قال له إن القوم ما كذبوك، وإنما كذبوني.
- 2- إن الصبر على أذى المشركين فيه من الأجر، والمنزلة العالية،
- 3- لقد بين الله تعالى أن قولهم بعدم الفهم والادراك ليس مطلقاً ، فهم كانوا يعرفون صدق النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمانته، وجميع أحواله ، حتى كانوا يسمونه الأمين، سيعلم الظالمين والمجحدون بالله تعالى يوماً أنهم كانوا على باطل وسيروضخون للأمر ، بالإيمان بالله ، وتصديقا برسوله.

والنهاية ، دار الفكر 47/3 .

²⁸⁵ قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر

بن نزار بن معد بن عدنان، وهو جد النبي ، ابو عمر يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب 133/1.

²⁸⁶ السقاية والحجابه أفضل شرف ومآثر قريش، وقد أقرهما الإسلام بنص قرآني ، وكان لبني هاشم سقاية الحاج ، وكان العباس عم النبي يتولاهما: د / وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير الوسيط للزحيلي، ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، ط1 - 1422 هـ

- 2001 م ، 842/1 .

²⁸⁷ أبين كثير: تفسير القرآن العظيم، 225/3 .

4- أن قريشاً كانت تعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ستظهر رسالته ، بكل بقاع الأرض ؛ لهذا السبب أرادوا طمس آيات الله وتكذيبه ، عندما كُذِبَ النبي صلى الله عليه وسلم. أراد الله أن يرفع من معنويات النبي الروحية ويواسيه ، فأرسل له جبريل ليقول له ، ما يحزنك فيقول النبي أن القوم كذبوني ، فقال له جبريل " إنهم لا يكذبونك ، إنهم يعلمون أنك صادق ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون.

2.1.4. المطلب الرابع: حديث "يُحْشَرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله: أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني²⁸⁸ بمكة، ثنا إسحاق بن ابراهيم بن عباد ، ثنا عبد ، أنبأ معمر ، عن جعفر الجذري ، عن يزيد بن الاصم ، عن أبي هريرة ، في قوله عز وجل: "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ"²⁸⁹. قال: يُحْشَرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَائِم ، والدواب ، والطير ، وكل شيء فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماة من القرناء ، ثم يقول: كوني تراباً فذلك قوله تعالى: "إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا"²⁹⁰ 0 جعفر الجذري هذا هو ابن بُرقان ، قد احتج به مسلم .

ثانياً: تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم²⁹¹ : وأخرج نحوه: الإمام مسلم²⁹² . والنسائي²⁹³ ، والإمام أحمد²⁹⁴ ، والترمذي²⁹⁵ ، والبيهقي²⁹⁶ ، وأبو يعلى²⁹⁷ ، والبزار²⁹⁸ ، وابن حبان²⁹⁹ ، وابن حجر³⁰⁰ .

²⁸⁸ شهاب الدين الرومي ، معجم البلدان ، 4250/3 .

²⁸⁹ الأنعام ، 38/6 ..

²⁹⁰ النبأ ، 40/78 .

²⁹¹ الحاكم ، المستدرک ، 345/2 حديث رقم 3231 .

ثالثاً: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد من طرق: عمر بن العاص³⁰¹ عند الأمام الحاكم³⁰² ، وعثمان ابن عفان
عند الإمامين أحمد، والبزار³⁰³ ، وابي سعيد الخدري³⁰⁴ ، عند إبي يعلى³⁰⁵ ، وعبد الله بن أبي
أوفى³⁰⁶ عند الطبري³⁰⁷ .

-
- ²⁹² مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، باب تحريم الظلم: 4/1997 برقم 2582 ،
²⁹³ سنن النسائي الكبرى: المؤلف: أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ت: 303 هـ، الناشر: دار الكتب العلمية –
بيروت، تح: د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، ط1 ، 1411 1991 ، 3/17 رقم 43450
²⁹⁴ ابو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: 241 هـ، تح: الشيخ /شعيب الأرنؤوط ، وآخرون
الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1421 هـ- 2001 م ، 12/137 رقم 13، 204/375 رقم 7994 ، 14/441 رقم 8847 ،
وسنن الترمذي: 4/240 رقم 2420 ، السنن الكبرى للبيهقي: 6/155 رقم 11505 .
²⁹⁵ محمد بن عيسى الترمذي: الجامع الكبير ، ت: 279 هـ، تح: شعيب الارنؤوطي ، والاستاذ: عبد اللطيف حرز الله ، الناشر: الرسالة
العالمية . لبنان ، 1430 هـ. 2009 م ، 4/420 رقم 2420 .
²⁹⁶ أحمد بن حسن البيهقي: السنن الكبرى ، تح: محمد بن عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية. لبنان ، ط3 ، 1424 هـ. 2003 م ،
6/155 رقم 11505 .
²⁹⁷ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي ت: 307 هـ: مسند أبي يعلى: المؤلف: تح:
إرشاد الحق الأثري الناشر: دار القبلة – جدة ، ط1 ، 1408 – 1988 77/6 ، حديث رقم 65130.
²⁹⁸ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبید الله العتكي
المعروف بالبزار ت: 292 هـ، تح: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي ، الناشر: مكتبة
العلوم والحكم - المدينة المنورة ، ط1 ، بدأت 1988 م، وانتهت 2009 م، 15/68 رقم 8296
²⁹⁹ محمد بن حبان: صحيح ابن حبان ، تح: شعيب الارنؤوطي ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط2 ، 1414 هـ. 1993 م ، 16/363 رقم
7363 .
³⁰⁰ ابن حجر: اتحاف المهر بالفوائد المبتكرة 15/302 رقم 19351 .
³⁰¹ عمر بن العاص بن وائل بن هاشم بن لؤي القرشي ، أبو عبد الله ، صحابي جليل، اسلم في صفر سنة 8 هـ، ت43 هـ، في
مصر، ينظر: ابو الحسن علي بن ابي أكرم الشيباني ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ت630 هـ ، تح: على محمد معوض ،
عادل أحمد عبد الموجود ، ط1 ، 1415 هـ. 1994 م ، 4/232 رقم 3971 .
³⁰² الحاكم ، المستدرک ، 4/619 رقم 87160
³⁰³ مسند الإمام أحمد بن حنبل: 1/388 رقم 521 ، ومسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: 2/40 رقم 387 .
³⁰⁴ ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي الانصاري الخدري ، صحابي جليل ، وكان من الحفظة لحديث النبي صلى
الله عليه وسلم،
ومن العلماء العقلاء والفضلاء ، ت74 هـ ، ينظر: ابو الحسن الشيباني: أسد الغابة في معرفة الصحابة ، 6/139 رقم 5962 .
³⁰⁵ مسند أبي يعلى: 2/137 رقم 1400 .
³⁰⁶ عبد الله بن ابي الاوفى علقمة ابن خالد ابن الحارث الأسلمي ، صحابي جليل ، شهد الحديبة ، ت87 هـ ، ينظر: ابن حجر:
التقريب 1/296 رقم 3211 .
³⁰⁷ سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني: المعجم الأوسط : المؤلف: ت: 360 هـ ، تح: طارق بن عوض الله بن محمد ، الناشر: دار

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو عبد الله محمد بن علي ، بن عبد الحميد، أبو عبد الله، الآدمي، الصنعاني ، روى عن: إسحاق بن إبراهيم بن عباد، وروى عنه: أبو عبد الله الحاكم في "مستدركه"³⁰⁸ ، وقال صاحب الروض الباسم: صدوق ولو قيل ثقة لكان وجيهاً لكونه أكثر عن الدبري، وأكثر عن الحاكم، وهذا يدل على اعتناؤه بالطلب، ورضى الحاكم عنه³⁰⁹ ، ت 391 - 400 هـ³¹⁰ .
- اسحاق بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الدبري الصنعاني³¹¹ ، قال الدار قطني: صدوق، ما رأيت فيه خلافاً، ويدخل في الصحيح³¹² ، روى عن: عبد الرزاق، روى عنه: محمد بن علي بن عبد الحميد ، وقال الذهبي: ما كان الرجل صاحب حديث³¹³ ، ت 281-290 هـ³¹⁴ .
- عبد الرزاق: ابن همام ابن نافع الحميري مولا هم أبو بكر الصنعاني، روى عن: أحمد بن اشكاب روى عنه: اسحاق بن إبراهيم ، قَالَ يَعْقُوبُ: ثَقَّةٌ³¹⁵ ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، ت 2011 هـ³¹⁶ .

الحرمين - القاهرة ، 163/9 رقم 9428 .

³⁰⁸ ينظر: الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم ، المؤلف: أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري ، قدم له: فضيلة الأستاذ الدكتور سعد ابن عبد الله الحميد، وفضيلة الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل ، قدم له، وراجع له ولخص أحكامه: فضيلة

الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى ، الناشر: دار العاصمة ، للنشر التوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1432 هـ - 2011 م 1155/2 ترجمة رقم 991 0

³⁰⁹ أبو الطيب نايف المنصوري: الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، 1155/2 رقم 9910 .

³¹⁰ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للذهبي ، 835/8 ترجمة رقم 3840 .

³¹¹ أبو أحمد بن عدي الجرجاني ت 365 هـ: الكامل في ضعفاء الرجال : المؤلف: ، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض ، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان ، ط1 ، 1418 هـ 1997 م 560/1 0

³¹² ينظر: موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلمه ، تأليف: مجموعة من المؤلفين ، ط1 ، 2001 م ، الناشر: عالم الكتب للنشر ، والتوزيع - بيروت، لبنان 434/108 0

³¹³ إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ، المؤلف: أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري ، قدم له: د سعد بن عبد الله الحميد ، راجعه ولخص أحكامه وقدم له: أبو الحسن مصطفى بن= إسماعيل السليمانى المأربي ، الناشر: دار الكيان - الرياض ، مكتبة ابن تيمية - الإمارات 206 ترجمه رقم 266 .

³¹⁴ الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، 714/6 ، 1350 .

- معمر: أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ، الْحَافِظُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ، الْكُوفِيُّ ،
الصفار ، نزيل مصر ، حدث عن: جعفر الجذري ، حدث عنه: عبد الرزاق ، وقال أبو حاتم: ثقة ،
مأمون³¹⁷ ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت ، ت154هـ³¹⁸ .
- جَعْفَرُ الْجَذْرِيِّ بن جعفر بن برقان الجزري مولى بنى كلاب ، كنيته أبو عبد الرحمن كان أميا ، روى
عن: يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، روى عنه: معمر ، قال النسائي: ليس فيه بأس³¹⁹ ، قال الحافظ ابن حجر:
صدوق ، ت151هـ³²⁰ .
- يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ بن عمرو ابن عبيد ابن معاوية البكائي أبو عوف الكوفي ، مِنْ جِلَّةِ التَّابِعِينَ ، روى عن:
أبي هريرة ، روى عنه: جعفر الجذري ، قال ابن سعد ، والعجلي: ثقة ت103هـ³²¹ ، قال الحافظ ابن
حجر: ثقة³²² .
- أَبُو هُرَيْرَةَ الدُّوسِيُّ عبد الرحمن بن صخر الانصاري: الإمام ، الفقيه ، المجتهد ، الحافظ ، صحابي
جليل ﷺ .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأسناده بين
الثقة والصدوق ، الحديث حسن بهذا الإسناد ، وله حكم الرفع ، والله أعلم .

سادساً:

³¹⁵ الذهبي: سير أعلام النبلاء 580-563/9 رقم 220 .

³¹⁶ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 354 رقم 4064 .

³¹⁷ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 576/10 ترجمه رقم 202 .

³¹⁸ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 541 رقم 6809 .

³¹⁹ المزي ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 2020/3 .

³²⁰ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 140 رقم 932 .

³²¹ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 517/4 ترجمه رقم 211 .

³²² ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 599 رقم 7686 .

أولاً: مفردات الحديث

يحشر: "حَشَرَ يحشر و يحشراً ، فهو حاشر ، المفعول مَحشور ، ويقال: حَشَرَ الناسَ ، بعثهم من مرقدهم أو مضاجعهم يوم القيامة ، ويقال: حشر الله الخلق ، بعثهم من مرقدهم أو مضاجعهم يوم القيامة"³²³.

البهائم: بهيمة ، مفردة ، " بهائم جمع ، وهي كل ذي أربع قوائم من دواب البر والبحر ، ما عدى السباع ، والبهيمة: الحيوان مطلقاً"³²⁴.

الدواب: دابّة / مفردة ، دوابٌ / جمع . دبّ ، دبّ على ، دبّ في ، كل ما يمشي على الأرض ذكراً كان أو أنثى ، عاقلاً كان أو عاقل³²⁵.

اللجماء: لجم يلجم لجماً ، فهو لاجم ، والمفعول ملجوم ، لجم الفرس: ألجمه ، ألبيهه اللجام ، لجم الأمر: أوقفه نشاطه ، لَجِمَ: أي أسكته³²⁶.

القرناء: المفرد / مُقرن . أسم مفعول من قرن ، حاوي قرنين: أي حيوان مُقرن³²⁷.

ثانياً: معنى الحديث

قال تعالى : " إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرْبًا " ³²⁸ إن هذه الآية دليل قاطع على كمال قوة الله وقدرته وحكمته ، بأن كل ما يمشي على الأرض من حيوانات أو حشرات ، هي مخلوقات تسير وترزق بإذن الله تعالى ، وكذلك الطيور ، في قوله تعالى: "

³²³ أحمد المختار ، معجم اللغة ، 500/1 .

³²⁴ أحمد مختار ، معجم اللغة ، 257/1 .

³²⁵ أحمد المنار ، معجم اللغة ، 718/8 .

³²⁶ أحمد مختار ، معجم اللغة ، 1995/3 .

³²⁷ أحمد مختار ، معجم اللغة ، 1807/3 .

³²⁸ النبأ ، 40 / 78 .

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ³²⁹ ، وكذلك الطير هو أمم وقبائل مثلكم .

ونستذكر هنا قوة سيدنا سليمان ﷺ ، في حكمه للطير وعدم مخالفة أمره ، " وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لِلَّهِ أَوَابٌ "³³⁰ ، أي: ومجموعات عنده ليسبحن لله تعالى ، ولقد ذكر الله تعالى عظمة خلقه عند ما قال: " وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ "³³¹ وهذا وصف للطائر بأنه يطير ونجد هذه يتصف بها الطائر ، ولكن أراد الله أن يبين هناك أنواع أخرى من الطيور تمتلك نفس المقومات والأجنحة ولكنها لا تطير ، لأن ذلك تدبير الله لكل الأمور ، وهو على كل شيء قدير .

والعدل الإلهي قائم إلى يوم الدين ، وبعدها يكون الموت المحتم على جميع الطيور والحيوانات والإنس والجن وكل ما دب على الأرض ، ليقفوا بين يدي الله ، ليحكم بينهم بالعدل قال تعالى " وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا "³³² ، أي: وجدوا كل عمل صالح أو خبيث حاضراً ، وحاشا لله أن يظلم أحداً من الخلق ، عن سعد بن جنادة رحمه الله قال : لما رسول الله ﷺ فرغ من حنين³³³ ، نزلنا قفرا من الأرض ، ليس فيه شيء ، فقال النبي ﷺ : أجمعوا ، من وجد عودا فليأت به ، ومن وجد عظما ، أو شيئا فليأت به قال : فما كان إلا ساعة حتى جعلناه ركاما . ، فقال

³²⁹ الأنعام ، 38 / 6 .

³³⁰ ص ، 19 / 38 .

³³¹ الأنعام 38 / 6 .

³³² الكهف ، 49 / 18 .

³³³ حنين: واد بين مكة والطائف وعنده حدثت غزوة حنين سنة ثمان من الهجرة بعد فتح مكة . وكانت بين المسلمين والمشركين وانتهت بالنصر المؤزر للمسلمين " {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ} : د أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصر 576/1 .

النبي ﷺ: أترون هذا ، فكذلك تجتمع الذنوب على الرجل منكم كما جمعتهم هذا ، فليتيق الله رجل ، فلا يذنب صغيرة ولا كبيرة ، فإنها محصرات عليه³³⁴.

هذا موقف الناس يوم العرض، فالعدل الإلهي يقع على سائر الدواب بأنواعها التي لا عقل لها ، وفي هذا اليوم العظيم يعطي الله كل ذي حق حقه.

وهذا الأمر لرسول الله ﷺ ، أن المعرضين عن آيات الله والمكذبين بها ، لا تحسب أن الله غافل عنهم وعن أعمالهم ، عن أبي ذر قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين تنتطحان. فقال لي يا أبا ذر أترى فيما تنتطحان قلت: لا. قال ولكن ربك يدري وسيقضي بينهما يوم القيامة³³⁵ . فإن كان الله يعلم ما فعلت الدواب مع بعضها ، والطيور على أشكالها ، إلا يعلم ماذا فعل المبطلون ، حاشا لله ، فإنه يعلم ما تخفي الصدور، وما تكن القلوب.

سابعاً: ما أرشد إليه الحديث

- 1- عندما خلق الله الخلائق جعلهم أمماً وقبائل، الحديث فيه دلالة على أن جميع الأسباب الباطلة تنقطع بأصحابها يوم القيامة ولا تنفعهم. ، جعل الله المودة والرحمة أساس البناء الاجتماعي، أن الحيوان وإن كان لا يعقل يبقى لديه إحساس ببناء أسري، كالإنسان.
- 2- لقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، إنَّ ملك الموت يكون موكلاً يقبض أرواح البشر من الخلق، أمّا عن أرواح الحيوانات فلم يذكر قابضها.

- 4- أمّا عن مصير الحيوانات بعد الموت، فجميع مخلوقات الله تعالى تحشر وتجمع يوم القيامة وهذا من عدل الله تعالى المطلق، لقد وضع الله القصاص للحيوان يوم القيامة لأنه العدل، سوف يأخذ الله حق الضعيفة من القوية التي كفرت بأنعم الله.. عندما يرى الظالم أهوال يوم

³³⁴ الطبري، المعجم الكبير، 6/520

³³⁵ أبو داود سليمان الطيالسي: مسند أبي داود الطيالسي، 65/480.

القيامة ، ويرى الحيوانات وقد حكم الله بينها بالحق أصبحت تراباً ، يتمنى ذلك الأمر له ، لا بد أن يسود العدل الإلهي بين العباد ، بما كسبت يدهم من ظلم .

2.1.5. المطلب الخامس حديث "وَلَكِنْ أَبِي ذَلِكَ الْبَحْرِيُّعْنِي ابْنُ عَبَّاسٍ" ﷺ

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله: حدثنا علي بن حشماذ العدل ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، ثنا سفيان ، ثنا عمرو بن دينار ، قال: قُلت لجابر بن عبد الله إنهم يزعمون أن رسول الله ﷺ " نهى عن لحوم الحُمُر الأهلية يوم خيبر" قال: قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو ، عن رسول الله ﷺ ، ولكن أبي ذلك البحر يعني ابن عباس رضي الله عنهما. وقرأ قوله تعالى " قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ " فَمَنْ أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " ³³⁶. وقد كان أهل الجاهلية يتركون أشياء تقذروا فأنزل الله عز وجل في كتابه وبين حلاله وحرامه ، فما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه ، فهو عفو .

ثانياً: تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم مرفوعاً ³³⁷.

ثالثاً: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد من طريق: ابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري، وأبي داود ³³⁸ ، ومن حديث:

سليمان الشيباني ³³⁹ عند مسلم ³⁴⁰ ، ومن حديث: جابر بن زيد ³⁴¹ عند البيهقي ³⁴² ، ومن حديث: أبي

³³⁶ الأنعام ، 6 / 145 .

³³⁷ الحاكم ، المستدرک ، 2 / 347 رقم 3236 .

³³⁸ صحيح البخاري: 5 / 174 رقم 4227 ، ، وسنن أبي داود 3 / 354 رقم 3800 .

³³⁹ سليمان بن أبي سليمان الشيباني الكوفي ، الإمام ، الحافظ ، الحجة ، ولد في أيام الصحبة ، كان عمر وجابر ، وحدث عن كبار

الشعثة³⁴³ عند الإمام أحمد³⁴⁴ ، ومن حديث: جابر بن زيد³⁴⁵ عند الحميدي³⁴⁶ ، ومن حديث:

سعيد بن جبير عند عبد الرزاق³⁴⁷ ، ومن حديث: عمرو بن دينار³⁴⁸ عند الطبراني³⁴⁹ .

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

• علي بن حمشاذ العدل: ثقة حافظ أمام³⁵⁰ .

• بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عُميره بن حيان بن سراقه أبو علي الأسدي، روى عن: عبد

الله بن الزبير الحميدي ، روى عنه: علي بن حمشاذ، قال: الخطيب البغدادي والدارقطني: ثقة

أميناً³⁵¹ ، قال الامام الذهبي: الامام الثبت، ت288هـ³⁵² .

التابعين ، قال يحيى بن معين ، وأبو حاتم ، وأحمد الجلي : ثقة ، حجة ، ت 142.141 هـ ، شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء 192/6 .

³⁴⁰ صحيح مسلم 1539/3 رقم 1939 .

³⁴¹ جابر بن زيد الأزدي ، البصري ، أبو الشعثة ، فقيه ثقة ، من الطبقة الثالثة ، ت 103.93 هـ ، ينظر: ابن حجر ، التقريب 136/1 رقم 863 .

³⁴² السنن الكبرى للبيهقي: 328/7 رقم 14147 ، 552 رقم 19452 ،

³⁴³ اشعث بن أبي الشعثة سليم بن اسود المحاربي الكوفي ، أبو زيد ، ثقة ، الطبقة السادسة ، ينظر: ابن حجر ، تقريب التهذيب ت125 هـ ، 113/1 رقم 526 .

³⁴⁴ مسند الامام أحمد: 404/29 رقم 17861 ، وأبو الشعثة: في حديث الامام أحمد هو جابر بن زيد الأزدي .

³⁴⁵ جابر بن زيد الشعثة الحميري الجوفي البصري ، ثقة ، فقيه ، الطبقة الثالثة ، ت93 هـ ويقال ت103 هـ ، ينظر: ابن حجر ، التقريب 136/1 رقم 865 .

³⁴⁶ ينظر: مسند الحميدي : لأبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي ت: 219 هـ

، الناشر: دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة ، تح: حبيب الرحمن الأعظمي ، 379/2 رقم 859

³⁴⁷ ينظر: مصنف عبد الرزاق: المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ت: 211 هـ ، تح:

مركز البحوث بدار التأصيل ، الناشر: دار التأصيل - القاهرة ، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م ، 484/7 رقم 18202 .

³⁴⁸ عمر بن دينار أبو محمد الاثرم الجمعي مولا هم ، ثقة ، ثبت ، ت 126 هـ ، الطبقة الرابعة ، ينظر: ابن حجر: التقريب 421/1 رقم 5022 .

³⁴⁹ المعجم الكبير للطبراني: 212/3 رقم 3164 .

³⁵⁰ سبقت ترجمته ، ص 54 .

³⁵¹ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت: 463 هـ ، تاريخ بغداد ، تح: الدكتور بشار عواد معروف

، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط1 ، 1422 هـ - 2002 م 569/7 0

³⁵² شمس الدين الذهبي: تذكرة الحفاظ، 2/ 140 0

- عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن عبد العزى، روى عن:

سفيان ، روى عنه: علي بن حمشاذ العدل، قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ فقيه

ت219هـ³⁵³.

- سفيان بن سعيد ابن مسروق بن حبيب أبو عبد الله الثوري ، روى عن: عمر بن دينار، روى

عنه: عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ فقيه امام حجة

ت161هـ³⁵⁴.

- عمرو بن دينار بن عمرو بن دينار المكي الأثرم أبو محمد ، روى عن: جابر بن عبد الله ، روى

عنه: سفيان الثوري ت126هـ³⁵⁵، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت³⁵⁶.

- جابر بن عبد الله رضي الله عنه³⁵⁷.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: صحيح على شرطهما ، والبيهقي في التلخيص، الحديث صحيح متصل السند

ورجاله ثقات ، والحديث مرفوع الى النبي ﷺ.

سادساً: معنى الحديث

النداء إلى النبي ﷺ الذين يفترون الكذب على الله ، أي: يا محمد أخبر الذين يُخالفون شرع الله ، لا

يوجد في كتاب الله طعاماً محرماً على من يريد أن يأكل، من ذكر أو أنثى، ويُريد الله أن يخبرنا بأن

التحليل والتحريم لا يأتي إلا من طريق الوحي من الله سبحانه وتعالى، لا بما تهوى قلوبهم ، وأن

³⁵³ ابن حجر ، تقريب التهذيب، 303 رقم 0 3320

³⁵⁴ ابن حجر ، تقريب التهذيب، 244 رقم 0 2445

³⁵⁵ عبد الرحمن بن محمد بن الرازي ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية 231/6 ترجمه 12800

³⁵⁶ ابن حجر ، تقريب التهذيب، 421 رقم 0 5024

³⁵⁷ سبقت ترجمته، ص50.

الأصل كل شيء حلال إلا ما حرم الله بنص قرآني ثم بين الله ما حرم الله تعالى ، وهذا يكون قد حرم الله أربعة أشياء: الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير والفسق.

الميتة³⁵⁸: كل ميتة حرام أكلها، وتعتبر نجسة ، وهو كل حيوان مات بدون ذكاة³⁵⁹ شرعية، سواء كان ممن يأكل لحمه أو لا يأكل ، وكذلك ما ذبح على النصب³⁶⁰ ، أو ما ذبح بطريقه غير شرعيه، ويندرج تحت قوله تعالى " حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ - وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَ يَوْمَ يَسُؤُ الْيَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣ " ³⁶¹، ويستثنى من ذلك الأدمي ، لأن الله قد كرمه ، فهو طاهر حياً أو ميتاً ، ويستثنى من الميتة الجراد والحوث³⁶² ، عن جابر بن زيد قال: قال عمر: الحيتان ذكي كلها ، والجراد ذكي كلها³⁶³ ، ويشترط ألا تكون ميتة في البحر ، أي: طافية، إلا في حال الاضطرار الى ذلك ، وهذا

³⁵⁸ مَيْتَةٌ: مفرد: ج مَيِّتَات ومَيِّتَات: جن حيوان مات خَتَفَ أنفه، أو على هيئة غير مشروعة، وهو مما يُحَرِّمُ أكله عند المسلمين "دجاجة ميتة- (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ): د أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصر 2136/3

³⁵⁹ الذكاة: في الأصل هو التطيب ، كقوله رائحة ذكية طيبة، وسمي بذلك الذبح لأن الشريعة جعلته طيباً، وقيل: المقصود به ذبح الحيوان أو نحره وذلك بقطع حلقومه: وهو مجرى التنفس ، وقطع المريء: وهو مجرى الطعام ، ينظر: فقه السنة: السيد سابق، دار الفكر، لبنان - بيروت ، ط 4 ، 1403 هـ- 1983 م ، 263/3.

³⁶⁰ النصب: هي حجارة كانت تنصب عند البيت الحرام ، فيذبح المشركون ذبائحهم عندها تقرباً الى الاصنام ، ولا فرق بينها وبين الصنم الا أن الصنم له تجسيد من وجه وأطراف ، فكلاهما يعتبر وثن ، عندما قدم عدي بن حاتم الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في عنقه

صليب ، فقال له ألق هذا الوثن من عنقك فسعى الصليب وثناً، ينظر: أبو بكر الرازي الجصاص: احكام القرآن للجصاص 360/3 المائدة 3/5 ، المتردية: التي تقع من مكان مرتفع وتموت، النطيحة: التي ماتت بسبب نطحها ، ما أكل السبع: كالذئب والاسد والفهد والنمر.

³⁶² الحوث: السمك.

³⁶³ أبين أبي شيبه ، المصنف في الأحاديث والآثار، 274/4 ، 19741 .

قول المذهب الحنفي، عن قتادة، وسعيد بن المسيب أنهما كرها الطافي من السمك³⁶⁴، وعن سيدنا علي رضي الله عنه أنه قال: لا تبيعوا في أسواقنا الطافي³⁶⁵، وأما المذاهب الأخرى أجازت أكله لحديث سيدنا عمر رضي الله عنه.

دَمًا مَسْفُوحًا³⁶⁶: وهو الدم الذي يهرق، أي: دمًا سائلًا جاريًا، ما خرج من الأوداج، وهو نجس، سواء كان قد خرج من الإنسان أو حيوان، إلا الشيء اليسير منه، ويستثنى من ذلك الطحال والكبد لأنهما دمان، قال: إن عامتهما الدم. عن عكرمة قال: سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: "أكل الطحال، قال: "نعم"، قال: إن عامتها دم، قال: إنما حرم الدم المسفوح³⁶⁷.

ولحم الخنزير: وهو ممنوع أكله بالنص القرآني، وأجمع فقهاء المذاهب في تحريمه، وجلده وعظمه حرام، إلا في حالة الاضطرار. عن أبي ثعلبة الخشني، قال: قلت: يا نبي الله، إن أرضنا أرض أهل كتاب، وإنهم يأكلون لحم الخنزير، فكيف نصنع بأنيتهم وقدورهم؟ قال: إن لم تجدوا غيرها فارحضوها، يعني: اغسلوها³⁶⁸.

أهل لغير الله به: ما ذكر غير أسم الله عليه. سأل رجل عليا: هل كان رسول الله ﷺ يسر إليك بشيء دون الناس؟ فغضب علي حتى أحمر وجهه وقال: ما كان يسر إلي شيئا دون الناس غير أنه حدثني

³⁶⁴ ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، 248/4 رقم 19747.

³⁶⁵ أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: ت: 587هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، ط 2،

1406هـ - 1986 م، 36/5.

³⁶⁶ دمًا مسفوحًا: سَفَحَ يَسْفَحُ، سَفْحًا وَسَفُوحًا، فهو سافح، والمفعول مَسْفُوح، سَفَحَ الدَّمَ: سَفَكَه وأَرَاقَهُ "سَفَحَ دَمَ أعدائه- قُلْ لَا أَجِدُ فِي

مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا: د أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصر 1071/2.

³⁶⁷ البيهقي: السنن الكبرى، 12/10 رقم 19699.

³⁶⁸ عبد الرزاق الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، 188/5 رقم 10890.

بأربع كلمات وأنا وهو في البيت، فقال: لعن الله من لعن والده، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثاً ، ولعن الله من غير منار الأرض³⁶⁹.

لحوم الحمر الأهلية: وهيه لحوم الحمير، فقد حرمها النبي ﷺ يوم خيبر. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "نهى النبي ﷺ عن أكل لحوم الحمر الأهلية"³⁷⁰، وهي التي نستخدمها لنحمل عليها، وتسمى كذلك الحمر الأنسية أما حمر الوحش فلا بأس بها فإنها معروفة بشكلها. عن علي رضي الله عنه قال لابن عباس رضي الله عنهما: إنه رجل تائه ، أما علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة ، وعن لحوم الحمر الأهلية³⁷¹.

سادساً: ما أرشد إليه الحديث

- 1- ذكر اسم الله على الانعام التي تذبح لتكون خالصة لله تعالى.
- 2- عدم أكل التي ماتت من غير ذكاة أو يكون دماً مراقاً أو يكون لحم خنزير فإنه نجس ، عندما يأمر الله تعالى عبادة بترك المحرم الذي أمر به.
- 3- نجد فيه كثير من الضرر على صحة الانسان بما يخلفه من أمراض.
- 4- إن القرآن الكريم هو المصدر الوحيد للتشريع وفهم الحلال والحرام؟ ولكن نجد في بعض الأحيان يكون التشريع لرسول الله ﷺ، بوحى من الله، فنجد ذلك ، بعدم تحريم ميتة من الجراد والسّمك أو الدم : كالطحال والكبد، ذكر الله صنف آخر من المحرمات التي ذبحت خارج طاعة الله ، وذبحت للتقرب بها الى غير.
- 5- رخصه الله تعالى الى الأكل من هذه المحرمات ، في حالت الاضطراب الشديد التي يخاف الانسان من الهلاك من الجوع . فإن الله تعالى غفور رحيم به.

³⁶⁹ النسائي: السنن الكبرى، 67/3 رقم 4511 .

³⁷⁰ البخاري، الجامع الصحيح ، 173 رقم 4217 .

6- لقد اختلف العلماء في هذه المحرمات التي ذكرت في هذه الآية، وعن سبب عدم ذكر جميع المحرمات ، كالسباع وكل ذي مخلب من الطير، وخلال متابعة أقوال المفسرين وجدتُ : إن هذه الآية نازلة قبل تحريم ما زاد على ما ذكر فيها، فلا ينافي هذا الحصر المذكور فيها التحريم المتأخر بعد ذلك؛ لأنه لم يجده فيما أوحى إليه في ذلك الوقت .

7- إن الآية الكريمة ليس المقصود منها حصر المحرمات في هذه الأربعة وإنما المقصود منها الرد على مزاعم المشركين.

2.1.6. المطلب السادس حديث " انطلق من كان عنده يتيم "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما أنزل الله ، "وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكِيلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" ³⁷² ، " إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا" ³⁷³ ، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، فجعل يفضل الشيء من طعامه، فيحبس له حتى يأكله، أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ

³⁷¹ البيهقي: السنن الكبرى، 327/7 رقم 14146.

³⁷² الأنعام، 6/152 .

³⁷³ النساء ، 4/10 .

فَاِخْوَنُكُمْ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ³⁷⁴ ، فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشرابهم بشرابهم .

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم³⁷⁵ مرفوعاً ، والنسائي ، والأمام أحمد ، وأبو داود ، والبزار ، والطبراني والبيهقي³⁷⁶ .

ثالثاً: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد من طريق: عكرمة³⁷⁷ عند ابن منصور³⁷⁸ ، ومن حديث: عبد الله بن مسعود عند عبد الرزاق³⁷⁹ .

رابعاً: ترجمة رجال مستدرك الحاكم

- أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبري النيسابوري روى عن: محمد بن عبد السلام بن النعمان روى عنه: أبو عبد الله الحاكم، قال أبو علي الحافظ³⁸⁰: أبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه ، أمام ثقة ت344هـ³⁸¹ .

³⁷⁴ البقرة 2/220 .

³⁷⁵ الحاكم ، المستدرك ، 348/2 رقم الحديث 3239 .

³⁷⁶ المصدر السابق: 348/2 رقم الحديث 3239 ، والسنن الكبرى للنسائي: 113/4 رقم الحديث 6496 ، وسنن أبي داود

114/3 رقم 2871 ، ومسند الإمام أحمد 140/5 رقم 3000 ، والسنن الكبرى للبيهقي: 424/5 رقم 10360 والمعجم

الكبير للطبراني: 251/12 رقم 13020 ، ومسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: 274/11 رقم 5065 .

³⁷⁷ عكرمة بن أبي جهل أبى هشام المخزومي ، صحابي ، استشهد في خلافة أبي بكر في الشام ، اسلم يوم الفتح ، ينظر: ابن حجر ،

تقريب التهذيب 396/1 رقم 4655 .

³⁷⁸ سنن سعيد ابن منصور : 1177/3 رقم 586 .

³⁷⁹ المصنف: المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ت 211 هـ ، تح: مركز البحوث بدار

التأصيل ، الناشر: دار التأصيل – القاهرة ، ط1 ، 1436 هـ - 2015 م : 357/7 رقم 17542 .

³⁸⁰ هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد أبو على النيسابوري ، كان أحفظ أهل زمانه ، قال الدار قطني: أمام مهذب ،

ت 349 هـ ، الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام 622/8 رقم 41030 .

³⁸¹ الذهبي ، سير أعلام النبلاء: 533/15 ، رقم 311 .

- محمد بن عبد السلام بن النعمان شيخ بصري: روى عن: إسحاق بن إبراهيم، روى عنه : أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، كتب عنه ابن عدي ورماه بالكذب ، قال الدار قطني: ثقة، لا يعلم تاريخ الوفاة³⁸² ، وقال الإمام الذهبي: ثقة، ت 286هـ³⁸³.
- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه، نزيل نيسابور، روى عن: إبراهيم بن الحكم بن أبان، روى عنه: محمد بن عبد السلام بن النعمان، قال الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقة ، وقال النسائي: إسحاق بن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون ، ت 238هـ³⁸⁴ ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة³⁸⁵.
- جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط بن هلال بن أبي قيس بن وخف بن ضبة بن أد. ، حَدَّث عَنْ: عطاء بن السائب ، وحدث عنه: أسحاق بن إبراهيم ، قَالَ ابن سعد: كَانَ ثقة وقال الذهبي: الإمام، الحافظُ ، ت 194هـ³⁸⁶ ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة³⁸⁷.
- عطاء بن السائب بن زيد الثقفي، أبو زيد الكوفي، أحد علماء التابعين، روى عن: سعيد بن جبير ، روى عنه : جرير بن عبد الحميد ، قال أبو حاتم: كَانَ محله الصدق قديماً قبل أَنْ يختلط ، وقال النسائي: ثقةٌ في حديثه القديمِ ت 136هـ³⁸⁸ ، قال الحافظ ابن حجر: صدوق أختلط³⁸⁹.
- سعيد بن جبير رضي الله عنه ، ثقة ثبت³⁹⁰.

³⁸² أبْن حجر ، لسان الميزان ، 302/7 رقم 7088

³⁸³ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، 164/2 .

³⁸⁴ أبو الحجاج الكلبي المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 373/2 رقم 3320.

³⁸⁵ أبْن حجر ، تهذيب الكمال ، 99 رقم 332 ..

³⁸⁶ الذهبي ، سير أعلام النبلاء: 0 9/9

³⁸⁷ أبْن حجر ، تقريب التهذيب، 139 رقم 916.

³⁸⁸ المصدر السابق : 110/6 ترجمه رقم 30 .

³⁸⁹ أحمد بن حجر العسقلاني: تهذيب الكمال ، 391 رقم 4592 .

³⁹⁰ سبقت ترجمته، ص 55 .

• ابن عباس رضي الله عنه: صحابي جليل³⁹¹.

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، الحديث صحيح ورجال سنده بين الثقة والصدوق ، عطاء بن السائب ، أختلط في آخر حياته ، والحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم³⁹².

سادسا: معنى الحديث " وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " ³⁹³

نزلت لآية لمعالجة المشاكل الاجتماعية المتعلقة بالأيتام بيانا شاملا و حتما وأوصى لمن كان عنده يتامى³⁹⁴ ألا يقربوا أموالهم إلا في حالات استثنائية لمنفعتهم ، حتى يصل اليتيم إلى سن الرشد وهو البلوغ ، ليكون عارفاً لما يعمل به بماله وعدم التبذير فيه .

وقال مجاهد هيه المتاجرة بأموال اليتيم وعد أخذ أرباح منها ، حتى تكتب لكافلة الحسنات.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: عندما نزلت هذه الآية اشتد الأمر على كافل اليتيم فعزل طعام اليتيم حتى أصبح يفسد ، فشكوا ذلك إلى النبي ، فانزل الله ، " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى " ³⁹⁵ ، فخالطوا

³⁹¹ سبقت ترجمته، ص55.

³⁹² رواه أبو داود والنسائي والحاكم كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب ، ورواه البيهقي من طريق إسرائيل عن عطاء ، وجرير وإسرائيل سمعا من عطاء بعد اختلاطه ، ورواه ابن جرير في التفسير من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه وعلي لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنه لكن الواسطة بينه وبين ابن عباس رضي الله عنه مجاهد حيث أخذ تفسيره منه قال الحافظ في تهذيب التهذيب: بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة يعني مجاهد فلا ضير في ذلك ، وقال السيوطي في الاتقان: في النوع السادس والثلاثين: ما ورد عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة ، فإنها من أصح الطرق عنه ، وعمها اعتمد البخاري في صحيحه ، وقد أشار الحاكم إلى تصحيح الإسناد كما سبق ، ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي: الإتيان في علوم القرآن، ت911هـ، نج: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة ، للكتاب ، ط4 ، 139 هـ/

1974 م ، 4 / 237

³⁹³ الأنعام ، 6 / 152 .

³⁹⁴ يتيمٌ : من مات أبواه وهو صغيرٌ: د أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغو العربية المعاصر 2013/3 .

³⁹⁵ البقرة ، 2 / 220 .

أطعمتهم ، وسوف يعلم الله من كان عمله هذا خالص لله أم كان يريد أن يأكل مال اليتيم بالباطل فيكون من الفاسدين.

قال مالك والشعبي: حتى يبلغ الحلم ، وقال الكلبي: ثماني عشرة، وقال مجاهد: ثلاث وثلاثون سنة، ثم ذكر الله تعالى من يأكل مال اليتيم بدون وجه حق إنما يأكل ناراً، وهذا الوصف من أشد العذاب أن يجعل النار في بطون الناس، وهذا أعظم وعيد ورد في الذنوب. لقد وردت كلمة العهد في الآيتين الأولى في سورة الأنعام والأخرى في سورة الإسراء قال تعالى " وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنََّّ أَلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا " ³⁹⁶. والعهد: هو أن تحفظ الشيء ، وكذلك سمي الموثق الذي يلزم صاحبه الحفاظ عليه لأنه مسؤول عنه يوم القيامة ، ويقول أوفى فلان بعهده الى فلان أي أوصاه بالحفاظ عليه ، وقد وردت كلمة العهد في مواضع كثيرة بالقرآن الكريم ومنها " أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يُبْنِيْءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " ³⁹⁷ ، وكذلك " الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَإِلَّاهِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " ³⁹⁸ ، وقوله تعالى " وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَئِنْ ءَاتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ ۖ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُوْنَنَّ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ " ³⁹⁹ ، ونجد العهد ليس مقيدا بأفراد ولكنه يشمل جماعات ، ومن ذلك قد تدخل قبيلة كاملة بالإسلام ، فيكون هناك عهد مع المسلمين على حمايتهم من أي اعتداء أو غزو، ولا ننسى حديث النبي ﷺ الذي حثنا فيه على الالتزام بالعهد ، من حديث مجاهد والحسن البصري ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح: لا يقتل مؤمن بكافر ⁴⁰⁰ وهذا قول رسول الله يوم خطبته يوم الفتح ، ثم ذكر

³⁹⁶ الإسراء ، 34 / 17 .

³⁹⁷ يس ، 60 / 36 .

³⁹⁸ آل عمران ، 3 / 183 .

³⁹⁹ التوبة ، 9 / 75 .

⁴⁰⁰ الطبراني، المعجم الكبير 306/20 رقم 471 .

المؤمنون بالإيفاء بالعهد الذي كان بينهم بقوله "ولا ذو عهد في عهده" ⁴⁰¹، وقد حذر النبي ﷺ من أكل

مال اليتيم: عن أبي هريرة رضي الله عنه في أجناد السبع الموبقات ومنهن أكل مال اليتيم ⁴⁰².

وقد اختلف في المخالطة قيل: أن يشرب من لبنك ويأكل من طعامك وتمرك وأنتم كذلك تأكلون من طعامهم والمخالطة في الطعام هي الأكل بالمعروف وليس خلط الطعام حتى يُسرق، والقول الآخر: هي المصاهرة أن يزوجوا اليتيم بنتهم بالغصب، حتى يأكلوا أموالهم، فشدد الله عليهم فخافوا التزويج، وخافوا مخالطة الطعام، حتى نزل قوله تعالى "وَيَسِّرْ لَّوْنَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ" ⁴⁰³.

فخفف ذلك وأذن أن يخالطوهم في طعامهم وشرابهم، لأنهم ليسوا غرباء عنكم أنهم إخوانكم في الدين أو أقاربكم ومن أرحامكم.

وهذا اللطف الإلهي بالمؤمنين من سعة رحمة الله سبحانه، فلو شاء الله لجعل المشقة في هذا الأمر من باب الحفاظ على أموال اليتامى، ولكن ليخفف عنكم، فقد يكون العمل من حسن النية وليس القصد منه التبذير بأموال اليتامى "وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ فَكَلِمَةً "إصلاح": تعني أن الإنسان يتبع ما هو أصح لهم في ⁴⁰⁴ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" ⁴⁰⁵. جميع الشؤون سواء كان ذلك في التربية، أو في المال

سادسا: ما أرشد إليه الحديث:

1- تحذير من الله سبحانه وتعالى لمن يكفل يتيماً، لا تقرب ماله إلا بما له فيه من صلاح.

⁴⁰¹ البيهقي، السنن الكبرى 54/8 رقم 15911.

⁴⁰² البخاري، الجامع الصحيح، 12/4.

⁴⁰³ البقرة، 220/2.

⁴⁰⁴ البقرة، 220/2.

⁴⁰⁵ الجصاص: أحكام القرآن، 13/2.

2- والحفاظ على مال اليتيم فيه تحصين للنفس وإحسان للكافل بالدنيا والآخرة ، وأثمارا لماله وزيادت في رزقه

3- وقد أجاز الله لمن كان كافلا لليتيم أن يأكل بالمعروف إن افتقر، وإن استغنى فلا يأكل..،

4- والخطاب فيه وعد ووعيد للذين يأكلون أموال اليتامى بدون سبب.

5- ونجد حرص الصحابة رضي الله عنهم في توقي الحذر من مال اليتيم ، هو خوف من الوعيد الرباني ، الذي قد يصيبهم في هذا العمل ، ما أنزل الله تكليفا ليشدد على المؤمنين مخافة وقوعهم بالحرام، إلا وأنزل معه تخفيف .

6- وجاءت كلمة يخفف عنكم في مواطن كثيرة بالقران الكريم قد يكون فيها الوعد والوعيد ، وأخرى فيها الوعد والتخفيف ، أنما يدل ذلك على الوعيد الذي أعد للظالمين ، فلا يمهلون حتى يتوبوا ولهم شديد العذاب ، وذلك جاء قوله تعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا"⁴⁰⁶ ، أي: يريد الله أن يخفف عنكم من الاحكام التي فيها شدة ولا تقوى عليها طبيعة الانسان ، وكذلك ليس فيها حرمان من الطابع الغريزي البشري في متعة الحياة،

7- ثم ذكر الله المخالطة ، أي تشاركوهم في أموالكم وأموالهم وفي نفقاتكم وكذلك في مطاعمكم ومشاربكم ومساكنكم ، فإنهم ليسوا غرباء عنكم ، بل هم إخوانكم في الدين، أو في النسب، إن الدين يسر، ولا حرج فيه، ولا مشقة ، وفيه من التيسير ما يسهل الترابط في بناء المجتمع.

2.1.7. المطلب السابع: حديث " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم"

أولاً: نص الحديث:

⁴⁰⁶ النساء ، 4 / 28 .

قال الإمام الحاكم: " حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّقَّارُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْوَاسِطِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَبَا سَفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ» ثُمَّ قَرَأَ {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ} ⁴⁰⁷ حَتَّى خَتَمَ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ، فَمَنْ وَفَّى فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ انْتَقَصَ شَيْئًا أَذْرَكَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَتْ عُقُوبَتُهُ، وَمَنْ أَحْرَأَ إِلَى الْآخِرَةِ، كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَبُهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ " «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» إِنَّمَا اتَّفَقَا جَمِيعًا عَلَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا» وَقَدْ رَوَى سَفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ الْوَاسِطِيُّ كِلَا الْحَدِيثَيْنِ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْوَهْمِ فِي أَحَدِ الْحَدِيثَيْنِ إِذَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ " .

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم مرفوعاً ⁴⁰⁸ .

وأخرج نحوه: النسائي ، الطيالسي ⁴⁰⁹ ، وعبد الرزاق ، والحميدي ، وابن أبي شيبة ⁴¹⁰

، والإمام أحمد، والبخاري ، والبيهقي ⁴¹¹ ، ومسلم ، وأبن ماجة ⁴¹² ، والترمذي .

ثالثاً: شواهد الحديث:

⁴⁰⁷ الأنعام ، 6 / 151 .

⁴⁰⁸ المستدرک علی الصحیحین ، 348/2 رقم الحديث 3240 .

⁴⁰⁹ مسند أبي داود الطيالسي ، 579/7 .

⁴¹⁰ المصنف في الأحاديث والآثار ، 462/5 رقم 27994 .

⁴¹¹ السنن الكبرى للبيهقي ، باب قتل الولدان: 34/8 رقم 15842 ، باب تحريم القتل من السنة: 37/8 رقم 15849 ، باب الحدود كفارات: 569/8 رقم 17592 ،

⁴¹² سنن ابن ماجة: المؤلف: ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت 273 هـ ، تح: بشار عواد

معروف، الناشر: دار الجيل ، ط: 1418 هـ، 1998 م ، باب الحد كفارة: 201/4 رقم 2603 ، ، الجامع الكبير: باب ما جاء

أن الحدود كفارة لأهلها: 268/3 رقم 1439 .

وللحديث شواهد من طريق: عوف بن مالك الأشجعي وعند النسائي ، ومسلم ، والطبراني، وابن حبان⁴¹³ ، وأبن ماجة⁴¹⁴ ، وأبي داود⁴¹⁵ ، والبيهقي⁴¹⁶ .

وللحديث شواهد من طريق: جرير بن عبد الله⁴¹⁷ وعند النسائي، وعبد الرزاق ، والطبراني⁴¹⁸ .

وللحديث شواهد من طريق: سلمة بن قيس الغطفاني⁴¹⁹ عند الطبراني ، والحاكم⁴²⁰ .

وللحديث شاهد عند: أبي يعلى ، من طريق عائشة رضي الله عنها⁴²¹ ، ومن حديث: الإمام أحمد ، عن طريق سلمة بن قيس الاشجعي⁴²² .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

● أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنفار بن أحمد، الأصمهباني الصنفار، روى عن: محمد بن سلمة الواسطي ، روى عنه: الإمام الحاكم ، قال الحاكم: هو محدث عصره، ت339 هـ⁴²³ .

● محمد بن مسلمة الواسطي بن الوليد بن عبد الملك الواسطي: روى عن: يزيد بن هارون ، روى عنه: محمد بن عبد الله بن أحمد ، قال الدار قطني: لأبأس به ، وابن حجر: أتى بخبر باطل أتهم

⁴¹³ محمد بن حبان ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، 180/8 رقم 3385 .

⁴¹⁴ سنن ابن ماجة . 380/4 رقم 2867 .

⁴¹⁵ سنن أبي داود ، 121/2 رقم 16420 .

⁴¹⁶ سنن النسائي الكبرى ، 424/4 رقم 7783 ، صحيح مسلم ، 721/2 رقم 1043 ، المعجم الكبير للطبراني: 39/18 ، سنن

البيهقي الكبرى: 330/4 رقم 7874 ،

⁴¹⁷ جرير ابن عبد الله ابن جرير البجلي ، صحابي ، مشهور ت51هـ، بنظر: ابن حجر ، التقريب 139/1 رقم 915 .

⁴¹⁸ السنن الكبرى للنسائي: باب البيعة على فراق المشرك: 428/4 رقم 7800 ، مصنف عبد الرزاق: كتاب أهل الكتاب، 120/5

رقم ، والمعجم الكبير: 313 /2 - 314 ،

⁴¹⁹ سلمة بن قيس الاشجعي الغطفاني ، صحابي سكن الكوفة ، ينظر: ابن حجر ، التقريب 422/1 رقم 5034 .

⁴²⁰ المعجم الكبير للطبراني ، 39/7 رقم 6316 ، 6317 ، الحاكم ، المستدرك ، 391/4 رقم 8033 .

⁴²¹ مسند أبي يعلى الموصلي ، 383/4 رقم 4754

⁴²² مسند الإمام أحمد ، 324/31 رقم 18989

⁴²³ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، 729/7 .

به، وقال الخطيب: في أحاديثه مناكير بأسانيد واضحة، ت 282هـ⁴²⁴، وقال أبو القاسم الكلائي: ضعيف⁴²⁵.

- يزيد بن هارون بن زاذي ، ويقال: ابن زاذان، بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي، روى عن: سفيان بن حسين ، روى عنه: محمد بن مسلمة الواسطي⁴²⁶ وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال على ابن المديني: من الثقات⁴²⁷ ، ت 206هـ⁴²⁸ ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة متقن عابد⁴²⁹.
- سفيان بن حسين بن سفيان بن حسين بن الحسن ، أبو محمد، ويقال: أبو الحسن، الواسطي، روى عن: الزهري، روى عنه: يزيد بن هارون، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة ، وقال ابن حجر: "ثقة في غير الزهري"، ومات بالري في خلافة المهدي⁴³⁰.
- الزهري ، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلاب القرشي كنيته أبو بكر⁴³¹، روى عن: أبي إدريس ، روى عنه: سفيان بن حسين⁴³² ، ت 123 هـ ، وقيل بعد ذلك⁴³³، قال ابن حبان والعجلي: مدني، تابعي، ثقة⁴³⁴، قال الحافظ ابن حجر: الفقيه الحافظ⁴³⁵.

⁴²⁴ لسان الميزان، 507/7 رقم 7409 .

⁴²⁵ مُقْبَلُ بْنُ هَادِي الهمداني ، رجال الحاكم في المستدرک ، 291/2 .

⁴²⁶ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 261/32 ترجمه رقم 7016 ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، 366/11 رقم 6120

⁴²⁷ ابن حاتم ، الجرح والتعديل ، 295/9 ترجمه رقم 1257 .

⁴²⁸ ابن حبان ، الثقات ، 632/7 رقم 11823 .

⁴²⁹ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 606 رقم 7789 .

⁴³⁰ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 139/11 ترجمه رقم 2399 .

⁴³¹ ابن حبان ، الثقات 349/5 ترجمه رقم 5162 .

⁴³² المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 419/26 ترجمه رقم 5606 .

⁴³³ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 506 رقم 6296 .

⁴³⁴ الجامع في الجرح والتعديل: لمجموعة من المشايخ: 84/3 .

⁴³⁵ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 506 رقم 6296 .

- أبي إدريس، عائد الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني ، روى عن: عبادة بن الصامت ، روى عنه: محمد بن مسلم الزهري⁴³⁶ ، ت80 هـ⁴³⁷ ، وقال أبو حاتم والرازي، والنسائي والعجلي: دمشقى تابعي ثقة⁴³⁸ .

- عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن قوقل، واسمه غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، وأمه قرّة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان. ت34 هـ⁴³⁹ .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وقال الإمام الذهبي: صحيح الإسناد ، إسناده ضعيف فيه محمد بن مسلمة الواسطي ، اتفق الكثير على تضعيفه ، والحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم .

سادسا: معنى الحديث

هذه الثلاث الآيات أنزلها الله بعد الآيات التي ذكر فيها ضلالا وكفر مشركي العرب، وذكر أوهامهم وخرافاتهم التي توارثوها وافتراءهم على الله تعالى في تحريم بعض الأنعام والحرث وكذلك الثمار على أنفسهم ، قال تعالى: " قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " ⁴⁴⁰ ، قل يا محمد لهؤلاء العادلين والمفترين بربههم وعبادتهم الأوثان والأصنام، الزاعمين أن الله حرم عليهم ما هم محرموه من

⁴³⁶ ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، 37/7 ترجمه رقم 200 .

⁴³⁷ ابن حبان ، الثقات ، 277/ ترجمه رقم 4822 .

⁴³⁸ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 157/7 .

⁴³⁹ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، 158/3 رقم 2791 .

حروثهم وأنعامهم، على ما ذكرت لك في تنزيلي عليك: تعالوا أيها القوم أقرأ عليكم ما حرم ربكم حقاً يقيناً، لا الباطل، تخرصاً على الله الكذب والفرية ظناً، ولكن وحياً من الله أوحاه إلي، وتنزيلاً أنزله علي، ألا تشركوا بالله شيئاً من خلقه، ولا تعدلوا به الأوثان والأصنام، ولا تعبدوا شيئاً سواه، وأوصي بالوالدين إحساناً، وحذف أوصى وأمر لدلالة الكلام عليه ومعرفة السامع بمعناه⁴⁴¹، الإحسان إلى الوالدين برهما، وكذلك حفظهما وصيانتهما، وامتنال لأمرهما، ولا تقتلوا بناتكم خشية العيلة، فإني رازقكم وإياهم، وهذه جناية عظيمة وهي قتل الأولاد، خشية قلة الطعام، فهنا «ولا» للنهي، فلا ترتكبون هذه الجناية بحق أولادكم، تحت ذريعة إلباس من الفقر، أو ضيق المعيشة، وجاءت كلمة وإياهم في السياق القرآني أي وأبنائكم نمدهم أيضاً، وقد كان منهم من يفعل ذلك بالإناث والذكور خشية الفقر، كما هو ظاهر الآية⁴⁴².

ذهب كثير من العلماء، أن المراد من الإحصان على القراءة الأولى الإسلام أيضاً لا التزوج، وبعض من أراده من الآية قال: لا تحد الأمة إذا زنت ما لم تتزوج بجرأ، وروي ذلك مذهباً لابن عباس، وحكي عدم الحد قبل التزوج عن مجاهد وطاوس، وقال الزهري: هو فيها بمعنى التزوج، والحد واجب على الأمة المسلمة إذا لم تتزوج⁴⁴³، قال تعالى "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا أَلْفُوحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَنَكُمْ بِهِ - لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"⁴⁴⁴، وهنا نهي عن قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق وبغير وجه حق، لقوله ﷺ "وإني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: "النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك

⁴⁴⁰ الأنعام، 6/151.

⁴⁴¹ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 657/9.

⁴⁴² القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 132/7.

⁴⁴³ شهاب الدين الألوسي، تفسير روح المعاني، 12/3.

⁴⁴⁴ النعام، 6/151.

الجماعة" ⁴⁴⁵ ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مسلم ⁴⁴⁶ ، وهنا يأتي الحق الإلهي ، من قُتل مظلوما فقد جعل الله لولي الدم سلطان على القاتل ، وقد أجازت الشريعة الإسلامية لصاحب الدم بالخيار، أن شاء قتله وأن شاء عفا عنه ، وأخذ الدية ، وكذلك سماحة الشريعة أن يعفو صاحب الدم عن القاتل ، ابتغاء وجه الله في ذلك ، فإنه ارتكب أثم عظيم ، وهذا ما حدث به النبي محمد ﷺ ، فإن كل نفس تقتل دون ذنب فإثمهما يقع على ابن آدم ، لأنه هو من أزهد أول نفس على الأرض، وسن القتل فأصبح عادة بين الناس ، قال رسول الله ﷺ " من سن سنة حسنة فعمل بها بعده كان له مثل أجرها وأجر من عمل بها " ⁴⁴⁷ أي ترك أثر طيب يفعله الناس فكان له الأجر ما دام الفعل قائما ، وقد شرع الله إقامة الحدود بالقرآن حتى لا تكون فوضى، ويكون الأمر بيد القاضي أو ولي الأمر المسلمين ، وقد بين القرآن أقامت الحد على من ارتد أو زنى وهو متزوج أو قتل نفس عمداً وظلماً، وقد جاء النهي والزجر والوعيد في قتل المعاهد وهو المستأمن من أهل الحرب، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال « مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، فَلَا يَرْحُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا » ⁴⁴⁸ ، هذا مما وصاكم به لعلكم تعقلون عن الله أمره ونهيهِ ⁴⁴⁹ .

سادسا: ما ارشد اليه الحديث

- 1- ان الشرك بالله يعد معصية عظيمة فلا يغفر الله فيها للعبد ، وقد جاء الشرك أولاً ، لأنه أكبر الكبائر .

⁴⁴⁵ البخاري ، الجامع الصحيح 6/9 رقم 6878 .

⁴⁴⁶ ابو بكر البيهقي ، السنن الكبرى 42/8 رقم 15870 .

⁴⁴⁷ الطبراني ، المعجم الكبير 315/2 رقم 2312 .

⁴⁴⁸ سنن ابن ماجه: 258/4 رقم 2687 .

⁴⁴⁹ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، 326/3 .

2- لا تكون سيئاً مع والديك، بل عليك أن تحسن إليهما وأن كانت ثمة مؤاخذات عليهما فعندما تجد الغلظة في تربيتك ، فعلم أن هذا الشي ليقومك ، وليشد عزيمتك في مواجهة هذه الحياة القاسية ، أي الله أوصى «بالوالدين»، وليس بالأبوين. فالكلمة تذكرك بالولادة، فأنت ولدهما، ووليدهما .

3- إن سعت الرزق أو ضيقه وكثرة الابناء وعدم القدرة في توفير الحياة الكريمة لهم ، فلا يدفعكم الشيطان الى قتلهم لترتكبو معصية عظيمة تؤدي الى سخط الله عليكم والخلود في النار.

4- من الفواحش ما تكون ظاهرة، فيمارسها الرجل والمرأة في العلن ومنها ما تكون مبطنة في السر، ورغم ذلك يذهب بعض الناس إليه جهاراً نهاراً، وأخذ حيطة من أي شهة ، قد تكون سبب في هلاك الانسان .

5- حذرنا ربنا من أكل مال اليتيم ظلماً وبهتان ، إلا بالتي هي أحسن حتى يكون قادراً على إدارة أمواله بنفسه ، جوز الشرع ان تستثمر أموال اليتيم في تجارة مشروعة، إذا رأيت أن بقاء هذا المال جامداً، ينقص من قيمته الشرائية، فتضعه في عقار مثلاً، فيدر ذلك دخلاً شهرياً

2.1.8. المطلب الثامن حديث " هذا سبيل الله "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا عاصم بن أبي النجود، وأخبرني الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبأ إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، ثنا عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً، ثم خط عن يمينه، وعن شماله خطوطاً، ثم قال: " هذا سبيل الله وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي

مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ⁴⁵⁰

«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وشاهده لفظا واحدا حديث الشعبي، عن جابر من وجه غير معتمد".

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم مرفوعاً⁴⁵¹ ، والنسائي ، الطيالسي، وسعيد بن منصور، والإمام أحمد، ابن حبان، الدارمي⁴⁵²، والبزار⁴⁵³، وروى من طريق زر.

ثالثاً: شواهد الحديث

وللحديث شواهداً من طريق: جابر بن عبد الله ، وعند البيهقي ، وسنن ابن ماجه ، والإمام أحمد⁴⁵⁴ .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

• أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان ، مولا هم ، السناني المعقلي النيسابوري الأصم ، روى عن: أحمد بن عبد الجبار روى عنه: الامام الحاكم، ثقة ت346 هـ⁴⁵⁵ ، قال الامام الذهبي: الامام الكبير⁴⁵⁶ .

• أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد. أبو عمر التميمي العطاردي الكوفي، روى عن: أبو بكر بن عياش، روى عنه: أبو العباس محمد بن يعقوب، قال الدار قطني: لا بأس به ت272 هـ⁴⁵⁷ ، قال الحافظ ابن حجر: ضعيف⁴⁵⁸ .

⁴⁵⁰ الأنعام ، 6 / 153 .

⁴⁵¹ الحاكم : المستدرك 348/2 رقم 3241 .

⁴⁵² سنن الدارمي 285/1 رقم 208 .

⁴⁵³ النسائي ، السنن الكبرى ، 343/6 رقم 11174-11175 ، مسند الامام أحمد ، 207/7 رقم 4142، صحيح ابن حبان:

181/1 رقم 7 ، 436/7 رقم 4437 ، مسند الطيالسي: 33 رقم 244 ، سنن سعيد بن منصور: 112/5 رقم 935 ، مسند

البزار: 99/5 رقم 1677 ، 131/5 رقم 1718 .

⁴⁵⁴ سنن البيهقي: 149/1 رقم 12 ، سنن ابن ماجه: 48/1 رقم 11 ، مسند الامام أحمد: 417/23 رقم 152760 .

⁴⁵⁵ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 453/15 ترجمة رقم 258 .

- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ ، روى عن: عاصم بن أبي النجود، روى عنه: أحمد بن عبد الجبار، قال العجلي، أبو داود: كوفي ثقة ت193هـ⁴⁵⁹، قال ابن حجر: ثقة عابد⁴⁶⁰.
- عاصم بن أبي النجود، هو عاصم بن بهدلة مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد، روى عن: أبو بكر بن أسحاق ، روى عنه: عاصم بن أبي النجود ، ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ⁴⁶¹، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَحَلُّهُ الصِّدْقُ⁴⁶²، قال ابن حجر: صدوق له أوهام ت128 هـ⁴⁶³.
- أبو بكر بن إسحاق بن أحمد بن أسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح الصبغي ، النيسابوري ، الشافعي ، روى عن: إسماعيل بن إسحاق القاضي ، روى عنه: أبو بكر أحمد بن أسحاق⁴⁶⁴، قال الذهبي: الامام العلامة ، المفتي ، المحدث ، شيخ الاسلام⁴⁶⁵، وقال أبو الطيب المنصوري، ثقة⁴⁶⁶، ت342هـ.

⁴⁵⁶ الذهبي: تذكرت الحفاظ، 550/3.

⁴⁵⁷ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 4850/6.

⁴⁵⁸ ابن حجر: تقريب التهذيب، 81 رقم 640.

⁴⁵⁹ أبو المعاطي النوري ، الجامع في الجرح والتعديل، 3560/3.

⁴⁶⁰ ابن حجر ، تقريب التهذيب، 624 رقم 7985.

⁴⁶¹ أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، 316/6 رقم 2431.

⁴⁶² الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير 435/3 رقم 1630.

⁴⁶³ ابن حجر،. تقريب التهذيب، 285 رقم 30540.

⁴⁶⁴ عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، الانساب ، أبو سعد ت562 هـ: تع: عبد الله عمر البارودي

الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1998 م، 276/8، وتاريخ الاسلام للذهبي: 776/7، وطبقات الشافعية

الكبرى للسبكي: المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت771 هـ، تع: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح

محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، 1413هـ/90/3.

⁴⁶⁵ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 4830/15.

⁴⁶⁶ أبي طيب المنصوري: الروض الباسم في تراجم سيوخ الحاكم، 189/1.

- إسماعيل بن إسحاق القاضي، إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، القاضي روى عن: سليمان بن حرب ، روى عنه: أبو بكر بن إسحاق ، قال بن أبي حاتم: ثقة صدوق⁴⁶⁷ ، قال السلمي: سألت الدَّارَ قُطَيْيًّا، عن إسماعيل ، فقال: إمام جليل ثقة⁴⁶⁸، ت282هـ⁴⁶⁹، قال الامام الذهبي: الإمام شيخ الإسلام⁴⁷⁰ .
- سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الهاشمي أبو أيوب البصري، روى عَنْ: حماد بن زيد ، شُعْبَةَ، روى عَنْهُ: إسماعيل بن إسحاق القاضي ، رتبته عند ابن حجر: ثقة إمام حافظ⁴⁷¹ ، قال: ابن حبان والذهبي: ثقة، قال النسائي: ثَقَّةٌ ت 224 هـ⁴⁷²، قال ابن حجر: ثبت ثقة فقيه⁴⁷³ .
- حماد بن زيد بن درهم الأزرق كنيته أبو إسماعيل مولى آل جرير بن حازم الجهمضي من أهل البصرة⁴⁷⁴، روى عن: عاصم بن أبي النجود ، روى عنه: سليمان بن حرب⁴⁷⁵ ، قال محمد بن سعد كان عثمانيا وكان ثقة ثبتا حجة، وقال يعقوب بن شعبة ثقة⁴⁷⁶، ت179هـ⁴⁷⁷ .
- أبي وائل، شقيق بن سلمة أبو وائل الاسدي الكوفي، سكن الكوفة وكان من عبادها⁴⁷⁸، وروى عن: عبد الله بن مسعود ، روى عنه: عاصم بن أبي النجود ، وقال ويحيى بن معين ، وإسحاق بن منصور، ومحمد بن سعد : كان ثقة، ت82هـ⁴⁷⁹، قال الحافظ ابن حجر: ثقة⁴⁸⁰ .

⁴⁶⁷ أبن أبي الحاتم: الجرح والتعديل ، 158/2 ترجمة رقم 531 .

⁴⁶⁸ الداري قطني: موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلمه، 122/1 رقم الترجمة 516 .

⁴⁶⁹ علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي ت 674 هـ ، الدر الثمين في أسماء المصنفين: نج: أحمد شوقي بنين - محمد سعيد حنشي ، الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس ، ط1، 1430 هـ - 2009 م. 304 .

⁴⁷⁰ الذهبي: تذكرة الحفاظ ، 149/2 .

⁴⁷¹ مغلطي بن فليح: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 49/6 رقم 2164 .

⁴⁷² الذهبي: سير أعلام النبلاء: 334/10 .

⁴⁷³ أبين حجر: تقريب التهذيب ، 178 رقم 1498 .

⁴⁷⁴ ابن حبان: الثقات ، 218/6 .

⁴⁷⁵ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 239/7 ترجمة رقم 1481 .

⁴⁷⁶ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، 9/3 ترجمه رقم 13 .

⁴⁷⁷ الذهبي ، الكاشف ، 349/1 ترجمة رقم 1219 .

- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، هو صحابي محدث وفقيه وحافظ ومُفسّر، وابن عم النبي محمد ،
وأحد المكثرين لرواية الحديث 68 هـ⁴⁸¹ .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وهو حديث مرفوع ،
إسناده حسن ورجاله بين الثقة والصدوق ، والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

خط: "خطّ على خطّ في خطّطتُ ، يخطّ ، وجعها: اخطّط ، خطّ - خطأ ، فهو خاطّ ، والمفعول
مخطوط ، خطّ على الأرض ، خطّ في الأرض: رسم فيها علامة أو خطأً ، خطّ طريقاً على خريطة"⁴⁸² .
السبيل: سبيل / مفرد ، والجمع/ أسبل ، وأسبله وسُبل وسُبل ، طريق ، يذكر ويؤنث ، أي: ذهب في
سبيله ، جاهد في سبيل وطنه: من أجله ، سبيل الحرب: الطرق المؤدي إلى الحرب – قال تعالى " ولا
تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله " ، بدع وطرق إلى الضلال⁴⁸³ .

صراط: مفرد: طريق أو السبيل ، وهو جسر ممدود على وادي من جهنم يمر عليه أهل الجنة ،
ويقال أنه أحد من السيف أدق من الشعرة ، وتأتي كلمة صراط: الدين : أي دين الاسلام⁴⁸⁴ .

ثانياً: معنى الحديث

⁴⁷⁸ المصدر السابق : 354/4 ترجمة رقم 3312 .

⁴⁷⁹ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي: 548/12- 554 ترجمة رقم 2767 .

⁴⁸⁰ أبين حجر ، تقريب التهذيب ، 268 رقم 28160 .

⁴⁸¹ الوافي بالوفيات: دار إحياء التراث 1210/17 .

⁴⁸² أحمد المختار ، معجم اللغة العربية ، 662/1 .

⁴⁸³ أحمد مختار ، معجم اللغة العربية ، 1031/2 .

⁴⁸⁴ أحمد المختار ، معجم اللغة العربية ، 1057/2 .

وقوله تعالى أن هذا صراطي مستقيم⁴⁸⁵ ، هو القرآن أو الرسول أو الإسلام ، جميعها تهدي إلى طريق الحق ، وهي سبيل الله إلى الجنة ، لقد ضمن الإسلام العدالة الإلهية وأن كانت متنوعة في كل أمور الحياة التي عالجها بتشريعاته ، وبالقِيم والأخلاق ، لقد جاءت النصوص التشريعية منزلة من الله تعالى ، على رسوله الكريم محمد ﷺ ، لتبين حقيقة هذا الطريق القويم ، ثم ينهانا الله تعالى عن سبل الشيطان ، التي تهدي إلى الضلالة والجهل والابتعاد عن هدي الله تعالى ، لقد خط النبي ﷺ خط مستقيم على الأرض ليصور للناس حقيقة الأمر ، وخط خطوطاً من حوله عن اليمين والشمال ، فبين الخط المستقيم سبيل الله ، وأما الخطوط الأخرى التي خطها ، فقال على كل سبيل شيطان ، يهدي إلى الشرك والابتعاد عن الله تعالى ، وهذا الذي وصاكم به ربكم أيها الناس في هاتين الآيتين ، وأمركم بالوفاء به ، هو صراطه ، يعني طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده. {مستقيماً} يعني: قويم لا اعوجاج به ولا ابتعاد عن الحق ، ولا تسلكون طريق الباطل المهلك ، ولا تأخذون منهجاً غيره ، ولا تبغون ديناً غير الإسلام خلافة من اليهودية والنصرانية والمجوسية التي تعبد النار التي خلقها الله بتقدير منه وعبادة الأوثان وغير ذلك من الملل ، فإنها بدع وهلاك وضلالات. "فتفرق بكم عن سبيله" فيشتت بكم أن اتبعتم السبل المحدثّة التي ليست من الشرع بشيء⁴⁸⁶ أي لا تقولون إلا الحق وبعهد الله أوفوا الذي تقطعونه على أنفسكم باتباع الرسل وهو التوحيد ، وكلمة صراط جاءت بمواضع كثيرة بالقرآن تهدي جميعها إلى طريق الحق ، ومنها قوله تعالى: "يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"⁴⁸⁷ ، وقوله تعالى: "والله يهدي من يشاء إلى صراط المستقيم"⁴⁸⁸ ، وقوله عز وجل: "ومن

⁴⁸⁵ مستقيم: هو خط يقوم على خط آخر مستقيم مكون على جانبيه زاويتين وتكونان متساويتين: أحمد مختار: معجم اللغة 1550/2.

⁴⁸⁶ تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 670/9 .

⁴⁸⁷ الأنعام ، 142/6 .

⁴⁸⁸ البقرة ، 213/2 .

يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم"⁴⁸⁹، ونستنتج من هذه الآيات الكريمة أن هناك الصراط المعنوي والصراط الحسي ، أما الصراط المعنوي: هو الذي تطرقنا إليه من توحيد الله وعدم الشرك وأتباع سبيل الحق، وأما الحسي: فهو الذي يوضع على ظهر جهنم ويكون العبور عليه هو النجاة من النار والفوز بالجنة ، فمنهم من يهوى ويكون في قعر جهنم وهم الذين كفروا بالله، والناجين هم المؤمنون، ويكون المرور عليه حسب الأعمال فمنهم من يمر على الصراط كالبرق ومنهم كمر الريح ومنهم يمر كالطير ومنهم من يمر راكضاً أو حبواً ، والنيبي ﷺ قائم عند طرق الصراط يسأل الله السلامة للمؤمنين ، وأن هذا صراطي مستقيم غير مائل إلى اليمين والشمال فاتبعوه لتصلوا إلى الله تعالى ولا تتبعون السبل التي وصفها أهل الاحتجاب «فتفرق بكم عن سبيله» فتضلون ولا تصلون إليه سبحانه⁴⁹⁰.

سابعاً: ما أرشد إليه الحديث

1- لقد بين الله تعالى كثيراً من الأوامر والنواهي ، والشرائع العظيمة، أشار إليها أي: هذه الأحكام العظيمة وما أشبهها، مما بينها لكم الله في كتابه، ووضحه لعباده على يد رسوله ﷺ، حتى تنال الجائزة الكبرى .

2- أن التقرب إلى الله ، والابتعاد عن نواهيه ، ليكون الجزاء الجنة ، ولا تبتعدون عن سبيل الله ، فيضلكم الشيطان عنه ويفرقكم يمينا وشمالا، فإذا ضللتكم عن طريق ، وهو الصراط المستقيم الذي أمر به الله ، فليس ثم إلا طرق الهلاك الموصل إلى الجحيم بسبب مخالفة الله لأوامره .

⁴⁸⁹ آل عمران، 101/3 . .

⁴⁹⁰ ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين الألوسي 314/4 .

3- الصراط المستقيم قيل: إنه القرآن الكريم ، وقيل: الرسول ﷺ وأصحابه من بعده، وقيل: الإسلام، أو هداية الله لعبادة الصالحين بالبصيرة الربانية، ولا طريق لهم سواه .

2.2. المبحث الثاني الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأعراف

سورة مكية ، قال قتادة سورة الأعراف مكية عدد آياتها ست ومائتان آية ، إلا الآية "وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر " إلى آخر الآية مدنية ، ومن حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ السورة في صلاة المغرب في ركعتين ⁴⁹¹ ، إن القرآن الكريم وما تضمنت سوره من أحكام وتشريعات عظيمة ، هو آخر الكتب السماوية التي نزلت وخاتمة الشرائع ، وأصبح هو الكتاب الوحيد الواجب اتباعه دون غيره من الكتب التي نزلت على سائر الأنبياء والمرسلين ، ومن خالف هذا الأمر، وعصى الله ، تعرضا للعقاب في الدنيا والآخرة ، وقد بين الله ذلك في مطلع سورة الأعراف "الْمَصَّ ١ كَتَبْنَا نُزْلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ ۚ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ أَتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ ۚ أُولَٰئِكَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ٤ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٥" ⁴⁹² ، وقد بدأت السورة بحروف مقطعة كغيرها من السور للإعجاز والتحدي والآتيان بمثل هذا القرآن الكريم وهو مكون من حروف عربية ⁴⁹³ .

2.2.1. المطلب الأول حديث " لا تقبحوا الوجوه "

أولا : نص الحديث

⁴⁹¹ السيوطي: تفسير الدر المنثور 3 / 412 .

⁴⁹² الأعراف ، 5-1 / 7 .

⁴⁹³ الزحلي: تفسير الوسيط ، 635/1 .

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَا تُقَبِّحُوا الْوُجُوهَ » وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ .

قال الإمام الحاكم رحمه الله: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني ، ثنا السدي بن خزيمة ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه: " ولقد خلقناكم ثم صورناكم " ⁴⁹⁴ ، قال: خُلِقُوا فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ ، وَصُورُوا فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ .

ثانيا: تخريج الحديث

أخرجه الأمام الحاكم ⁴⁹⁵ ، ابن خزيمة ⁴⁹⁶ ، وابن أبي عاصم ⁴⁹⁷ ، البيهقي ⁴⁹⁸ ، والطبراني ⁴⁹⁹ ، والدارقطني ⁵⁰⁰ ، وابن بطّة ⁵⁰¹ .

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شواهداً من طريق: معاوية بن حيدة القشيري عند النسائي، والإمام أحمد، وابن حبان، وابن ماجه، وأبو داود، والطبراني، والحاكم ، والبيهقي ⁵⁰² .

⁴⁹⁴ الاعراف ، 11/1 .

⁴⁹⁵ الحاكم ، المستدرک ، 349/2 رقم 3243 .

⁴⁹⁶ أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري ، صفات الرب عز وجل 850/1 .

⁴⁹⁷ أبو بكر الشيباني ، السنة ، 228/1 رقم 517 .

⁴⁹⁸ أبو بكر البيهقي ، الأسماء والصفات ، 64/2 رقم 640 .

⁴⁹⁹ الطبراني: المعجم الكبير 430/12 رقم 13580 .

⁵⁰⁰ الدار قطني: الصفات ، 45/35 .

⁵⁰¹ ابن بطّة: الإبانة الكبرى ، 244/7 رقم 185 .

⁵⁰² سنن النسائي الكبرى ، 369/5 رقم 9160 ، مسند الامام أحمد ، 217/33 رقم 20013 ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان

482/9 رقم 4175 ، سنن ابن ماجه ، 303/3 رقم 1850 ، سنن أبي داود ، 244/2 رقم 2142 ، المعجم الكبير

للطبراني: 415/19 رقم 999-1000 ، المستدرک على الصحيحين ، 204/2 رقم 2764 ، السنن الكبرى للبيهقي ، 768/7

رقم 15693 .

وللحديث شواهداً من حديث: النسائي، وعبد الرزاق، والحميدي، والإمام أحمد، وابن حبان،
والبزار، وأبي يعلى، والبيهقي⁵⁰³، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وللحديث شاهد من حديث: عبد الرزاق، من طريق عطاء بن أبي رباح⁵⁰⁴.

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

• أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، إمام ثقة⁵⁰⁵.

• محمد بن عبد السلام، ثقة⁵⁰⁶.

• إسحاق بن إبراهيم، ثقة⁵⁰⁷.

• جرير بن عبد الحميد، ثقة⁵⁰⁸.

• الْأَعْمَش، سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي، روى عن: حبيب بن أبي

ثابت، روى عنه: جرير بن عبد الحميد⁵⁰⁹، وقال العجلي ثقة ثبت⁵¹⁰، قال الحافظ ابن حجر: ثقة

حافظ، ت 147-148 هـ⁵¹¹.

• حبيب بن أبي ثابت، ثقة فقيه⁵¹².

⁵⁰³ سنن النسائي الكبرى، 325/4 رقم، عبد الرزاق، المصنف، 111/8 رقم، مسند الحميدي، 476/2،
رقم 1121، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 223/7 رقم، ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح، 18/13 رقم 5710،
مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، 161/15 رقم 8504، مسند أبي يعلى: 470/5، السنن الكبرى، 566/8،
رقم 17580.

⁵⁰⁴ عبد الرزاق، 111/8 رقم 19043.0.

⁵⁰⁵ سبقت ترجمته، ص 78.

⁵⁰⁶ سبقت ترجمته، ص 78.

⁵⁰⁷ سبقت ترجمته، ص 78.

⁵⁰⁸ سبقت ترجمته، ص 55.

⁵⁰⁹ أبي حاتم، الثقات، 302/4 رقم 3014.

⁵¹⁰ العجلي، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء، 434/1.

⁵¹¹ ابن حجر: تقريب التهذيب، 254 رقم 26150.

⁵¹² سبقت ترجمته، ص 37.

• عطاء بن أبي رباح، أسلم الفهري مولاهم أبو محمد المكي، وكان ثقة فقيها عالما كثير الحديث،
هكذا ذكره المزي، روى عن: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، روى عنه: حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ⁵¹³، قال الحافظ ابن
حجر: ثقة فقيه، لكنه كثير الإرسال، ت114 هـ⁵¹⁴.

• عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ابن الخطاب القُرَشِيُّ العدوي، صحابي جليل.

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال الذهبي: على شرط
البخاري ومسلم.

وقال الدار قطني: كذلك رواه الثوري عن حبيب عن عطاء مرسلا، وهو صحيح الإسناد، الحديث
صحيح ورجاله ثقات، والحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم.

سادسا: بيان مفردت الحديث ومعناه

أولا: مفردات الحديث

القُبْح: نقيض الحسن. وقد قُبِحَ قباحة فهو قبيحٌ. وَقَبَحَهُ اللهُ، أي نَحَاهُ عن الخير⁵¹⁵.

الحُسْنُ: نقيض القُبْح، والجمع محاسنٌ على غير قياسها كأنه جمع محسن، وقد حسن الشيء⁵¹⁶

أصلا: السُّلْبُ، الشَّدِيدُ من كلِّ شيءٍ، كما يُفهم من الإطلاق⁵¹⁷، فقار الظهر من الكاهل الى
أسفل الظهر، أعظم الظهر⁵¹⁸.

⁵¹³ مغلطي: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 241/9.

⁵¹⁴ ابن حجر: تقريب التهذيب، 391 رقم 4591.

⁵¹⁵ الفارابي: الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية، 393/1.

⁵¹⁶ الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 299/5.

⁵¹⁷ محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس، 376/1.

⁵¹⁸ أحمد المختار، معجم اللغة العربية، 1311/2.

أرحام: الرَّحْمَةُ ، الرَّقَّةُ والتَّعَطُّفُ ، والرحمة مثله . وقد رَحِمْتُهُ وترَحَّمْتُ عليه . وتراحَمَ القوم : رَجِمَ بعضهم بعضاً⁵¹⁹ .

ثانياً: معنى الحديث

إن الله أخص الإنسان بالحُسن ليس فقط لجماله وإنما لحسن خلقه ، فيقال رائع الحسن: أي بهي الطلعة ، وكذلك جميل الخلق ، ونقول ذا حسن وجمال ، ونقول ما فيه الكمال ، كالشجاعة والكرم وكذلك العلم .

وكذلك يقال قبحه الله أي أبعد الله عن كل خير والمباعدين عن الجنة ، وللقبح عدت وجوهاً كالجبين والجهل وكذلك البخل⁵²⁰ ، الإنسان هو صنعة الله التي كرمها وفضلها على كثير ممن خلق ، وقد أمرنا باحترام النفس البشرية، وخاصة الوجه الذي هو أشرف ما في الإنسان ومناطق فيه العزة والكرامة .

وقوله ﷺ "لا تقبحوا الوجوه"، أي: لا تسبون أحداً بقبح الوجه، فلا تقل: قبح الله وجهك، لأن الله تعالى هو الذي صور الوجه والجسم وأحسن كل شيء خلقه، وذم الصنعة يعود إلى مذمة الصانع؛ "فإن الله خلق آدم على صورته"⁵²¹

والمعنى: إن الله تعالى سميع بصير، متكلم إذا شاء ومتى شاء، وله وجه يليق بكماله وجلاله وهو نور، ويقصد بها عبارة فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن تعالى وهذا اللفظ ذكره الإمام الطبراني في المعجم الكبير، وقد بينت ذلك في التخريج وهكذا خلق الله آدم سميعاً بصيراً ذا وجه حسن، ويد،

⁵¹⁹ الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 1939/5 .

⁵²⁰ أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة المعاصر 258/1 .

⁵²¹ الحديث ذكره ابن بطة في الابانة الكبرى ، سأل إسحاق بن منصور الأمام أحمد عن حديث " لَا تُقَبِّحُوا الْوُجُوهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ " ليس تقول بهذا الحديث قال أحمد: قال صحيح ، قال ابن راهويه ، صحيح ولا يدعه إلا ميتدع أو ضعيف الرأي ، 266/7

رقم 197، قال الحافظ ابن حجر حديث صحيح على شرطهما ، ابن حجر ، اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ،

وقدم، وليس معنى ذلك أن وجه الرب جل جلاله يشبه وجه الإنسان، بل ليس السمع كالسمع، وليس البصر كالبصر، وليس التكلم كالتكلم، بل لله صفاته جل وعلا التي تليق بجلاله وعظمته، وللعبد صفاته التي تليق به؛ فصفت العبد يعترها الفناء والنقص، وصفات الله سبحانه كاملة لا يعترها نقص، ولا زوال، ولا فناء، وهذا الحديث من أحاديث الصفات التي تمر كما جاءت من غير تحريف أو تعطيل، ومن غير تكييف أو تمثيل .

سابعاً: ما ارشد اليه الحديث:

- 1- إن مظهر الإنسان وحسن صورته وجمال مظهره وهو جمال الخارجي ، وحسن العقل وجمال قلبه هو جوهره الداخلي ، في طيبته ورقة تعامله مع الناس .
- 2- وفيه تحذير من الله ورسوله على عدم تسفيه الإنسان الآخر وعد تقبيه .
- 3- والتعامل معه معاملة تليق بشأنه وهو يعدُّ من أشرف المخلوقات .
- 4- لا يضربُ الوجهُ ولا يُقبحُ لأنه خلق بأحسن تقويم ويستحقُ بالمعاملة الحسنه.
- 5- ونستذكر قصة أبي ذرٍّ رضي الله عنه في تعبيره لبلال رضي الله عنه: " يا ابن السوداء " . فاللنظر كيف أدبه رسول الله ﷺ فقال له: "إِنَّكَ أَمْرٌ فَيْكَ جَاهِلِيَّةٌ" ، أي سوء المعاملة ، لم تستطع بإسلامك أن تقضي عليها. يقول سيدنا علي رضي الله عنه: "رُبَّ كَلَامٍ أَنْفَذَ مِنْ سَهَامٍ .

2.2.2. المطلب الثاني الحديث كانت المرأة تطوف بالبית في الجاهلية وهي عُريانة

أولاً: نص الحديث :

قال الإمام الحاكم في المستدرک: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعتُ مُسلم البطين ، يُحدثُ عن سعيد

بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : " كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية، وهي عُرْيَانَةٌ، وعلى فرجها خرقة، وهي تقول: اليوم يبدو بعضه أو كله، فما بدا منه فلا أحله⁵²². فنزلت هذه الآية "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ" ⁵²³.

ثانيا: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الإمام الحاكم في المستدرك⁵²⁴ ، والنسائي ، وابن خزيمة⁵²⁵ ، والإمام مسلم، والبيهقي .

ثالثا: شواهد الحديث :

لا يوجد له شواهد

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو العباس محمد بن يعقوب، ثقة⁵²⁶.
- إبراهيم بن مرزوق، ابن دينار الاموي البصري أبو إسحاق، قال السمعاني: محدث ثقة، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه وهو ثقة صدوق⁵²⁷ ، روى عن أبي داود الطيالسي، روى عنه النسائي⁵²⁸ ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، ت 270 هـ⁵²⁹.

⁵²² الحاكم: المستدرك: 350/2 رقم 3246 .

⁵²³ الأعراف 32/7 .

⁵²⁴ الحاكم: المستدرك: تفسير سورة الاعراف: 350/2 رقم 3246 ، السنن الكبرى: للنسائي : 316/2 رقم

3203 ، 143/5 رقم 9310 .

⁵²⁵ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري ت: 311 هـ صحيح ابن خزيمة: ، تح: د. محمد مصطفى الأعظمي

الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ، باب: الامر بالتزين عند أزادة الطواف بالبيت ، 208/4 رقم 2701 ، صحيح مسلم

: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، باب: خذوا زينتكم عند كل مسجد ، 2320/4 رقم 3028 ، السنن الكبرى

للبيهقي : باب: لا يطوف بالبيت عريان: 143/5 رقم 9309 وباب: وجوب ستر العورة للصلاة وغيرها 316/2 رقم

3202 .

⁵²⁶ سبقت ترجمته، ص 91 .

⁵²⁷ مغلطاي إكمال تهذيب الكمال ، 290/1 .

⁵²⁸ ابن حجر ، تهذيب التهذيب: ت 852 هـ ، ط 1 ، 1404 هـ - 1984 م ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 142/1 .

- أبو داود الطيالسي، سُلَيْمان بن داود بن الجارود ، البَصْرِيُّ الحافظ، فارسي الأصل، القريش، روى عن: شعبة ، روى عنه، ابراهيم بن مرزوق ، سئل أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ، فَقَالَ: ثقة صدوق ، قَالَ النَّسَائِيُّ: ثقة من أصدق الناس لهجة⁵³⁰، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، ت204هـ⁵³¹.
- شعبة، بن الجاج بن الورد، أبو بسطام الأزدي العتكي، الحجة الحافظ شيخ الاسلام، روى عن: سلمة بن كهيل، روى عنه: سليمان بن داود، وثقه: أحمد بن حنبل، وابن المدين، وابن معين⁵³²، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ متقن، ت160هـ⁵³³.
- سلمة بن كهيل، بن حصين الحضرمي أبو يحيى الكوفي التنعي، روى عن مُسْلِمَ البَطِينِ، روى عنه شعبة ، ذكره ابن حبان في الثقات ت121 هـ⁵³⁴ ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة⁵³⁵.
- مُسْلِمَ البَطِينِ، هو مسلم بن ابي عمران ويقال ابن أبي عبد الله كوفي ، روى عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، روى عنه سلمة بن كهيل ، يحيى بن معين انه قال: مسلم البطين ثقة، عن عبد الرحمن سئل ابي عن مسلم البطين فقال: ثقة⁵³⁶، لم أجد له سنة وفاة .
- سعيد بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثقة⁵³⁷.
- ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا⁵³⁸.

⁵²⁹ أبْنِ حَجْرٍ ، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ، 94 رَقْم 248.

⁵³⁰ الْمَزْيِي ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ ، 11/401 - 408 تَرْجُمُهُ رَقْم 2507 .

⁵³¹ أبْنِ حَجْرٍ ، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ، 250 رَقْم 2550 .

⁵³² الذَّهَبِيُّ: تَكَرَّرَ الْحِفَافُ ، 1/144 .

⁵³³ أبْنِ حَجْرٍ ، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ، 266 رَقْم 2790 .

⁵³⁴ الدَّارِمِيُّ ، الثَّقَاتُ ، 4/317 .

⁵³⁵ أبْنِ حَجْرٍ ، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ، 266 رَقْم 27900 .

⁵³⁶ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ، 8/191 تَرْجُمَةُ رَقْم 840 .

⁵³⁷ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ، ص 55 .

⁵³⁸ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ، ص 55 .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي⁵³⁹ ، الحديث صحيح

الإسناد ورواته ثقات، والحديث له حكم الرفع .

سادساً: معنى الحديث " قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ "

لقد كان من عادات بعض العرب وحتى من غير العرب قبل الإسلام ,الطواف حول البيت عرايا من غير ملابس , نساء ورجالا لأنه كانوا لا يحبون أن يطوفوا في ثيابهم التي يلبسونها بالدنيا وقد عصوا الله فيها حتى إذا أكملوا الطواف ارتدوا ملابسهم ، وكان بعض الناس لا يستطيعون أن يشترؤا هذا الإزار , فكان يطوف بالبيت عريانا وبقي هذا الأمر حتى فتح مكة , فأمر النبي ﷺ بعدم الطواف في البيت الحرام وهم عرايا من حديث شعبة قال الشافعي قال رسول الله ﷺ لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه من شيء، ثم تغير الزمان وتم إعداد ملابس خاصة بالطواف ,عبارة عن مآزر غير مخيط ,ولقد وردت أحاديث كثيرة في طواف المرأة في البيت وهي عريانة قال ابن عباس: كان الرجال والنساء يطوفون بالبيت وهم عري فأنزل الله فأمرهم الله بلبس الثياب ولو كان ذلك عباءة ، وعن قتادة قال: "نزلت بأهل اليمن كانوا يقدمون إلى البيت الحرام للطواف به فيقول: لا يمكن أن أطوف برداء دَنَسْتُ به في الدنيا فيقول لأهل الحرم من يعيرني ثوبٌ ، فإن حصل على الثوب طاف به وإن لم يجد طاف عريانا ، وقال الزهري: كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا قريشاً وحلفائهم ، فإذا قدم للبيت نزع ثيابه ولا يلبسها بعد الطواف ويجعلها حراماً عليه ، قال الضحاك كانت العرب من غير قريش يطوفون بالبيت ليلاً وهم عراة فأمرهم الله بارتداء ملابسهم ولا يتعرون في المسجد الحرام.

⁵³⁹ الحاكم ، المستدرک ، 350/2 رقم 3246 .

ومن حديث أبي سلمه بن عبد الرحمن قال : "كانوا إذا حجوا وساروا من منى لا يصلح لأحد منهم في دينهم إن يطوف في ثوبه ، فأبهم طاف ألقاها ثم قضى طوافه وكان عاريا.

قل لهم يا محمد لهؤلاء الجيلة من العرب الذين يتعرون عند طوافهم بالبيت ، ويحرمون على أنفسهم ما أحلت لهم من طيبات الرزق: " من حرم " أيها الناس عليكم " زينة الله " التي خلقها لعباده أن تتزينوا بها وتتجملون بلباسها ، ومن حرم على الناس اللباس الحسن ، وهو من نعم الله عليهم وهو زينة لهم ، ومن الذي حرم عليهم الطيبات من الرزق الذي أحله الله لهم ، فلا يحرم شيئا إلا بأمر الله ⁵⁴⁰ ، واختلف أهل التأويل في معنى بالطيبات من الرزق بعد إجماعهم على أن الزينة ما قلنا ، فقال بعضهم: الطيبات من الرزق في هذا الموضع: اللحم، وذلك أنهم كانوا لا يأكلونه في حال إحرامهم، ومن حديث يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: {قل من حرم زينة الله} إلى آخر الآية، قال: " كان قوم يحرمون ما يخرج من الشاة لبنها وسمنها ولحمها، فقال الله: "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ" ⁵⁴¹.

سادسا: ما أرشد اليه الحديث

- 1- جاء الإسلام بتعاليمه يصحح ما قبله من أساليب الجاهلية، لهؤلاء المشركين الذي يحرمون ويتبعون ما يحرمون بأرائهم الفاسدة الدافعة إلى الظلال، وابتداعهم من تحريم زينة الله لعبادة مثل " الثياب ، والحريز ، والصوف ومن المعادن كالذهب والفضة " .
- 2- من مناسك الحج الطواف بالبيت ، وعلى الطائف الالتزام بأداب الحج .
- 3- نهى رسول الله ﷺ أن يطوف بالبيت عريان ، وذلك من حديث أبا هريرة أخبره: إن أبا بكر رضي الله عنه ، في الحجة التي أمره رسول الله ﷺ عليها قبل حجة الوداع ، في رهط ، يؤذن في الناس : ان

⁵⁴⁰ محمد بن علي الواحدي النيسابوري: اسباب النزول للواحدي 152 .

⁵⁴¹ الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، 156/10 .

لا يحجُّ بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عرياناً . فكان حميد يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر.

4- أن عظمة الإسلام في بناء الإنسان، دخلت في أدق تفاصيل حياته، الدينية والأسرية، لتكوين مجتمع متحضر، يواكب التطور العصري للإنسان .

2.2.3. المطلب الثالث حديث أصحاب الأعراف

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرک: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عُقبة الشيباني ، ثنا الهيثم بن خالد، ثنا عُبيد الله بن موسى، أنبا يونس بن أبي اسحاق ، عن الشعبي، عن صلة بن زفر، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: " أصحاب الأعراف قوم تجاوزات بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ، فإذا صُرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار ، قالوا: ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين. فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربك . قال : «قوموا ادخلوا الجنة فإنني قد غفرت لكم» .

ثانياً: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک⁵⁴²، وأخرج نحوه: سعيد بن منصور⁵⁴³ .

ثالثاً: شواهد الحديث :

وللحديث شاهد من حديث، الطبراني، من طريق أبي سعيد الخدري⁵⁴⁴ ، ومن حديث: بن أبي شيبة من طريق عبد الله بن الحارث⁵⁴⁵ .

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

⁵⁴² الحاكم: المستدرک ، 350/2 رقم 3247 .

⁵⁴³ سنن سعيد بن منصور ، 146/5 – 148 .

⁵⁴⁴ سليمان بن أحمد أبو الطبراني: المعجم الأوسط: باب: حرف الالف ، من أسمه أزهر ، 249/3 رقم 3053 ،

⁵⁴⁵ ابن أبي شيبة: مصنف ابن أبي شيبة: باب : ما ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها ، 40/7 رقم 34041

• أبو الحسن علي ابن محمد ابن عقبة الشيباني بن همام بن الوليد بن عبد الله بن عدنان أبو الحسن الشيباني الكوفي، رَوَى عنه: الدار قطني ، والإمام الحاكم ، روى عن: الهيثم بن خالد ، ثقة أمينا مقبول الشهادة، ت343 هـ⁵⁴⁶، قال الذهبي: الإمام، الثقة المحدث⁵⁴⁷.

• الهيثم بن خالد الجني أبو الحسن الكوفي، روى عن: عبيد الله ابن موسى ، روى عنه: محمد بن عقبة، بصري ثقة⁵⁴⁸ ، وذكره أبو حاتم، الدارمي في كتابه الثقات ، وقال أبي داود: ثقة ت231 - 240 هـ⁵⁴⁹.

• عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام أبو محمد العبسي مولا هم الكوفي، روى عن: يونس بن أبي أسحاق ، روى عنه: الهيثم بن خالد ، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وذكره ابن شاهين في الثقات⁵⁵⁰ ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، ت213 هـ⁵⁵¹.

• يونس بن أبي إسحاق، عمرو بن عبد الله الهمداني السبعي، الكوفي، روى عن: الشعبي ، روى عنه: عبد الله بن موسى، قال ابو حاتم: صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال احمد : حديثه مضطرب⁵⁵² ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة وتكلم فيه بلا حجة، ت160 هـ، وقيل بعدها⁵⁵³.

• الشعبي عامر بن شريحيل الهمداني الكوفي أبو عمرو، أماً حافظاً فقيماً، علامة التابعين، روى عن: صلة بن زفر، روى عنه: يونس بن أبي إسحاق⁵⁵⁴ ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة مشهور فقيه ت103 – 105 هـ⁵⁵⁵.

⁵⁴⁶ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها 553/13 رقم 6441

⁵⁴⁷ الذهبي: سير أعلام النبلاء 443/15 رقم 254 .

⁵⁴⁸ مغلطي: إكمال تهذيب الكمال 190/12 رقم 4995 ، أبو حاتم، الدارمي: الثقات 237/9 رقم 16195 ، وتاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين الذهبي 958/5 رقم 477 .

⁵⁴⁹ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 378/30 رقم 6646.

⁵⁵⁰ ابن شاهين: الثقات: 68/9 رقم 3488 .

⁵⁵¹ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 375 رقم 43450 .

⁵⁵² الذهبي: سير أعلام النبلاء 26/7 رقم 10.0 .

• صلة بن زفر العباسي، أبو العلاء، وقال أبو بكر الكوفي، وروى عن: حذيفة رضي الله عنه ، روى عنه: الشعبي، قال العجلي: ثقة⁵⁵⁶ ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال الحفاظ أبو بكر الخطيب كان ثقة، ت71-80هـ⁵⁵⁷.

• حذيفة رضي الله عنه بن اليمان، واليمان يُقال له حسيل بن جابر وقال عمرو بن علي حذيفة بن الحسيل بن اليمان أبو عبد الله العبسي الكوفي صحابي جليل، سمع النبي صلى الله عليه وسلم ت36هـ⁵⁵⁸ خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين "البخاري مسلم" ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي⁵⁵⁹. والحديث بهذا الإسناد حسن، لأن فيه يونس بن أبي إسحاق بمرتبة صدوق، الحديث له حكم الرفع، والله أعلم.

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

الأعراف⁵⁶⁰: وهو سور عالٍ يطَّلَع منه أصحابه على أهل الجنة وعلى أهل النار.

أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ: أنهم أقوام استوت حسناتهم مع سيئاتهم ، ثم يُدخلهم ربهم عز وجل في آخر المطاف جنَّته ولا يدخلون النار.

ثانياً: معنى الحديث

⁵⁵³ أبْن حجر ، تقريب التهذيب، 104 رقم 4010 .

⁵⁵⁴ شمس الدين الذهبي: تذكرت الحفاظ، 630/1 .

⁵⁵⁵ أبْن حجر ، تقريب التهذيب، 287 رقم 3092 .

⁵⁵⁶ أبو المعاطي التوري: الجامع في الجرح والتعديل 401/1 رقم 1910 .

⁵⁵⁷ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال 233/13 رقم 2902 .

⁵⁵⁸ ابو نصر أحمد بن محمد بن الحسين ابن الحسن البخاري ت: 398هـ: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: تح: عبد الله

الليثي ، الناشر: دار المعرفة - بيروت ، ط1، 1407، 213/1 رقم 279 .

⁵⁵⁹ الحاكم: المستدرک ، 350/2 رقم 3247

سُئِلَ النبي ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: "هم رجال قتلوا في سبيل الله، وهم عصاة لأبائهم، فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار، ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة، فهم على سور بين الجنة والنار حتى تدبل لحومهم وشحومهما حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، فإذا فرغ الله من حساب خلقه، فلم يبق غيرهم تغمدهم الله برحمته، فأدخلهم الجنة برحمته"⁵⁶¹.

وعن عبد الله بن الحارث قال: "أصحاب الأعراف ينتهي بهم إلى نهر يقال له: الحياة حافته قصب ذهب، قال: أراه قال: مكلل باللؤلؤ، فيغتسلون منه اغتساله فتبدو في نحورهم شامة بيضاء، ثم يعودون فيغتسلون فكلما اغتسلوا ازدادت بياضا، فيقال لهم: تمنوا ما شئتم، فيتمنون ما شاءوا، فيقال: لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفا، فهم مساكين أهل الجنة"⁵⁶²، وقال تعالى وبينهما حجاب أي: وضع هذا السور الذي يحجب أهل الجنة عن أهل النار ولهذا السور باطنه الرحمة الذي يلي المؤمنون وظاهره فيه العذاب الذي يلي الكفار أصحاب النار.

ويتبين لنا أن الأعراف هو المكان العالي الذي يطلع على الجنة والنار، ولو نظرنا إلى الحديث من الناحية العقائدية، لوجدنا هناك عشرات الأحاديث التي دلت على نفس ما ورد به حديث الباب، من ناحية مغفرة الله الواسعة، التي يضمن العبد يوم القيامة بالهلاك من شر أعماله، ولاكن يجد الله غفورا رحيمًا، وقال تعالى: "الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوْحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ الْمَغْفِرَةِ"⁵⁶³ لقد وسعت مغفرته كل العباد إذا تابوا وعادوا عما كانوا يفعلون ووسعت كل ذنب مهما عظم،

⁵⁶⁰ سور بين الجنة والنار: ينظر: أبو نصر إسماعيل الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 1401/4.

⁵⁶¹ الطبراني: المعجم الاوسط، 51/5 رقم 4644.

⁵⁶² ابن أبي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار، 40/7 رقم 34041.

⁵⁶³ النجم، 32/53.

والدليل على ذلك حديث أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه"⁵⁶⁴، أي بغير ذنب ، وظاهرة مغفرة الصغائر والكبائر والتبعات.

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

1- سورة الأعراف من أطول السور المكية وهي أول سورة عرضت بالتفصيل قصص الأنبياء من بداية خلق آدم إلى نهاية الخلق .

2- الآية تجسد لنا صورة واضحة عن أحوال يوم القيامة، وعن موقف أهل الاعراف.

3- أن أصحاب الأعراف يعرفون الحق والباطل لكنهم لم يحسموا أمرهم فحبسوا بين الجنة والنار حتى يقضي الله تعالى فيهم، فعلينا أن لا نضع أنفسنا في هذا الموقف ونعمل جاهدين على أن نكون من أهل الجنة .

4- لا ننسى أن رحمة الله هي الأوسع ، وعدم القنوط منها، حتى نكون من الذين قيل لهم ، " قُومُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ" كلمات نرى فيها أن العبد لو رجع الى الله ، لوجد الله تواب رحيم ، فهو واسع الرحمة والمغفرة لأي ذنب مهما كان عظيم .

2.2.4. المطلب الرابع في الحديث " لَا تَسْأَلُوا الْآيَاتِ "

أولاً : نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرک: أخبرني محمد بن علي الصنعاني⁵⁶⁵، بمكة⁵⁶⁶، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنبا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: لما مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بالحجرِ فقال: "لا تسألوا

⁵⁶⁴ صحيح البخاري: 164/2 رقم 1521

⁵⁶⁵ شهاب الدين الحموي: معجم البلدان، 425/3 .

⁵⁶⁶ شهاب الدين الحموي: معجم البلدان، 1810/5 .

الآيات ، فقد سألها قوم صالح فكانت يعني الناقة تردُّ من هذا الفج، وتصدُر من هذا الفج فعتوا عن امرِ ربهم ، فعقروها، فأخذتهم الصيحة، فأحمد الله مَنْ تحت السماء منهم إلا رجلا واحدا ، كان في حرم الله " قِيلَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: " أبو رُغَالٍ، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه".

ثانيا: تخريج الحديث:

الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك⁵⁶⁷، والإمام أحمد⁵⁶⁸، وابن حبان⁵⁶⁹، وأخرج نحوه: الإمام الطبراني⁵⁷⁰.

ثالثا: شواهد الحديث :

ليس له شواهد .

رابعًا: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- محمد ابن علي ابو عبد الله بن عبد الحميد الأدمي الصنعاني ، روى عن: إسحاق بن إبراهيم، روى عنه: الحاكم، وقال محقق كتاب "القضاء والقدر"، وكتاب "فضائل الأوقات: لم نجد له ترجمة ، وذكره الذهبي: أنه توفي قبل الأربعمائة، وقال صاحب كتاب الروض الباسم: صدوق⁵⁷¹

- إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، صدوق⁵⁷² .

- عبد الرزاق ، ثقة⁵⁷³ .

- مَعمر: ثقة⁵⁷⁴ .

⁵⁶⁷ الحاكم: المستدرك ، 351/2 رقم 3248 .

⁵⁶⁸ مسند الإمام أحمد بن حنبل: 66/22 رقم 14160 .

⁵⁶⁹ صحيح ابن حبان: 77/14 رقم 61970 .

⁵⁷⁰ الطبري: المعجم الأوسط ، 37/9 رقم 9069 .

⁵⁷¹ أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري: الرّوض الباسم ، 1155/2 رقم 991 .

⁵⁷² سبقت ترجمته، ص 66 .

• عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ الْقَارِئُ مِنْ أَبُو عَثْمَانَ الْمَكِّي حَلِيفُ بْنُ زَهْرَةَ، رَوَى عَنْ: أَبِي الزُّبَيْرِ،
رَوَى عَنْهُ: مَعْمَرٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ، وَقَالَ الدَّارِ قُطَنِي: رَجَالُهُ كُلُّهُمْ ثَقَاتٌ⁵⁷⁵، وَقَالَ

الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: صَدُوقٌ، ت 113 هـ⁵⁷⁶.

• أَبِي الزُّبَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ تَدْرُسٍ بْنُ حَزَامٍ الْأَسَدِيُّ أَبُو الزُّبَيْرِ الْمَكِّي، رَوَى عَنْ: جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي كِتَابِ الثَّقَاتِ وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: تَابِعِي، ثَقَّةٌ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: صَدُوقٌ إِلَّا أَنَّهُ يَدْلُسُ، ت 126 هـ⁵⁷⁷.

• جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ⁵⁷⁸.

• خَامِسًا: الْحَكَمُ عَلَى الْحَدِيثِ

قَالَ الْإِمَامُ الْحَاكِمُ ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ، وَوَافَقَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ.
وَالْحَدِيثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ حَسَنٌ، لِأَنَّ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّنْعَانِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِبَادٍ بِمَرْتَبَةِ
صَدُوقٍ، وَالْحَدِيثُ مَرْفُوعٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

سَادِسًا: مَعْنَى الْحَدِيثِ

إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- عَالِمُ مَا فِي طَبْعِ الْبَشَرِ مِنَ الْعِنَادِ وَالْإِسْتِكْبَارِ وَالْإِسْتِبْدَادِ، وَالْمَطَالِبَةُ بِالْدَّلِيلِ عَلَى
صَدَقِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الدَّعْوَةِ . فَلِذَا أَيْدِ اللَّهُ رَسَلَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ الْكَرَامَ بِالْمُعْجَزَاتِ لِتَدُلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ .
وَمِنْ غَرَائِبِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي أَظْهَرَهَا اللَّهُ فِي قَوْمٍ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ نَاقَةَ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
طَرِيقَةِ إِيجَادِهَا، أُمٌّ فِي نَتَاجِهَا وَلِبْنُهَا، فَهِيَ بِخَلْقِ مَبَاشَرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ تَنَاسُلٍ وَلَا تَوَالِدٍ،

⁵⁷³ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ، ص 66 .

⁵⁷⁴ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ، ص 66 .

⁵⁷⁵ مَغْلَطَايَ، إِكْمَالُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ ، 8/ 58 رَقْم 3061 .

⁵⁷⁶ أَبْنُ حَجَرٍ، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، 313 رَقْم 3466 .

⁵⁷⁷ أَبْنُ حَجَرٍ، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ، 506 رَقْم 6291 .

⁵⁷⁸ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ، ص 50 .

فكانت تُدرُّ لبنا غزيرا لا ينفد ولا ينقطع، تكفي جميع أبناء القبيلة الذين يحلبون منها ما شاءوا، دون أن يجفَّ الضَّرْعُ بغيرِ انتهى اللبن. وروي أن قوم صالح طلبوا منه آية ترشدتهم إلى الإيمان؛ فأخرج الله عزه وجل الناقة من الجبل. وخرجت عشراء، فوضعت بعد خروجها، فمنحها صالح عليه السلام لهم قائلا: هذه ناقة الله أرسلها آية لكم التي تتميز عن سائر الإبل بأكلها وشربها، فتركوها تأكل ما شاءت من أرض الله ومراعيه، دون أن تتحملوا عبء طعامها، وإياكم أن تمسّوها بسوء من أي نوع وإن كان بسيطا، فيقع عليكم عذاب عاجل، لا يتأخر عن إصابتكم. فقالوا: العياذ بالله أن نفعل أمرا كهذا. فلم يعوا نصحه، وكذبوه وتمادوا وعقروا الناقة، عقروها بتواطؤ معهم أشقاهم وهو قدار بن سالف، " فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر" ⁵⁷⁹ ، فقال لهم صالح: تمتعوا بالعيش في بلدكم دياركم مدة ثلاثة أيام، أي هذا ميعاد ثلاثة أيام للعذاب، ذلك وعد صادق مؤكد غير مكذوب فيه، ثم وقع ما أوعدهم به. فلما حان وقت أمر الله بالعذاب والهلاك، ونزلت الصاعقة، نجى الله تعالى صالحا والمؤمنين معه، برحمة سابغة منه، أنقذهم من عذاب شديد، ومن ذلّ ومهانة حدثت يومئذ، أي يوم وقوع الهلاك: يوم التعذيب. ⁵⁸⁰ .

وجاءت الأحاديث لتبين لنا سبب قول النبي ﷺ " لَا تَسْأَلُوا الْآيَاتِ " . مر النبي على قرية ثمود والتي تقع بين الحجاز والشام وهو ذاهب إلى معركة تبوك سنة تسع للهجرة ، فاستسقى الناس من الآبار في أرض ثمود وأعدوا فيها الطعام ، ثم أمرهم النبي بكفي القدور، وأعطوا ما عجنوا إلى الإبل ، وأمرهم بالتحرك والرحيل من هذه الأرض التي غضب الله على أهلها ، حتى نزل على البئر التي شربت منه ناقة صالح ، وأمرهم النبي ﷺ بعدم الدخول ببيوت قوم ثمود الذين عذبهم الله ⁵⁸¹ .

سابعا: ما أرشد إليه الحديث

⁵⁷⁹ القمر، 29/54 .

⁵⁸⁰ الزحلي ، التفسير الوسيط 2/1057 .

- 1- نجد في جميع القصص الواردة في القرآن، أن الأنبياء كانت لهم منزلة عظيمة بين قومهم ، قبل أن يدعوهم إلى الإيمان بالله والعبادة اليه ، فلما جاءهم صالحٌ نبي الله بالحق ، سقط من أعينهم واحتقروه . والصبر من أهم سمات أنبياء الله في الدعوة إليه مهما تكالب الأعداء .
- 2- إن نبي الله صالحاً عليه السلام، لم يصدده ذلك عن دينه ، ولم يترك دعوته للإحتفاظ بمكانته عندهم، ولكنه لكل نبي آية ، وآية نبي الله صالح الناقة ، وهي الفيصل بين الحق والباطل.
- 3- إن الذي تولى عقر الناقة ، واحدٌ منهم ورضي الباقون بذلك، ولذلك أضاف الله تعالى الفعل اليهم جميعاً في بعض الآيات فقال: "فَعَقَرُوهَا" ، ولقد عمَّهم الله بعذاب واقع بهم ، ولم ينجُ منهم إلا مَنْ أنكر ذلك ، واجتنب منه وهم المؤمنون. ففيه دليل على أن الراضي كالفاعل .
- 4- أن رحمة الله تسبق غضبه في بعض الأحيان ، ومثل ذلك قوم يونس ، عندما رأوا العذاب استغفروا الله ، فرفع الله عنهم عذابه.

2.2.5. المطلب الخامس حديث "فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا"

أولاً : نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرک: حدثنا علي ابن شحماذ العدل، ثنا محمد بن غالب ، وهشام بن علي، قالوا: ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد ابن سلمة، وأخبرني محمد بن علي بن بكر العدل، واللفظ له ، ثنا الحسن ابن الفضل ، ثنا سليمان ابن حرب ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا ثابت ، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: " ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين "⁵⁸² قال حماد: هكذا ووضع الإيهام على

⁵⁸¹ مسند الإمام أحمد: 10/191، 5984، ابن حجر ، اتحاف المهرة ، 9/102 ، رقم 10583.

⁵⁸² الأعراف ، 7/143 .

مفصل الخنصر الأيمن ، قَالَ: فقال حميد بن ثابت: تحدث بمثل هذا ؟ قال: فضرب ثابت صدر حميد ضربة بيده وقال : «رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث به وأنا لا أحدث به»⁵⁸³ .

ثانياً: تخريج الحديث

الحديث: أخرجه الحاكم مرفوعاً⁵⁸⁴ ، وأخرج نحوه: الترمذي، وابن أبي عاصم الضحاك⁵⁸⁵ ، وأبو بكر أحمد بن عمرو البزار⁵⁸⁶ ، والطبراني .

ثالثاً: شواهد الحديث

وللحديث شاهد من حديث: الحاكم، من طريق أبي عباس عليه السلام⁵⁸⁷ .

رابعاً: ترجمة رجال السند

- علي بن حشام العدل ، ثقة الحافظ الكبير⁵⁸⁸ .
- محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضبي البصري التمار نزيل بغداد⁵⁸⁹ ، روى عن: هشام بن علي، روى عنه: علي بن حمشاذ العدل، قَالَ الدار قطني: ثقة مأمون، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخْطئُ ت 281 – 290 هـ⁵⁹⁰ ، وقال الامام الذهبي: مكثراً ثقة حافظاً.

⁵⁸³ الحاكم: المستدرک 351/2 رقم 3249 .

⁵⁸⁴ المصدر السابق، الترمذي، الجامع الكبير 310/5 رقم 3074 ، أبو بكر بن عاصم الشيباني ، السنه ، 210/1 رقم 480 ، البزار ، البحر الزخار 273/13 رقم 6825 ، الطبراني ، المعجم الاوسط 232/2 رقم 1836 .

⁵⁸⁵ عمرو ابن الضحاك ابن مخلد الشيباني البصري ، ت242هـ ، وابوه هو أبو عاصم ، الطبقة الحادي عشر، ينظر: ابن حجر: التقريب 423/1 رقم 5049 .

⁵⁸⁶ البزار: صاحب المسند الكبير ، رحل الى الشام وأصبهان ، ت292هـ ، جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ ، الناشر: دار الكتب العلمية . لبنان ، ط1 ، 1403 هـ. 1982 م، 289/1 رقم 651 .

⁵⁸⁷ الحاكم: المستدرک 630/2 رقم 4102 .

⁵⁸⁸ سبقت ترجمته، ص54 .

⁵⁸⁹ بغداد: وفيها أربع الفاظ: بغداد ، وبغداد ، وبغدادات ، ومغدادات ، قال الاصمعي هي مدينة السلام ، لان بغداد بالفارسية: عطية الصمن ، لأن بغ: صنم وداد: عطية ، وكانت قرية من قرى فارس ، فأخذها أبو جعفر المنصور غصباً ، فبنى فيها مدينته، وسميت مدينة لا السلام لأن دجلة يقال له وادي السلام ، ينظر: ابو عبيد الله الاندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع 262/1،

⁵⁹⁰ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، 819/6 رقم 491.

- هشام بن علي بن هشام بن البزاز السيرافي ، السدوسي، روى عن: عفان بن مسلم ، روى عنه: محمد بن غالب، قال الآجري: سمعت أبا داود يثني عليه ويوثقه ويرضاه⁵⁹¹، وذكره ابن حبان في الثقات⁵⁹²، ت284هـ.
- عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار أبو عثمان ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري من أهل البصرة سكن بغداد، روى عن: حماد بن سلمة، روى عنه: هشام بن علي، ذكره ابن حبان بالثقات⁵⁹³، قال أبو حاتم: ثقة، إمام، ت220هـ⁵⁹⁴، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت⁵⁹⁵.
- حماد بن مسلمة بن دينار أبو سلمة البصري بن أبي سلمة الخزاز، مولى ربيعة بن حنظلة، روى عن: محمد بن علي بن بكر العدل، روى عنه: عفان بن مسلم ، قال ابن القطان: هو أحد الأثبات في الحديث، قال النسائي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ت167هـ⁵⁹⁶.
- محمد بن علي بن بكر العدل محمّد بن الحسن بن علي بن بكر بن هانئ، أبو الحسن، العدل، النّيسابوري الميداني، روى عن: الحسن بن الفضل، روى عنه: حماد ابن سلمة، قال: الحاكم في "مستدركه" ووصفه بالعدل، وصحح حديثه، ت341هـ⁵⁹⁷.
- الحسين بن الفضل بن عمير أبو علي البجلي الكوفي النيسابوري، العلامة المفسر الامام ، روى عن: سليمان بن حرب، روى عنه: محمد بن علي بن بكر، قال الامام الحاكم: أمام عصره في معاني القرآن، ت282هـ⁵⁹⁸.

⁵⁹¹ أبو المعاطي النوري: الجامع في الجرح والتعديل 241/3 رقم 4736.

⁵⁹² محمد بن حبان الدارمي، الثقات 234/9 رقم 16180.

⁵⁹³ ابن حبان: الثقات ، 522/8 رقم 14805.

⁵⁹⁴ الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 242/10..

⁵⁹⁵ ابن حجر: تقريب التهذيب 393 رقم 4625.

⁵⁹⁶ مغلطي بن قليج المصري: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 142/4 رقم 1340، ابن حجر: تقريب التهذيب ، 178

رقم 1493.

⁵⁹⁷ ابو الطيب نايف المنصوري: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم 974/2 رقم 8510.

- سليمان بن حرب ثقة فقيه⁵⁹⁹.
- حماد بن سلمة⁶⁰⁰.
- ثابت بن أسلم، البناني أبو محمد البصري، روى عن: سليمان بن حرب، روى عن: أنس بن مالك رضي الله عنه، قال العجلي: تابعي ثقة رجل صالح، وقال أبو داود: أثبت الناس، وقال الدار قطني: حافظ⁶⁰¹، قال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد ت123 وقيل 127هـ.
- أنس رضي الله عنه بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، صحابي جليل، ت92-39هـ.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاهُ ، ووافقه الذهبي، وله حكم الرفع ، الحديث أسناده صحيح ، ورجاله ما بين ثقة وصدوق، وقد صرح الحاكم بتصحيح إسناده، وقال الترمذي: هذا الحديث صحيح حسن ولكنه غريب والغرابة لم يروا من طريق حماد بن سلمة ، والله اعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

تجلى: "تجلى ، يتجلى ، تجلّ ، تجلّياً ، فهو مُتَجَلٍّ ، والمفعول مُتَجَلَّى . تجلّى الأمرُ: انكشف واتّضح ، بداء للعيان ، ظهر وتجلّت في أحسن مظاهرها . وتجلّى الشّيءُ: نظر إليه مُشْرِفاً"⁶⁰².

⁵⁹⁸ الذهبي: العبر في خبر من غير ، ت: 748هـ، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب ، العلمية – بيروت،

406/1، سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي: 414/13 .

⁵⁹⁹ سبقت ترجمته، ص92 .

⁶⁰⁰ سبقت ترجمته، ص116 .

⁶⁰¹ أبو المعاطي النوري ، الجامع في الجرح والتعديل 115/1 رقم 595 ، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير .

دَكًا: دَكَّ دَكَّتْ ، يَدُكُ ، ادْكُكُ / دُكُّ ، دَكَّا ، فهو دَاكٌ ، والمفعول مَدْكوكُ . دَكَّ البناء: هَدَمَهُ حَتَّى سَوَّاهُ بِالْأَرْضِ . دَكَّ الْأَرْضَ: سَوَّى عَالِيهَا بِسَافِلِهَا⁶⁰³ .

ثانياً: معنى الحديث

تميز النبي موسى -عليه السلام- عن الأنبياء والرسل بأنه كليم الله تعالى، وأن الله - سبحانه وتعالى - أراد أن يرى موسى من كمال عظمته وجلاله ما يعلم به أن القوة البشرية في هذه الدنيا لا يمكن رؤيته ومشاهدته الله سبحانه وتعالى منزّه عن رؤية العباد .

هذا الموعد أمراً عظيماً : إن الله تعالى وعد موسى في مكلمته، بعد ثلاثين ليلة بالتمام ' في شهر ذي القعدة، وأمره بصومها، فصامها امتثالاً بأمره وتهياً موسى فيها للمناجاة واستعد تمسكاً بأمر الله تعالى بأن يصوم عشرة أيام أخرى من ذي الحجة، وأن يلقي الله تعالى صائماً، فأصبح موعد اللقاء مع الله بعد إتمام أربعين ليلة.

قال ابن كثير: "فعلى هذا يكون قد كمل الميقات يوم النحر، وحصل فيه التكليم لموسى عليه السلام، وفيه أكمل الله الدين لمحمد ﷺ " أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا " ⁶⁰⁴ .

وللرؤية أمر آخر: طلب موسى رؤية ربه لليقين ، ولما جاء موسى عليه السلام لميقات -الله تعالى- في المكان المحدد من جبل الطور، للكلام مع ربه تعالى وإعطائه الشريعة التي أصبحت منهج لبني اسرائيل، كلمه ربه بلا واسطة وكلامه سمعه من كل جهة، وسمعه سبعون رجلاً من الذين اختارهم معه للميقات، وفي المكاملة تجرأ موسى ورغب برؤية الله تعالى، فقال: "رب أرني أنظر إليك"، أي: أنظر

والأعلام: 3/ 382 رقم 35، ابن حجر: تقريب التهذيب، 1320 رقم 810 .

⁶⁰² أحمد مختار ، معجم اللغة العربية ، 388/1 .

⁶⁰³ أحمد مختار ، معجم اللغة العربية ، 795/1 .

⁶⁰⁴ المائدة ، 3/ 5 .

إلى ذاتك المقدسة الذين حجب عن الخلائق والانبياء والمرسلين ، وقوّني على النظر إليك ، فقال الله تعالى: " لن تراني " أي: في المستقبل أو الآن أو في الدنيا ، إذ ليس للبشر القوة والقدرة على النظر إليه ، لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: عن أبي ذر ، قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ثم يرفعه ، ويرفع له عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل يحتجب الله بالنور ، لو كشف الله عن نوره لأحرق سبحات وجهه ، لم ينته إليه بصره من خلقه"⁶⁰⁵ . ولكن يا موسى انظر إلى الجبل ، فإن ثبت الجبل مكانه عند التجلي النور الالهي الأعظم عليه ، فسوف تراني بالتجلي وليس بالتجسد ، وإذا كان الجبل في ثباته وقوته لم يستطع أن يثبت أمام نور الله ، فكيف تريد أن تراني يا موسى " ، فلما تجلّى ربه للجبل بنوره العظيم ، جعله تراباً مدكوكة من نور الرحمن ، وسقط موسى على الأرض مغشياً عليه ، فلما أفاق من إغماءه ، وهول ما رأى وأصابه مما أصابه من غشيان وصعق ، قال: سبحانك ربي ، أي تنزيهاً لله وتعظيماً وإجلالاً لك أن يراك أحد في هذه الدنيا إلا مات من شدة ما رأى ، إني تبت يا رب إليك من التعجيل في طلب أمر الرؤية ، وأنا أول المؤمنين أنه لا يراك أحد من خلقك إلى يوم القيامة . وامتناع رؤية الله هو في الدنيا .

أما في الآخرة فالراجح أن رؤية العباد لربهم في الآخرة ممكنة وجائزة"⁶⁰⁶ ، يخبرنا الله تعالى عن موسى عليه السلام ، أنه لما جاء موسى لميقات الله تعالى ، وحصل له التكليم بينه وبين الله تعالى سأل موسى الله تعالى أن ينظر إليه للتيقن بالوجودية فقال: " قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني "⁶⁰⁷ . وقد أشكل حرف " لن " هاهنا على كثير من العلماء ، لأنها موضوعة هنا لنفي التأييد ، فاستدل به

⁶⁰⁵ سنن ابن ماجه ، ت 273 هـ ، دار الجيل ، تح ، بشار عواد معروف ، ط 1 ، 1418 هـ . 1998 م ، 194/1 رقم

195 ، الإمام مسلم في صحيحه ، 161/1 رقم 179 ، والإمام أحمد في مسند ، 404/32 رقم 1963 .

⁶⁰⁶ تفسير الوسيط للزحلي ، الناشر: دار الفكر - دمشق ، ط 1 2001 م - 1422 هـ ، تفسير سورة الأعراف 721/1 .

⁶⁰⁷ الأعراف ، 143/7 .

المعتزلة على نفي رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة . وهذا أضعف الأقوال في ذلك ، لأنه قد تواترت الأحاديث عن رسول الله بأن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة ، كما سنوردها .

عن جرير رضي الله عنه قال: "كنا عند النبي ، فنظر إلى القمر في ليلة كانت أربعة عشر ، وهي ليلة من ليالي البيض التي يكون فيها القمر مكتملا، قال: "إنكم سوف ترون ربكم كما ترون هذا أي: القمر لا تضامون في رؤيته" ⁶⁰⁸ .

وكذلك من حديث الإمام الزهري رحمه الله ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبي ، هل نرى ربنا يوم القيامة قال: هل تمارون في القمر في ليلة البدر، أو الشمس دونها حجاب ، قالوا لا يا رسول الله ، قال: "فإنكم ترونه كذلك عندما يحشر الناس يوم القيامة " ⁶⁰⁹ .

سابعاً: ما أرشد إليه الحديث

1- من ضمن المعجزات التي أعطاها الله للأنبياء ، هو كلامه مع ن موسى عليه السلام ، وهو أمر عظيم تقشعر منه الأبدان.

2- عندما نقرأ قصص الأنبياء ونتمعن نجد فيها العبر العظيمة، والحكمة العظيمة والتعاليم القويمة ، والنصيحة السليمة ، لكن عقولنا أحيانا تصاب بالدهشة لأننا لم نؤت من العلم إلا قليلاً.

3- لقد دلت الآيات في خبر تكليم موسى عليه السلام ، من طريق العبارة والإشارة للدلالة على عظم قدر مناجاة الله تعالى من عباده مما يدخل فيه القيام بطريق الخصوص .

4- الصبر على فراق الأنبياء، تتجلى به العقيدة السليمة ، وذلك لمخالفة قوم موسى لنبيهم واتخاذهم العجل كان لهم اختباراً عظيماً في سريرة القلوب.

⁶⁰⁸ الطبراني: المعجم الكبير 2/295 رقم 2227 ، البخاري، في صحيحه 6/173 رقم 4851 .

⁶⁰⁹ البخاري: الجامع الصحيح 1/204 رقم 806 .

5- سؤال موسى لربه أن يراه ، ليس لعدم تصديقه بربه، ولكن زيادة في الوثوق بأن الله موجود، فكانت إشارة له ولقومه، وإن اختلف العلماء بمقدار ما رآه موسى من نور ربه بمقدار أنملة أو خنصره، يبقى الحدث العظيم بتجلي الله لعباده الصالحين بكامل نوره يوم القيامة .

2.2.6. المطلب السادس حديث " فلم يلق الألواح "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرک: أخبرني على بن عبد الله الحكيبي ببغداد ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا سفيان بن النعمان ، ثنا هيثم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليس الخبر كالمعاينة ، أن الله خبر موسى بما صنع قومه في العجل ، فلم يلق الألواح ، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح " ⁶¹⁰ .

ثانياً: تخريج الحديث

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ⁶¹¹ ، والإمام أحمد ⁶¹² ، والبزار ⁶¹³ ، وابن حبان ⁶¹⁴ ، والطبراني ⁶¹⁵ ، من طرق ابن عباس رضي الله عنه .

ثالثاً: الشواهد

وللحديث شواهد من طريق: أنس بن مالك رضي الله عنه عند الطبراني ⁶¹⁶ ، وضياء الدين المقدسي ⁶¹⁷ .

⁶¹⁰ الحاكم: المستدرک ، 351/2 رقم 3250 .

⁶¹¹ الحاكم: المستدرک ، 351/2 رقم 3250 ، 412/2 رقم 3435 ، 441/2 رقم 3529 ، 443/2 رقم 3536 .

⁶¹² مسند البزار المشهور باسم البحر الزاخر 272/11 رقم 5062 .

⁶¹³ مسند البزار المشهور باسم البحر الزاخر 272/11 رقم 5062 .

⁶¹⁴ صحيح ابن حبان ، 69/14 رقم 6213 ، 97/14 رقم 6214 .

⁶¹⁵ الطبراني: المعجم الاوسط ، 12/1 رقم 25 .

⁶¹⁶ الطبراني: المعجم الاوسط ، 90/7 رقم 6943 .

⁶¹⁷ ضياء الدين المقدسي: الاحاديث المختارة ، تج: د. عبد الملك عبد الله ، الناشر: دار خضر للطباعة، لبنان ، ط3 ، 1420 هـ. 2000 م

202/5 رقم 1828 .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- علي بن عبد الله الحكيكي بن سلمان بن مطر أبو عبد الله ، العطار البغدادي. حدث عن: العباس بن محمد الدوري ، حدث عنه: الامام الحاكم ، قال الذهبي: شيخ بغداد، ت341هـ.
- العباس بن محمد الدوري بن حاتم بن واقد الدوري أبو الفضل مولى بني هاشم البغدادي الخوارزمي الاصل⁶¹⁸ ، حدث عن: سريج بن النعمان ، حدث عنه: علي بن عبد الله الحكيكي، قال ابن حجر: ثقة حافظ ، من الطبقة: الحادية عشرة، ت271هـ⁶¹⁹.
- سريج بن النعمان ابن مروان ابو الحسن ، الجوهرى ، اللؤلؤى ، ويقال: ابو الحسن البغدادي⁶²⁰ ، حدث عن: هشيم ، حدث عنه: العباس بن محمد ، قال العجلي: ثقة⁶²¹ ، قال ابن حجر: ثقة يهمل قليلاً، ت217هـ⁶²².
- هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار، أبو معاوية السلمي بن أبي خازم ، وقيل أنه: ابو معاوية الواسطي ، بن ابي بشير بن أبي حازم وهو بخاري⁶²³ ، حدث عن: بشر، حدث عنه: سريج بن النعمان، قال العجلي: ثقة⁶²⁴ ، ت183هـ⁶²⁵ ، قال مالك: وهل بالعراق إلا ذاك الرجل هشيم⁶²⁶

⁶¹⁸ مغلطاي ، اكمال تهذيب الكمال 214/7 رقم 2748 .

⁶¹⁹ ابن حجر: تقريب التهذيب 294/1 رقم 3184 .

⁶²⁰ مغلطاي: اكمال تهذيب الكمال 218/5 رقم 1861 .

⁶²¹ ابو المعاطي نوري: الجامع في الجرح والتعديل 285/1 رقم 1439 .

⁶²² ابن حجر: تقريب التهذيب 229/1 رقم 2207 .

⁶²³ مغلطاي ، اكمال تهذيب الكمال 156/12 رقم 4960 .

⁶²⁴ الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات الاعلام 922/4 رقم 388 ،

⁶²⁵ احمد بن محمد ابو نصر البخاري: الهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، تج: عبد الله الليثي، ط1، دار المعارف. بيروت،

1407هـ. 1978م ، 783/2 رقم 1312 .

⁶²⁶ احمد بن علي بن عبد القادر: مختصر الكامل في الضعفاء 793/1 .

• أبي بشر جعفر بن اياس بن أبي وحشية ، حدث عن: سعيد بن جبیر، حدث عنه: هشيم ، من أثبت الناس بروايته عن سعيد بن جبیر، الطبقة الخامسة ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت⁶²⁷ ، قال الذهبي: حافظ ، ت124هـ⁶²⁸ .

• سعيد بن جبیر، ثبت فقيه ثقة⁶²⁹ .

• عبد الله بن عباس⁶³⁰ .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط الإمام البخاري ومسلم ، ووافقه الذهبي ، قال: يحيى بن حسان⁶³¹ يقال: أن هشيم لم يسمع الحديث هذا من أبي بشر عن سعيد بن جبیر، إنما دلّسه⁶³² ، الحديث بهذا الإسناد صحيح ورجاله ثقات ، والحديث مرفوع الى النبي ﷺ ، والله أعلم

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

الخبر: وهو الاستخبار عن الشيء ، ويقول أخبرته بكذا وكذا ، وخبرته أي: الاستخبار عن الشيء، وهو القول الذي يتحمل الصدق أو الكذب بالأمر⁶³³

المعينة: المشاهدة ونقل شهد شهودا أي: حضر فهو شاهد على شيء ، كان قومه شهود أي:

حضرُوا معه ، ونقل شهد له بكذا وكذا، وتكون الرؤية المتحققة ولا تقبل الكذب⁶³⁴ .

⁶²⁷ ابن حجر: تقريب التهذيب 139/1 رقم 930.

⁶²⁸ الذهبي: سير أعلام النبلاء 464/5 رقم 211 .

⁶²⁹ سبقت ترجمته، ص 55 .

⁶³⁰ سبقت ترجمته، ص 55 .

⁶³¹ يحيى بن حسان بن حبان البكري ، الحافظ ، الامام ، القدوة ، ابو زكريا البصري البكري ، ولقب بطاووس العلماء ، قال: أحمد والعجلي والنسائي، ثقة ، ت208هـ ، ينظر: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء 127/10 رقم 15 .

⁶³² احمد بن علي بن عبد القادر ، ابو العباس المقرئ ، ت845هـ ، مختصر الكامل في الضعفاء ، تح: إيمن بن عارف الدمشقي ، الناشر: مكتبة السنه . القاهرة ، ط1 ، 1415هـ. 1994م ، 793/1 .

ثانياً: معنى الحديث

قصة جديدة يخبرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم: بما أخبره بها رب العزة عن سيدنا موسى عليه السلام ، ونجد أن سيدنا موسى عندما كلمه ربه ، لم يدخل في قلبه الشك بأن المتكلم لم يكن الله ، ولكن دخل في قلبه أن يرى أسمى وارفع من ذلك وهي المعاينة ، فطلب ذلك كما أخبرنا الله تعالى: "رَبِّ أَرْنِي أُنظِّرْ إِلَيْكَ" ⁶³⁵ ، فأخبره الله لا ينبغي أن يتحقق ذلك بحاسة البصر الدنيوية وهي المشاهدة ، لأن الله لا تدركه الابصار ، فأراه الله من آياته الكبرى ، وهي رفع الجبل فوق بني إسرائيل.

ومرة أخرى مع بني إسرائيل وبعد لقاء موسى لربه مع مجموعة من بني إسرائيل أخبره الله بما صنع قومه عندما استغفل السامري المؤمنين من قوم موسى وأخيه هارون ، فأخبره الله بذلك بأن قومه اتخذوا العجل للعبادة من دون الله "وعندما عاد موسى من لقاء الله ، وجد قومه وقد اعتكفوا على عبادة العجل " فألقى الألواح " ⁶³⁶ التي كانت فيها التوراة من يده ، مما أصابه من الغضب الشديد وكذلك على أخيه في إهمال ذلك الأمر.

ولهذا قيل ليس الخبر كالمعاينة أي عندما شاهد موسى العجل الذي يعبد من دون الله عز وجل ، ولا يصلح أن نقول ألقى الألواح من يده لأن فيها فضائل أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن ذلك في أمته .

وقال ابن عباس إنها تكسرت عندما سقطت من يده ⁶³⁷ . ويندرج كذلك تحت هذا القول ، مما غاب عن ذهن الإنسان مشاهدة المحتضرين وكذلك زيارة قبور المؤمنين ، يدفع كل ذلك إلى استحضار الموت يؤول إليه مصير المؤمن في قبره ، بما فيه من التخويف والتحذير. وإن مشاهدة المحتضر

⁶³³ الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 641/2 .

⁶³⁴ الفارابي: الصحاح تاج اللغة 494/2 .

⁶³⁵ الأعراف ، 143/7 .

⁶³⁶ الأعراف ، 150/7 .

الذي أقبل إلى رحمة الله وزيارة القبور فيه من المعاينة والمصير المحتوم إما إلى الجنة أو إلى النار والعياذ بالله .

ونستوقف هنا بالحديث الذي دار بين سيدنا إبراهيم - عليه السلام - وربّه عز وجل، عندما دار في ذهن سيدنا إبراهيم دواب الأرض والبحر والسباع والطيور عندما يسألن كيف يحياها الله: " رَبِّ أَرِنِي " ⁶³⁸ كيف ذلك ، فقال رب العزة ألم تؤمن يا إبراهيم فقال: بلى يارب ولكن حتى أرى ويطمئن قلبي، وأشاهد من آياتك العظيمة وهي المشاهدة في إحياء الموتى. فأمر الله أن يأخذ أربعة من الطيور ثم يُجزئها إلى أجزاء ثم يضع على كل جبل منهن جزءاً مختلف من كل طير. ثم أمره الله أن يدعوا هذه الأجزاء المتناثرة على الجبال ، فبدأت تجمعا بعضها مع بعض وأصبح كل جزء مع جزئه الأصلي ، فكان تطبيقا لقوله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة وهو خبر الموت ومعاينة إعادة الحياة ⁶³⁹.

وسنجد ظاهرة الإشاعة في وقتنا الحاضر، من السلبيات في مجتمعنا المتحضر وتغيير ظاهرة سلبية وهو انعدام المصداقية في نقل الخبر والحكم عليه دون مشاهدة. فإن الشفافة العامة لها دور الحد من انتشار المكذابين، وأخذ الحيطة والحذر من انتشارها كالنار في الحطيم .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

- 1- الحديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من السنن القولية .
- 2- يخبرنا النبي ﷺ أنه خير من يهدي إلى الحق ، والنهج القويم والطريق الصحيح للعبادة ، لأن كل ما جاء به هو الحق ، وجاء به على المحجة البيضاء ، في العبادات والمعاملات ، وهو الظاهر غير خفي .

⁶³⁷ تفسير القرطبي 288/7 .

⁶³⁸ إبراهيم ، 260/2 .

3- إن جميع البدع تهدي إلى الضلال وليس لها بالأمر من خير، وإن استحبت للإنسان وطابت بها الأمور، لكن الهدي الواضح هو الطريق إلى النجاة .

4- إن الشرك بالله ، فيها من الأمور المبطنة أعظم من ظاهرها .

5- إن حال الإنسان عند المعاينة ، ليس حاله عند الخبر عنه ، فنجد في الحديث حال موسى عندما أخبره رب العزة بقومه ، ونجد تغيراً حاله عند رأى ذلك الشيء بعينه.

6- إن الله خلق للإنسان السمع والبصر ليتحقق مما سمع بالمشاهدة والنظر في تحصيل العلم القطعي وهذا ما كان من إبراهيم مع ربه.

7- طعن بعض الملحدين ، أن موسى لم يصدق قول الله ، بأن قومه قد اتخذوا من العجل إلها يعكفون عليه بالعبادة ، نقول أنت سيدنا موسى لم يشك طرفة عين بذلك لأنه رأى الآية الكبرى وهي ارتفاع الجبل فوق بني إسرائيل ، ويبقى الخبر ليس كالمعاينة .

2.2.7. المطلب السابع حديث "اللَّهُمَّ أَعْطِهِ مَا سَأَلَكَ فِي نَفْسِهِ"

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرک: حدثني عمر بن محمد بن صفوان الجمحي، بمكة دار أبي بكر الصديق ﷺ ، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاب بن منهل، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا سمالك بن حرب ، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أتى هارون على السامري وهو يصنع العجل، فقال له: ما تصنع؟ قال: ما ينفع ولا يضر فقال: اللَّهُمَّ أَعْطِهِ مَا سَأَلَكَ فِي نَفْسِهِ فلما ذهب قال: " اللهم إني أسألك أن يخور⁶⁴⁰ فخار، وكان إذا سجد خار، وإذا رفع رأسه خار، وذلك بدعوة هارون."

⁶³⁹ السيوطي: الدر المنثور 33/2 .

⁶⁴⁰ يخور: وهو صوت البقر ، ويقال: خار يخور هوت قوته وضعفت، ينظر: ابن الاثير، غريب الحديث 87/2.

ثانياً: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك⁶⁴¹، وأخرج نحوه ابن حجر⁶⁴².

ثالثاً: شواهد الحديث :

ليس له شواهد.

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- عمرو بن محمد بن صفوان الجمعي: لم أقف له على ترجمة.
- علي بن عبد العزيز علي ابن غراب باسم الطائر الفزاري مولا هم الكوفي القاضي ، روى عن: حجاج بن منهال، روى عنه: عمرو بن محمد، صدوق ، ت284هـ⁶⁴³، وقال الذهبي: الحافظ الصدوق، وقال الدار قطني: ثقة مأمون، وقال أبي حاتم: صدوق، وسبب مقت النسائي له ، أنه كان يأخذ على الحديث لكونه فقير⁶⁴⁴.
- حجاج بن منهال الأنماطي البصري، أبو محمد، روى عن: حماد بن سلمة، روى عنه: علي بن عبد العزيز، قال أبو حاتم والعجلي، ثقة، قال ابن حجر: ثقة فاضل ت227هـ⁶⁴⁵.
- حماد بن سلمة، ثقة أثبت⁶⁴⁶.
- سماك بن حرب، بن أوس بن خالد الذهلي أبو المغيرة الكوفي، روى عن: سعيد بن جبير، روى عنه: حماد بن سلمة، قال العجلي: كوفي جازئ الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي⁶⁴⁷ ، وقال

⁶⁴¹ الحاكم: المستدرك، 2/349 رقم 3251 0

⁶⁴² أبن حجر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، ت 852هـ، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار

العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط1 1419هـ- 1998 م ، 15/ 51 رقم 3662/ 1 .

⁶⁴³ أبن حجر: تهذيب الكمال ، 404 رقم 4783 .

⁶⁴⁴ الذهبي: تذكرة الحفاظ ، 2/ 147 0

⁶⁴⁵ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 5/ 292 رقم 74 ، ابن حجر: تقريب التهذيب، 153 رقم 1126

⁶⁴⁶ سبق ترجمته، ص116 .

⁶⁴⁷ ابو المعاطي النوري ، الجامع في الجرح والتعديل: 350/1 رقم 16970

الذهبي: ثقة ساء حفظه، ت121-130هـ⁶⁴⁸، قال الحافظ ابن حجر: صدوق وروايته عن عكرمة

خاصة مضطربة وقد تغير بآخرة⁶⁴⁹.

● سعيد بن جبيرة رضي الله عنه، ثقة ثبت فقيه⁶⁵⁰.

● ابن عباس رضي الله عنه، صحابي جليل⁶⁵¹.

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وله حكم

الرفع، الحديث جاء من طريق الحاكم: وفيه حماد عن سماك بن حرب عن سعيد وهذا الطريق

ضعيف لأن سماك بن حرب قد اختلط ورواية حماد عنه لم تتميز هل هي قبل الاختلاط أو بعده،

ورغم ذلك فإن متابعة فرقد السبخي⁶⁵²، وإن كانت ضعيفة لضعف فرقد إلا أنها تقوي رواية سماك

بن حرب وتجعلها من الحسن لغيره⁶⁵³.

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

⁶⁴⁸ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 428/3 رقم 142، الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،

ت748هـ، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة،

ط1، 1413هـ - 1992م، 1/465 رقم 2141.

⁶⁴⁹ أبن حجر. تقريب التهذيب 255 رقم 2624.

⁶⁵⁰ سبقت ترجمته، ص55.

⁶⁵¹ سبقت ترجمته، ص55.

⁶⁵² فرقد أبو يعقوب السبخي، ضعيف الحديث، وثقة ابن معين، وضعفه الدار قطني، وقال الإمام أحمد ليس بالقوي، ينظر:

شمس الدين الذهبي، ديوان الضعفاء 318/1 رقم 3352.

⁶⁵³ قال أحمد بن منيع، حدثنا يزيد، ثنا حماد بن مسلمة، عن فرقد السبخي، عن سعيد ابن جبيرة، عن ابن عباس، قال: كان أي

العجل، إذا خار سجدوا، وإذا سكت رفعوا رؤوسهم، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر، طه، 51/15 رقم

3663.

الخوار: " الخَوَّار: مثل الخوار _ يقال : جأر الثور يَجَارُّ أي صاح . وقرأ بعضهم ، عجلاً جسداً له
جؤار ، بالجيم ، حكاه الأخفش وجأر الرجل الى الله عز وجل ، أي تضرع بالدعاء . الاصمعي: غيث
جؤر ، مثال ثغر ، أي غزير كثير المطر"⁶⁵⁴ .

ثانياً: معنى الحديث

يمر بعض الناس في فترة ضعف، ويعودون أحياناً إلى العقلية البدائية إما جهلاً وغباء، وإما عناداً
وتكبراً وسوء نية، وإما تأثراً بالبيئة والأعراف السائدة .

وقد وقع بنو إسرائيل في هذه الحالة، فطلبوا مرة من موسى أن يجعل لهم إلهاً من الأصنام، كما
للكنعانيين آلهة من الأوثان، فزجرهم موسى وأبان لهم أنهم جهال في هذا المطلب.

واستغل السامري فرصة غياب موسى عليه السلام لمناجاة ربه، فصنع عجلاً من الحلي له "خوار" ،
متأثراً بداء التقليد، حيث شاهد المصريين يعبدون الأصنام والأوثان والكواكب من شمس وغيرها،
وتم الصنع كما حكى يحيى بن سلام عن الحسن البصري أنه قال: استعار بنو إسرائيل حلي القبط
ليوم الزينة، فلما أمر موسى أن يسري بهم ليلاً، تعذر عليهم رد الأشياء المستعارة وخشوا أيضاً أن
يفتضح سرهم، ثم إن الله نقلهم إياه، قال تعالى "وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّمْ عِجْلاً
جَسَداً لَهُ خَوَّارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلِمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ" ⁶⁵⁵، ويروي أن
السامري- واسمه موسى بن ظفر من قرية سامرة- قال لهارون حين ذهب موسى إلى المناجاة: يا
هارون، إن بني إسرائيل قد بددوا الحلي الذي أستعير من القبط، وتصرفوا فيه، وأنفقوا منه، فلو
جمعته حتى يرى موسى فيه رأيه، فجمعه هارون، فلما اجتمع قال للسامري: أنت أولى الناس بأن

⁶⁵⁴ الفارابي: الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية 2/607 .

⁶⁵⁵ الأعراف، 7/ 148 .

يختزن عندك، فأخذه السامري وكان صائغا، فصاغ منه لهم عجل ، وهو ولد البقرة، كأنه جسد، جثة وجمادا، وقيل: كان جسدا بلا رأس، ثم اتخذه بنو إسرائيل إلها لهم، ثم عبدوه.

وعلى الرغم من أن المتخذ واحد منهم وهو السامري، إلا أن هذا الاتخاذ نُسب إليهم جميعا ، لأنه عمل برأي جمهورهم، ولم يحصل منهم إنكار عملي؛ فكأنهم راضون به مجمعون عليه، رد الله على هؤلاء ردود عقلي مبسط واضحا . مضمونه أن هذا العجل المتخذ من حلي الذهب أو الفضة إلها لا يستحق التأليه، بدليل قوله تعالى: "وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَئِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ" ⁶⁵⁶ ، أي: ألم ينظروا ويتأملوا أنه فاقد لمقومات الإله، فلا هو يكلمهم ولا يرشدهم إلى خير، ولا يهديهم سبيل السعادة ؛ اتخذه بلا دليل ولا برهان، بل عن جهل وتقليد لغيرهم كالمصريين الذين يعبدون العجل "أبيس" ⁶⁵⁷ والكنعانيين في فلسطين، فكانوا بذلك ظالم لأنفسهم أن عبدوا ما لا ينفعهم، وإنما يضرهم.

لما عاد موسى، ندم بنو إسرائيل على ما فعلوا، وهذا هو معنى قوله سبحانه: "وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا" بعبادة العجل، فتابوا واستغفروا ربهم، وتبينوا وجه الحق في أن الله هو الإله المعبود بحق، لا هذا العجل وغيره من الأصنام، وقالوا: إن لم يرحمنا ربنا، بقبول توبتنا، ومغفرة ذنوبنا، لنكونن من القوم الهالكين ⁶⁵⁸.

سابعاً: ما أرشد إليه الحديث

⁶⁵⁶ الأعراف، 7/ 148.

⁶⁵⁷ أبيس: الثور المقدس أو الرب لمدينة ممغيس ، وكان أي الثور يحمل مثلثاً لونه أبيض في جبهته ، وباقي جسده لونه أسود ، وكانو يعتقدون أنه يتنبأ بالمستقبل ، متمثلة بحركاته ، وكان يسكن الحضيرة الملكية ، فأذا بلغ 25 سنة كان يغرق في النيل ، أما إذا مات قبل هذا العمر ، يدفن في موكب مهيب في جنوب القاهرة في منطقة صقاره ، وبياء بالبحث عن ثور جديد ، حنا عبود ، موسوعة الأساطير العالمية 2018 ، ص 89 – 90 ، إمام عبد الفتاح إمام ، معجم أساطير وديانات العالم ، 1/ 100-101 .

⁶⁵⁸ الزحلي ، التفسير الوسيط ، 1422 هـ - 2001 م ، 1/ 7240 .

1- إن الله ختم جميع الرسالات السماوية ، بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم من الإنس والجن ، وقد هدى هذه الأمة للخير وحذر من الشر.

2- ومن أهم الأمور دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى إفراد الله بالعبادة والنهي عن الشرك وجعل إله آخر مع الله - سبحانه وتعالى- لقوله صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحون"⁶⁵⁹ ، وكذلك جاءت آيات كثيرة في الدعوة إلى توحيد الألوهية .

3- لقد يحقر الله الأصنام وعقول عابديها لما فيها من الشرك فأنصتوا وأفهموا أن الذين تدعوهم من دون الله ضعيفين ولا يكاد يستجيبون لكم .

4- فضرب الله مثلا: الذبابة وهي أحقر مخلوق فهم عاجزون عن خلق ذبابة واحدة وضعفهم في مقاومتها والانتصار عليها، قال ابن عباس رضي الله عنه: الطالب الصنم ، والمطلوب: الذبابة ، وقال السدي الطالب: العابد للصنم ، والمطلوب: الصنم.

2.2.8. المطلب الثامن حديث " أَصْحَابُ الْعِجْلِ قَالُوا هَاطَا "

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله: أخبرنا أبو أحمد محمد بن إسحاق العدل، ثنا أحمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة، ثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ " أَصْحَابَ الْعِجْلِ قَالُوا هَاطَا سَقْمَاتَا أَزْبَه مَزْبَا وَهِيَ بِالْعَرَبِيَّةِ حَنْطَةٌ حَمْرَاءُ قَوِيَّةٌ، فِيهَا شَعْرَةٌ سَوْدَاءُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ"⁶⁶⁰ ، فَلَمَّا ابْوَأ أَن يَسْجُدُوا قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ الْجِبَلَ أَن يَقَعَ عَلَيْهِمْ ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ قَدْ غَشِيَهُمْ، فَسَقَطُوا سَجْدًا عَلَى شِقِّ، وَنَظَرُوا بِالشَّقِّ الْآخَرَ فَرَجَمَهُمُ اللَّهُ فَكَشَفَهُ عَنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا

⁶⁵⁹ البيهقي: السنن الكبرى 123/1 رقم 358 .

⁶⁶⁰ البقرة ، 2 فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ٥٩ / 59 .

سجدة أحب إلى الله تعالى من سجدة كشف بها العذاب عنكم، فهم يسجدون لذلك على شق،
فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ" ⁶⁶¹.

ثانياً: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ⁶⁶²، وأخرج نحوه: الطبراني ⁶⁶³.

ثالثاً: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد من حديث: ابن عباس رضي الله عنه عند الإمام الحاكم ⁶⁶⁴.

وكذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الإمام النسائي ⁶⁶⁵، والإمام أحمد، وابن حبان، والبخاري، وأبي
داود، ومسلم، والبزار.

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

- محمد بن اسحاق العدل محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد الحاكم الكبير،
الكرائيبي، التيسابوري، روى عن: أحمد بن نصر، روى عنه: الحاكم، قال الذهبي: محدث
خراسان الإمام الحافظ الجيهنزي، قال الحاكم: إمام عصره في هذه الصنعة وهو كثير
التصنيف ⁶⁶⁶، ت378هـ ⁶⁶⁷.

⁶⁶¹ الاعراف ، 7/ 171 .

⁶⁶² الحاكم : المستدرک ، 2/ 352 رقم 3252 .

⁶⁶³ الطبراني: المعجم الكبير ، 9/ 239 رقم 9027 .

⁶⁶⁴ الحاكم: المستدرک ، 1/ 288 رقم 3040 .

⁶⁶⁵ النسائي: السنن الكبرى 6/ 286 رقم 10989 ، مسند الإمام أحمد: 8/ 176 رقم 8095 . الدارمي : صحيح ابن حبان 14/ 144 رقم

6251 ، البخاري: الصحيح ، 4/ 190 رقم 3403 ، البخاري: كتاب 6/ 22 رقم 4479 ، سنن أبي داود ، 4/ 38 رقم 4006 ،

الصحيح المختصر: للأمام مسلم ، 4/ 2312 رقم 3015 ، مسند البزار: البحر الزخار ، 16/ 232 رقم 9393 .

⁶⁶⁶ الذهبي: تذكرة الحفاظ ، 3/ 123 .

⁶⁶⁷ الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 16/ 370 رقم 267 ، صلاح الدين الصديقي: الوافي بالوفيات ، 1/ 107 .

- احمد بن محمد بن نصر اللباد، ابو نصر الفقيه النيسابوري، شيخ أهل الرأي ورئيسهم في بلده ، روى عن: عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ ، روى عنه: محمد بن أسحاق ، ت 280 هـ، قال الذهبي: شيخ أهل الرأي⁶⁶⁸.
- عمرو بن طلحة، عمرو ابن حماد بن طلحة المعروف بالقناد، روى عن: اسباط بن نصر الهمداني ، روى عنه: أحمد بن نصر، صدوق⁶⁶⁹ ، وذكره ابنُ حَبَّانٍ في كتاب "الثقات"، ت 222 هـ⁶⁷⁰ ، قال الحافظ ابن حجر: صدوق رمي بالرفض⁶⁷¹.
- أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف، ويُقال: أبو نصر الكوفي، روى عن: إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيِّ، روى عنه: عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ⁶⁷²، قال الذهبي: صدوق، وضعفه أبو نعيم الملائى، ووثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي⁶⁷³، ت 161-170 هـ، قال ابن حجر: صدوق كثير الخطاء⁶⁷⁴.
- اسماعيل بن عبد الرحمن السدي يكنى ابا محمد صاحب التفسير، وكان أبوه من كبار أهل أصبهان، روى عن: مرة الهمداني، روى عنه: أُسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ الهمداني⁶⁷⁵، قال: يحيى بْنُ مَعِينٍ: ثقة، قال أبو نعيم: ليس به باس ت 127 هـ⁶⁷⁶، قال الحافظ ابن حجر: صدوق⁶⁷⁷.

⁶⁶⁸ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 495/6.

⁶⁶⁹ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 228/6 رقم 1268.

⁶⁷⁰ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 591/21 رقم 4350.

⁶⁷¹ ابن حجر: تقريب التهذيب ، 420 ، 5014.

⁶⁷² المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 357/2 رقم 321.

⁶⁷³ الذهبي: ديوان الضعفاء والمتروكين 306/25.

⁶⁷⁴ ابن حجر: تقريب التهذيب ، 98 رقم 321.

⁶⁷⁵ المزي: الأنساب ، 239/3.

⁶⁷⁶ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 358/2.

⁶⁷⁷ ابن حجر: تقريب التهذيب ، 108 رقم 463.

• مرة بن شراحيل الهمداني من عباد أهل الكوفة، روى عن: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، روى عنه:

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قال: يحيى بن معين و مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: ثقة⁶⁷⁸، قال الحافظ

ابن حجر: ثقة عابد⁶⁷⁹.

• عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه صحابي جليل⁶⁸⁰.

خامسا: الحكم الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وله حكم الرفع ،

رجالاً اسناده ثقات ، عدى أسباط بن نصر الهمداني ، واسماعيل بن عبد الرحمن السثدي

صدوقان ، وبهذا يكون الإسناد حسناً ، والله اعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

هَطًا: معناه حنطة حمراء ، قالوا حنطة فيها شعرة⁶⁸¹ .

حطة: أي حُط عنّا أوزارنا. ويقال: هي كلمة أُمِرَ بها بنو إسرائيل لو قالوها لَحُطَّتْ أوزارُهُمْ.

وَحَطَّةٌ، أي حَذَرُهُ⁶⁸² .

ثانياً: معنى الحديث

أختلف أهل العلم والتفسير في معنى هذه " وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا

وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ "⁶⁸³ ، منهم من قال الباب

يُقصد به باب بيت المقدس .

⁶⁷⁸ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 3810/27 .

⁶⁷⁹ ابن حجر: تقريب التهذيب، 525 رقم 6562 .

⁶⁸⁰ سبقت ترجمته، ص 93 .

⁶⁸¹ محمود بن حمزة بن نصر ، غرائب التفسير وعجائب التأويل ، 143/1

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ، أمرهم الله أن يدخلوا من أحد أبواب بيت المقدس ، وهو باب حطة ، وعن ابن مسعود قال: دخلوا وقالوا حنطة حبة حمراء فيها شعرة⁶⁸⁴ .

وأما ابن عباس رضي الله عنه فقال: الأمر هنا هو الاستغفار لما خالفوا به أمر الله، وأما قول عكرمة: إن الله أمرهم أن يقولوا: "لا إله إلا الله" ، فبدلوا القول ب حنطة حمراء تجاهلاً واستخفافاً بما أمروا به .
وبهذا استحقوا الذم لتبديلهم القول إن كان استغفاراً أو توبةً . فلم تتناول الآية طبيعة اللفظ وإنما كان أمراً من الله أن يقولوا " حطة"⁶⁸⁵ .

وهذا الأمر جاء بعد ما من الله على بني إسرائيل النعم في كل شيء ، ولآكنهم خالفوا الله كما اتخذوا العجل إلهاً لهم من دون الله .

وهذه النعم ذكرها الله تعالى في سورة البقرة من الآية 41 إلى 60 عندما كان بنو إسرائيل أفضل الناس في بداية نشأتهم .

ومن هذه النعم: أن الله تعالى أنقذهم من آل فرعون عندما كانوا يسمونهم سوء العذاب تذليلاً لنسائهم وتقتيلاً لأبنائهم ، وكان بلاءً عظيمً من الله تعالى .

وقد أورثهم الله الأرض فجعل فيهم الملوك ليحكموا الأرض بقوة ، وجعل الله منهم الرسل والأنبياء .
وعندما أرادوا طعاماً أنزل الله عليهم المن والسلوى وهو طعام أهل الجنة حتى يتحسسوا نعمة الله عليهم، ثم نعمة أخرى لبني إسرائيل وهي ظلل الله عليهم الغمام حتى لا يجدوا جهداً من حر الشمس الشديد هربوا من فرعون وجنوده، وعندما أحس بنو إسرائيل بالعطش ففجر الله لهم الأعين من الماء العذب ليشربوا منها وجعل لكل مجموعة صخرة يتفجر منها الماء.

⁶⁸² الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العرب 1119/3 .

⁶⁸³ البقرة , 58/2 .

⁶⁸⁴ السيوطي ، الدر المنثور ، 174/1 .

⁶⁸⁵ الجصاص، أحكام القرآن 40/1 .

نعم كثيرة من الله بها على بني إسرائيل وكل نعمه نجد منهم معصية وتمرداً وقبحاً وكفراً بآيات الله وقتل أنبيائهم ظلماً⁶⁸⁶.

ثم يأتي إخبار للنبي محمد ﷺ بما قضى الله على بني إسرائيل من أنواع العذاب بسبب مخالفتهم لأنبيائهم، ثم طلبوا من نبي الله موسى أن يأتي بكتاب من الله يكون لهم شرعة ومنهاجاً.

فلما أتى موسى بهذه المواعظ والأحكام إلى قومه، قالوا أنهم لا يطيقونها وهذا هو العناد بعينه⁶⁸⁷.

سابعاً: ما أرشد إليه الحديث:

1- في الآيات السابقة ، بين الله عز وجل لنا بعض القصص التي تخص بني إسرائيل وكيف عصوا الله ونقضوا المواثيق .

2- لقد كان بنو إسرائيل يعتقدون أنهم شعب الله المختار الذي سوف يتجاوز الله عنهم كل ما يعملونه من معصية وفساد في الأرض فإن الله لا يعذبهم .

3- ضرب الله أمثلة كثيرة في القرآن عن أقوام قد من الله عليهم بالمغفرة بعدما أنذرهم بالعذاب

4- لو تأملنا الآيات القرآنية ، لوجدنا ان القرآن الكريم قد أخذ من ألفاظ قريش بأوفر نصيب ،

وهناك ألفاظاً من غير العربية من الأعاجم ، ولكن العرب لفظت هذه المفردات فأصبحت

عربية ، كقوله تعالى "أنا هُدىنا إليك"⁶⁸⁸ يعني تبنا إليك ، وهذه وافقت اللغة العبرانية ، وكذلك

"بعذاب بئيس"⁶⁸⁹ أي شديد بلغة غسان⁶⁹⁰.

⁶⁸⁶ الزحيلي، التفسير الوسيط 27/1 .

⁶⁸⁷ مجموعة علماء الازهر: التفسير الوسيط 1545/3 .

⁶⁸⁸ الأعراف ، 156/7 .

⁶⁸⁹ الأعراف ، 165/7 .

⁶⁹⁰ صلاح الدين منجد، اللغات في القرآن ، 25/1 .

5- لقد حذر الله تعالى من معصية دعوة الأنبياء وتكذيبهم بما أتوا به فقال الله تعالى: "وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا"⁶⁹¹.

2.2.9. المطلب التاسع حديث "جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن إلى يوم القيامة"

أولا: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرک: اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان، عن الربيع بن انس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، في قوله عز وجل "وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ"⁶⁹² إلى قوله تعالى "أَفْتَهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ"⁶⁹³، قال: "جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن إلى يوم القيامة، فجعلهم أرواحا، ثم صورهم، وستنطقهم، فتكلموا، وأخذ عليهم العهد والميثاق، وأشهدهم على أنفسهم، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، قالوا: بلى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ، وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ، أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ، قال: فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَبَاكُمْ آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ نَعْلَمْ، أَوْ تَقُولُوا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا، فَإِنِّي أَرْسَلُ إِلَيْكُمْ رَسُولِي، يَذْكُرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي، وَنَزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابِي، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَبُّنَا، وَإِلَهِنَا لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ لَنَا غَيْرُكَ، وَرَفَعَ لَهُمْ أَبُوهُمْ آدَمَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، فَرَأَىٰ فِيهِمُ الْغَنَى وَالْفَقِيرَ وَحَسَنَ الصُّورَةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَفَقَالَ: رَبُّ لَوْ سَوَّيْتُ بَيْنَ عِبَادِكَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ

⁶⁹¹ النساء، 4 / 115 .

⁶⁹² الأعراف، 7 / 172 .

⁶⁹³ الأعراف، 7 / 173 .

أَنْ أُشْكِرَ، وَرَأَى فِيهِمُ الْإِنْبِيَاءَ مِثْلَ السُّرُجِ، وَخُصُّوا بِمِيثَاقٍ آخِرٍ بِالرَّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ"⁶⁹⁴، الآية، وهو قوله تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ"⁶⁹⁵، وذلك قوله: "هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأَوَّلَى"⁶⁹⁶، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ"⁶⁹⁷، وهو قوله تعالى: "ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ"⁶⁹⁸ كان في علمه بما أقروا به، من كذب به ومن يصدق به، فكان روح عيسى من تلك الأرواح التي أخذ عليها الميثاق في زمن آدم فأرسل ذلك الروح إلى مريم، حين قال تعالى: "إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١٦ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا"⁶⁹⁹، إِلَىٰ قَوْلِهِ {مَقْضِيًّا}⁷⁰⁰، فحملته قال: حملت الذي خاطبها، وهو روح عيسى عليه السلام "قال أبو جعفر: فحدثني الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب فقال: دخل فيها".

ثانيا: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرک⁷⁰¹، وأبو بكر بن عاصم⁷⁰²، والبيهقي⁷⁰³، من طريق أبي بن كعب⁷⁰⁴

ثالثا: شواهد الحديث :

⁶⁹⁴ الاحزاب ، 33 / 7 .

⁶⁹⁵ الروم ، 30 / 30 .

⁶⁹⁶ النجم ، 53 / 56 .

⁶⁹⁷ الأعراف ، 7 / 102 .

⁶⁹⁸ يونس ، 10 / 74 .

⁶⁹⁹ مريم ، 19 / 17-16 .

⁷⁰⁰ مريم ، 19 / 21 .

⁷⁰¹ الحاكم، المستدرک ، 353/2 رقم 3255 .

⁷⁰² أبي عاصم الشيباني ، السنة ، 177/1 رقم 407 ،

⁷⁰³ البيهقي: القضاء والقدر، 141 رقم 66.

⁷⁰⁴ أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد ابن النجار الخزرجي الانصاري ، ويكنى أبا الفضل ، من فضلاء الصحابة ، اختلف في

سنة موته من 32. 19 هـ ، ينظر: ابن حجر، التقريب 96/1 رقم 283 .

وللحديث شواهد من حديث: عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند الإمام مالك ، والنسائي ⁷⁰⁵ .

وله شاهد من حديث: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عند الإمام الحاكم، والنسائي، والإمام أحمد ⁷⁰⁶ .

وله شاهد من حديث: ابن عباس رضي الله عنهما عند الإمام الحاكم ⁷⁰⁷ .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

• أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم بن كيسان، أبو جعفر الشيباني الكوفي الصائغ، روى عن: أحمد بن حازم الغفاري، روى عنه: الإمام الحاكم، قال الذهبي: شيخاً صالحاً ثقة صدوق، ت352هـ ⁷⁰⁸ .

• أحمد بن حازم الغفاري بن أبي غرزة أحمد بن حازم بن محمد، روى عن: عبيد الله بن موسى، روى عنه: أبو جعفر محمد بن علي، الإمام، الحافظ، الصدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، ت276هـ ⁷⁰⁹، وقال الذهبي: الحافظ المجود ⁷¹⁰ .

• أبي المختار عبيد الله بن موسى، واسمه بازام العبيسي، مولاهم أبو محمد الكوفي، روى عن: جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان، روى عنه: أحمد بن حازم الغفاري، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة وأبو حاتم: صدوق ثقة، ت214هـ ⁷¹¹، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ⁷¹² .

⁷⁰⁵ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبي المدني ت179هـ، الموطأ، تح: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن

سلطان آل نهيان للأعمال الإنسانية والخيرية - أبو ظبي - الإمارات، ط1، 1425 هـ - 2004 م: باب: النبي عن القول

بالقدر 1322/5 رقم 3337، السنن الكبرى: للنسائي، باب: سورة الاعراف 347/6 رقم 111900 .

⁷⁰⁶ الحاكم: المستدرك، 80/1 رقم 354/74، 2، 593/2 رقم 4001، السنن الكبرى للنسائي: باب: سورة

الاعراف، 347/6 رقم 11190، مسند الإمام أحمد بن حنبل: أول مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، 297/1 .

⁷⁰⁷ الحاكم: المستدرك 387/2 رقم 3355، باب: سورة: ق، 2، 505/2 رقم 3730 .

⁷⁰⁸ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 49/8 .

⁷⁰⁹ الذهبي: سير أعلام النبلاء 240/13 .

⁷¹⁰ الذهبي: تذكرة الحفاظ، 129/2 .

⁷¹¹ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 164/19 رقم 3689 .

⁷¹² ابن حجر: تقريب التهذيب، 375 رقم 4345 .

- أبو جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان، عيسى بن أبي عيسى الحنات الغفاري ، أبو موسى، ويُقال: أبو مُحَمَّد، المدني مولى قريش. أصله كوفي، روى عن: الربيع بن أنس، روى عنه: عبيد الله بن موسى، قال البخاري يحيى بن معين: ضعف ، ت151هـ⁷¹³، قال الحافظ ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، خصوصاً عن مغيرة من كبار⁷¹⁴.
- الربيع بن انس بن زياد البكري الخرساني، روى عن: أبي العالية، روى عنه: أبو جعفر عيسى بن عبد الله، قال أبو حاتم: صدوق، ت139هـ⁷¹⁵، قال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام⁷¹⁶.
- أبي العالية، ربيع بن مهران أبو العالية الرياحي البصري مولى امرأة من بني رياح بن يربوع، حي من بني تميم، روى عن: أبي بن كعب، روى عنه: الربيع بن أنس، قال إسحاق بن منصور، وأبو زُرعة، وأبو حاتم: ثقة، ت90هـ⁷¹⁷، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق⁷¹⁸.
- بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، أبو المنذر الأنصاري، عنه: أبي العالية، صحابي جليل، ت19-20هـ⁷¹⁹.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد وافقه الذهبي، الحديث له حكم الرفع ، والحديث بهذا الإسناد حسن لأن جميع رجاله بمرتبة صدوق ، والله أعلم .

سادساً: معنى الحديث

⁷¹³ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 15/23 رقم 4648 .

⁷¹⁴ ابن حجر : تقريب التهذيب ، 629 رقم 8019 .

⁷¹⁵ الذهبي: سير أعلام النبلاء 169/6 .

⁷¹⁶ ابن حجر: تقريب التهذيب ، 250 رقم 1882 .

⁷¹⁷ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال 214/9 رقم 1922 .

⁷¹⁸ ابن حجر، تقريب التهذيب، 155 رقم 1166 .

⁷¹⁹ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 107/2 .

قيل والله أعلم إن الله أخرج ذرية بني آدم قرناً بعد قرن وقد أشهدهم على أنفسهم بما تثبت في عقولهم لكي يقضي الأمر بالربوبية ، حتى قال لهم رب العزة ألسن بربكم قالوا نعم ، فتقضى العدل الإلهي أن يخلق الله البشر على الفطرة السليمة التي أقرت بأن الله تعالى ربهم وأنه الإله واحد الذي تفرد به هذا الكون فكان كل شيء تحت تصرفه ويده وتيسير الأمور بقدرته وقوته وأنه لا إله إلا هو، "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" ⁷²⁰، وذكر لهم آية النبي محمد ﷺ للناس جميعاً أن المواثيق التي أخذها الله على البشر هو إقرار منهم بالعبودية لله ربهم ومالكهم وذلك عندما خلق الله على آدم ثم أخرج ذريته من صلبة وجعل لهم عقولاً وقلوباً وأخذ عليهم العهد والمواثيق بأنه ربهم ⁷²¹.

وأما أشهاد الله على ذريتهم فكان الخلق ، الإلهي إذ نزع الله من آدم ضلعاً فخلق منه حواء، أي جعلهم ذرية بعد ذرية حتى أصبحوا خلقاً كثيراً وأصبحوا مخيرين بين عمل أهل النار أو عمل أهل الجنة ⁷²². ومن حديث ابن أبي عاصم عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ عَنْهَا فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذَرْيَتَهُ، فَقَالَ: خَلَقْتَ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِشِمَالِهِ فَاسْتَخْرَجَ ذَرْيَتَهُ فَقَالَ: خَلَقْتَ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِذَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ" ⁷²³ ، قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

⁷²⁰ الحشر ، 22 / 59 .

⁷²¹ الزحيلي، التفسير الوسيط 479/1 .

⁷²² الطبري، جامع البيان 446/1 .

⁷²³ أبو بكر بن أبي عاصم، السنن 87/1 رقم 196 .

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۝ ٧ " ⁷²⁴ ، لقد أخذ الله من النبيين ومن النبي محمد ﷺ ميثاقاً غليظاً وهو الوفاء إلى الله - سبحانه وتعالى - بما أمروا أن يبلغوا ، وأن يذكروا الناس بأن الله سوف يرسل الرسل من بعدهم ويصدق بعضهم رسالة بعض لقد خص الله في المواثيق أولى العزم من الأنبياء وهم نبينا محمد ﷺ ، ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ولقد خص الله هؤلاء الخمس من الأنبياء تكريماً وتفضيلاً لهم ، وقد يكون هذا التفضيل على سائر الأنبياء لأنهم أصحاب الشرائع والكتب ولم تختلف عليه سائر الأمم، وعدم مداھنتهم في دين الله ، وتبليغ ما أمر الله به ⁷²⁵ ، وقال رسول الله ﷺ كنت أول من خلق الله من الأنبياء، وآخر من يبعث ⁷²⁶ .

"فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا" ⁷²⁷ ، النداء للنبي محمد ﷺ أي يا محمد توجه نحو الوجه التي أمرك الله بها لطاعته في دينه ملتزماً بأوامره ، وهذه الفطرة الربانية في التوجه إلى الله فطر عليها جميع الناس ، عن مجاهد قال: فطرة الله الإسلام، قال معاذ: "هن ثلاث الإخلاص: وهي الفطرة، وصلاة: وهي الملة، وطاعة الله : وهي العصمة" ⁷²⁸ فقال عمر صدقت ⁷²⁹ . وهذه الفطرة دين الإسلام ودين أبيك إبراهيم - عليه السلام - التي هداك الله لها ، وجعلها لك كاملة على يديك إلى غاية الكمال، هذه هي فطرة التوحيد ، لمعرفة الناس بأن لا إله إلا الله ولا تبديل لهذه الفطرة إلا من أبا وخالف الرسل والشرع .

كل القصص في القرآن الكريم، فيها عبر وتأمل حتى يزداد أهل الإيمان أيماناً ، بما يذكره الله في كتابه ويزاد أهل الشقاء مشقة وعناء، فعلى متدبر كتاب الله ، أن يبحث بأنية وتفكير عميق للكلام

⁷²⁴ الأحزاب، 33/ 7 .

⁷²⁵ القرطبي، تفسير القرطبي 127/14.

⁷²⁶ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن 23/19.

⁷²⁷ الروم ، 30/30.

⁷²⁸ الصنعاني، المصنف 167/9 رقم 21613 .

⁷²⁹ الطبري، جامع البيان 492/18.

الإلهي ، وارتباط آياته ومعانيها وبما أتصل بها من موضوعات أن كانت رئيسية أو جزئية ، وبما تحتويه من أحكام ومواعظ .

ونجد في سياق سورة مريم قصة مؤثرة وتعبيرا موضوعيا عظيما بما ساقته السورة إلينا ومن هنا نبدأ في تفاصيلها بدأ الله - سبحانه وتعالى - سياق السورة بمطالبة النبي محمد ﷺ أن يخبر الناس والمؤمنون بقصة العذراء البتول مريم المطهرة ، وكيف كانت معجزاتها في الإنجاب، وقد اعتزلت الناس وأهلها وتوجهت بمكان شرقي، قال الطبري: في قوله مكاناً شرقياً ، أي: اعتزلت الناس واختلت بنفسها وتوجهت نحو مشرق الشمس ، قال ابن عباس: مكان أظلمها الشمس حتى لا يراها أحد من قومها ، وعن السدي قال: خرجت السيدة مريم إلى الشرقي من المحراب وذلك بسبب حيض أصابها ، فانتبذت مكاناً شرقياً ، أي شرقي محراب بيت المقدس ، وقال قتادة: " من قبل مشرق الأرض حتى لا يراها قومها " ، عن ابن عباس قال: " خرجت مكاناً شرقياً أي شرقي بيت المقدس حتى تكون في خلوة مع الله للتضرع والخشوع ورقة القلوب بالإخلاص مع الله " .

وجاءت المعجزة الإلهية بأن الله بعث لها الروح الأمين جبريل عليه السلام ، على هيئة بشر تام قال تعالى " فأرسلنا إليها رُوحنا"⁷³⁰ ، عن ابن جرير قال: " جبريل⁷³¹ كامل التكوين الخلقى حتى تأنس كلامه ولا تنفر منه ، فقالت إني أعوذ بالرحمن منك بدأت بتخويفه بالله - عز وجل - والاستعادة منه حيث تعودت من صورته الجميلة التي أتى بها"⁷³² ، وتستمر المعجزة ليكمل لنا ربنا الحوار الذي دار بين العذراء مريم والأمين جبريل ، أي: أرسلني الله لأجعل لك غلاما فتعجبت بما سمعت من قول جبريل ، هل من المنطق أن يكون لي غلام ولم يمسنى بشر ولم أكن زانية أو حتى مجاهرة بهذا الأمر وأنا امرأة عذراء، وكيف يكون ذلك وأنا العابدة الزاهدة الداعية إلى مغفرة الله عز وجل ، فأجابها

⁷³⁰ مريم ، 17 / 19 .

⁷³¹ الطبري، جامع البيان 86/15 .

الأمين جبريل: لقد أمرني ربي أن أخبرك أنك ستلدن غلاما وهذا أمر الله عليك وإن لم يكن زوج لك ، حيث خلق آدم من غير أب وأم ، وخلق حواء من أب بلا أم ، وسوف يخلق عيسى من أم بلى أبا لقد قدر الله هذا الأمر العظيم⁷³³ ، عن السدي، قال: طرحت عليها جلبابها لما قال جبريل ذلك لها، فأخذ جبريل بكميها، فنفخ في جيب درعها، وكان مشقوقا من قدامها، فدخلت النفخة صدرها، فحملت، فأتمها أختها امرأة زكريا ليلة تزورها، فلما فتحت لها الباب التزمتها، فقالت امرأة زكريا: يا مريم أشعرت أني حبلى، قالت مريم: أشعرت أيضا أني حبلى، قالت امرأة زكريا: إني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك⁷³⁴ ، حين زالت الشمس من يومها على نبي يهدي به الله أقواما قد ظلوا. وعن ابن عباس: "كانت مدة الحمل ساعة واحدة، كما حملته نبذته". وقيل: حملته وهي بنت ثلاث عشرة سنة. وقيل: بنت عشر، وقد كانت حاضت حيضتان قبل أن تحمل. وقالوا: ما من مولود ألا يستهل⁷³⁵ غيره⁷³⁶ ، أو كان هنا متسع للكتابة لا كملت الأمر في تفسير سورة مريم ففيها من المعجزات ما ترق لها القلوب وتقشعر منها الأبدان.

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث:

- 1- يحذرنا ربنا من الشرك به وهو أن يعبد مخلوقا كما يعبد الله أو يساوي بينه وبين الله دون فرق، والكفر بنعمة الله والجحود بفضل الله علينا وما رزقنا من النعم التي وهبها الله لنا كنعمة البصر ونعمة السمع ونعمة المال ونعمة الاولاد والزوجة الصالحة.
- 2- يجب على كل مؤمن الاقرار بأن الله هو مدبر الامور وبيده كل شيء وأنه الوحيد المتصرف بالأمور بقوته وقدرته ، لقد بعث الله الانبياء ليكونوا هدى ورحمة وتبليغ ما أمر الله به .

⁷³² الزحيلي، التفسير الوسيط 1464/2 .

⁷³³ الزحيلي، تفسير الوسيط 1468/2 .

⁷³⁴ الطبري، جامع البيان 490/15 ، 490/15 .

⁷³⁵ استهل المولود، رفع صوته بالبكاء وصاح عند الولادة: ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة 2360/3.

3- لقد خلق الله الكون كله بيده من جبال وأنهار وبحار، وكذلك خلق البشر ولانس والجن، لقد

بعث الله النبيين والرسل وأنزل معهم الكتب حتى يبلغوا أقوامهم ويحذرونهم، بعبادة الله

والتوكل عليه ولا يجعلوا له ند وأن الاستعانة بغير الله كفر وأخذ الله عليهم الميثاق في تبليغ

الرسالة الإلهية .

4- ذكر الله القصص بالقرآن ومنها قصة مريم -عليه السلام- ومعجزتها بأنها تلد من دون رجل ،

وكيف قدر الله الأمور بمشيئته ولتكون آية، بأن الله يخلق كيف يشاء من الخلق، فمنهم من غير

أب أو أم ، ومنهم من أب بلا أم ، ومنهم من أم بلا أب

5- لقد أعطا الله للأنبياء المعجزات حتى تكون لهم قوة في دعوتهم كمعجزة عصا موسى والقرآن

الكريم للنبي محمد ﷺ، والكثير من المعجزات .

2.2.1. المطلب العاشر حديث " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم , حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا حامد بن أبي حامد المقرئ

, ثنا اسحاق بن سليمان ، قال: سمعت مالك بن أنس ، يذكر وأخبرني ابو بكر بن ابي نصر ، ثنا

أحمد بن محمد بن عيسى ، ثنا عبد الله بن مسلمة ، فيما قرى ، على مالك عن زيد بن أبي أنيسة ،

أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، أخبره ، عن مسلم بن يسار الجهني ، أن عمر

بن الخطاب رضي الله عنه ، سئل عن هذه الآية، " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ

عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۝ ١٧٢ " ⁷³⁷،

فَقَالَ عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل عنها، فقال رسول الله صلى

⁷³⁶ الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل 10/3-11.

⁷³⁷ الأعراف ، 7/ 172 .

الله عليه وسلم : خلق الله آدم ثم مسح ظهره بيمينه ، فاستخرج منه ذريةً ، فقال: خلقت هؤلاء للجنة ، ويعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح على ظهره ، فاستخرج منه ذريةً ، فقال: خلقت هؤلاء للنار ، ويعمل أهل النار يعملون . فقال رجلٌ يا رسول الله ، ففيم العملُ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله إذا خلق الرجلَ للجنة استعمله بعمل أهل الجنة.

ثانياً: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك⁷³⁸ ، والإمام مالك، والنسائي، وأبو داود، والإمام أحمد،

والترمذي ، وابن حبان، من طرق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثالثاً: شواهد الحديث

وللحديث شواهد من حديث: أبي سعيد الخدري عند الامام الحاكم⁷³⁹.

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، ثقة⁷⁴⁰.
- حامد بن أبي حامد المقرئ ويعرف حامد بن محمود بن حرب التيسابوري، أبو علي المقرئ ، روى عن: إسحاق بن سليمان، روى عنه: أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، ثقة ، ولاكن آخر من روى عنه أحمد بن علي بن حسنيوه أحد الضعفاء، ت 266 هـ⁷⁴¹، وذكره أبو عبد الله الحاكم المعروف بأبن البيع⁷⁴².

⁷³⁸ الحاكم: المستدرك ، 2/354 رقم 3256 ، مالك: الموطأ ، 5/1322 رقم 3337 ، النسائي: السنن الكبرى 6/347 رقم 11190 ،

سنن أبي داود ، 4/226 رقم 4703 ، مسند الإمام أحمد: 1/399 رقم 311 ، الجامع الكبير سنن الترمذي: باب: ومن سورة

الأعراف 5/311 رقم 3075 ، ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، 14/37 رقم 6166 0

⁷³⁹ الحاكم: المستدرك ، 4/482 رقم 3022 .

⁷⁴⁰ سبقت ترجمته، ص 49 .

⁷⁴¹ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 6/309 .

⁷⁴² الحاكم: تلخيص تاريخ نيسابور ، ت 405 هـ ، الناشر: كتاب خاتمة ابن سينا - طهران ، 22 ، 246 .

قال الذهبي: لا أعرف شيوخه في القراءة⁷⁴³.

- أبو يحيى اسحاق بن سليمان الرازي العبدي، مولى عبد القيس، كوفي نزل الري، روى عن: مالك بن انس، روى عنه: حامد بن أبي حامد، قال: العجلي والنسائي ومحمد بن سعد، ثقة، ت199هـ⁷⁴⁴، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل⁷⁴⁵.
- مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله المدني، روى عن: أبو بكر بن أبي نصر، روى عنه: اسحاق بن سلمان، قال البخاري: قال ابن عيينة: كان مالك إماماً في الحديث⁷⁴⁶، وقال الحافظ ابن حجر: الفقيه أمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين، ت179هـ⁷⁴⁷.
- أبو بكر بن أبي نصر محمد بن أحمد بن محمد بن حاتم، أبو بكر بن أبي نصر، المزوي، الدار بردي، روى عن: أحمد بن محمد، روى عنه: اسحاق بن سليمان، ت318هـ، قال صاحب الروض الباسم⁷⁴⁸: ثقة عابد فاضل⁷⁴⁹.
- أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر. القاضي أبو العباس البرتي الحنفي الفقيه الحافظ الحجة، روى عن: عبد الله بن مسلمة، روى عنه: أبو بكر بن أبي نصر، قال: الخطيب: كان ثقة ثبناً حجة، ووثقه الدار قطني، ت280هـ⁷⁵⁰.

⁷⁴³ مُقْبِلُ بْنُ هَادِي الهمداني: رجال الحاكم في المستدرک 289/1.

⁷⁴⁴ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 429/2 رقم 356.

⁷⁴⁵ ابن حجر: تهذيب الكمال، 101 رقم 357.

⁷⁴⁶ أبو المعاطي النوري: الجامع في الجرح والتعديل، 417/2 رقم 3699.

⁷⁴⁷ ابن حجر: تقريب التهذيب، 516 رقم 64250.

⁷⁴⁸ أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري: صاحب كتاب، الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، قدمه: د. سعد بن عبد

الله الحميدي، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع. الرياض، ط1، 1432هـ. 2011م.

⁷⁴⁹ أبو الطيب المنصوري: الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم 880/2 رقم 776.

⁷⁵⁰ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 498/6.

- عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي البصري أبو عبد الرحمن الحارثي مدني نزل البصرة،
روى عن: مالك ، روى عنه: أحمد بن محمد بن عيسى، قال: ابن قانع والسمعاني: ثقة ، ت220-
221هـ⁷⁵¹، وقال الحافظ ابن حجر ثقة عابد⁷⁵².
- زيد بن أبي أنيسة الجزري، أبو أسامة: روى عن: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب ، روى عنه: مالك: قال أبو داود والعجلي: ثقة⁷⁵³، قال الواقدي: ت125هـ⁷⁵⁴، وقال
الحافظ ابن حجر: ثقة⁷⁵⁵.
- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: أبو عمر العدوي المدني الأعرج، روى عن:
مسلم بن يسار الجُبَيّ، روى عنه: زيد بن أبي أنيسة⁷⁵⁶: قال العجلي: مدني، ثقة، ت110هـ، وقال
الحافظ ابن حجر: مقبول⁷⁵⁷.
- مسلم بن يسار الجهني روى عن: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، روى عنه: عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
قال العجلي: بصري، تابعي ثقة، ووثقه ابنُ حَبَّانٍ⁷⁵⁸، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول⁷⁵⁹.
- عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن
رزاح بن عدي أبو حفص أمير المؤمنين، صحابي جليل، ت23هـ⁷⁶⁰.

خامسا: الحكم على الحديث

⁷⁵¹ مغلطي بن قليج ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 202/8 .
⁷⁵² أبْن حجر: تقريب التهذيب ، 323 رقم 3620 .
⁷⁵³ أبو معاطي النوري ، الجامع في الجرح والتعديل ، 273/1 .
⁷⁵⁴ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 890/6 .
⁷⁵⁵ أبْن حجر ، تقريب التهذيب ، 222 رقم 21180 .
⁷⁵⁶ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 270/3 ، أبو المعاطي ، الجامع في الجرح والتعديل ، 55/2 رقم 2425 .
⁷⁵⁷ أبْن حجر ، تقريب التهذيب ، 224 رقم 2144 .
⁷⁵⁸ المزي ، تهذيب الكمال ، 556/27 رقم 5951 .
⁷⁵⁹ أبْن حجر ، تقريب التهذيب ، 531 ، 6652 .
⁷⁶⁰ أبْن حجر ، تقريب التهذيب ، 412 رقم 48880 .

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، الحديث له حكم الرفع ، وإسناده قابل للتحسين ، فيه عبد الحميد بن عبد الرحمن ومسلم بن يسار الجهني ، اختلف في توثقهما ، قال عنهما الحافظ بن حجر: مقبول .

سادسا: معنى الحديث

اقتضى العدل الإلهي والعناية الربانية ببني البشر أن يخلقهم جميعا من غير استثناء على الفطرة السليمة المقررة بأن الله هو ربهم وأنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، رباً واحداً، وإلهاً خالقاً، فإذا شذ الإنسان وكفر بالله أو أشرك به إلهاً آخر، فهو ظلم واضح، وانحراف عظيم، وقد عبر الله تعالى عن هذه الفطرة التي خلق عليها الناس قاطبة بإبرام عهد قاطع بين الله الخالق والبشر المخلوقين. والمعنى: اذكر أيها الرسول محمد للناس جميعا ما أخذ الله تعالى على البشر كافة من ميثاق في بدء الخلق، يتضمن الاعتراف على أنفسهم أن الله ربهم ومالكهم وأنه لا إله إلا الله، وذلك حين خلق آدم وأخذ من ظهور ذريته ذريتهم في عالم الذرة، وأحياهم، وجعل لهم عقلا وإدراكا كنملة سليمان عليه السلام، وأخذ عليهم العهد أو الميثاق بأنه ربهم وأنه لا إله غيره؛ فأقروا بذلك والتزموه. وأعلمهم أنه سيبعث الرسل إليهم مذكرة وداعية، وشهد بعضهم على بعض، قائلين لهم قول إرادة وتكوين، لا قول وحي وتبليغ: "أأست بريكم؟" فقالوا بلسان الحال، لا بلسان المقال: بلى أنت ربنا المستحق وحدك للعبادة، لا إله غيرك. وإشهاد الناس بعضهم على بعض في ذلك العالم عالم الذر سببه: ألا يعتذروا يوم القيامة إذا أشركوا قائلين: إنا كنا عن التوحيد غافلين، أي لم ينهنا إليه أحد، فلا عذر لكم بعد إقامة الأدلة على وحدانية الله، ووجود العقل، وتكوين الفطرة⁷⁶¹، وإن أولئك الفاسقين الذين خرجوا على الفطرة قد نقضوا ذلك العهد التكويني الذي كون الله تعالى بني آدم على أساسه. ولذلك يقول ابن حزم ومعه بعض العلماء: إن معرفة الله بدهية لذوي العقول المستقيمة المدركة. وكانت

الرسالة للتذكير بهذه الفطرة، وإيقاظها، إذا غفلت، ولحسابها إذا نهت ولم تنتبه. هذا معنى واضح جيد مستقيم تؤيده نصوص الكتاب الحكيم، ولكن مع ذلك قد يراد نقض العهد الموثقة بالآيمان وعدم الوفاء بالمواثيق التي تنظم العلاقات بين الناس آحادا وجماعات؛ لأن ذلك من سمات الكفر؛ وخصوصا الذي يصحبه نفاق، وقد وصف الله - سبحانه وتعالى - الكفار بذلك في أكثر من آية، قال تعالى: " وَمِمَّنْ مَّنْ عٰهَدَ اِلٰهَهُ لَئِنْ اٰتٰنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُوْنَنَّ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ ٧٥ فَلَمَّا اٰتٰهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ بَخِلُوْا بِهٖ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ "762.

إن الكافر لا يحس بمسئولية أمام الله تعالى، لذلك كان أول وصف من أوصاف الفاسقين أنهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، وإن النبي ﷺ عقد ميثاقا لليهود فنقضوه، وعقد صلح الحديبية، فنقضوه، ونصروا بني بكر على خزاعة حلفاء النبي ﷺ، ومن الصفات الأخرى أنهم يقطعون ما أمر الله به أن يوصل، والقطع فصل المتصل، وجعله أجزاء متفرقة، وقطعهم الذي كان الله تعالى أمرهم بوصله ما هو؟، قيل: قطع الأرحام، فلا يصل ذا رحمة، ولا يعمل بالمودة بين ذوي قرباه، ولكن الإنسانية كلها رحم واحدة763.

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث:

- 1- أعجاز إلهي بإخراج بني آدم من ظهره ، ثم أخرجنا الخلق بعضهم من بعض.
- 2- لقد ذكر الله تعالى قصة خلق آدم وذريته ، بمواضع كثيرة مما لا شك فيها ، ليكذب كل من ادعى أن أصل الإنسان حيوان، أو كان على صورة غير التي هو عليها فإن. أن هذه النظرية فاسدة من أصلها ولا صحة لبيان حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

761 الزحلي: التفسير الوسيط ، الاعراف 7/ 172 الى 174 ، 749/1 .

762 التوبة ، 9/ 77-75 .

763 زهرة التفاسير: محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة ، 1810/1 .

3- اشهاد الله لبني آدم على أنفسهم، هو إقرار بعبوديتهم لله سبحانه وتعالى، والبعض قالوا إن

هذه الآية خاصة بمن كان من ولد آدم لصلبه، ومنهم من قال عام بكل البشر.

4- إن الوفاء بالعهود والمواثيق التي أمر الله بها شأن من يراقبه الله تعالى، ويحس برقابة الله له ،

ولذلك تعتبر خاصة من خواص المؤمنين.

5- إن عبادة الله وتوحيده في كل الأمور هي أسمى حالات العبادة ، التي تُخرج الإنسان من الشرك،

وإن العبد عندما يقع في معصية ، فعليه المسارعة في التوبة فيجد الله غفوراً رحيمًا.

2.2.11. المطلب الحادي عشر حديث " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ الْعَدْلِيُّ، ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى الْأَسَدِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَا: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَمْثَالُ الذَّرِّ، ثُمَّ جَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبَيْضًا مِنْ نُورٍ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ، فَقَالَ آدَمُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَبِّ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَرَأَى آدَمُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَعْجَبَهُ وَبَيْضَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ: يَا رَبِّ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ يَكُونُ فِي آخِرِ الْأُمَمِ قَالَ آدَمُ: كَمْ جَعَلْتَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ؟ قَالَ: سِتِينَ سَنَةً. قَالَ: يَا رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى يَكُونَ عُمُرُهُ مِائَةً سَنَةً. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذَنْ يُكْتَبُ وَيُخْتَمُ فَلَا يُبَدَّلُ». فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ، قَالَ آدَمُ أَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ أَوْ لَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ؟ قَالَ: فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَخَطِئَتْ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ .

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم⁷⁶⁴ ، والترمذي ، والبخاري ، وأبو يعلى ، وأبو عاصم .

ثالثاً: شواهد الحديث

وللحديث شواهد من حديث: أبو أبي شيبة⁷⁶⁵ ، وأبو يعلى ، وسعيد بن منصور ، من طريق أبي عباس .

وللحديث شاهد من حديث: أبو أبي شيبة⁷⁶⁶ ، وعبد الرزاق ، وأبو يعلى ، من طريق الحسن البصري
وللحديث شاهد من حديث: أبو أبي شيبة⁷⁶⁷ ، والنسائي ، من طريق عبد الله بن سلام بن الحارث .
وللحديث شاهد من حديث: عبد الرزاق⁷⁶⁸ ، من طريق قتادة بن دعامة .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ الْعَدْلِيُّ، ثقة ، إمام ، حافظ⁷⁶⁹ .
- بِشْرُ بْنُ مُوسَى الْأَسَدِيُّ، ثقة ، إمام ، ثبت⁷⁷⁰ .
- عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، الحافظ الصدوق⁷⁷¹ .
- أبو نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ، أبو نُعَيْمٍ. واسم دُكَيْنٍ: عمرو بن حَمَّاد بن زُهَيْر بن درهم التيميُّ،
مولى آل طلحة، الملائي الكوفيُّ الأحول، روى عن: اسرائيل، روى عنه: أبو بكر بن سليمان ، قال
العجلي: كوفيٌّ، ثقةٌ، ثبت⁷⁷² ، ت219هـ⁷⁷³ ، قال ابن حجر: ثقة ثبت .

⁷⁶⁴ الحاكم: المستدرك ، 354/2 رقم 3257 ، الترمذي: السنن الكبرى ، 312/5 رقم 3076 ، البخاري: البحر الزخار ، 335/15

رقم 8892 ، أبي يعلى ، المسند ، 34/6 رقم 6377 ، أبو أبي عاصم: السنة ، 206/91/1 .

⁷⁶⁵ مصنف أبو أبي شيبة ، 17/7 رقم 33917 ، مسند أبي يعلى 154/3 رقم 2710 ، سنن سعيد بن منصور 161/5 رقم 967 .

⁷⁶⁶ مصنف أبو أبي شيبة ، 190/7 رقم 35227 ، مصنف عبد الرزاق ، 420/8 رقم 20483 ، مسند أبي يعلى 154/3

رقم 2710 .

⁷⁶⁷ مصنف أبو أبي شيبة ، 267/7 رقم 3595 ، السنن الكبرى للنسائي ، 63/3 رقم 10047 .

⁷⁶⁸ مصنف عبد الرزاق ، 420/8 رقم 20483 .

⁷⁶⁹ سبقت ترجمته، ص 54 .

⁷⁷⁰ سبقت ترجمته، ص 72 .

⁷⁷¹ سبقت ترجمته، ص 127 .

- هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، أبو عبادة القرشي ، روى عن: زيد بن أسلم ، روى عنه: أبو نعيم ، قال الذهبي ، الإمام ، المحدث ، الصادق ، قال ابن المدين ، صالح الحديث⁷⁷⁴ ، قال العجلي: حسن الحديث ، قال ابن حجر: صدوق له أوهام ، ت 160 هـ .
- زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، أبو عبد الله العدوي المدني ، روى عن: أبي صالح ، روى عنه: هشام بن سعد ، ذكره ابن حبان في الثقات⁷⁷⁵ ، وقال الإمام الذهبي: ثقة ، قال ابن حجر: ثقة عالم
- أبي صالح، ذكوان السمان ، الزياد المدني ، روى عن: أبي هريرة ، روى عنه: زيد بن أسلم ، قال أحمد ابن حنبل، ثقة ثقة⁷⁷⁶ ، قال ابن حجر: ثقة ثبت .
- أبو هريرة رضي الله عنه، صحابي جليل⁷⁷⁷ .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، قال الذهبي: صحيح على شرط مسلم ، وله حكم الرفع ، أخرجه الترمذي وقال عنه حسن صحيح ، قال أبو زرعة: طريق أبي نعيم أصح ، ووههم ابن وهب في حديثه ، والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

نَسَمَةُ: النَّفْسُ وَالرُّوحُ أَيْ إِنْسَانٍ، وَكُلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ فَهِيَ نَسَمَةٌ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ هُنَا النَّاسَ⁷⁷⁸.

⁷⁷² أبو المعاطي النوري ، الجامع في الجرح والتعديل ، 360/2 ، 3514 .

⁷⁷³ أحمد بن حنبل: المسند، 466/3 رقم 2022 ، 60/5 رقم 2871 .

⁷⁷⁴ مغلطي بن قليج: اكمال تهذيب الكمال ، 143/12 رقم 4947 ، ابو المعاطي النوري: الجامع في الجرح والتعديل ، 237/3

رقم 4728 ابن حجر: تقريب التهذيب: 573/1 رقم 7294 .

⁷⁷⁵ ابن حبان ، الثقات ، 246/4 رقم 2734 ، الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير ، 656/3 ، ابن حجر: تقريب التهذيب

، 222/1 رقم 2117 .

⁷⁷⁶ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 513/8 رقم 1814 ، ابن حجر: تقريب التهذيب ، 203/1 رقم 1840 .

⁷⁷⁷ سبقت ترجمته، ص 66 .

وابصاً الشيء: يبيضُ وببصاً وببصاً وببصاً أي: بَرَقَ ولمع ، وَرَجَلُ وَبَاصُ أي: بَرَّاقُ اللَّوْنِ .

ومنه الحديث: رَأَيْتُ وَبِصَ الطَّيْبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحَرَّمُ أَي: بَرِّقَهُ الطَّيْبُ⁷⁷⁹ .

البريق: من البرق ، وكلمة البرق معناها: لمع وتلألأ أي: تلمع وتستنير كالبرق تُنير السماء .

والبريقوا مُنِيرٌ لميعٌ ، والبريقوا شديدُ المعنى وهو براقاً⁷⁸⁰ .

الذَّرَّ: الشيء الدقيق ، ويقال: الذَّرُّ جمع ذَرَّةٍ ، وهي أصغر النمل ، ومنه سعى الرجل ذراً ، والجمع

الذَّرَارِيُّ ، والذَّرِيَّاتُ ، ويقال: ذَرَرْتُ الحَبَّ والداءَ والمِلْحَ أَذَرُهُ ذَرّاً⁷⁸¹ .

ثانياً: معنى الحديث

الحديث يتكلم عن بدء الخلق ، عندما خلق الله آدم وهو بدأ الخلق ، مسح على ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة قد خلقها الله ، وهي الدُّرية القائمة إلى يوم القيامة ، هكذا كان خلق الإنسان ، لقد خلق الله أبا البشر من طين ، وبث الروح في جسده ، جعل الله في نور ولمعان، ثم عرض هذا الخلق العظيم على آدم ، فسأله آدم ربه من هؤلاء ، قال الله: هم ذريتك إلى يوم القيامة، وقد أشهدهم على أنفسهم .

ثم نظر إليهم ، فرأى رجلاً جميلاً ذات بريق ونور، فسأل آدم عن ربه تعالى: من هذا يا رب قال رب العزة: ، إنه دواد. فسأل آدم عن عمره؟ فقال تعالى: ستين سنة . فوهب آدم من عمره إلى نبي الله دواد أربعين سنة .

⁷⁷⁸ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ، 49/5 .

⁷⁷⁹ لسان العرب، باب الواو ، 104/7 .

⁷⁸⁰ لسان العرب، باب الباء، 15/10 .

⁷⁸¹ الفارابي، الصحاح تاج اللغة ، 663/2 .

فلما جاء الأجل إلى آدم ، وجاء ملك الموت ليقبض روحه ، قال سيدنا آدم: لم ينقض عمري بعد ، لقد بقي منه أربعون سنة ، فقال ملك الموت: لقد أعطيت هذه الأربعين سنة إلى أبنك داود ، فأنكر آدم ذلك الأمر لأنه كان في ذلك الوقت بعالم النذر ، ونسى آدم ، فندسيت ذريته .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

- 1- إن إخراج الذرية كان حقيقياً .
- 2- ذكر الله تعالى هذه القصة في آيات كثيرة ، لا ريب ولا شك فيها ، وتعتبر من أعظم القصص القرآنية لأنها تمثل خلق البشرية من اللحظة الأولى .
- 3- فضل العلم وإدراك الأشياء ، تعزز روح الإيمان عند المؤمن .
- 4- عندما خلق الله آدم ، أمر الملائكة أن تسجد له ، ليس تعظيماً لشخصه ، وإنما تعظيم لخلق الله تعالى ، الذي أبى إبليس أن يسجد لأنه أحس أنه أفضل منه وقال: خلقه الله من النار، وخلق آدم من الطين، فكان التفضيل في الخلق حاضرة عنده .
- 5- إثبات الكلام لله تعالى ، من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل .
- 6- ان الحسد والتكبر من أخطر الآفات التي تصيب العبد ، فتكبر إبليس لأدم وحسده ، صيره إلى ما هو فيه .
- 7- المحو والإثبات في صحف الملائكة ، وأما علم الله سبحانه وتعالى فلا يختلف ولا يبوح له ما لم يكن عالماً به فلا محو فيه ولا إثبات .
- 8- في هذا الحديث دليل قاطع على مذهب اهل السنة ، لأنه يثبت به الأسماء والصفات لله ، وعدم جعلها لغيره .

2.3. المبحث الثالث الأحاديث التفسيرية المتعلقة بسورة الأنفال

فإن سورة الأنفال سورة مدنية ، وعدد آياتها خمس وسبعون آية ، وترتيبها الثامنة بترتيب بسور المصحف الشريف ، وسميت السورة بالأنفال ، لورود اسم الأنفال في بداية السورة ، كجوابٍ للسؤال الذي وجهه المسلمون للنبي ﷺ في معركة بدر؛ وذلك للأختلاف على الأموال التي حصلوا عليها غنيمةً في الحرب .

2.3.1. المطلب الاول حديث " فينا يوم بدرنزلت "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، حدثني أبي قال: سمعت محمد بن اسحاق، يقول: حدثني الحارث بن عبد الرحمن ، عن مكحول ، عن أبي أمامه ، عن عبادة بن الصامت ؓ ، قال: "سألتُه عن الأنفال" ، قال: "فينا يوم بدر نزلت كان الناس على ثلاث منازل، ثلث يقاتل العدو ، وثلث يجمع المتاع ، ويأخذ الأسارى، وثلث عند الخيمة ، يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جمع المتاع اختلفوا فيه ، فقال الذين جمعوه وأخذوه : قد نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امرئ منا ما أصاب فهو لنا دونكم. وقال الذين يقاتلون العدو ويطلبونه: والله لو لا نحن ما أصبتموه ، فنحن شغلنا القوم . وقال الحرس: والله ما أنتم بأحق به منا لقد رأينا أن نقاتل العدو حين منحنا الله أكتافهم أن نأخذ المتاع حين لم يكن أحد يمنع دونه ولكننا خفنا غرة العدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا دونه.

قال: "فانتزعها الله من أيدينا ، فجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقسمه على السواء، لم يكن فيه يومئذ خمس ، فكان فيه تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين."

ثانياً: تخريج الحديث:

الحديث أنفرد به المصنف من هذا الطريق⁷⁸².

وأخرج نحوه: الإمام الحاكم⁷⁸³، والنسائي⁷⁸⁴، وسعيد بن منصور⁷⁸⁵، والإمام أحمد⁷⁸⁶، والدارمي⁷⁸⁷، والبيهقي⁷⁸⁸، وابن حبان⁷⁸⁹، والطبراني⁷⁹⁰، وابن ماجه⁷⁹¹، والترمذي⁷⁹²،، والبزار⁷⁹³.

ثالثاً: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد من طريق: أبي إمامة⁷⁹⁴.

وله شاهد عنده: الطحاوي⁷⁹⁵ وضيء الدين المقدسي⁷⁹⁶.

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

⁷⁸² الحاكم: المستدرک ، 356/2 رقم 3259 .

⁷⁸³ الحاكم، المستدرک ، 51/3 رقم 4370 .

⁷⁸⁴ النسائي، السنن الكبرى 45/3 رقم 4440 .

⁷⁸⁵ سعيد بن منصور، السنن ، 187/5 رقم 982 .

⁷⁸⁶ الإمام أحمد، 391/37 رقم 22718، ومسنند علي بن ابي طالب 92/2 رقم 666 .

⁷⁸⁷ الدارمي، 1615/3 رقم 2530 .

⁷⁸⁸ البيهقي، السنن الكبرى ، 494/6 رقم 12747 ، 546/6 رقم 129310

⁷⁸⁹ ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، 193/11 رقم 4855

⁷⁹⁰ الطبراني، المعجم الأوسط ، 15/6 رقم 5660 .

⁷⁹¹ ابن ماجه، 369/4 رقم 2850 .

⁷⁹² الترمذي، الجامع الكبير ، 388/3 رقم 1561 .

⁷⁹³ البزار، مسند البزار ، 154/7 رقم 2713 .

⁷⁹⁴ أبو أمامه الباهلي رضي الله عنه: صاحب رسول الله ﷺ ، نزل في دمشق . حمص ، ت 83 . 81 هـ ، حدث عنه: عدداً كثيراً ، وحدث عن:

عمر ، ومعاذ ، وأبي عبيدة رضي الله عنهم ، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء 359/3 رقم 52 .

⁷⁹⁵ احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، أبو جعفر ، المصري الأزدي الحجري ، شرح المعاني والأثار ، ت 321 هـ ، الناشر: عالم

الكتب ، ط 1 ، 1414 هـ . 1994 م ، 3/277 رقم 5363 .

- ابو العباس محمد بن يعقوب، ثقة⁷⁹⁷.
- ابو الفضل العباس بن محمد، بن حاتم بن واقد، الدُّورِيُّ، ثم البغدادي، روى عن: وهب بن جرير بن حازم، روى عنه: محمد بن يعقوب، الإمام، الحافظ، الثقة، ت185هـ⁷⁹⁸، قال الامام ابن حجر: ثقة حافظ⁷⁹⁹.
- وهب بن جرير بن حازم ابن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي ، ابو العباس المصري، روى عن: جرير بن حازم ابن زيد، روى عنه: العباس ابن محمد الدوري ، قال: يحيى بن مَعِين والعجلي: ثقة، ت206م⁸⁰⁰، قال الحافظ ابن حجر: ثقة.
- أبي: هو جرير بن حازم بن زيد الأزدي العتكي، مَوْلَاهُمْ، البَصْرِيُّ، الحافظ أبو النضر، روى عن: محمد بن إسحاق، روى عنه: وهب بن جرير، قال الحافظ ابن حجر: ثقة، ت170هـ⁸⁰¹.
- محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار بن اسحاق محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار الأخباري، روى عن: الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، روى عنه: جرير بن حازم بن زيد، قال العجلي: ثقة⁸⁰²، وقال ابن حجر: صدوق يدلّس، ت170هـ.
- الحارث بن عبد الرحمن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المكي، المعروف بالقباع، استعمله عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبَرِ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَمَرَّ بِالسُّوقِ فَرَأَى مَكِيلًا، فَقَالَ: إِنَّ مَكِيلًا هَذَا

⁷⁹⁶ ضياء الدين المقدسي: الاحاديث المختارة 298/8.

⁷⁹⁷ سبقت ترجمته، ص91.

⁷⁹⁸ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 12/522 رقم 199.

⁷⁹⁹ أبْنِ حَجْرٍ، تقريب التهذيب، 294 رقم 3189.

⁸⁰⁰ المزي، تهذيب الكمال ، 3/121 رقم 6753، أبْنِ حَجْرٍ، تقريب التهذيب، 585 رقم 7472.

⁸⁰¹ أبْنِ حَجْرٍ: تقريب التهذيب، 138/895.

⁸⁰² الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 7/33 رقم 15 ، أحمد بن حجر العسقلاني، 138 رقم 911.

لقباع، فسماه أهل البصرة القباع، روى عن: مكحول، روى عنه: محمد بن أسحاق بن يسار⁸⁰³، قال بن حجر: صدوق ، ت قبل 70 هـ.

- مكحول ابو عبد الله مكحول بن أبي مسلم، روى عن: أبي أمامة، روى عنه: الحارث بن عبد الرحمن، قال: العجلي: ثقة ، ت 112-113 هـ⁸⁰⁴، وقال أبو حاتم الرازي: هو افقة أهل الشام⁸⁰⁵.
- أبي امامة عليه السلام صدى بن عجلان بن وهب ويقال ابن عمرو أبو أمامه الباهلي الصحابي، روى عن: عبادة بن الصامت، روى عنه: مكحول بن أبي مسلم، ت 86 هـ، صحابي جليل .
- عبادة بن الصامت عليه السلام⁸⁰⁶.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، قال الذهبي: على شرط مسلم ، مرفوع إلى النبي ﷺ ، ورجال إسناده بين ثقات وصدوق بشأن محمد بن إسحاق مدلس لكنه قد صرح بالسماع بقوله: حدثني ، بخصوص مكحول كثير الإرسال ، لم يسمع من أبي أمامه كما قال الحافظ ابن حجر، لكن للحديث شاهدا في سورة الأنفال حيث اختلف الصحابة في تقسيم الغنيمة، وقد صحح الحديث الإمام الحاكم بقوله: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي كما سبق، والحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

⁸⁰³ المزي: تهذيب الكمال ، 239/5 رقم 1024 ، أحمد بن حجر: تقريب التهذيب، 146 رقم 1028 .

⁸⁰⁴ الذهبي تاريخ الإسلام ، 320/3 رقم 2650

⁸⁰⁵ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 320/3

⁸⁰⁶ سبقت ترجمته، ص 86.

النفل: هو الزيادة في اللغة، على القدر المستحق، ومنه النوافل، والنفل يكون بأمر من الإمام للسرّايا التي تتقدم الجيش، مثل أن يقول: لكم الربع بعد الخمس، أو يقول: من أصاب شيء فهو له، على وجه الحث على القتال والتضحية على العدو، من قتل قتيل يأخذ ما سلبه، فأما بعد إحراز الغنيمة، فلا يجوز للأمام أن ينفل شيئاً من نصيب الجيش، ويجوز له أن ينفل من الخمس⁸⁰⁷.
 المتاع: متاع / مفرد ، والجمع أمتعة ، أمتاع وأمتاع ، كلّ ما ينتفع به من الحوائج كالطعام ولأثاث والسّلع ونحوها ، قال: حمل معه أمتعته الشخصية ، وهو متاع الدنيا أي: ما فيها من مال كثير أو قليل⁸⁰⁸.

الخمس: خَمَسَ وَيَخْمُسُ ، خَمَساً ، فهو خَامِسٌ ، والمفعول مَخْمُوسٌ . وخمس الشيء: أخذ خُمُسَه أي: جزءاً من خمسة أجزاء متساوية ، وخمس فلاناً: أخذ خُمُسَ ماله⁸⁰⁹.
 أنتزعها: أنتزعَ ينتزع ، أنتزاعاً ، فهو مُنتزعٌ ، والمفعول مُنتزعٌ ، أنتزع الشيء: أخذه قهراً وعنوة⁸¹⁰.
 ثانياً: معنى الحديث

كانت بداية نزول الآية قبل انصراف المسلمين من بدر، وقد اختلف في سبب نزول الآية فقد روي عن سعد أنه قال: أصبت يوم بدر سيفاً، فأتيت به النبي ﷺ، فقلت له: نفلنيه: فقال: ضعه من حيث أخذت، فنزل قوله: "يسألونك عن الأنفال" ، قال فدعاني رسول الله ﷺ فقال: "اذهب خذ سيفك"،

وروي عن ابن عباس أنه قال: إن الأنفال هي الغنائم التي كانت تخص رسول الله ﷺ خاصة ليس لأحدٍ فيها شيء، ثم أنزل الله تعالى: "وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي

⁸⁰⁷ علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين ، الشافعي: أحكام القرآن ، ت: 504هـ، تج: موسى محمد علي

وعزة عبد عطية الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 149/3

⁸⁰⁸ أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصر ، 2064/3 .

⁸⁰⁹ معجم اللغة العربية المعاصر ، 697/1 .

الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ
الَّتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝⁸¹¹ .

وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤوس قبلكم، كانت تنزل نار
من السماء فتأكلها، فلما كان يوم بدر أسرع الناس في الغنائم، فأنزل الله تعالى: "لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ
سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ"⁸¹² .

وروى عن عبادة بن الصامت وابن عباس وغيرهما، أن النبي ﷺ نفل يوم بدر أنفالا مختلفة وقال من
أخذ شيئا فهو له فاختلف الصحابة فقال بعضهم نحو ما قلنا، وقال آخرون نحن حمينا رسول الله
ﷺ وكنا رداً لكم قال فلما اختلفنا وسؤت أخلاقنا انتزع الله من أيدينا فجعله إلى رسوله فقسمه
عن الخمس وكان في ذلك تقوى وطاعة رسول الله ﷺ وصلاح ذات البين .

قال عبادة بن الصامت قال رسول الله ﷺ: "ليرد قوى المسلمين على ضعيفهم" ، وقد ذكر في حديث
عبادة وابن عباس ، أن النبي ﷺ قال يوم بدر قبل القتال: "من أخذ شيئا فهو له ومن قتل قتيلا فله
كذا" ، ويقال إن هذا غير صحيح وإنما قال النبي ﷺ يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه، وبين النبي
ﷺ سهم الفارس والراجل ومن الخمس وما شذ من المشركين من غير قتال فكل ذلك كان نفلا
للنبي ﷺ يجعله لمن يشاء وإنما وقع النسخ في النفل بعد إحراز الغنيمة من الخمس ويبدل على أن
قسمة غنائم بدر إنما كانت على الوجه الذي جعله النبي ﷺ قسمتها لا على قسمتها الآن أن النبي ﷺ
قسمها بينهم بالسواء ولم يخرج منها الخمس ولو كانت مقسومة قسمة الغنائم التي استقر عليها
الحكم لعزل الخمس لأهله ولفضل الفارس على الراجل وقد كان في الجيش فرسان ، أحدهما للنبي
ﷺ والآخر للمقداد فلما قسم الجميع بينهم بالسوية علمنا أن قوله تعالى قل الأنفال لله والرسول

⁸¹⁰ معجم اللغة ، 2193/3 .

⁸¹¹ الأنفال، 41 / 8 .

قد اقتضى تفويض أمرها إليه ليعطيها من يرى ثم نسخ النفل بعد إحراز الغنيمة وبقي ما حكمه قبل إحرازها على جهة تحريض الجيش والترضية⁸¹³، وسوف أذكر تفاصيل الحكم في الأنفال والغنائم في المطلب الثاني إن شاء الله.

سابعاً: ما أرشد إليه الحديث:

1- مخالفة الرسول وقيام النزاع في أرض المعركة ، يشتت أفكار الجيش ، وقد يكونون فريسة سهلة إلى العدو، مثل ما وقع في معركة أحد، عندما خالف الرماة أمرا النبي ﷺ، وترك مواقعهم لجمع الغنائم، أصبحوا فريسة سهلة للعدو .

2- أن طاعة الله ورسوله شرط مهم لتكون التجارة مع الله تجارة رابحة مصدرها الراحة الأبدية ، التي وعد الله بها عباده الصالحين، وهي الجنة .

3- لقد جعل الله سبحانه وتعالى الإيمان به والجهاد في سبيله تجارة معه ، لها مقوماتها وعوائدها، ومنها مغفرة للذنوب والدخول إلى الجنة .

4- النصر من الله، وقد ربط الله بين حب الآخرة وهي الشهادة ، وحب الدنيا وهي النصر والغنيمة ، فيجب أن تتعلق قلوب المجاهدين في سبيل الله ، بنصر الله لإعلاء كلمة الحق والعدل .

5- لقد كان درس بليغ للمؤمنين ونشأتهم النشأة الصحيحة لبناء هذه الأمة العظيمة التي سيخلفها حيا لله والرسول وإعلاء كلمة لا إله إلا الله ، لتكون منارة للعالم أجمع .

2.3.2. المطلب الثاني حديث " من فعل كذا وكذا أو أتى مكان كذا وكذا "

أولاً : نص الحديث

⁸¹² الأنفال ، 68/8 .

⁸¹³ احكام القرآن للجصاص ، 222/4 .

قال الإمام الحاكم رحمه الله: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق ، ثنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا المعتمر بن سليمان ، قال: سمعت داود بن أبي هند ، يحدث عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من فعل كذا وكذا أو أتى مكان كذا وكذا فله كذا وكذا " ، فسارع الشبان إلى ذلك وثبت الشيوخ تحت الرايات ، فلما فتح الله عليهم ، جاء الشبان يطلبون ما جعل لهم ، وقال الشيوخ: إنا كنا رداً لكم وكنا تحت الرايات فأنزل الله عز وجل: " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ " ⁸¹⁴.

ثانياً: تخریج الحديث

أخرجه الحاكم ⁸¹⁵، وابن أبي شيبة ⁸¹⁶ وابن حبان ⁸¹⁷، الطبراني ⁸¹⁸ سنن أبي داود ⁸¹⁹ والبيهقي ⁸²⁰، أبو نعيم الاصبهاني ⁸²¹.

ثالثاً: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد من طريق: عكرمة ، وابن أبي شيبة.

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

● أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب ⁸²²

⁸¹⁴ الأنفال ، 1/8.

⁸¹⁵ الحاكم ، المستدرک ، 2/356 رقم 3260، صحيح ابن حبان ، 11/490 رقم 5093، السنن الكبرى: للبيهقي ا، 6/514

رقم 12817، 6/479 رقم 12718 .

⁸¹⁶ مصنف ابن أبي شيبة، 7/136 رقم 34780، 7/353 رقم 36661 .

⁸¹⁷ صحيح بن حبان 11/490 رقم 5093 .

⁸¹⁸ الطبراني، المعجم الصغير، 5/157 رقم 4933

⁸¹⁹ أبي داود، السنن، 3/77 رقم 2738 .

⁸²⁰ البيهقي: السنن الكبرى ، 6/477 رقم 12712 ، 6/514 رقم 12817 ، 6/477 رقم 12712 ، 4/479 رقم 12718

⁸²¹ أبو نعيم الاصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 7/102 .

⁸²² سبقت ترجمته، ص 59 .

- أبو المثنى، معاذ ابن معاذ ابن نصر ابن حسان العنبري أبو المثنى البصري القاضي، روى عن: مسدد بن مسرهد، روى عنه: أحمد بن إسحاق، قال ابن حجر: ثقة متقن، ت196هـ⁸²³.
- مُسَدَّدُ بن مسرهد بن مسرل الأسدي، أبو الحسن البصري، روى عن: المعتمر بن سليمان ، روى عنه: أبو بكر أحمد بن إسحاق، قال: ابن حبان وابن قانع: الثقات ، ت228هـ⁸²⁴ ، قال ابن حجر: ثقة حافظ.
- المعتمر بن سليمان بن طرخان، أبو محمد التيمي لتزوله فيهم، البصري، قيل: إنه كان يلقب الطفيل، روى عن: داود بن أبي هند، روى عنه: مسدد بن مسرهد، ذكره ابن حبان في كتاب: الثقات ، ت187هـ⁸²⁵ ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة.
- داود بن أبي هند بن دينار بن عذافر، ويقال: طهمان، أبو بكر، ويقال: أبو محمد القشيري البصري، روى عن: عكرمة، روى عنه: معتمر بن سليمان، قال ابن سعد: ثقة ت141هـ⁸²⁶ ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة متقن0
- عكرمة البربريُّ أبو عبد الله المدنيُّ مولى ابن عباس، روى عن: ابن عباس، روى عنه: داود بن أبي هند، قال العجلي: ثقة⁸²⁷ ، ت107هـ⁸²⁸ ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت0
- ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما⁸²⁹.

خامسا: الحكم على الحديث

⁸²³ ابن حجر: تقريب التهذيب، 536 رقم 6740.

⁸²⁴ مغلطي بن قليج: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 149/11: ابن حجر: تقريب التهذيب، 538 رقم 6598.

⁸²⁵ مغلطي: إكمال تهذيب ، 284/11، أحمد بن حجر: تقريب التهذيب، 539 رقم 6785.

⁸²⁶ مغلطي: إكمال تهذيب الكمال ، 271/4، ابن حجر: تقريب التهذيب، 200 رقم 1817.

⁸²⁷ أبو المعطي النوري: الجامع في الجرح والتعديل ، 219/2.

⁸²⁸ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، 106/3، ابن حجر، تقريب التهذيب، 397 رقم 4673.

⁸²⁹ سبقت ترجمته، ص55.

الحديث صحيح ، ومرفوع إلى النبي ﷺ ، ورجال أسناده ثقات ، للحديث شواهد عند ابن أبي شيبة كما سبق ، أيضا جاء في سورة الأنفال يشهد للحديث حيث اختلف الصحابة في تقسيم الغنيمة ، وقد صحح الحديث الإمام الحاكم بقوله: صحيح ، ووافقه الذهبي.

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

والغنيمة: هي كل ما أخذ من الكفار بقوة الخيل والركاب والركاب أوة ما يقوم مقامهما في كل زمن ، فيدخل في الغنيمة سلاح العدو وعتاده والحيوان ، من خيل وماشية ، والأموال الأخرى ، مثل: ذهب وفضة وكل ما يصلح من متاع الدنيا ، يأخذ من المحاربين في الحرب قهراً .

ثانياً: معنى الحديث

يترتب بالمعارك من قتال ونصر وهزيمة ، أموال وأشخاص ولكل من هذه الحالات حكم معين ونجد من هذه الأحكام الأنفال: هي الغنائم التي يتم الحصول عليها من المعركة ، وقد سميت سورة الأنفال بهذا الاسم؛ لحديثها في عدة مواضع عن الغنائم التي تم حصول المسلمين عليها من غزوة بدر، نزلت سورة الأنفال في رمضان من السنة الثانية للهجرة، بعد تمام النصر للمسلمين في غزوة بدر التي كانت بلا شك المعركة الفاصلة بين الحق والباطل والتي كانت ذات تأثير عظيم في تاريخ الإسلام، وهنا وقعت أول مشكلة في أنفال معركة بدر ، تساءل الناس عن كيفية تقسيمها ومن هم مستحقوها فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: عندما اختلف المسلمون في غنائم بدر سأل النبي عن ذلك ، كيف يتم تقسيمها ومن هم مستحقوها الأنصار؟ أم المهاجرين؟ أم كلاهما؟ فأنزل الله تعالى مطلع سورة الأنفال المدنية ، ما عدا الآيات من 30-36 هي مكية وهذا القول لله تعالى رداً لسؤال النبي ﷺ عن الأنفال فقل لهم إن حكمها لله تعالى يحكم بها لمن يريد، ثم حق للرسول أن يقسمها بينكم بالعدل بما أمره الله تعالى بها ، ثم جاء التقسيم الإلهي بعد هذه الآية بقوله تعالى: " وَاعْلَمُوا

أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ أَمْنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَقَّى الْجَمْعَانِ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ⁸³⁰ ، أي أن الخمس هو للمحتاجين من الأصناف التي ذكرها الله تعالى ، وقد اختلف الأمر في وقتنا الحاضر بعد ترتيب الجيوش ، وصرف الرواتب لهم ، بإلزام الدولة بذلك ، أصبحت الغنائم للدولة حصراً ، وأما الأربعة أخماس الباقية تكون للجيش الذي قاتل العدو⁸³¹ .

سادساً: ما أرشد إليه الحديث:

- 1- نجد في هذه السورة أحكاماً عظيمة متعلقة بغزوة بدر منها ، الغنائم: التي أحلها الله لهذه الأمة دون سواها .
- 2- لقد تحدثت السورة عن قوانين النصر، وما يؤثر على النصر، وهي حب الدنيا ومتاعها .
- 3- الأنفال تنبر المجاهدين الذين أشركوا في غزوة بدر ووجهتهم الى الخيري في الحربي ، وتحذرهم شديداً من الفرقة من أجل الدنيا ، وأمرهم بترك النزاعات في المعركة ، ووجههم الى لقتال
- 4- إن طاعة الرسول ﷺ في المعركة واجبة ، وعدم مخالفته من أجل الغنائم وغيرها .
- 5- على المجاهدين الالتزام بالاماكن التي حددها النبي صلى الله عليه وسلم الثبات عليها .
- 6- أن تقسم الغنائم بما شرعه الله تعالى ، هي من أعظم القوانين الحسابية التي تعزز روح النصر عند المسلمين، بما يناسب مع حجم الجهد الذي يبذله المقاتل في المعركة ، كصاحب الرمح أو السيف أو القوس' فقد أخرج النبي سهمين للفرس وسهم للراجل ، أنها العدالة السماوية من عند الله .

⁸³⁰ الأنفال ، 41 8 .

⁸³¹ د. وهبة بن مصطفى الزحلي: التفسير الوسيط للزحلي، 1/772.

2.3.3. المطلب الثالث حديث "وقد أنجز لك ما وعدك"

أولاً : نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله: حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه ، ثنا جعفر بن محمد بن شاکر، ثنا ابو نعيم ، ثنا اسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال: لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتلى قيل له: عليك العير ليس دونها شيء ، فنادهُ العباس وهو في وثاقه ، أنه لا يصلح لك قال: "لم" قال: "لأن الله وعدك إحدى الطائفتين، وقد أنجز لك ما وعدك".

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم⁸³²، وابن أبي شيبة⁸³³، والإمام أحمد⁸³⁴، والترمذي⁸³⁵، والبزار⁸³⁶، وأبي يعلى⁸³⁷، والطبراني⁸³⁸.

وأخرج نحوه: ضياء الدين المقدسي عن ابن عباس رضي الله عنهما⁸³⁹.

ثالثاً: شواهد الحديث :

لم أجد للحديث شواهد .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

⁸³² الحاكم ، المستدرك ، 357/2 رقم 3261 .

⁸³³ ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، 361/7 رقم 36702.

⁸³⁴ أحمد بن حنبل، المسند، 466/3 رقم 2022، 60/5 رقم 2871 .

⁸³⁵ الترمذي، الجامع الكبير ، 316/5 رقم 3080.

⁸³⁶ البزار ، المنشور باسم البحر الزخار ، 67/11 رقم 4768 .

⁸³⁷ مسند أبي يعلى ، 22/3 رقم 2373.

⁸³⁸ الطبري ، المعجم الكبير ، 279/11 رقم 11733.

⁸³⁹ ضياء الدين المقدسي: الاحاديث المختارة 46/12 رقم 43 ، 47/12 رقم 44 . 45.

• أحمد بن سلمان الفقيه بن الحسن بن إسرائيل بن يونس النجاد أبو بكر الفقيه الحنبلي المشهور، روى عن: جعفر بن محمد بن شاكر، روى عنه: الإمام الحاكم، قال الخطيب: كان صدوقاً⁸⁴⁰، قال ابن حجر: صدوق⁸⁴¹.

• جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ أبو محمد البغدادي، روى عن: الفضل بن دكين، روى عنه: أحمد بن سليمان، قال الحافظ ابن حجر: ثقة عارف بالحديث، ت279هـ⁸⁴².

• أبو نعيم، ثقة ثبت⁸⁴³.

• إسرائيل، قال ابن حجر: ثقة⁸⁴⁴.

• سماك بن حرب، قال ابن معين: ثقة، وابن حجر: صدوق⁸⁴⁵.

• عكرمة رضي الله عنه، ثقة⁸⁴⁶.

• ابن عباس رضي الله عنهما⁸⁴⁷.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط الإمام مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، الحديث مرفوع، والحديث حسن، لأن فيه أحمد بن سلمان بدرجة صدوق، قال ابن حجر: رواية سماك عن عكرمة مضطربة⁸⁴⁸ وكان يلحق بآخر حياته، وبقيت رجاله ثقات.

⁸⁴⁰ أبو الفضل أحمد بن علي، لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت852هـ، تج: عبد

الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002 م: 474/1 رقم 535، شمس الدين الذهبي: تذكرة الحفاظ، 57/3

⁸⁴¹ ابن حجر: لسان الميزان 474/1 رقم 535.

⁸⁴² ابن حجر: تقريب التهذيب، 141 رقم 954.

⁸⁴³ سبقت ترجمته، ص153.

⁸⁴⁴ سبقت ترجمته، ص60.

⁸⁴⁵ سبقت ترجمته، ص127.

⁸⁴⁶ سبقت ترجمته، ص164.

⁸⁴⁷ سبقت ترجمته، ص55.

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

العرير: وهي قافلة الأبل أو البغال أو الحمير التي يجلب عليها المأكّل والمشرب وغيرها ، كقوله كان في العير ، وكقوله أسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها⁸⁴⁹ .

طائفة: فرقة من الناس يجمعها غرض واحد⁸⁵⁰ .

ثانياً: معنى الحديث

إن وعد الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ وللمؤمنين وعد صدق وحق لا شك فيه، قال تعالى: "وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ"⁸⁵¹ ، وهي إما طائفة قافلة أمول قريش بقيادة أبي سفيان أو طائفة قادة قريش وشبابها وما حملوه معهم من متاع وأموال وغير ذلك عن طريق قتلهم وتأسيسهم واغتنام أموالهم. فأراد بعض المؤمنين أن يحصلوا على طائفة قافلة قريش لما فيها من سهولة الحصول على الأموال الكثير من جهة وكراحتهم للقتال وسفك الدماء من جهة أخرى ، ولكن الخير كل الخير فيما اختاره الله عز وجل وهو الانتصار على طائفة قادة قريش وشبابها فقتلوا بعضهم وأسروا بعض وأخذوا كل ما كان معهم من أموال ومتاع... الخ وكذلك ما كان فيه من كسر لقوة الكفر وقادته؛ وعز للمؤمنين ونصراً لدينهم ، وهو فقال تعالى: "وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا

⁸⁴⁸ الحديث المضطرب: هو الحديث الذي تتعدد رواياته على تعددها تكون متساوية وكذلك متعادلة لا يمكن ترجيح أحدهما بشي من وجوه الترجيح ، وقد يرويه راو واحد مرتين أو أكثر ، أو أثنان ، أو رواة متعددون ، ويكون الضعف فيه ، وما يقع فيه من اختلاف حول حفظ رواته وضبطهم ورجحان إحدى الروايات ، وقد يقع الاضطراب في السند غالباً ، أو بالمتن ، ويكون اقل في الثاني، ينظر: د. صبحي إبراهيم صالح ، علوم الحديث ومصطلحه ، ت1407 هـ ، الناشر: دار العلم للملايين. بيروت ، 187/1 .

⁸⁴⁹ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1582/2 .

⁸⁵⁰ معجم اللغة العربية ، 395/1 .

⁸⁵¹ الأنفال ، 7 / 8 .

لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ
٧ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ⁸⁵² ، ففي كلام العباس عليه السلام في الحديث إشارة إلى ما
تضمنته الآية الكريمة من معاني العتب على المؤمنين في اختيارهم بقوله تعالى " وَتَوَدُّونَ " .

سادسا: ما أرشد اليه الحديث:

- 1- الحديث هو وقوع السؤال حول الأنفال في معركة بدر الكبرى ، ونجد فيه صيغة المحاوره: قد ورد الحديث بلفظ " حدثني وسمعت " .
- 2- إن وعد الله لنبيه حق ولم يخذله ، كان النصر بمعركة بدر بمثابة انفصال النهار من الليل ، وظهور فجر جديد وأملا منتعش بالحياة ، من أجل إعلاء كلمة الحق المبين .
- 3- أراد النبي صلى الله عليه وسلم الحصول على النصر والغنيمة، التي كانت في ميدان الحرب والقافلة ، ولكن النصر أولاً ، لأنها المعركة الأولى ؛ أما القافلة فقد عوض الله نبيه بها في الغنائم، التي لم تحل لنبي وبهذا كسب الصحابة الآخرة بالجهاد والدنيا بالغنيمة .

2.3.4. المطلب الرابع حديث " ومن يولهم يومئذ دبره "

أولا : نص الحديث :

قال الإمام الحاكم: أخبرنا محمد بن مخلد القاضي ببغداد⁸⁵³ ، ثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا يعقوب بن يوسف السدوسي ، ثنا شعبة ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، في هذه الآية " وَمَنْ يُؤَلِّمَهُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ " نزلت فينا يوم بدر .

ثانيا: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام الحاكم⁸⁵⁴ ، والنسائي⁸⁵⁵ ، وأبي داود⁸⁵⁶ ، وابن أبي شيبة⁸⁵⁷ والبزار⁸⁵⁸ .

⁸⁵² الأنفال ، 8 / 7 .

⁸⁵³ شهاب الدين الحموي: معجم البلدان، 1/ 456 .

ثالثاً: شواهد الحديث :

وللحديث شواهد من طريق: سعيد بن جبير عند النسائي⁸⁵⁹ .

وله شاهد من طريق: سعيد بن جبير عند سعيد بن منصور⁸⁶⁰ .

وله شاهد من طريق: الحسن البصري⁸⁶¹ عند ابن أبي شيبة⁸⁶² .

وله شاهد من طريق: أبي نضرة⁸⁶³ عند ابن أبي شيبة⁸⁶⁴ .

وله شاهد من حديث: الضحاك بن مزاحم الهلالي⁸⁶⁵ عند ابن أبي شيبة⁸⁶⁶ .

وله شاهد من حديث: قتادة⁸⁶⁷ عند عبد الرزاق⁸⁶⁸ .

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

-
- ⁸⁵⁴ الحاكم: المستدرک، 2/357 رقم 3262، ، سنن أبي داود: باب: التولي يوم الزحف، 3/46 رقم 2648 .
- ⁸⁵⁵ النسائي: السنن الكبرى، 5/198 رقم 8654 .
- ⁸⁵⁶ أبي داود: السنن، 3/46 رقم 2648 .
- ⁸⁵⁷ مصنف ابن أبي شيبة، 3/46 رقم 2648 .
- ⁸⁵⁸ البزار: مسند البزار البحر الزخار، 13/87 رقم 14 .
- ⁸⁵⁹ السنن الكبرى: للنسائي: باب: قسمة الغنيمة في دار الحرب، 9/99 رقم 17988 .
- ⁸⁶⁰ سنن سعيد بن منصور، 5/200 رقم 984 .
- ⁸⁶¹ الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري، الزاهد، القارئ، الفقيه، العابد، إمام أهل البصرة، وإمام زمانه وعصره، ، ولد بخلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ت 110 هـ، ينظر: صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات 12/191 .
- ⁸⁶² أبو بكر بن أبي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار، 6/542 رقم 33695 .
- ⁸⁶³ ابن أبي نضرة: المنذر بن مالك بن قطة العوفي العبيد البصري، ثقة، الطبقة الثالثة، ت 108. 109 هـ، ينظر: ابن حجر، التقريب 1/546 رقم 6884 .
- ⁸⁶⁴ ابن أبي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار، 7/362 رقم 36712 .
- ⁸⁶⁵ الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم أو أبو محمد، الهلالي الخرساني، صدق، كثير الإرسال، الطبقة الخامسة، مات بعد المائة، 1/280 رقم 2987 .
- ⁸⁶⁶ ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف، 7/364 رقم 36732 .
- ⁸⁶⁷ جون بن قتادة بن الأعور بن بن عوف بن عبد شمس بن سعيد السعدي التميمي البصري، لم تثبت صحبته، روى عن: الزبير وشهد مع طلحة والزبير الجمل، مقبول، الطبقة الثانية. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب 2/105، وتقريب التهذيب 1/143 رقم 978 .
- ⁸⁶⁸ مصنف: عبد الرزاق الصنعاني، 4/532 رقم 10245 .

- محمد بن علي بن مخلد القاضي: أبو عبد الله البغدادي الجوهري المحتسب المعروف بابن مُخْرِم الفقيه، روى عن: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي، روى عنه: الامام الحاكم، قال البرقاني: لا بأس به، ت357هـ⁸⁶⁹.
- عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، بن كثير أبو عباس الدورقي، روى عن: يعقوب بن يوسف السدوسي، روى عنه: محمد بن علي بن خلدون، قَالَ ابن أبي حاتم: صَدُوقًا، وَوَقَّهُ الدار قطني، ت276هـ⁸⁷⁰، وقال السمعاني: صدوق⁸⁷¹.
- يعقوب بن يوسف السدوسي: لم أقف له على ترجمة.
- شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي العتكي، روى عن: داود بن أبي هند، روى عنه: يعقوب بن يوسف، قال الذهبي: أمير المؤمنين في الحديث، ت165هـ⁸⁷²، قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ متقن⁸⁷³.
- داود بن أبي هند دينار بن عذافر، أبو محمد القشيري البصري، روى عن: المنذر بن مالك بن قطعة، روى عنه: شعبة بن الحجاج، وقال ابن سعدو، وعبد الرحمن بن خراش: ثقة، ت140هـ⁸⁷⁴، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة متقن.
- أبي نظرة بن المنذر بن مالك بن قطعة العوفي أبو نضرة من أهل البصرة، روى عن: أبي سعيد الخدري، روى عنه: داود بن أبي هند، ذكره ابن حبان و ابن أبي حاتم: في الثقات، ت108-109هـ⁸⁷⁵، قال الحافظ ابن حجر: ثقة.

⁸⁶⁹ الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفِيَّاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، 119/8.

⁸⁷⁰ الذهبي: سير أعلام النبلاء: 154/13، عبد الكريم السمعاني: الانساب، 502/2.

⁸⁷¹ عبد الكريم السمعاني: الانساب، 502/2.

⁸⁷² الذهبي: سير أعلام النبلاء: 202/7.

⁸⁷³ ابن حجر: تقريب التهذيب، 266 رقم 2790.

⁸⁷⁴ مغلطاي بن قليج: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 269/4، أحمد بن حجر: تقريب التهذيب، 200 رقم 1817.

- أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخُدْرِيُّ الأنصاريّ المدني سمع النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، صحابي جليل، ت 74 هـ⁸⁷⁶.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط الامام مسلم ولم يخرجاه ، وقد وافقه الامام الذهبي، رجال اسناده بين الثقات والصدوق ، وفيه يعقوب بن يوسف السدوسي لم أجد له ترجمه ، والحديث له حكم الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم.

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

متحرف: أسم فاعل من تحرّف عن / تحرّف الى أي: مائل عن موضعه منحازاً إلى موضع آخر⁸⁷⁷.

متحيز: فاعل من تحيّز- أي مُتَحَيِّزٌ الى فلان، أي حاباه، أنظم اليه ووافقه في الرأي⁸⁷⁸

ثانياً: معنى الحديث

ما زلنا في أحكام معركة بدر، وحكم جديد فيمن تولى ونهزم من المعركة، إذا لقيتم الأعداء متقاربين متدانيين يزحف بعضكم على بعض، فلا تولوهم أديباركم وظهوركم وتفرون منهم، ومن فعل ذلك يستحق غضبا من الله تعالى: "وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ"⁸⁷⁹، فقد حذر الله من هذا الأمر بما ينعكس على بقية الجيش ، من الناحية المعنوية . وكذلك بما يُسهم بسيطرة الأعداء على أرض المعركة ، ومن الحالات التي يجوز التولي بها: عندما يكون العدو ضعف جيش المسلمين ، ومن الشواهد على ذلك عبقرية

⁸⁷⁵ الدارمي: الثقات: 420/5 ، احمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب 546 رقم 6890 .

⁸⁷⁶ أحمد بن محمد البخاري: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والساد: 3030/1 .

⁸⁷⁷ د أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، 4770/1 .

⁸⁷⁸ المصدر السابق: 580/1 .

خالد بن الوليد وانسحابه من معركة مؤتة ، عندما كان جيش المسلمين عدده ثلاثة ألاف مقاتل ، وجيش الروم مائتي ألف مقاتل، وكذلك: عندما يكون الفرار لخدعة العدو ، لاتخاذ موقع مهم للمقاتل يكون أفضل من موقعه السابق ، ليسيّطر على أرض المعركة، وأما التحيز إلى فئة: أي أن ينصر فئة من المسلمين يكون العدو أكثر منهم عدداً، أو يتحرك بالالتفاف خلف خطوط العدو، والحكم في ذلك عدم الفرار مع وجود رسول الله ﷺ، إن كثر العدو أو قل⁸⁸⁰.

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

- 1- بدأ الله تعالى بقوله " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا " كحافز لهم على الثبات في مواجهة الأعداء وهي من مقتضيات الإيمان المطلق ببعيدته وشعوره في نصرة هذا الدين.
- 2- لقد حذر الله تعالى من الفرار وتوعد من يفر بأشد العذاب .
- 3- إننا نلاحظ كيف وصف الله الكافرين كالأنعام السارحة التي لا تستجيب لأمر الله تعالى في الدعوة إلى ترك ما يعبدون .
- 4- إن نداء الحق بالثبات هو طريق العزة والمجد. وفيه أسس النصر العظيم.
- 5- أجاز الله تعالى بحالتي الانسحاب من المعركة ، لما فيه من تكتيك في إصابة العدو أو الهجوم للقضاء عليه.

2.3.5. المطلب الخامس حديث " بل أنا أقتل أبيا "

أولاً : نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرني اسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، ثنا جَدِّي ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ،

⁸⁷⁹ الانفال ، 8/ 16 .

⁸⁸⁰ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، تفسير روح البيان، 323/3 .

عن أبيه ، قال: أقبل أبي بن خلف يوم أحد الى النبي صلى الله عليه وسلم يُريدهُ ، فاعترض رجالاً من المؤمنين ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا سبيله ، فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة أبي من فرجة بين سابعة الدرع والبيضة، فطعنه بحربته فسقط ابي عن فرسه ، ولم يخرج من طعنته دم ، فكسر ضلعاً من أضلاعه ، فأتاه أصحابه ، وهو يخور خوار الثور ، فقالوا له: ما أعجزك أنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بل أنا أقتل أبيعاً " ثم قال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين . فمات أبي إلى النار ، فسحقاً لأصحاب السعير قبل أن يقدم مكة فأنزل الله⁸⁸¹ ، قال تعالى: " وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى " ⁸⁸².

ثانياً: تخريج الحديث:

أنفرد به المصنف من هذا الطريق .

ثالثاً: شواهد الحديث :

لم أجد للحديث شواهد .

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

- إسماعيل بن محمد بن الفضل الشَّعْرَانِي: أبو الحسن، محمد بن المُسَيَّب بن موسى بن زهير بن يزيد بن كليسان بن باذان، الشَّعْرَانِي، النَّيْسَابُورِي، الفقيه الشافعي، روى عن: الفضل بن محمد بن المسيب، روى عنه: الامام الحاكم، ثقة مكثّر عابد لتصريح الحاكم بالسمع منه، ت347هـ⁸⁸³ ، وقال العجلي: ثقة عابد ، وقال محمد بن سعد: ثقة ، رفيعة ، حجة ، مأمونا⁸⁸⁴.

⁸⁸¹ الحاكم: المستدرک ، 357/2 رقم 3263 .

⁸⁸² الأنفال ، 8 / 17 .

⁸⁸³ الرّوض الباسم ، 371/1 رقم 246 .

⁸⁸⁴ المزني : تهذيب الكمال ، 482/30 .

- جدي: الفضل بن محمد بن المسيب، الحافظ أبو محمد البيهقي الشعراني، روى عن: ابراهيم بن المنذر، روى عنه: اسماعيل بن محمد بن الفضل، ثقة مأمون، ت282هـ⁸⁸⁵، ثقة مكثر عابد⁸⁸⁶
- إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حازم بن خويلد بن أسد، أبو إسحاق الأسدي المدني المعروف بالحزامي، روى عن: محمد بن فليح، روى عنه: بن محمد بن المسيب، قال: صالح جزرة أبو حاتم: صدوق، ت231-240هـ⁸⁸⁷، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق.
- محمد بن فليح بن سليمان الأسلمي ويقال: الخزاعي أبو عبد الله المكي، روى عن: موسى بن عقبة، روى عنه: ابراهيم بن المنذر الحزامي⁸⁸⁸، قال الذهبي: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس بذلك القوي ت197هـ⁸⁸⁹، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق.
- موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي الأسدي، مولا هم أبو محمد المطرقي المدني، روى عن: ابن شهاب، روى عنه: محمد بن فليح، قال ابن حبان وابن شاهين: ثقة، ت135-141هـ⁸⁹⁰، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه.
- ابن شهاب بن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن عبد الله بن كعب بن لؤي الزهري القرشي المدني، روى عن: سعيد بن المسيب، روى عنه: موسى بن عقبة، ت124هـ⁸⁹¹، قال العجلي: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: الفقيه الحافظ.

⁸⁸⁵ الذهبي، تاريخ الإسلام، 6/791، الذهبي: تذكرة الحفاظ، 2/150.

⁸⁸⁶ أبو الطيب نايف بن صلاح: الروض الباسم، 1/371 رقم 246.

⁸⁸⁷ الذهبي، تاريخ، 5/776، ابن حجر: تقريب التهذيب، 94 رقم 253.

⁸⁸⁸ مغلطاي بن قليج بن عبد الله: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 10/314.

⁸⁸⁹ ألذهبي، ديوان الضعفاء والمتروكين: 370 رقم 3932، ابن حجر: تقريب التهذيب، 502 رقم 6228.

⁸⁹⁰ مغلطاي بن قليج بن عبد الله: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: 12/29 رقم 4812، ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب،

- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، الإمام أبو محمد القرشي المخزومي المدني، روى عن: المسيب بن حزن بن أبي وهب، روى عنه: محمد بن مسلم، قتادة و محكول والزهري: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، ت 91-100 هـ⁸⁹²
- أَبِيهِ ، المسيب بن حزن بن أبي وهيب المخزومي رضي الله عنه، صحابي جليل ، 23- 35 هـ.

خامسا: ألحكم على حديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، الحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث حسن لأن رجال إسناده بين الصدوق والثقة ، والله أعلم.

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

تَرْقُوءَ: مفردة ، والجمع: تَرَاقِي ، وَهِيَ الْعِظَمَ الَّذِي بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاقِقِ . وهما تَرْقُوءَتَانِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ⁸⁹³ .

فُرْجَةٌ: قال الفقهاء: هو أن يشتمل بثوب واحد ، ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه ، فيبدو منه فرجة ، يقال: فُرْجَةٌ الْحَائِطُ وَمَا أَشْبَهَهُ⁸⁹⁴ .

552 رقم 6992 .

⁸⁹¹ أحمد بن محمد بن الحسين: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: 677/2 رقم 1096 ، السيد أبو المعاطي التوري: الجامع

في الجرح والتعديل: 84/3 رقم 4166 ، ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، 506 رقم 6279 .

⁸⁹²الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 2/ 11030 .

⁸⁹³ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث، باب ، ترق 187/1 .

⁸⁹⁴ الصحاح ناج اللغة ، 334/1 .

سَابِغَةً: والسَابِغَةُ ، الدرعُ الواسعةُ ، ورجلٌ مُسَبِّغٌ: عليه درعٌ ، وَسَبِغَةُ الْبَيْضَةِ: ما توصل به البَيْضَةُ: من حَلَقِ الدرعِ فَتَسْتُرُ العنقَ ، لَأَنَّ البَيْضَةَ به تَسْبُغُ ، ولولاه لكان بينها وبين جِيبِ الدرعِ خللٌ ووعورةٌ⁸⁹⁵ .

الدَّرْعِ: درعٌ ، الحديد ، مؤنثةٌ ، والجمعُ القليل أدْرُعٌ وأدراعٌ ، فإذا كَثُرَتْ فِي الدُرُوعِ ، وتصيرها دُرَيْعٌ على غير قياس ، لَأَنَّ قياسه بالهاء ، وقالوا: أن الدرع يذكر ويؤنث⁸⁹⁶ .

حَرْبَةً: جمع أَلَّةٍ ، وهي الحربة وفي نصلها عِرْضٌ⁸⁹⁷ .

يَخُورُ: وخار الحرُّ والرجُلُ يَخُورُ خُورَةً: ضَعَفَ وانكسر . والاستخارة: الاستعطاف ، يقال: هو من الخُوارِ والصَّوْتِ ، ويقال: طَعَنَهُ فَخَارُهُ خُورًا ، أي أصاب خورانه⁸⁹⁸ ، خَارَ يَخُورُ إِذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَوَهَتْ⁸⁹⁹ .

خَدَشٌ معناه: خدشُ الجلدِ بِعُودٍ أو نحوه ، خَدَشُهُ يَخْدِشُهُ خَدَشًا ، والخدوشُ جَمْعُهُ ، لَأَنَّهُ سُمِّيَ بِهِ الْأَثِيرُ وَإِنْ كَانَ مَصْدَرًا⁹⁰⁰ .

ذُو الْمَجَازِ: موضع بمنى كان فيه سوق في الجاهلية⁹⁰¹ .

ثانيًا: معنى الحديث

حديث آخر يتحدث عن معركة بدر الكبرى، وما كان فيها من معجزات وأحوال في نصر المسلمين؛

والخطاب للمؤمنين بالله ورسوله.

⁸⁹⁵ الصحاح تاج اللغة ، 1321/4 .

⁸⁹⁶ الصحاح تاج اللغة ، 1206/3 .

⁸⁹⁷ الصحاح تاج اللغة ، 1626/4 .

⁸⁹⁸ الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 651/2 .

⁸⁹⁹ ابن الأثير. باب: خوص ، 87/2 .

⁹⁰⁰ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، باب ، خدل 14/2 .

⁹⁰¹ مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، 38/8 .

عن حكيم بن حزام قد كان في صف المشركين تلك الوقت، قال: لما كان يوم بدر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ كفا من الحصباء فاستقبلنا به ، فرمانا بها ، وقال: شأهت الوجوه فانهزمتنا. فأنزل الله عز وجل: "وما رميت إذ رميت"⁹⁰². ومن هذا الحديث يتأكد لنا إنها نزلت في معركة بدر، وأن هذه القبضه المباركة من يد النبي ﷺ، عندما رماها على كفار قريش، لم تبق عين مشرك ألا ودخل بها ذلك التراب، وهذه الحالة قد تكررت أيضاً يوم حنين، ليعرف المؤمنون نعمة الله عليهم بإظهارهم على عدوهم⁹⁰³. عن الزهري قال: جاء أبي بن خلف الجحفي إلى النبي ﷺ ، بعظم حائل فقال: آله محي هذا يامحمد وهو رميم، وهو يفت العظم فقال: النبي ﷺ يحيه الله، ثم يُميتك ثم يدخلك النار قال: فلما كان يوم أحد قال: والله لأقتلن محمداً إذا رأيته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: بل أنا قاتله إن شاء الله، فلما كان يوم أحد قال لأصحابه: خلوا عنه، فأخذ الحربة، فجزله بها، يقول: رماه بها، فيقع في ترقوته⁹⁰⁴.

سادسا: ما أرشد اليه الحديث:

- 1- إن الانتصار في المعركة، تشترك به عدة عوامل، وليس القوة فقط، ومنها الاستعداد الروحي، والعسكري بما يستطيع من قوة.
- 2- إن معركة بدر الكبرى النواة الأولى التي غرزاها النبي صلى الله عليه وسلم ، ليكون انطلاقاً لتحقيق انتصارات أخرى.
- 3- كانت هناك معجزات عظيمة عززت نصر المؤمنين.
- 4- إن الإصرار على الثبات والتضحية بالنفس من أجل هذا الدين واتخاذ القرار والبعد عن التردد، وعدم سماع المتخاذلين ، والأخذ بالأسباب، يأتي بالنصر.

⁹⁰² الطبراني، المعجم الكبير، 203/3، رقم، 3128.

⁹⁰³ جلال الدين السيوطي، 95/1، ينظر: الزحلي: التفسير الوسيط: 781/1.

5- من لطائف هذا الحديث روى الأبناء عن الأجداد ، روى الأبناء عن الآباء ، فقد روى إسماعيل بن محمد بن الفضل عن جده: الفضل بن محمد ، وروى سعيد بن المسيب عن أبيه: المسيب بن حزن.

2.3.6. المطلب السادس حديث "كان المستفتح أبو جهل"

أولاً : نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرنا عبد الله بن الحسين القاضي ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا محمد بن اسحاق ، عن الزهري، وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، واللفظ له . ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني، حدثني أبي ، حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثني أبي ، حدثني صالح ، عن ابن شهاب ، حدثني عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير العذري ، قال: كان المستفتح أبو جهل فإنه قال حين التقى القوم: " اللهم آتينا كأنَّ أقطع للرحم ، وآتانا بما لا نعرفُ ، فاحنه الغداة، فكانَ ذلك استفتاحه فأنزلَ الله "إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ" ⁹⁰⁵ إِلَى قَوْلِهِ " وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ " ⁹⁰⁶ .

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه الإمام الحاكم ⁹⁰⁷ ، والنسائي ⁹⁰⁸ ، والإمام أحمد ⁹⁰⁹ ، وأبن أبي شيبة ⁹¹⁰ ، وضياء الدين المقدسي ⁹¹¹ .

⁹⁰⁴ عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، 31/5 .

⁹⁰⁵ الأنفال ، 19/8 .

⁹⁰⁶ الأنفال ، 19/8 .

⁹⁰⁷ الحاكم: المستدرک ، 357/2 رقم 3264 ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، 66/39 ، رقم

23662

⁹⁰⁸ النسائي: السنن الكبرى ، 350/6 رقم 11201 .

⁹⁰⁹ أحمد بن حنبل: المسند ، 65/39 رقم 33661 .

⁹¹⁰ أبو بكر بن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، 355/7 رقم 36674 .

ثالثاً: شواهد الحديث :

وللحديث شاهد من طريق: الزهري عند عبد الرزاق⁹¹² ، وابن أبي شيبة⁹¹³ .

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

- عبد الله بن الحسين القاضي, عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النضر بن حكيم، القاضي أبو العباس المَرْوَزِي النضري، روى عن: الحارث بن أبي أسامة، روى عنه: أبو عبد الله الحاكم، ت748هـ⁹¹⁴، قال أبو بكر بن نقطة: ثقة. وقال الذهبي: الإمام الصادق⁹¹⁵ .
- الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي، روى عن: يزيد بن هارون، روى عنه: عبد الله بن الحسين بن الحسن، قال الدر قطني: صدوق، وقال ابن حبان وأحمد بن كامل: ثقة ت282هـ⁹¹⁶ .
- يزيد بن هارون، بن زاذي السلمي، روى عن: محمد بن اسحاق، روى عنه: الحارث بن محمد بن أبي أسامة، قال الذهبي: الإمام القدوة، وقال أبو حاتم: ثقة، ت202هـ⁹¹⁷ .
- محمد بن اسحاق⁹¹⁸ ، الإمام الحافظ⁹¹⁹ .
- الزهري، ثقة⁹²⁰ .

⁹¹¹ ضياء الدين المقدسي: الاحاديث المختارة ، 118/9 رقم 106 . 107

⁹¹² عبد الرزاق الصنعاني: المصنف، 25/5 رقم 10462 ، ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ، 357/7 رقم 36681 .

⁹¹³ ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الاحاديث والآثار ، 357/7 رقم 36681 .

⁹¹⁴ الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفِيَّات المشاهير ، 115/8 رقم 218 .

⁹¹⁵ نايف بن صلاح بن علي المنصورى: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، 595/1 رقم 484 .

⁹¹⁶ أبْن حجر ، لسان الميزان، 527/2 رقم 2057 .

⁹¹⁷ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي: سير أعلام النبلاء: 358/9 رقم 118 .

⁹¹⁸ سبقت ترجمته، ص60 .

⁹¹⁹ الذهبي: تذكرت الحفاظ ، 1300/1 .

⁹²⁰ سبقت ترجمته، ص85 .

- أحمد بن جعفر القطيعي، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، روى عن: عبد الله بن أحمد بن حنبل، روى عنه: الزهري، قال ابن حجر: صدوق، وقال الحاكم: ثقة مأمون، ت368هـ⁹²¹
- عبد الله بن أحمد، بن محمد بن حنبل أبو عبد الرحمن البغدادي، روى عن: أحمد بن محمد بن حنبل، روى عنه: أحمد بن جعفر القطيعي، قال الدار قطني: ثقة ، ت297هـ⁹²²، قال الحافظ ابن حجر: ثقة .
- أبي ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيّان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن الشيباني. أبو عبد الله، روى عن: يعقوب بن إبراهيم ، روى عنه: عبد الله بن أحمد ، قال العجلي: من أتقنهم بالحديث، قال عبد الرزاق: ما رأيت أفقه منه ولا أروع، ت241هـ⁹²³، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه حافظ حجة .
- يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، روى عن: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، روى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل ، ت208هـ⁹²⁴، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل.
- أبي، إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، روى عن: صالح بن كيسان ، روى عنه: يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال أبو محمد الجرجاني و النسائي: ثقة ، ت184هـ⁹²⁵، قال الحافظ ابن حجر: ثقة حجة .

⁹²¹ أبْن حجر ، لسان الميزان، 418/1 رقم 426 .

⁹²² مغلطي بن قليج بن عبد الله : إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 230/7 رقم 2794 ، ابن حجر: تقريب التهذيب، 295 رقم 3205 .

⁹²³ الذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفِيَّاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَام ، 1010/5 ، أحمد بن حجر: تقريب التهذيب، 84 رقم 96 .

⁹²⁴ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 308/32 رقم 7082، أحمد بن حجر: تقريب التهذيب، 607 ، 7811 .

⁹²⁵ غلطي بن قليج بن عبد الله: إكمال تهذيب الكمال ، 206/1 رقم 212 ، ينظر: أحمد بن حجر: تقريب التهذيب ، 89 رقم 177 .

- صالح: بن كيسان ،المدني أبو محمد ويقال أبو الحارث مولى بني عفان، مولى آل معيقب الدوسي، روى عن: مُحمد بن مسلم بن عبيد الله، روى عنه: ابراهيم بن سعد، قال ابن حبان والعجلي وابن عبد البر: ثقة ، ت141-150هـ⁹²⁶ ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه ثبت.
- ابن شهاب محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريُّ، روى عن: عبد الله بن ثعلبة ، روى عنه: صالح بن كيسان ، قال العجلي: ثقة⁹²⁷ ، قال الحافظ ابن حجر: ثبت فقيه حافظ، ت125هـ⁹²⁸ .

- عبد الله بن ثعلبة بن ابي صغير العذري رضي الله عنه: ابو محمد المدني الشاعر، حليف بني زهرة ، روى عنه: محمد بن مسلمة ، صحابي جليل ، ت87-89هـ⁹²⁹ .

خامساً: الحكم على الحديث

إسناده حسن , رجاله بين ثقات وصدوق , وقد صرح الحاكم بتصحيح إسناده , والحديث له حكم الرفع , والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

المستفتح: أسم فاعلاً من استفتح ، يستفتح ، استفتحاً ، فيكون مُستفتحُ فاعلاً ، ويكون المفعول مُستفتحٌ ، استفتح فلاناً: استنصره يعني طلب العون منه في النَّصرِ والفتح ، قال تعالى: " واستفتحوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ " ⁹³⁰

⁹²⁶ مغلطاي بن قليج : إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 341/6 رقم 2469، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 3/894 ، احمد بن حجر: تقريب التهذيب، 273 رقم 2884.

⁹²⁷ أبو المعاطي النَّوري: الجامع في الجرح والتعديل، 3/84 رقم 4166 ، مالك بن أنس بن مالك: الموطأ ، 6/97، 3230 .

⁹²⁸ أحمد بن حجر: تقريب التهذيب، 506 رقم 6296 .

⁹²⁹ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 14/354 .

⁹³⁰ أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصر ، 3/1664 .

ثانياً: معنى الحديث

لو تتبعنا سياق الآيات في سورة الأنفال ، لوجدناها جاءت تبين لنا بعض الأحكام الخاصة بالحرب. وهذه الآية من آيات سورة الأنفال، نزلت قبل معركة بدر، والخطاب للمشركين ، عندما أرادوا الخروج لقتال المسلمين ، طافوا حول الكعبة لطلب النصر، وفي رواية أخرى: أن أبو جهل هو الذي استفتح القتال، حيث قال اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث ، فأبي الدينين كان أحب إليك وأرضى عندك فانصر أهله اليوم، فهذه الآية قد نصر الله ما دعت به قريش وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم واخباراً من الله تعالى إلى الكفار، إن لم تنتهوا عن إيذاء النبي والذين آمنوا معه ، وتشركون بي ما ليس لكم به من علم ، سوف يكون العذاب أشد من الهزيمة ، ويكون الدين ظاهراً عليكم⁹³¹.

ونجد هنا أن طلب الاستفتاح ، جاء من الطرفين ، فلو كان من طرف المشركين فقط ، لتبين لنا إن المسلمين تنتابهم حالة من الهدوء والسكينة ، ولكن كان الجانبان متوترا من أمر المعركة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا بهذا الدعاء: "يا رب إن تُهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبداً"؛ وهنا جاء الحكم من الله تعالى في القضية، حيث حكم الله على كفار قريش بالذلة التي أصابت سادة قريش بعد ما كانوا سادت العالم .

سابعاً: ما أرشد إليه الحديث

- 1- السورة تتحدث عن كل ما يخص الجهاد في سبيل الله ، وتقسيم الغنائم على المجاهدين .
- 2- لقد جاء النصر الإلهي من عند الله، معزز الروح المعنوية، للضعفاء الذين لا حوله ولا قوة لهم ، في العيش الكريم والتخلص من العبودية .

⁹³¹ أبين كثير: تفسير القرآن العظيم 28/4 .

3- فدعاء الباطل من المشركين الذين يدعون أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان قاطع للرحم ،

وأنة يفرق بين الآباء والأبناء، وأنه يهدم النسيج الاجتماعي للأسرى أدعاءً باطلاً.

4- إن الأمة اليوم مدعوة إلى الحفاظ على المكاسب العظيمة التي وضع أسسها النبي صلى الله عليه

وسلم ، ومن تبعه من الصحابة والتابعين ، ومن تبعهم بأحساناً إلى يوم الدين.

2.3.7. المطلب السابع حديث " حليفنا منا وابن أختنا منا "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الشافعي ، ثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون، ثنا أبو حذيفة ، ثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه ، عن أبيه، عن جده ، قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فقال: " هل فيكم من غيركم؟ " قالوا: فينا ابن أختنا ، وفينا حليفنا ، وفينا مولانا. فقال: " حليفنا منا وابن أختنا منا ومولانا منا ، أوليائي منكم المتقون " .

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك⁹³² ، وأبن أبي شيبة⁹³³ ، والإمام أحمد⁹³⁴ ، والبزار⁹³⁵ ، والطبراني⁹³⁶ ، وابن حجر⁹³⁷ .

ثالثاً: شواهد الحديث :

⁹³² الحاكم: المستدرك ، 358/2 رقم 3266.

⁹³³ ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، 318/5 رقم 26484، باب: ما ذكر من فضل قريش ، 402/6 رقم 32383

⁹³⁴ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، 327/31 رقم 18993

⁹³⁵ البزار: مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ، 176/9 رقم 3725 .

⁹³⁶ الطبراني: المعجم الكبير ، 45/5 رقم 4544.4545.4546.4547.

⁹³⁷ ابن حجر: المطالب العالية ، 189/13 رقم 3147 .

وللحديث شواهد من طريق: ابن أبي مالك الأشعري⁹³⁸ عند عبد الرزاق⁹³⁹، والإمام أحمد⁹⁴⁰، والطبراني⁹⁴¹.

وله شاهد من طريق: ابن خيثم⁹⁴² عند عبد الرزاق⁹⁴³.

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

- أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي، محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، أبو بكر الشافعي البزاز المحدث، روى عن: اسحاق بن الحسن بن ميمون، روى عنه: الامام الحاكم، قال الخطيب والدر قطني: ثقة، ت354هـ⁹⁴⁴، وقال الامام الذهبي: الإمام الحجة.
- إسحاق بن الحسن بن ميمون، الحربي، روى عن: موسى بن مسعود، روى عنه: محمد بن ابراهيم الشافعي، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ثقة، وقال الذهبي: أمام صدوق، ت284هـ⁹⁴⁵.
- أبو حذيفة موسى بن مسعود التَّهْدِي، روى عن: سفيان بن سعيد بن مسروق، روى عنه: اسحاق بن الحسن بن ميمون، قال الذهبي: المحدث الحافظ الصدوق، وقال أحمد بن حنبل، وأبو حاتم: صدوق، ت220هـ⁹⁴⁶، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق سيء الحفظ.

⁹³⁸ عمرو ابو مالك أو أبو عامر الأشعري الشامي، سماه ابن أبي شيبة، وابو عيسى، سمع النبي صلى الله عليه وسلم، توفي في زمن الخليفة عمر

الخطاب ﷺ ينظر: احمد بن محمد الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل السنة والسادات، تح: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة. لبنان، ط1، 1407هـ. 1987م، 2/879 رقم 1503.

⁹³⁹ مصنف عبد الرزاق، 2/158 رقم 25190.

⁹⁴⁰ مسند الإمام أحمد بن حنبل، 37/532 رقم 22898.

⁹⁴¹ الطبراني: المعجم الكبير، 3/280 رقم 3411، 3/280 رقم 3413، 3/281 رقم 3414.

⁹⁴² الربيع ابن خيثم ابن خيثم ابن عائذ ابن عبد الله ابو يزيد الثوري الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، الطبقة الثانية، ت63هـ، ينظر:

ابن حجر: تقريب التهذيب، 1/206 رقم 1888، قال الذهبي: سير اعلام النبلاء، الامام القدوة العابد، 4/258 رقم 95.

⁹⁴³ عبد الرزاق الصنعاني: كتاب المصنف، 8/490 رقم 20807.

⁹⁴⁴ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 8/76.

⁹⁴⁵ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 13/4100 شمس الدين الذهبي: تذكرة الحفاظ، 3/65 رقم 849.

- سفيان، ثقة⁹⁴⁷.
 - عبد الله بن عثمان بن خيثم: ثقة⁹⁴⁸.
 - اسماعيل بن عبيد بن رفاعه، ويقال عبيد الله بن رفاعه الأنصاري الزرقى المدني، روى عن: عبيد بن رفاعه، روى عنه: سفيان الثوري، قال ابن حبان: ثقة⁹⁴⁹، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول، لم أجد له سنة وفاة⁹⁵⁰.
 - أبيه، عبيد بن رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الزرقى المدني، روى عن: رفاعه بن رافع بن مالك، روى عنه: اسماعيل بن عبيد بن رفاعه، قال ابن حبان والعجلي: ثقة⁹⁵¹، ولد في عهد النبي ﷺ.
 - حده، رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقى، صحابي جليل، ت 41⁹⁵².
- خامساً: الحكم على الحديث
- قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح الإسناد ولم يُخرِجه، ووافقه الذهبي، الحديث مرفوع إلى النبي ﷺ، وفي أسناده اسماعيل بن عبيد بن رفاعه، مقبول، وموسى بن مسعود النهدي، سيء الحفظ، والله أعلم.

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

⁹⁴⁶ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 139/10، أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب 554 رقم 70100

⁹⁴⁷ سبقت ترجمته، ص 85.

⁹⁴⁸ سبقت ترجمته، ص 112.

⁹⁴⁹ مغلطي بن قليج بن عبد الله: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 193/2

⁹⁵⁰ أحمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، 109 رقم 466 0

⁹⁵¹ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 205/19

⁹⁵² مغلطي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 3890/4

أولاً: مفردات الحديث

قريش: هو إحدى قبائل العرب الكبرى ، عاشت حول بيت الله الحرام بمكة ، وعُرفت بحبها للتجارة فكانت سيدة القبائل العربية ، وعملت على خدمة الحجيج أيام الجاهلية ، وكان لها رحلتان في الصيف إلى بلاد الشام ، وفي الشتاء إلى بلاد اليمن . وقد ذكر الله هذه الحركة التجارية⁹⁵³ بقوله تعالى: "لِيَلَا فِ قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ"⁹⁵⁴.

حَلِيفُنَّ معناهُ: من يُأتي العهد للآخر للنصرة ، وجمعها: أحلاف وحلفاء، وكان النبي ﷺ عضواً في جمعية حلف الفضول بمكة المكرمة قبل الإسلام، والحلفاء يتعهدون بعضهم البعض للدفاع عنهم مثل: حلف الناتو في زمننا⁹⁵⁵.

مَوْلَانَا: والمفرد ، مَوْلى ، والجمع، موالٍ ، وقال: كلُّ على مَوْلَاهُ أي: مالك وسيد ، وقوله مولانا ، مولاي : سيدي ، وتستخدم لمن هو أعلى رتبة ، ووليٌّ: تابع ، حليف ، كان من مواليه، والمَوْلى: أسم من أسماء الله الحسنى " والله ولي الذين آمنوا"⁹⁵⁶.

ثانياً: معنى الحديث

إن بناء المجتمع الذي يبدأ من بناء الفرد يعتبر اللبنة الأولى. وقد اهتم الأنبياء في هذا الأمر مع دعواتهم للتوحيد ، فنجد أن النبي كان حريصاً على ذلك حتى يكون أصحابه قدوة للمجتمع الحديث .

لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يجمع قومه وهم من قريش فضنَّ الأنصار إن وحيًا قد نزل بهم ، وقد تكون آية تفضيل عليهم⁹⁵⁷ ، فيقول عمر أدخلهم عليك أم

⁹⁵³ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر ، 1797/3 .

⁹⁵⁴ قريش ، 3/106 .

⁹⁵⁵ معجم اللغة العربية ، 545/1 .

⁹⁵⁶ أحمد مختار، معجم اللغة العربية ، 2497/3 .

تخرج عليهم ، فقال النبي: "أخرج عليهم" ، فخرج النبي عليهم وينظر إلى الأنصار ويعلم ما في قلوبهم وهم ينتظرون كلامه فيكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى تطيب أنفسهم ، فسأل: "هل فيكم من غيركم أو من غير عشيرتكم" فقالوا قالوا لا: إلا ابن أخت فقال لهم: "إن هذا ليس بغريب عنكم ، إنما ابن الأخت هو من القوم" . وهذا من باب صلت الرحم وهو من أنفسهم صحيح في النسب وله في الميراث . عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: أعطى رجالاً من قريش، لأنهم كانوا من المؤلفات قلوبهم ويحتاجو الحث للإسلام. فبدا ذلك على الأنصار واعتبروا هذا الأمر تفضيلاً عليهم ، فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم: ثم روى الحديث ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم " إن الناس لا يأتون بالأعمال يوم الحساب ، وأنتم تأتون بالأثقال فأعرض عنكم ثم رفع يديه وهو قائم وهم جلوس فقال: إن قريش أهل أمانة ومن بغاهم أكبه الله على وجهه ومنخره في النار" ⁹⁵⁸.

سادساً: ما أرشد إليه الحديث

- 1- نجد في الحديث من اللطائف الإسنادية رواية الأبناء عن الآباء ، وعن الأجداد.
- 2- إن الدعوة إلى الله هي أساس مهمة الرسول ، وعليهم توجيه قومهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، وأنهم دعاة إلى الحق المبين .
- 3- النسب والقرب من النبي صلى الله عليه وسلم ، لا تغني عنهم شيئاً يوم القيامة، إلا من أتى الله بقلب سليم ، كل إنسان يحمل أوزاره يوم القيامة ، بما كسبت يده من أعمال خيراً أو شراً .
- 4- إن أعداء الإسلام والمبغضين له في شقاء ، ما دامت السموات والأرض ، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب.

⁹⁵⁷ الطبراني : المعجم الكبير 45/5 .

⁹⁵⁸ سليمان بن أحمد الطبراني: المعجم الكبير 45/5 رقم 4545 .

2.3.8. المطلب الثامن حديث "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة"

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: "حدثني ابو جعفر محمد بن صالح بن هاني، ثنا السري بن خزيمة، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ"⁹⁵⁹، ألا إن القوة الرمي". هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجْهُ الْبُخَارِيُّ لِأَنَّ صَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ⁹⁶⁰ أَوْفَقَهُ.

ثانياً: تخریج الحديث

أخرجه الحاكم في المستدرک⁹⁶¹، والدارمي⁹⁶²، والإمام مسلم⁹⁶³، وابن حبان⁹⁶⁴، والبيهقي⁹⁶⁵، وأبو داود⁹⁶⁶.

وأخرج نحو: الطيالسي⁹⁶⁷، وسعيد ابن منصور⁹⁶⁸، وابن ماجه⁹⁶⁹، والترمذي⁹⁷⁰، وأبي يعلى⁹⁷¹، والطبراني⁹⁷².

⁹⁵⁹ الأنفال: 60 / 8.

⁹⁶⁰ صالح بن كيسان: ابو الحارث وقيل ابو محمد، المدني المؤدب، رأى: عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وحدث عن: عمرو بن الزبير، ونافع مولى أبي قتادة، وحدث عنه: ابن غيثة، وعروة بن الزبير، قال: الذهبي، وابن معين، واحمد بن حنبل، وعلى بن المدين، ثبت، ثقة، صالح، ت 140 هـ ويقال بعدها. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء 454/5 رقم 203.

⁹⁶¹ الحاكم: المستدرک، 358/2 رقم 3267.

⁹⁶² الدارمي: سنن الدارمي، 1656/3 رقم 2448.

⁹⁶³ صحيح مسلم، 1522/3 رقم 1917.

⁹⁶⁴ صحيح بن حبان، 7/11 رقم 4709.

⁹⁶⁵ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: السنن الكبرى: باب: التحريض على الرمي، 22/10 رقم 19727.

⁹⁶⁶ سنن أبي داود، 13/3 رقم 2514.

⁹⁶⁷ مسند الطيالسي، 1010/136.

⁹⁶⁸ سنن سعيد بن منصور، 170/2 رقم 2448.

⁹⁶⁹ سنن بن ماجه، 347/4 رقم 2813.

⁹⁷⁰ الترمذي، الجامع الكبير، 317/5 رقم 3083.

ثالثاً: شواهد الحديث :

لم أجد للحديث شواهد .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- محمد بن صالح بن هاني بن زيد، أبو جعفر، الوراق، النيسابوري الميداني، الملقب كيلجة، روى عن: السري بن خزيمة، روى عنه: الامام الحاكم، وقال: ابن الصلاح وابن الجوزي وابن كثير: ثقة ، ت340 هـ⁹⁷³ ، قال الامام الذهبي: الامام الحافظ .
- السري بن خزيمة بن معاوية الابيوردي، روى عن: عبد الله بن يزيد، روى عنه: محمد بن صالح بن هاني، قال الذهبي: حجة ، وقال الحاكم: شيخ فوق الثقة، ت275 هـ⁹⁷⁴ .
- عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصاري الخطمي المقرئ ، روى عن: سعيد ابن ابي ايوب، روى عنه: السري بن خزيمة بن معاوية، قال الذهبي: ثقة⁹⁷⁵، ت61-70 هـ.
- سعيد بن أبي أيوب المصري الفقيه، واسم أبيه مقلاص، من موالي خُزاعة، أبو يحيى المحدث، روى عن: يزيد بن ابي حبيب، روى عنه: عبد الله بن يزيد المقرئ، وثقة ابن معين، ت261 هـ⁹⁷⁶، قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت .
- يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء، روى عن: مرثد ابن عبد الله، روى عنه: سعيد بن ابي ايوب، قال العجلي: تابعي ثقة⁹⁷⁷، ت128 هـ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه.

⁹⁷¹ مسند أبي يعلى ، 306/2 رقم 1743 .

⁹⁷² الطبراني: المعجم الكبير ، 330/17 رقم 911 .

⁹⁷³ الروض الباسم في ترجمة شيخ الحاكم، 1040/2 رقم 900 ، الذهبي: تذكرة الحفاظ، 137/2 .

⁹⁷⁴ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 245/13 ، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 547/6 .

⁹⁷⁵ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 227/4، الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 670/2 .

⁹⁷⁶ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 373/4 ، ابن حجر السقلائي: تقريب التهذيب، 233 رقم 2274 .

- أَبِي الْخَيْرِ مَرْتَدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِي ، أَبُو الْخَيْرِ الْمِصْرِيُّ وَيَزَنُ بَطْنَ مِنْ حَمِيرٍ ، رَوَى عَنْهُ عَنْهُ : عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجَنْبِي ، رَوَى عَنْهُ : يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، قَالَ ابْنُ حَبَانَ : ثِقَةٌ ، ت 90 هـ ⁹⁷⁸ ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : ثِقَةٌ فَقِيهٌ .

- عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجَنْبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْمِصْرِيُّ ، صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ ، ت 58 هـ ⁹⁷⁹ .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، الحديث مرفوع الى النبي ﷺ ، وهو موقوف على قول صالح بن كيسان من حديث الترمذي ، الحديث إسناده صحيح ورجالة ثقات .

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

القُوَّةُ: خلاف الضعف ، والقُوَّةُ: الطاقة من الحبل ، وجمعها قِوَى ، ويقال: رجل قوي شديد القوى ، أي: شديد أسير الخلق ⁹⁸⁰ .

الرَّمْيُ: مصدر: رمى ، يرمي ، رَمِيًا ورِمَايَةً ، فهو رامٍ ، والمفعول مَرْمِيٌّ ، رمى السَّيِّءَ/ رمى بالسَّيِّءِ: ألقاه وقذفه ⁹⁸¹ .

ثانياً: معنى الحديث

⁹⁷⁷ السيد أبو المعاطي التّوري، الجامع في الجرح والتعديل، 312/3 رقم 4986 ، محمد بن سعد: الطبقات الكبرى، 356/7 ، أحمد

بن حجر، تقريب التهذيب، 600 رقم 7701 .

⁹⁷⁸ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 358/27 ، ابن حجر ، تقريب التهذيب، 524 رقم 65370 .

⁹⁷⁹ الأذهبي، سير أعلام النبلاء، 4680/2 .

⁹⁸⁰ الفارابي، الصحاح تاج اللغة ، 2469/6 .

⁹⁸¹ أحمد مختار، معجم اللغة العربية ، 945/2 .

درسٌ آخر من دروس القرآن الكريم، والسنة النبوية، يوجه المسلمين ويبين كيفية تجهيز الجيش ومواجهة العدو، قبل وقوع المعركة.

لقد أمر الله تعالى المؤمنين أن يهيئوا العُدّة من سيوف ورماح وسهام ومثونة، والعدد من الجنود، حتى يُرهب العدو منهم، وقد ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة التي وردت في حديث الباب: كلمة القوة.

وقد أجمع العلماء أن القوة هي الرمي في تلك الوقت، وهذا التأكيد في أعداد القوة ليزيد المؤمنين أيماناً، ولو أراد الله أن ينصرهم بعدم إعداد الجيش، لنصرهم كما كان الحال في معركة بدر، ولكن أراد أن يُظهر من كان قلبه عامراً بالإيمان، وتصديق الرسول، وبذل الغالي والنفيس في نصره هذا الدين. وقد جمع الله بين القوة والخيّل لأنهما أساسا لتجهيز المقاتل لقوله صلى الله عليه وسلم: "من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا"، ومن خلف غاز في سبيل الله بخير فقد غزا"⁹⁸²، إن في أعداد القوة، هيبة وعزة وخوف واحترام للعهد والمواثيق، ومن الأمور الأخرى التي تُعين المقاتل على الأعداء هي الخيل، والخيّل كانت لها مكانة كبيرة في نفوس العرب، وتعلموا فنونها وتربيتها، لأنها أقوى الدواب وأسرعها عدواً، وخصها الله بالذكر تشريفاً لها.

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

- 1- إن الجهاد في سبيل الله هو الطريق الأمثل لإعلاء راية الإسلام.
- 2- إن من مقومات النصر هو العدة والمال التي تعين المقاتل في الحرب.
- 3- عندما تكون الدولة غير قادرة على تحمل نفقات المعركة كان لزاماً التبرع وتجهيز الجيش من الميسورين.

⁹⁸² محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، 32/4 رقم 2843.

4- على كل مسلم أن يتعلمَ للدفاع عن إمانه ووطنه ما يتطلب الوضع في وقتنا الحاضر قبل مواجهة العدو من تدريب الأسلحة وغيرها .

2.3.9.المطلب التاسع حديث " لقيت أبا إسحاق بعدما ذهبَ بصره "

أولاً : نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حدثنا ابو بكر اسماعيل بن محمد الفقيه بالري ، ثنا أبو حاتم محمد بن أدريس ، ثنا مالك بن اسماعيل النهدي ، حدثني محمد بن فضيل بن غزوان ، عن ابيه ، واخبرني أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا يعلي بن عبيد ، حدثني فضيل بن غزوان ، قال: لقيت أبا إسحاق بعدما ذهب بصره، فقلت له: أتعرفني، فقال: أني لأعرفك وأحبك ، ثم قال: حدثني أبو الاحوص ، عن عبد الله ﷺ ، أنه قال: " نزلت هذه الآية في المتحايين في الله ، " لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ " ⁹⁸³.

ثانيا: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك ⁹⁸⁴ ، والنسائي ⁹⁸⁵ ، والبزار ⁹⁸⁶ .

ثالثا: شواهد الحديث

لم أجد للحديث شواهد .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

⁹⁸³ الأنفال ، 63/8 .

⁹⁸⁴ الحاكم: المستدرك ، 359/2 رقم 3269 .

⁹⁸⁵ النسائي: السنن الكبرى ، 352/6 رقم 11210 .

⁹⁸⁶ مسند البزار: المنشور باسم البحر الزخار ، 439/5 رقم 2077 .

- أبو بكر اسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمّد، أبو بكر، الصياد الضير، الرازي، الفقيه، روى عن: محمد بن ادريس، روى عنه: الامام الحاكم، قال الخليلي: ثقة⁹⁸⁷: وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، لم تعرف وفاته.
- أبو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الرازي إمام في الفهم والحفظ، روى عن: مالك بن اسماعيل النهدي، روى عنه: إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل، إمام في الحفظ، ت277هـ⁹⁸⁸، وقال ابن حجر: الحافظ.
- مالك بن اسماعيل النهدي أبو غسان مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي، روى عن: محمد بن فضيل بن غزوان، روى عنه: محمد بن ادريس، لحافظ، الحجّة، الإمام، وقال النسائي، وغيره: ثقة⁹⁸⁹ ت219هـ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة متقن⁹⁹⁰.
- محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي، حدث عن: محمد بن يعقوب الحافظ، حدث عنه: مالك بن اسماعيل النهدي، قال ابن حبان: ثقة⁹⁹¹، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق عارف⁹⁹²، ت195هـ.
- أبيه: فضيل ابن غزوان ابن جرير الضبي، مولاهم، ابو الفضل الكوفي، حدث عن: عبد الله بن يعقوب الحافظ، حدث عنه: محمد بن فضيل بن غزوان، قال ابن حبان ويحيى بن معين: ثقة⁹⁹³، ت140هـ.

⁹⁸⁷ أبو الطيب المنصوري، الرّوض الباسم، 370/1 رقم 244.

⁹⁸⁸ أبو نعيم الاصبهاني، تاريخ أصبهان، 270/2، ابن حجر: تقريب التهذيب، 467 رقم 57180.

⁹⁸⁹ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 431/10.

⁹⁹⁰ ابن حجر، تقريب التهذيب، 516 رقم 64240.

⁹⁹¹ مغلطي بن قليج، إكمال تهذيب الكمال، 312/10 رقم 4258.

⁹⁹² ابن حجر، تقريب التهذيب، 502 رقم 6227.

⁹⁹³ المزي، تهذيب الكمال، 301/23 رقم 4766، الذهبي، سير اعلام النبلاء، 203/6.

- أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ , إمام حافظ متقن حجة⁹⁹⁴.
- محمد بن عبد الوهاب, ثقة⁹⁹⁵
- يعلي بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي، حدث عن: فضيل بن غزوان ، حدث عنه: محمد بن عبد الوهاب، قال يحيى بن معين و ابن حبان: ثقة، ت207-209هـ⁹⁹⁶، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ، الا في حديث الثوري ففيه لين.
- فضيل بن غزوان بن محمد بن فضل بن غزوان الضبي ، روى عن: عمرو بن عبد الله بن عبيد روى عنه: يعلي بن عبيد، وثقه يحيى بن معين، ت195هـ⁹⁹⁷، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة.
- ابا اسحاق بن عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال بن عبد الله بن علي. ويقال: عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة واسمه ذو محمد الهمداني أبو إسحاق السبيعي الكوفي، روى عن: ابو الأخوص، روى عنه: فضيل بن غزوان، قال ابن حبان: ثقة ، ت127هـ⁹⁹⁸، وقال الإمام الذهبي: هو شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها .
- أبو الأخوص، الكوفي عوف بن مالك بن نضلة الجشعي ، روى عن: عبد الله ابن مسعود ، روى عنه: عمر بن عبد الله بن عبيد، قال العجلي: تابعي ثقة⁹⁹⁹، ت81-90هـ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة
- عبد الله ﷺ بن مسعود , صحابي جليل¹⁰⁰⁰.

⁹⁹⁴ سبقت ترجمته، ص49 .

⁹⁹⁵ سبقت ترجمته، ص49 .

⁹⁹⁶ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 389/32 رقم 7115 ، ابن حجر، تقريب التهذيب، 609 رقم 7844 .

⁹⁹⁷ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 173/9 ، ابن حجر: تقريب التهذيب، 448 رقم 5434

⁹⁹⁸ مغلطاي بن قليب: إكمال تهذيب الكمال ، 203/10 رقم 4130 ، الذهبي: سير اعلام النبلاء: 393/5 رقم 180 .

⁹⁹⁹ أبو المعاطي التّوري: الجامع في الجرح والتعديل، 328/2 رقم 3379 ، ابن حجر: تقريب التهذيب، 433 رقم 5218 .

¹⁰⁰⁰ سبقت ترجمته، ص93 .

خامساً : الحكم على الحديث

الحديث له حكم الرفع إلى النبي ﷺ ، وإسناده حسن ، ورجاله ما بين ثقات وصدوق ، وقد صرح الحاكم بتصحيح إسناده ، ووافقه الذهبي .

سادساً : معنى الحديث

سبب نزول هذه الآية الكريمة ، إن النبي ﷺ قد ألف بين قلوب الأوس والخزرج ، وقد كانت بينهم العداوة والبغضاء ، وكانت هذه الألفة هي بمثابة معجزة إلهية كبرى. ومن هذه الصور العظيمة في هذه الألفة ، نجد أن قاتل الرجل عندما يرى قاتل أبيه في الجاهلية ، ينشرح له صدره ولا يحمل عليه الضغينة والكراهية ، ثم بين الله عظمة هذه الآية فقال تعالى: "وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"¹⁰⁰¹ . والنداء لسيدنا رسول الله ﷺ أي: يا محمد لو جمعت ما في الأرض من مال ، وأنفقت في سبيل توحيد شؤونهم وقلوبهم على كلمة واحدة ، ما ألفت بينهم ، ولكن الله بقدرته العظيمة ألف بينهم ، لأن الله هو الذي يصرف القلوب إلى ما يشاء . وجاء سياق هذه الآية الكريمة ، بعد آيات القتال¹⁰⁰² .

ونجد هذه الألفة متحققة بعد فتح مكة، في قوله تعالى: "عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"¹⁰⁰³ ، فإذا أسلموا فالمحبة بين الناس مقطوعة ، ومحبة بالله باقية في قلوب المحبين، قال رسول الله ﷺ: " يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلّالا فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فآلفكم الله بي وعالة فأغناكم الله بي"¹⁰⁰⁴ ، إن الذي فعل ذلك بكم

¹⁰⁰¹ الأنفال، 63/8

¹⁰⁰² تفسير الوسط القران الكريم / مجموعة علماء 1643/3 .

¹⁰⁰³ الممتحنة، 60/7 .

¹⁰⁰⁴ البخاري: الجامع الصحيح، 200/5 رقم 43300 .

والمسبب لهذه الألفة هو الله. أنها الرحمة الإلهية التي تجعل القلوب القاسية المتباعدة عن بعضها بمصافحة , تكون المحبة بينهم .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

1- الحرص على التقارب في الله بين أهل الصلاح والإيمان ، دليل على صدق نواياهم الطيبة وهذا يُعزز المحبة ولألفة بين المتحابين .

2- تقديم النصح الدائم لأخيك المسلم بالمواظبة على العبادات والخشية من الله في كل الأمور الدنيوية والإبتعاد عنها .

3- ومن الفوائد العظيمة في هذا الحديث: الإبتسامة الدائمة بوجه أخيك والتحلي بالأخلاق الطيبة

2.3.10. المطلب العاشر حديث " قومك وعشيرتك فخل سبيلهم "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ، ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: استشار رسول الله في الأسارى أبا بكر رضي الله عنه قال: قومك وعشيرتك فخل سبيلهم ، فاستشار عمر فقال: أقتلهم قال: ففداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عز وجل " مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُبْخِنَ فِي الْأَرْضِ " ¹⁰⁰⁵ إلى قوله: " فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا " ¹⁰⁰⁶ قال: فلقى النبي صلى الله عليه وسلم عمر قال : كاد أن يُصيبنا في خلافتك بلاء .

ثانياً: تخریج الحديث

¹⁰⁰⁵ الأنفال ، 8 / 67 .

¹⁰⁰⁶ الأنفال ، 8 / 69 .

أخرجه الحاكم في المستدرک¹⁰⁰⁷ ، وأبو نعيم الاصبهاني¹⁰⁰⁸ .

ثالثاً: شواهد الحديث

وللحديث شواهد من طريق: عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند الإمام مسلم¹⁰⁰⁹ ،

والبزار¹⁰¹⁰ ، وابن أبي شيبة¹⁰¹¹ ، والأمام أحمد¹⁰¹² ، وابن حبان¹⁰¹³ ، والبيهقي¹⁰¹⁴ .

وله شاهد من طريق: ابن عباس رضي الله عنهما ، وعند ابو يعلى¹⁰¹⁵ ، والترمذي¹⁰¹⁶ ، والبيهقي¹⁰¹⁷ ،

والطبراني¹⁰¹⁸ .

وله شاهد من طريق: أنس بن مالك رضي الله عنه ، عند الامام احمد¹⁰¹⁹ .

وله شاهد من طريق: عبد الله بن عباس رضي الله عنه عند الطبراني¹⁰²⁰ .

وله شاهد من حديث: عبدة بن عمرو السلماني¹⁰²¹ عند عبد الرزاق¹⁰²² .

وله شاهد من طريق: عبد الله رضي الله عنه¹⁰²³ عند البيهقي¹⁰²⁴ ، والترمذي¹⁰²⁵ ، وابن ابي شيبة¹⁰²⁶ ،

والطبراني¹⁰²⁷ .

¹⁰⁰⁷ الحاكم: المستدرک ، 359/2 رقم 3270.

¹⁰⁰⁸ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، 43/1 .

¹⁰⁰⁹ الإمام مسلم ، المسند الصحيح المختصر ، 1383/3 رقم 1763 .

¹⁰¹⁰ مسند البزار ، 306/1 .

¹⁰¹¹ ابن أبي شيبة: المصنف ، 357/7 رقم 36684 .

¹⁰¹² مسند الإمام أحمد ، 334/1 رقم 208 ، 345/1 رقم 221 .

¹⁰¹³ الدارمي ، صحيح ابن حبان ، 114/11 رقم 4793 .

¹⁰¹⁴ البيهقي، السنن الكبرى ، 521/6 رقم 12843 .

¹⁰¹⁵ مسند أبي يعلى ، 94/5 رقم 5187 .

¹⁰¹⁶ الترمذي، الجامع الكبير ، 509/3 رقم 1714 ، 317/5 رقم 3084 .

¹⁰¹⁷ البيهقي، السنن الكبرى ، 522/6 رقم 12844 ، 158/9 ، 181660 .

¹⁰¹⁸ الطبراني: المعجم الكبير ، 176/10 ، 177/10 ، 1780/10 .

¹⁰¹⁹ مسند الإمام أحمد ، 180/21 رقم 135530 .

¹⁰²⁰ الطبري، المعجم الكبير ، 438/11 رقم 12244 0 .

¹⁰²¹ عبدة ابن عمرو السلماني المرادي ابو عمرو الهمداني الكوفي ، تابعي كبير ، الطبقة الثانية ، مخضرم فقيه ثبت ، ت72هـ ،

ينظر: ابن حجر ، التقريب 379/1 رقم 4404 .

وله شاهد من طريق : عبد الله بن مسعود عند الطبراني¹⁰²⁸ .

وله شاهد من طريق: عبد الله بن عباس عند أبي داود¹⁰²⁹ .

وله شاهد من حديث: عبد الله بن عباس عند الامام مسلم¹⁰³⁰ .

وله شاهد من طريق: ابن عباس عند البزار¹⁰³¹ .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

● ابو العباس محمد بن أحمد المحبوبة بن فضيل المرزوي ، روى عن: سعيد بن مسعود ، روى

عنه: الامام الحاكم ، كَانَ شيخ مَرُو ثروَةً وإِفْضَالاً ، قال الحاكم: سماعه صحيح ت346هـ¹⁰³² ،

وقال الامام الذهبي: قال محدث .

● سعيد بن مسعود: بن عبد الرحمن المرزوي، روى عن: عبيد الله بن موسى، روى عنه: محمد بن

محمد محبوب، قال الذهبي: ثقة ، ت271هـ¹⁰³³ ، وذكره ابن حبان في الثقات .

● عبيد الله بن موسى، الامام العابد الحافظ¹⁰³⁴ .

● إسرائيل، ثقة¹⁰³⁵

¹⁰²² أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني: المصنف ، 505/4 رقم 10127 0

¹⁰²³ ابن كثير ، 77/1 رقم 1 .

¹⁰²⁴ البيهقي، السنن الكبرى ، 522/6 رقم 12844 .

¹⁰²⁵ الترمذي، سنن الترمذي ، 509/3 رقم 1714 .

¹⁰²⁶ مسند ابن أبي شيبة ، 359/7 رقم 36690 .

¹⁰²⁷ الطبراني: المعجم الكبير ، 177/10 رقم 177 رقم 10258 .

¹⁰²⁸1028 الطبراني: المعجم الكبير ، 176/10 رقم 10257 .

¹⁰²⁹ سنن أبي داود، 61/3 رقم 2690 .

¹⁰³⁰ مسلم : الجامع الصحيح ، 1383/3 رقم 1763 .

¹⁰³¹ مسند البزار البحر الزخار ، 206/1 رقم 196 .

¹⁰³² الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 838/7 ، الذهبي: العبر في خبر من غير، 74/2 .

¹⁰³³ الذهبي: سير اعلام النبلاء، 505/12، محمد بن حبان: الثقات، رقم 271/8 قم 133990

¹⁰³⁴ سبقت ترجمته، ص 107 .

¹⁰³⁵ سبقت ترجمته، ص 60 .

● إبراهيم بن مهاجر: بن جابر البجلي، أبو إسحاق الكوفي، والد إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر،
روى عن: مجاهد بن جبر، روى عنه: إسرائيل بن يونس، قال سفيان الثوري وعبدالله بن أحمد
بن حنبل: لأبأس به¹⁰³⁶، وذكره الامام الذهبي: في الضعفاء¹⁰³⁷، وقال الحافظ ابن حجر:
صدوق لين الحفظ¹⁰³⁸.

● مجاهد: بن جبر، أو ابن جبر ويقال الاول صحيح، ابو الحجاج القرشي المخزومي المكي، مولى
السائب بن أبي السائب المخزومي، روى عن: عبد الله بن عمر، روى عنه: ابراهيم بن مهاجر،
قال العجلي: تابعي، ثقة، ت103هـ¹⁰³⁹، وقال ابن حجر: ثقة أمام بالتفسير.

● ابن عمر رضي الله عنه: صحابي جليل¹⁰⁴⁰.

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي صحيح على شرط مسلم،
الحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم، قال صاحب البدر المنير¹⁰⁴¹، وعمدة القارئ¹⁰⁴²
، صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والحديث إسناده حسن إلى الضعف أقرب فيه إبراهيم بن مهاجر
متكلم فيه، لعله خفي على الإمام الحاكم حينما قال صحيح الإسناد.

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

¹⁰³⁶ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 214/2، ابن حجر: تقريب التهذيب، 94 رقم 254.

¹⁰³⁷ الذهبي: ديوان الضعفاء والمتروكين 31 رقم 370.

¹⁰³⁸ ابن حجر: تهذيب التهذيب، 94/1 رقم 254.

¹⁰³⁹ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 228/27، ابن حجر: تقريب التهذيب، 520/1 رقم 6481.

¹⁰⁴⁰ سبقت ترجمته، ص 64.

¹⁰⁴¹ ابن الملقن سراج الدين ابو حفص الشافعي المصري، ت804هـ: البدر المنير في تخريج الاحاديث والأثار الواقعة في الشرح

الكبير، باب: الحديث الرابع والخمسين، تج: مصطفى ابو الغيط، الناشر: دار الهجرة. الرياض، ط1، 1425هـ. 2004م،

113/9.

¹⁰⁴² ابو محمد بدر الدين العيني ت855هـ: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، باب: فإذا منأ بعد وإما فداء محمد 4، الناشر: دار

احياء

أولاً: مفردات الحديث

يثخن/ الإثخان في الشيء: المبالغة فيهش والإكثار منه، يقال: أثخنه إذا أثقله . والمراد به هنا المبالغة في قتل الكفار¹⁰⁴³ .

فدي/ يَفِدِي، افِدِ ، فدى: أي فدى فلاناً: أي: أخذ مقابل إطلاق الأسير، ويقول: أستنقذه وخلّصه مما كان فيه بماله أو بنفسه¹⁰⁴⁴ .

غنم/ فعل ماضٍ من مصدر غنم ، والغنم: وَهُوَ مَا أَصِيبَ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ، وَأَوْجَفَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِالْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، وَيُقَالُ: غَنِمْتُ أَغْنَمُ غَنِمًا وَغَنِيمَةً، وَالْغَنَائِمُ جَمْعُ غَنَمٍ¹⁰⁴⁵ .
بلاء/ محنة ومحن: بلاء وشدة، ما يمتحن الإنسان به من بلية¹⁰⁴⁶ .

ثانياً: معنى الحديث

مازلنا في رحاب سورة الأنفال، الموضوع: معركة بدر، المسألة الأسرى، وما يدور حولهم من أمر. وتبدأ المعركة وينهزم العدو، ويقع كفار قريش بين أسير وقتيل، ويبقى النبي ﷺ ، مشغولاً بالأسرى ماذا يفعل بهم، وكان يستشيرو عمر وأبي بكر رضي الله عنهما، فقال أبو بكر: يا رسول الله إنهم أبناء عشيرتك ففدهم، ثم استشار عمر فقال: اقتلهم يا رسول الله ، وهنا أخذ النبي ﷺ برأي أبي بكر، ففدت قريش الأسرى، وهنا جاء القرآن يبين الأصلح من الآراء التي أشار إليها أصحاب النبي ﷺ ولكن لم يغير النتيجة التي أخذ بها النبي لأنه كان يؤدي مهمته من الاستشارة التي بيّن الله تعالى في القرآن بقوله " وشاورهم بالأمر " ¹⁰⁴⁷.

التراث . بيروت ، 265/14 رقم 51 .

¹⁰⁴³ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 208/1.

¹⁰⁴⁴ معجم اللغة العربية المعاصر ، 1681/3 .

¹⁰⁴⁵ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 389/3 .

¹⁰⁴⁶ معجم اللغة العربية المعاصرة ، 20730/3 .

¹⁰⁴⁷ السيوطي: الدر المنثور، 107/4 .

سادساً: ما أرشد اليه الحديث

1- يجب على المسلمين طاعة الله ورسوله، وترك الجدل بين المسلمين بالمعركة لأنها تمكن الأعداء منهم .

2- لقد أمر الله للنبي الشورى بين أصحابه، في اختيار الحكم المناسب في أمورهم ،وهذا الأمر جاراً الى يوم الدين

3- عدم التشبه بالمشركون لأنهم خرجوا لسمعتهم ، يريدون عرض الدنيا ، وأن تكون العزة لأنفسهم .

4- لم تكن معركة بدر لنشر البغضاء والكراهية بين المجتمع القريشي، وإنما كانت فيها أعظم الدروس والعبر في التخلص من الكفر والجهل ، والعبودية للأوثان.

5- كانت معركة بدر أول درس للمشركون، والنتيجة المسلمين أصبحوا قوة لا يُستهان بها .

2.3.11. المطلب الحادي عشر حديث " في نفر فذكروا علياً فشتموه "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حدثنا الشيخ أبو بكر بن اسحاق ، انباء محمد بن شاذان الجوهري ، ثنا زكريا بن عدي ، ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن عمرو بن مرة ، عن خيثيمة ، قال: كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، في نفر فذكروا علياً فشتموه ، فقال سعد: مهلا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإننا أصبنا دُنْيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل: "لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" ¹⁰⁴⁸ ، فأرجوا أن تكون رحمة من عند الله سبقت لنا ، فقال: بعضهم ، فو الله إنه كان يبغضك ويسميك الأخنس ، فضحك سعد

¹⁰⁴⁸ الأنفال ، 8 / 68.

حتى استعلاه الضحك ثم قال: أليس قد يجد المرء على أخيه في الأمر يكون بينه ، ثم لا يبلغ ذلك أمانته وذكر كلمة أخرى .

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم في المستدرك¹⁰⁴⁹، وابن حجر¹⁰⁵⁰ .

ثالثاً: شواهد الحديث

وللحديث شاهد من طريق: سعد¹⁰⁵¹ ، وقيس بن أبي حازم¹⁰⁵² عند الأمام الحاكم¹⁰⁵³

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أبو بكر بن إسحاق: ثقة¹⁰⁵⁴
- محمد بن شاذان الجوهري: أبو بكر البغدادي الجوهري، روى عن: زكريا بن عدي، روى عنه: أبو بكر بن أسحاق، وثقه الدار قطني، والذهبي، ت286 هـ¹⁰⁵⁵، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة
- زكريا بن عدي بن زريق، وقيل: ابن الصلت، أبو يحيى التميمي، روى عن: عبد الله بن عمر ، روى عنه: محمد بن شاذان، قال الذهبي: الثبت، الامام، قال العجلي: ثقة، ت211 هـ¹⁰⁵⁶، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ جليل

- عبيد الله بن عمرو، قال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه¹⁰⁵⁷ .

¹⁰⁴⁹ الحاكم: المستدرك ، 359/2 رقم 3271.

¹⁰⁵⁰ ابن حجر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، 94/17 رقم 4172 .

¹⁰⁵¹ احمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم، ابو جعفر ابن ابي مريم ، المصري الجمعي ، صدوق ، الطبقة الحادية عشر، ت253 هـ، ينظر: ابن حجر: تقريب التهذيب 79/1 رقم 29 ، قال الذهبي: سير اعلام النبلاء ، الامام الحافظ ، 311/12 رقم 119 .

¹⁰⁵² قيس بن ابي حازم الكوفي البجلي ، ابو عبد الله ، ثقة ، الطبقة الثانية ، من المخضرمين ، توفي بعد التسعين ، ينظر ابن حجر: التقريب 456/1 رقم 5554 .

¹⁰⁵³ الحاكم: المستدرك ، 531/3 رقم 571/6120، 6121

¹⁰⁵⁴ سبقت ترجمته، ص91 .

¹⁰⁵⁵ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 806/6 ، ابن حجر: تقريب التهذيب، 483 رقم 5950.

- زيد بن أبي أنيسة: بن زيد، أبو أسامة الجزري الرهاوي، أخو يحيى وهو مولى يحيى بن أعصر، روى عن: عمر بن مرة، روى عنه: عبيد الله بن عمر، قال العجلي و ابن حبان و أبي داود: ثقة¹⁰⁵⁸، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة له أفرادت119هـ.
- عمرو بن مرة: ابن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي الجملي، روى عن: خيثمة بن عبد الرحمن، روى عنه: زيد بن أبي أنيسة، قال الذهبي: أحد أعلام الحفاظ ، ت126هـ¹⁰⁵⁹، قال السيوطي: وثقه ابن معين وغيره قال ابو حاتم ، صدوق ثقة¹⁰⁶⁰، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة عابد¹⁰⁶¹.
- خيثمة: بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي، روى عن: سعد بن أبي وقاص، روى عنه: عمر بن مرة، قال العجلي: تابعي ثقة¹⁰⁶²، ت80-90هـ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ولكنه يرسل.
- سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب، ويقال: وهيب القرشي أبو إسحاق الزهري أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، صحابي جليل، ت54هـ¹⁰⁶³.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي، وله حكم الرفع الى النبي ﷺ ، ورجال إسناده ثقات ، والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

¹⁰⁵⁶ الذهبي: سير اعلام النبلاء، 442/10، ابن حجر: تقريب التهذيب، 216 رقم 20240

¹⁰⁵⁷ سبقت ترجمته، ص64 .

¹⁰⁵⁸ ينظر: مغلطي بن قليج بن: إكمال تهذيب الكمال ، 134/5 ، ابن حجر: تقريب التهذيب ، 222 رقم 2116 .

¹⁰⁵⁹ الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير الاعيان ، 290/2 ، 211 .

¹⁰⁶⁰ السيوطي: طبقات الحفاظ ، 53/2 رقم 102 .

¹⁰⁶¹ ابن حجر: التقريب 456/1 رقم 5099 .

¹⁰⁶² السيد أبو المعاطي النوري: الجامع في الجرد والتعديل ، 220/1 ، شمس الدين الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير

والأعلام، 932/2 ، احمد بن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب، 197 رقم 17730

أولاً: مفردات الحديث

الصحابي: كل من لقي النبي ﷺ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ مُؤْمِنًا وَمَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ ، وقيل الصحابي: كل من رأى

النبي ﷺ ، ومن فوائد معرفة الصحابي ، معرفة الحديث المتصل من المرسل¹⁰⁶⁴ .

الأخنس: والمفرد أخنس ، وأما الجمع: خُنس ، خَنِسَ ، يَخْنَسُ ، خَنْسًا ، فهو أخنس ، ويقال: خنس

الرجل: انخفضت قصبة أنفه مع ارتفاع قليل في طرف الأنف خنس أنف الزنجي ، أنف أخنس،

انقباضُ قَصْبَةِ الْأَنْفِ وَعِرْضُ الْأَرْنَبَةِ¹⁰⁶⁵ .

ثانياً: معنى الحديث

من الواجب على المسلم أن يحب صحابة ويحترمهم ، وبغضهم كفر ونفاق ، لأنهم ثبتوا دعائم

الإسلام والإيمان وضحو انفسهم وأموالهم لرضى الله - عز وجل - . وأن النبي ﷺ كان حريصاً عليهم

ونبه الناس في أصحابه بقوله: " لا تسبوا أصحابي " لأنهم نجوم الهداية للأمم، وأن الله - عز وجله -

قد أنزل قوله تعالى: في سورة البينة " ﷺ " .

وان سيدنا علي ﷺ هو ممن نشأ في تربية الرسول ﷺ من سن صغره تحت راية النبوة ؛ وكان زوج

بنت رسول الله سيدتنا فاطمة ﷺ ، وكان النبي يحبه حبا كبيرا.

وتتلخص عقيدة أهل السنة في الصحابة يقول الطحاوي رحمة الله: " نحب أصحاب رسول الله ﷺ

ولا نفرط في حب أحدهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم، ولا نذكرهم إلا بالخير؛

وحبهم ورضى الله يتطلب أن نشحيم ونقتدي بهم ونحسن الضن بهم ونجتنب عن القيل والقال فيهم

وبغهم يبعد الإنسان من الأخلاص والأسلامي"¹⁰⁶⁶ .

¹⁰⁶³ مغلطي بن قليج : أكمل تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 2520/5

¹⁰⁶⁴ الطحان: مصطلح علم الحديث ، 243/1 .

¹⁰⁶⁵ أحمد مختار: معجم اللغة العربية ، 701/1 .

¹⁰⁶⁶ صدر الدين محمد بن علاء الدين الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية ، 6890/2 .

سادساً: ما أرشد اليه الحديث

- 1- أن محبة الصحابة من محبة الله ورسوله .
- 2- على المؤمن أن يحذر نفسه من المنافقين، وأن يجتنب من الكراهية والبغضاء بين المسلمين .
- 3- من وجد عيباً في أخيه فعليه أن يخبره ويستره ، وأن يكون ذلك بينه وبين أخيه ، ولا يطلع عليه أحداً.



3. الفصل الثالث الأحاديث الموقوفة

3.1. المبحث الأول الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأنعام

الحديث الموقوف

بعد الانتهاء من الأحاديث المرفوعة أو من لها حكم الرفع ، أنتقل إلى الأحاديث الموقوفة في سورة الأنعام والأعراف والأنفال ، والحديث الموقوف¹⁰⁶⁷ ، ينتهي إسناده إلى الصحابي ، أو قد يكون لجمع من الصحابة ، من فعل ، أو قول ، أو تقرير ، سواء كان السند متصلًا ، أو مقطوعًا ، " وللموقوف عدة حالات ، قد يكون موقوفًا قولياً ، أو موقوف فعلياً ، أو موقوف تقريرياً ، والفرق بين الحديث المرفوع ، والموقوف ، أن الحديث الموقوف ، يوقفه راويه على الصحابي ، كأن يقول ، قال أبو هريرة كذا ، والمرفوع يرفعه راويه إلى النبي ﷺ ، ويكون من أقواله ، والموقوف قد يكون صحيحاً ، أو حسناً ، أو ضعيفاً ، والموقوف لا يوجب العمل به ، لأنه فعل وأقوال الصحابة ، لكنها إن ثبتت فإنها تقوي بعض الأحاديث الصحيحة"¹⁰⁶⁸ ، وقد رجح بعض العلماء ، إن الحديث الموقوف حجة إذا لم يعارضه من أقوال الصحابة ، أمّا في حالة تعارضه مع قول صحابي آخر ، فهنا يُنظر في القرائن والأدلة التي قد تُرجح أحد الأقوال على الآخر¹⁰⁶⁹ .

3.1.1. المطلب الأول حديث "الأجلان"

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم رحمه الله: " حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، " ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلًا

¹⁰⁶⁷ الحديث الموقوف: إسم مفعول ، من والوقف ، كان الراوي وقف بالحديث عند الصحابي، ولم يتابع سرد باقي سلسلة الإسناد ، لغة: ما أضيف إلى الصحابي من قول ، أو فعل ، أو تقرير، محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث، 162/1 .

¹⁰⁶⁸ الطحان، تيسير مصطلح الحديث ، 166/1 .

مُسَيِّ "1070 قَالَ: هُمَا أَجَلَانِ أَجَلُ الدُّنْيَا، وَأَجَلٌ فِي الْآخِرَةِ مُسَيِّ عِنْدَهُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَقَوْلُهُ " وَلَوْ

نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ " 1071 قَالَ: مَسُوهُ وَنَظَرُوا إِلَيْهِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ " . 1072

ثانيا : تخريج الحديث

أخرجه الحاكم في المستدرك¹⁰⁷³ ، من طريق أبي حصين ليس فيه ابن عباس، والطبراني¹⁰⁷⁴ ،
والبيهقي¹⁰⁷⁵ .

ثالثا: شواهد الحديث

وللحديث شواهد من طريق: الربيع بن أنس¹⁰⁷⁶ .

رابعا : دراسة رجال مستدرك الحاكم

1. أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثقة¹⁰⁷⁷ .

2. أبو عمرو أحمد بن عبد الجبار ، قال أبو أحمد بن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على
ضعفه¹⁰⁷⁸ .

3. أبو بكر بن عياش، ثقة¹⁰⁷⁹ .

¹⁰⁶⁹ محمد عبد الغفار ، شرح المنظومة البيقونية ، 6/6 - 8 .

¹⁰⁷⁰ الأنعام، 2/6 .

¹⁰⁷¹ الأنعام، 7/6 .

¹⁰⁷² الحاكم، المستدرك ، 344/2 .

¹⁰⁷³ المستدرك على الصحيحين ، 344/2 ، رقم 3227 .

¹⁰⁷⁴ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، 151/9 - 154 .

¹⁰⁷⁵ البيهقي، القضاء والقدر 1/218 ، رقم 264 - 265 .

¹⁰⁷⁶ البيهقي: القضاء والقدر ، 1/218 ، رقم 265 .

¹⁰⁷⁷ سبقت ترجمته، ص 91 .

¹⁰⁷⁸ سبقت ترجمته، ص 91 .

¹⁰⁷⁹ سبقت ترجمته، ص 91 .

4. أبو حصين، عُمَانُ بْنُ عَاصِمٍ بْنِ حَصِينِ الْأَسَدِيِّ وقيل: بدلَ حصين زيد بن كثير، الإمام، الحافظ، الأسدي، الكوفي، روى عن: سعيد بن جبیر، وروى عنه: أبو بكر بن عياش، والثوري¹⁰⁸⁰، قال ابن حجر و الذهبي وابنُ مَعِينٍ، وَالنَّسَائِيُّ، ثِقَةٌ، ت128 هـ¹⁰⁸¹.

5. سعيد بن جبیر، ثقة ثبت فقيه¹⁰⁸².

6. ابن عباس، رضي الله عنهما¹⁰⁸³.

خامساً: الحكم على الحديث :

قال الإمام الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يُخرِجَاهُ، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

إسناده ضعيف لضعف أحمد ابن عبد الجبار: وقد ضعفه كثير من النقاد كما سبق، ولعله خفي على الإمامين الحاكم والذهبي والعلم عند الله، ولإسناد موقوف على ابن عباس، ووجدت لهذا الأثر شاهداً آخر لكنه من غير طريق ابن عباس بإسناد منقطع.

سادساً: معنى الحديث

أختلف أهل التأويل، فقال بعضهم: معنى قوله: (ثم قضى أجلاً) : ثم قضى لكم أيها الناس أجل، وذلك ما بين أن يخلق إلى أن يموت، (وأجل مسمى عنده)، وذلك ما بين أن يموت إلى أن يبعث¹⁰⁸⁴، وقال الحسن وقتادة والضحاك: الأجل الأول من الولادة إلى الموت، والأجل الثاني من الموت إلى البعث، وهو البرزخ، فإن كان بر تقي واصل للرحم، زيد له من أجل البعث في أجل العمر، وإن كان

¹⁰⁸⁰ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 416-412/5، رقم 182.

¹⁰⁸¹ صلاح الدين خليل الصفدي: الوافي بالوفيات، ت 764 هـ، دار إحياء التراث - بيروت: 1420 هـ، 2/ 24.

¹⁰⁸² سبقت ترجمته، ص 55.

¹⁰⁸³ سبقت ترجمته، ص 55.

¹⁰⁸⁴ الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 159/9.

فاجر قاطع للرحم نقصا من أجل العمر، وزيد في أجل البعث¹⁰⁸⁵، وأما قوله تعالى: " وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ " ¹⁰⁸⁶. قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن أبا أمية ونوفل بن خويلد، قالوا: يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله وأنت رسول الله، فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية¹⁰⁸⁷ سابعاً: ما أرشد اليه الحديث:

- 1- كل شيء في الأرض يفنى ألا ملك الله فإنه باقى .
- 2- لقد كتب الله الأجل على الناس قبل ولادتهم ، في الوح المحفوظ .
- 3- يذكرنا الله بالدار الآخرة ، التي ينتقل العباد إليها من هذه الدار، فيجازيهم بأعمالهم من خير وشر.

3.1.2. المطلب الثاني: حديث " هَذِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِهِ "

أولاً: تص الحديث

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا أَبُو حُدَيْفَةَ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حَرْمَلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ " الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ " ¹⁰⁸⁸ ، قَالَ: «هَذِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِهِ لَيْسَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةُ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ " إِنَّمَا اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَا لَمْ يَظْلِمَ نَفْسَهُ؟ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ بَغَيْرِ هَذَا التَّأْوِيلِ " .

¹⁰⁸⁵ البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ) ، تح: عبد الرزاق المهدي ، الناشر ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط 1 ، 1420 هـ ، 2 .
¹⁰⁸⁶ الانعام ، 7/6 .
¹⁰⁸⁷ الألوسي، روح المعاني، 91/4 .
¹⁰⁸⁸ الأنعام ، 82/6 .

ثانياً: تخريج الحديث

أنفرد به المصنف من هذا الطريق¹⁰⁸⁹.

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس له شواهد

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

• أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، الإمام الجليل ، الإمام المفتي¹⁰⁹⁰.

• إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ، ثقة¹⁰⁹¹.

• أَبُو حذيفة، صدوق سيء الحفظ¹⁰⁹².

• سفيان، ثقة حافظ أمام حجة¹⁰⁹³.

• زِيَادُ بْنُ عَلاَقَةَ بْنِ مَالِكِ الثُّعَلِيِّ أَبُو مَالِكِ الثُّعَلِيِّ الْكُوفِيُّ الْغَطَّافِيُّ ، روى عن: زياد بن حرملة ، روى

عنه: سفيان الثوري ، ذكره ابن حبان بالثقات¹⁰⁹⁴ ، قال ابن حجر: ثقة¹⁰⁹⁵ ، ت 135 هـ

• عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ¹⁰⁹⁶.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، الحديث ضعيف لأن فيه موسى ابن مسعود ،

صدوق سيء الحفظ ، والحديث موقوف على ابن عباس ، والله أعلم .

¹⁰⁸⁹ الحاكم: المستدرک ، 346/2 رقم 3232 .

¹⁰⁹⁰ سبقت ترجمته، ص 186 .

¹⁰⁹¹ سبقت ترجمته، ص 186 .

¹⁰⁹² سبقت ترجمته، ص 186 .

¹⁰⁹³ سبقت ترجمته، ص 72 .

¹⁰⁹⁴ ابن حبان: الثقات ، 285/4 رقم 2803 .

¹⁰⁹⁵ ابن حجر: تقييد التهذيب ، 220/1 رقم 2092 .

¹⁰⁹⁶ سبقت ترجمته، ص 60 .

سادساً: بيان معاني الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

يلبسوا: ألبسه ثوباً ونحوه: كساه إياه ، غطاه به ، ألبستهم ملابس جديدة (الذين آمنوا ولم يلبسوا

إيمانهم بظلم) ، ألبس عليه الأمر: لبس ؛ اشتبه واختلط¹⁰⁹⁷ .

بظلم: يظلم ، ظالمٌ ، يظالم ، مُظالمٌ وظلاماً ، فهو مُظالم ، والمفعول مُظالمٌ ، ونقول: ظالم فلاناً:

ظلمه ؛ جار عليه ولم ينصفه¹⁰⁹⁸ .

ثانياً: معنى الحديث

إن أعظم ذنبا يرتكبه الإنسان هو الشرك بالله ، وعاقبت أمرهم الحرمان من الجنة والخلود في

النار، الحديث جاء مفسراً بأنها نزلت تأييداً لسيدنا إبراهيم وأصحابه عليه السلام ، وليس لهذه الأمة

وهم المؤمنون الذين أخلصوا إيمانهم من الشرك ، لأنهم لم يخلطوا إيمانهم بشرك وظلم. أولئك

المهتدون إلى العدل والحق المبين، وقال الطبري عن علقه: من لم يشرك بالله فله الأمن¹⁰⁹⁹ ، إنما

تفسيرها ولم يلبسوا إيمانهم بشرك¹¹⁰⁰ .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

1- ختم الله الآية الكريمة بقوله " لهم الأمن " ، أحساس داخل المؤمن بأن الله الحافظ وسوف

يدافع عن الذين آمنوا

2- أن الأمن ضروري للبشر ، والمحافظة عليه أهم الواجبات الشرعية .

3- أن التوحيد الخالص لله تعالى، ويكون أمان للمؤمن في الدنيا والآخرة .

¹⁰⁹⁷ أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصر ، 1989/3 .

¹⁰⁹⁸ أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصر ، 1439/2 .

¹⁰⁹⁹ الطبري: تفسير جامع البيان ، 371/9 .

¹¹⁰⁰ تفسير الطبري ، 374/9 .

4- الظالم أمره عظيم ، وعاقبته وخيمه ، ومصير الظالم إلى النار .

3.1.3. المطلب الثالث حديث " يعلمُ مُستقرها ومُستودعها "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، حدثنا جدي ، حدثنا عمر بن عون ، حدثنا هشيم ، أنبأ أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى: " وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا " ¹¹⁰¹ ، قال " المستقرُّ ما كانَ في الرحم ، مما هو حي ، ومما هو قد مات ، والمستودع ما في الصُّلب " ¹¹⁰² .

ثانياً: تخریج الحديث

الحديث أخرجه الإمام الحاكم ¹¹⁰³ ، والطبري ¹¹⁰⁴ ، وابن حجر ¹¹⁰⁵ ، من طريق ابن عباس .

ثالثاً: شواهد الحديث

وللحديث شواهد من طريق ، عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عند الإمام الحاكم ¹¹⁰⁶ .

ومن حديث محمد بن كعب ، عند سعيد بن منصور ¹¹⁰⁷

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثقة ، حجة ¹¹⁰⁸ .
- جدي ، الفضل بن محمد بن المسيب، ثقة مكثراً عابد ¹¹⁰⁹ .

¹¹⁰¹ هود ، 6/11 .

¹¹⁰² الإمام الحاكم ، المستدرك ، 346/2 ، رقم 3233

¹¹⁰³ الإمام الحاكم ، المستدرك ، 346/2 ، 3233 ، تفسير سورة القيامة ، 552/2 رقم 3877 .

¹¹⁰⁴ الطبري جامع البيان ، 437/9 ،

¹¹⁰⁵ ابن حجر ، اتحاف المهرة ، 172/7 رقم 7562 .

¹¹⁰⁶ الحاكم: المستدرك ، 2/371 رقم 3305 .

¹¹⁰⁷ سنن سعيد بن منصور ، 339/5 رقم 1080 .

¹¹⁰⁸ سبقت ترجمته، ص 176 .

- عمر بن عون، بن أوس بن الجعد الواسطي البزار، روى عن: هشيم ، روى عنه: الفضل بن محمد ، قال أبو حاتم، ثقة حجة¹¹¹⁰ ، قال ابن حجر: ثقة ثبت ، ت225هـ¹¹¹¹ .
- هشيم بن بشير بن أبي خازم، ثقة ثبت¹¹¹² .
- أبو بشر جعفر بن أبي إياس، ثقة أثبت الناس¹¹¹³ .
- ابن عباس¹¹¹⁴ .

خامساً: الحكم على الحديث

الحديث صحيح ، ورجاله ثقات .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

الدابة: وهي ما دبَّ على سطح الأرض ، ويقال: يدبُّ ديباً ، وهو كل شيء يمشي على الأرض ، وكذلك يقال: دابةٌ وديبٌ ، ويقال دبَّ الشيخ: أي مشى مشياً رويداً ، والدابة : هي التي تركب ، ويقال دابة الأرض ، وهي أحد أشراط الساعة¹¹¹⁵ .

ثانياً: معنى الحديث

لقد تكفل الله عز وجل ، برزق جميع المخلوقات ، التي تدب على الأرض، وأن الله تعالى يعلم استقرارها ومكانها، ويعلم المواضع التي تموت فيها، كل ذلك مكتوب عنده في كتاب يوم خلق السموات والأرض، وما من مخلوق يمشي على وجه الأرض، ألا تكفل الله برزقه ، ويعلم الله تحرك

¹¹⁰⁹ سبقت ترجمته، ص176 .

¹¹¹⁰ الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير ، 646/5 ،

¹¹¹¹ ابن حجر: تقريب التهذيب ، 425/1 رقم 5088 .

¹¹¹² سبقت ترجمته، ص123 .

¹¹¹³ سبقت ترجمته، ص123 .

¹¹¹⁴ سبقت ترجمته، ص55 .

جميع الكائنات ، من مجيئها وزهايبها ، وتقلب أحوالها. قال ابن عباس رضي الله عنه: " ويعلم مستقرها ومستودعها" ، وهو المكان الذي تأوي إليه ، وتستقر فيه إذا ماتت. وقال ابن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: " المستقر أرحام الأمهات ، والمستودع المكان الذي تموت فيه" ¹¹¹⁶ .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

- 1- إن جميع المخلوقات علمها عند الله سبحانه وتعالى ، لا ينسى واحد من رزقه وتدبيره .
- 2- إن بعث الأجساد من المخلوقات هو يسير على الله ، حتى وإن فنت هذه الأجساد بأكلها أو حرقها

3- أعجاز عظيم ، كيف يرزق الله الطفل في رحم أمه ، من غير أن يأكل أو يشرب من فمه، أو يتنفس من أنفه

3.1.4. المطلب الرابع حديث " لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ"

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنبَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ " رَأَى كَأَنَّ قَدَمَيْهِ عَلَى خَضِرَةٍ دُونَهُ سِتْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} ¹¹¹⁷ قَالَ: يَا لَا أُمَّ لَكَ، ذَاكَ نُورُهُ، وَهُوَ نُورُهُ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لَا يُدْرِكُهُ شَيْءٌ .

ثانياً: تخريج الحديث

¹¹¹⁵ الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 124/1 .

¹¹¹⁶ أبو محمد البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، 440/2

¹¹¹⁷ الأنعام ، 4/103 .

أخرجه الحاكم في المستدرک¹¹¹⁸ ، ومسلم ، والترمذی ، والطبرانی¹¹¹⁹ .

ثالثاً: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد عند: البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، والترمذی ، وسعيد بن منصور ، من حديث عائشة رضي الله عنها¹¹²⁰ .

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

- أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري أمام ثقة¹¹²¹ .
- محمد بن عبد السلام بن النعمان، ثقة¹¹²² .
- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه، نزيل نيسابور، روى عن: إبراهيم بن الحكم بن أبان، روى عنه: محمد بن عبد السلام بن النعمان، قال الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقة ، وقال النسائي: إسحاق بن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون¹¹²³ ، ت238هـ¹¹²⁴ .
- إبراهيم بن الحكم بن أبان ، أبو إسحاق العدني الصنعاني. روى عن: أبيه الحكم بن أبان، روى عنه: أسحاق بن إبراهيم، قال البخاري: سكتوا عنه ، وقال النسائي: ليس بثقة ، قال أبو زرعة: ليس بالقوي، وهو عندي ضعيف¹¹²⁵ ، وفاته بين 201-210 هـ .

¹¹¹⁸ الحاكم، المستدرک، 346/2، رقم 3234.

¹¹¹⁹ الترمذی، الجامع الكبير ، 478/5 رقم 3279 ، المعجم الكبير: 11/243 رقم 11619 ،

¹¹²⁰ صحيح البخاري: 6/175 رقم 4855 ، صحيح مسلم: 1/158 رقم 176 ، سنن النسائي الكبرى: 6/335 رقم 11147

، 471/6 رقم 11532 ، سنن الترمذی: 5/306، رقم 3068 ،

سنن سعيد بن منصور، 7/277 رقم 1932

¹¹²¹ سبقت ترجمته، ص78 .

¹¹²² سبقت ترجمته، ص78 .

¹¹²³ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 5/781 .

¹¹²⁴ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 2/373 رقم 332 .

¹¹²⁵ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 3/74 رقم 168 .

- الحكم بن أبان، أبو إبراهيم العدنيّ أبو عيسى، والد إبراهيم بن الحكم بن أبان ، روى عن: عكرمة، روى عنه: إبراهيم بن الحكم بن أبان ، قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين والنسائي: ثقة، وقال العجلي: ثقة ت154هـ¹¹²⁶ .

- عكرمة، ثقة ثبت¹¹²⁷ .

- ابن عباس رضي الله عنه¹¹²⁸

خامسا: الحكم على الحديث

قال الحاكم: هُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، ووافقه الذهبي، لعلّ الحاكم والذهبي ، جانبا الصواب ، لأن في سنده إبراهيم بن الحكم ضعيف الحديث ، والحديث موقوف على ابن عباس¹¹²⁹ ، والله أعلم .

سادسا: معنى الحديث

اختلف أهل التأويل في هذه الآية فقال بعضهم: معناه لا تحيط به الأبصار، وهو يحيط بها ، وقولهم: لا يحيط بصر أحدٍ بالملك، وهو أعظم من أن تدركه الأبصار، قالوا: هم ينظرون إلى الله ، لا تحيط أبصارهم به من عظمتهم، وبصره يحيط بهم، فذلك قوله: (لا تدركه الأبصار).

وقال آخرون: معنى ذلك: لا تدركه أبصار الخلائق في الدنيا، وأما في الآخرة فإنها تدركه. وقال أهل هذه المقالة: "الإدراك"، في هذا الموضع، الرؤية¹¹³⁰ .

سابعاً: ما أرشد اليه حديث

1- أن كرم الله عظيم جدا بما يقدمه لعباده، فلا يبخل عليهم بلذة النظر إلى وجه الكريم .

¹¹²⁶المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 86/7 رقم 1422 .

¹¹²⁷ سبقت ترجمته، ص 164 .

¹¹²⁸ سبقت ترجمته، ص 55 .

¹¹²⁹ الثابت في صحيح مسلم من حديث أبي ذر ، رضي الله عنه ، قال: سألت النبي ﷺ رأيت ربك، قال: نور أني أراه، 161/ 1 رقم 291 .

2- لقد ثبت من الأقوال السابقة إن نبينا محمد ﷺ رأى ربه، ولكن الإختلاف هل رأى ربه ببصره أم بفؤاده.

3- وهنا يتوقف العقل البشري في الإدراك والأبصار ليكون الأمر ظاهره النظر والآخر القلب المتعلق بالله تعالى

3.1.5. المطلب الخامس حديث " وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود رضي الله عنه " وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ " ¹¹³¹ قال: الحمولة ما حمل من الإبل والفرش الصغار ¹¹³².

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم في المستدرك ¹¹³³، والطبراني ¹¹³⁴.

ثالثاً: شواهد الحديث

وللحديث شواهد عند: سعيد بن منصور، من طريق إبراهيم النخعي مرسلاً ¹¹³⁵.

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

• أبو بكر الشافعي: ثقة جيل ¹¹³⁶

¹¹³⁰ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، 459/9 .

¹¹³¹ الأنعام ، 142 /6 .

¹¹³² الحاكم ، المستدرك ، 347/2 حديث رقم 3235 .

¹¹³³ الحاكم، المستدرك، 347/2، 3235 .

¹¹³⁴ الحاكم ، المستدرك ، 347/2 حديث رقم 3235 ، المعجم الكبير 236/9 .

¹¹³⁵ سنن سعيد بن منصور ، 109/5 .

¹¹³⁶ سبق ترجمته، ص 186 .

• إسحاق بن الحسن بن ميمون: ثقة¹¹³⁷.

• أبو حذيفة، موسى بن مسعود الهدي¹¹³⁸: صدوق .

• سفيان: ثقة¹¹³⁹.

• أبو الأخوص، عوف بن مالك الجشمي، ثقة، وقال الذهبي، شيخ الكوفة¹¹⁴⁰.

• ابن مسعود رضي الله عنه، صحابي جليل¹¹⁴¹

خامساً: الحكم على الحديث :

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي: على شرط

البخاري ومسلم ، والحديث رجاله بين ثقة وصدوق ، والحديث حسن موقوف على ابن عباس .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

فرشاً: أي الفراش ، " ويعني الفرش ، ويقال فرشتُ الشيء أفرشته فراشاً: أي بسطته ، وفلان كريم

المفارش: أذ تزوّج كرائم النساء ، والفرش: صغار الإبل " ، ومنها قوله تعالى " ومن الأنعام حمولة

وفرشاً " ¹¹⁴².

حمولة: وهي كل ما يحمل عليها الإبل ، ولركوبُ والركوبةُ: ما يُركَبُ ، ويقول مالهُ ركوبةٌ ولا حمولةٌ ولا

حَلوبةٌ ، أي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه ، ونقول ناقةٌ ركبانةٌ: أي تصلح للركوب ¹¹⁴³.

ثانياً: معنى الحديث

¹¹³⁷ سبق ترجمته، ص 186 .

¹¹³⁸ سبقت ترجمته، ص 118 .

¹¹³⁹ سبق ترجمته، ص 85 .

¹¹⁴⁰ سبقت ترجمته، ص 125 .

¹¹⁴¹ سبقت ترجمته، ص 93 .

¹¹⁴² الفارابي، الصحاح تاج اللغة ، 1014/3 .

أي: وأنشأ من الأنعام، حمولة، وهي كل ما يحمل عليها من الإبل، وفرشا، وهي الصغار من الإبل التي لا تحمل. ثم بين الحمولة والفرش¹¹⁴⁴. وأختلف أهل التفسير، في التأويل بين الحمولة والفرش، منهم من قال: الحمولة: ما حمل من الأمتعة على ظهر كبار الإبل، والفرش: هي صغارها التي لا تطيق أن يحمل على ظهورها، ومنهم من قال: الفرش هي الغنم لدنوها، وإن اختلف أهل التأويل في ذلك، يبقى المعنى واحداً، وهو تسخير كل هذه الحيوانات صغيرها وكبيرها لخدمت الإنسان¹¹⁴⁵.

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

- 1- لقد منى الله على الإنسان بنعم كثيرة لقوله تعالى (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا)¹¹⁴⁶.
- 2- إن لكل مخلوق عمل أو وظيفة يقوم بها تعود بالنفع على الإنسان.
- 3- يذكرنا الله بأنه هو الخالق لكل شيء التي يتصرف فيها الإنسان، لديمومة الحياة.

3.1.6. المطلب السادس حديث " فلو شاء لهداكم أجمعين "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سمع رجلاً يقول: الشر ليس بقدر. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: " بيننا وبين أهل القدر " سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا "¹¹⁴⁷ حتى بلغ " فَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَّاكُمْ أَجْمَعِينَ "¹¹⁴⁸ قال ابن عباس: والعجز والكيس من القدر.

¹¹⁴³ الفارابي، الصحاح تاج اللغة، 1/ 139.

¹¹⁴⁴ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن 2/ 165.

¹¹⁴⁵ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 3/ 314-315.

¹¹⁴⁶ النحل، 18/16.

¹¹⁴⁷ الأنعام، 6/ 148.

¹¹⁴⁸ الأنعام، 6/ 149.

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك¹¹⁴⁹، وعبد الرزاق¹¹⁵⁰، وابن حجر¹¹⁵¹، وابن بطة .

ثالثاً: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد عند: الإمام مسلم ، من طريق عبد الله بن عمر¹¹⁵² .

وعند: مالك¹¹⁵³ ، وأحمد، والبيهقي ، من طريق عبد الله بن عمر .

وعند: الترمذي ، من طريق أبي هريرة رضي الله عنه¹¹⁵⁴ .

رابعاً: دراسة رجل مستدرك الحاكم

• أبو زكريا العنبري، الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة¹¹⁵⁵ .

• محمد بن عبد السلام بن بشر، كان صواماً قواماً ربانيا ثقة¹¹⁵⁶ .

• إسحاق بن إبراهيم، صدوق¹¹⁵⁷ .

• عبد الرزاق: ثقة¹¹⁵⁸ .

• معمر: ثقة¹¹⁵⁹ .

¹¹⁴⁹ الحاكم ، المستدرك ، 347/2 رقم 3237 .

¹¹⁵⁰ المطالب العالِيَةُ بِزَوَائِدِ الْمَسَانِيدِ الثَّمَانِيَةِ: ابن حجر العسقلاني، 464/12، رقم 2959 ، مصنف عبد الرزاق: باب القدر 18/9 رقم 20990 .

¹¹⁵¹ ابن حجر: المطالب العالِيَةُ بِزَوَائِدِ الْمَسَانِدِ، 464/12 رقم 2959 ، ابن بطة: الإبانة الكبرى ، 278/3 رقم 1294 ، 158/4، رقم 1616 ، 166/4 رقم 1640 ، البيهقي: الأسماء والصفات ، 454/1 رقم 380 .

¹¹⁵² المسند الصحيح المختصر: صحيح مسلم: 2045/4 رقم 2655 ،

¹¹⁵³ الموطأ، 1324/5 رقم، مسند الإمام أحمد: 459/15 رقم 9736 ، سنن البيهقي الكبرى : 345/10 رقم 20882 .

¹¹⁵⁴ سنن الترمذي، 231/4 رقم 2157 .

¹¹⁵⁵ سبقت ترجمته، ص 78 .

¹¹⁵⁶ سبقت ترجمته، ص 78 .

¹¹⁵⁷ سبقت ترجمته، ص 66 .

¹¹⁵⁸ سبق ترجمته، ص 66 .

¹¹⁵⁹ سبقت ترجمته، ص 66 .

- عبد الله بن طاووس: بن كيسان اليماني ، أبو محمد اليناوي، روى عن: أبيه طاووس ، روى عنه: معمر، قال أبو حاتم، والنسائي: ثقة ت132هـ¹¹⁶⁰، قال ابن حجر: ثقة فاضل عابد¹¹⁶¹
- طاووس: بن كيسان اليماني الهمداني كنيته أبو عبد الرحمن، مولى بحير الحميري، روى عن: ابن عباس، روى عنه: أبنه عبد الله ، قال الدار قطني ، وأحمد بن صالح ، والنسائي، وابن حبان، ثقة مأمون ت131هـ¹¹⁶²، قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل¹¹⁶³ .
- ابن عباس ؓ¹¹⁶⁴ .

خامسا: الحكم على الحديث :

قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه، وقال الإمام الذهبي : على شرط البخاري ومسلم ، الحديث صحيح متصل السند ورجاله ثقات والحديث موقوف على ابن عباس .

سادسا: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

الشرُّ: ضد الخير، يُقالُ ، شَرَّتْ ، شرّاً ، شراراً ، شَرَارَةٌ ، ويقال: فُلانٌ شَرٌّ ، الناسِ ولا يقال: أشر الناس ، وقوم أشرارٌ ، ويقال رَجُلٌ شريرٌ ، أي كثيرُ الشر¹¹⁶⁵ .

القدر: قَدَرُ الشيء مبلغه ، وقدر الله وقْدَرُهُ بمعنى: في الأصل مصدر قوله تعالى " ما قدرُوا الله حق قدره " أي: ما عظموه حق تعظيمه ، والقَدْرُ أيضا ما قدره الله من القضاء¹¹⁶⁶ .

ثانياً: معنى الحديث

¹¹⁶⁰ المزني ، تهذيب الكمال ، 130/1 ترجمه 3346 .

¹¹⁶¹ ابن حجر: تقريب التهذيب ، 308/1 رقم 3397 .

¹¹⁶² مغلطاي بن قليج: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 412/7 .

¹¹⁶³ ابن حجر: تقريب التهذيب ، 281/1 رقم 3996 .

¹¹⁶⁴ سبق ترجمته، ص 55 .

¹¹⁶⁵ زين الدين الحنفي، مختار الصحاح ، 163 /1 .

هذا إخبارٌ من الله تعالى، بما سيقولونه، بعد أن أُفحموا وبطل ما كانوا عليه من الشرك، وتحريم ما أحل الله لهم، وتحليل ما حرم عليهم، ولزمتهم الحجة، {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ}؛ أي لو شاء الله ألا نشرك به - نحن ولا آبائنا القريبون منهم والبعيدون وما أشركنا وما أشرك آبائنا، فما وقع منا، فهو بمشيئته ورضاه .. أرادوا بذلك، أنهم على الحق المشروع المرضى عند الله تعالى، وقد كذبوا في هذا الاحتجاج؛ فإن الله لا يرضى لعباده الكفر والمعاصي. قال تعالى { ... وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ }¹¹⁶⁷. فلو شاء الله لهداكم إلى الحق ووفَّقكم جميعاً إلى اتباعه، لكنه - سبحانه وتعالى - يعلم ما في قلوبكم¹¹⁶⁸.

سابعاً: ما أرشد إليه الحديث

- 1- نجد قد بداء الحديث بكلمة بأهل القدر فالقدرية: هم الذين ينفون قدر الله تعالى، ويقولون: إن الله تعالى لم يخلق أفعال العباد، ويجعلون العبد خالق فعل نفسه، ويقولون: إن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه.
- 2- قول المشركون محتجّين بقدرة الله وقدره على إشراكهم بالله فقالوا لو شاء الله ألا نشرك بالله نحن.
- 3- هنا صنفين من المشركين، منهم مشركين قريش، واليهود والنصارى، الذين أفتروا على الله وجعلوا له أندادا،
- 4- وختم الأمر بأن الله بيده الهداية، وأنه يعلم الغيب، ويعلم بأفعال العباد بالسر وبالجهر.

¹¹⁶⁶ زين الدين الحنفي، مختار الصحاح، 560/1.

¹¹⁶⁷ المزمّل 7/73.

¹¹⁶⁸ الزحلي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 3/1352-1352.

3.1.7. المطلب السابع حديث " في الأنعام آيات محكمات "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حدثنا بكر بن محمد الصيرفي، بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل، ثنا مالك بن إسماعيل النهدي، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: إن " في الأنعام آيات محكمات، هن أم الكتاب، ثم قرأ {قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم} ¹¹⁶⁹ .

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في المستدرك ¹¹⁷⁰، وسعيد بن منصور ¹¹⁷¹ .

ثالثاً: شواهد الحديث:

وللحديث شواهد عند: ابن كثير، من طريق ابن مسعود ¹¹⁷² .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- بكر بن محمد الصيرفي بن حمدان ، أبو أحمد المروزي الصيرفي الدخميني ، قال الحاكم: كان محدث خراسان، روى عن: عبد الصمد بن الفضل، روى عنه: الامام الحاكم ت348هـ ¹¹⁷³ ، قال الذهبي: المحدث، الرحال، الإمام ¹¹⁷⁴ .
- عبد الصمد بن الفضل بن موسى بن هانئ بن مسمار أبو يحيى البلخي، روى عن: مالك بن إسماعيل النهدي ، روى عنه: بكر بن محمد الصيرفي وأهل بلده ، قال الذهبي: له حديث

¹¹⁶⁹ الأنعام، 151/6 .

¹¹⁷⁰ الحاكم، المستدرك، 347/2، رقم 3238 .

¹¹⁷¹ سنن سعيد بن منصور: 1039/3 حديث رقم 493 .

¹¹⁷² تفسير ابن كثير، 323/3 .

¹¹⁷³ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 819/7 رقم 176 .

¹¹⁷⁴ الذهبي ، سير أعلام النبلاء (15/ 554) .

يستنكر وهو صالح الحال إن شاء الله، انتهى، وذكره ابن حبان في الثقات¹¹⁷⁵ ، وقال الدار

قطني: ثقة¹¹⁷⁶ ، ت283هـ¹¹⁷⁷

- مالك بن إسماعيل النهدي، مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي وهو ابن إسماعيل بن زياد ابن درهم الكوفي مولى لهم ، روى عن: إسرائيل وزهير ، روى عنه: عبد الصمد بن الفضل ، حدثنا يحيى بن معين ليس بالكوفة اتقن من أبي غسان¹¹⁷⁸ ، قال بن حجر: ثقة متقن، وقال العجلي:

ثقة¹¹⁷⁹ ، ت217هـ¹¹⁸⁰ .

- إسرائيل: ثقة¹¹⁸¹ .
- أبي إسحاق بن عمرو بن عبد الله أبي شعيرة، ثقة¹¹⁸² .
- عبد الله بن خليفة ، الهمداني الكوفي ، روى عن: عبد الله بن عباس، روى عنه: أبو إسحاق ، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"¹¹⁸³ .

- ابن عباس رضي الله عنه¹¹⁸⁴ .

خامسا: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح ال إسناد ولم يخرجاه ، وقال الإمام الذهبي : صحيح الإسناد، الحديث صحيح ، أسناده متصل ورجاله ثقات ، والحديث موقوف على ابن عباس .

¹¹⁷⁵ لسان الميزان، 188/5 رقم 4789 .

¹¹⁷⁶ الجامع في الجرح والتعديل: جمع وترتيب : مجموعه من المحققين، 111/2 رقم 2604 .

¹¹⁷⁷ الثقات، 416/8 ترجمه رقم 14165 .

¹¹⁷⁸ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 206/8 ترجمه رقم 905 .

¹¹⁷⁹ العجلي ، الثقات 259/2 رقم 1666 .

¹¹⁸⁰ ابن حجر، تقريب التهذيب، 516 ترجمه رقم 6424 .

¹¹⁸¹ سبقت ترجمته، ص 60 .

¹¹⁸² سبقت ترجمته، ص 125 .

¹¹⁸³ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 456/14 رقم 3245 .

¹¹⁸⁴ سبقت ترجمته، ص 55 .

سادسا: معنى الحديث

قال ابن عباس: قرأ ابن عباس قوله تعالى: " قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ " تضمنت هذه الآيات الثلاث الوصايا العشر التي وردت خمس منها بصيغة النَّهي، وخمس بصيغة الأمر.

الوصية الأولى: نبذ الشُّرك بالله تعالى، فالشُّرك أعظم جريمة في الدين .

الوصية الثانية: الإحسان إلى الوالدين إحسانا كاملا، بإخلاص وشعور قلبي بالاحترام والتزام أوامرهما .

الوصية الثالثة: تحريم وأد البنات وقتل الأولاد خشية الفقر أو العار.

الوصية الرابعة: تحريم اقتراف الفواحش: وهي كل ما عظم جرمه وإثمه وقبحه من الأقوال والأفعال كالزنى والقذف والنظر إلى الأجنبية والاختلاط بها والمنكرات السرية التي يمارسها بعض الناس في خفية وتسّتر.

الوصية الخامسة: منع قتل النفس بغير حق، لأن قتل النفس المسلمة والمعاهدة جريمة كبرى ومنكر عظيم .

الوصية السادسة: المحافظة على مال اليتيم، فلا يجوز أخذ شيء منه إلا بحق .

الوصية السابعة والثامنة: إيفاء الكيل والميزان بالقسط أي بالعدل، دون زيادة ولا نقص في البيع والشراء .

والوصية التاسعة: العدل في القول، أي الشهادة والحكم والقضاء لأن العدل ميزان الحقوق، وأساس القبول والرّضا دون أحقاد ولا عداوات.

والوصية العاشرة: الوفاء بالعهد الإلهي، سواء أكان عهدا مع الله، أم مع الناس¹¹⁸⁵.

سابعا: ما أرشد اليه الحديث

1- يتبين لنا أن الوصايا لم ينسخن شيء في جميع الكتب ، أي الكتب السماوية التي أنزلها الله على أنبياءه.

2- قدم الشرك لأنه رأس المحرمات ولا يقبل الله تعالى معه شيئاً من الطاعات، والذنب الذي لا يغفره الله -عز وجل- لمن مات عليه .

3- وختاماً نجد في كل آية من هؤلاء الآيات العظيمة الثلاث في الوصايا عليها شواهد من القرآن والحديث لو ذكرت بتفاصيلها لطال الكلام فيها .

3.2. المبحث الثاني الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأعراف

3.2.1. المطلب الأول حديث " وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِيٍّ، ثنا السَّرِيُّ بْنُ خُزَيْمَةَ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمُهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، " {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ} ¹¹⁸⁶ قَالَ: خُلِقُوا فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَصُوِّرُوا فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ .

ثانياً: تخريج الحديث

أنفرد به المصنف من هذا الطريق ¹¹⁸⁷ .

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

¹¹⁸⁵ التفسير الوسيط للزحيلي: 1/625-626.

¹¹⁸⁶ الأعراف ، 11/7 .

¹¹⁸⁷ الحاكم، المستدرک ، 2/349 رقم 3242 .

- أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ هَانِيٍّ الْوَرَّاقِ، لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمةً .
- السَّرِيُّ بْنُ حُزَيْمَةَ بْنِ معاوية الأبيوردي ، حجة ، شيخ فوق الثقة¹¹⁸⁸
- أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ الدَّكِينِ ، ثقة ثبت¹¹⁸⁹ .
- سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مسروق ، ثقة ثبت¹¹⁹⁰ .
- الْأَعْمَشُ سَلْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْكَاهِلِيّ، ثقة حافظ¹¹⁹¹ .
- الْمُنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ ، روى عن: سعيد بن جبير ، روى عنه: الْأَعْمَشُ ، قال ابن حجر ، صدوق ربما وهم¹¹⁹² ، ت 111 – 120 هـ .
- سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: ثقة ثبت فقيه¹¹⁹³
- ابن عباس رضي الله عنهما، صحابي جليل¹¹⁹⁴ .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: الحديث صحيح على شرط الشيخان ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، الحديث موقوف على ابن عباس ، وفيه المنهال بن عمرو صدوق ، الحديث حسن ، والله أعلم .

سادساً: معنى الحديث

قال سفيان الثوري: " خلقوا في أصلاب الرجال وصوروا في أرحام النساء"¹¹⁹⁵ ، وقالوا: يراد بها الذرية بمعنى: خلقناكم وصورناكم ذرية من بعد ذرية ، من صلب أبيكم آدم ، وصورناكم في أرحام أمهاتكم ،

¹¹⁸⁸ سبقت ترجمته، ص 191 .

¹¹⁸⁹ سبقت ترجمته، ص 153 .

¹¹⁹⁰ سبقت ترجمته، ص 72 .

¹¹⁹¹ سبقت ترجمته، ص 64 .

¹¹⁹² ابن حجر، القريب ، 1/ 547 رقم 6918 .

¹¹⁹³ سبقت ترجمته، ص 55 .

¹¹⁹⁴ سبقت ترجمته، ص 55 .

¹¹⁹⁵ السيوطي، الدر المنثور، 3/ 424 .

عن الكلبي قال: " خُلِقَ الإنسان في الرحم ، ثم صورهُ الله ، فشق سمعه وبصره وأصابعه¹¹⁹⁶ ، ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال: " خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَ حَتَّى الْآنَ¹¹⁹⁷ ، إِنْ التَّذَكُّيرُ بِنِعْمِ اللهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، حَتَّى يَبْقَى الْعَبْدُ بَعِيداً عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَيَسْتَشْعِرُ بِفَضْلِ اللهِ عَلَيْهِ ، بِأَنَّهُ صُورُهُ فَأَحْسَنَ تَصْوِيرِهِ .

سابعاً: أهم ما أرشد اليه الحديث

- 1- لقد خلق الله آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وهذه حقيقة واضحة ، في الكتاب والسنة
- 2- أن الملائكة عالم حقيقي ، خلقهم الله من نور ، ولهم أعمال خاصة بهم ، ولهم عقول ، لأن الله وجه لهم الكلام وأجابوا دون تردد ، لما يعرفون من الحق .
- 3- أن العبد إذا أخفي عليه بعض الخلق والمخلوقات ، فعليه التسليم إلى الله ، لأن هذا الكون عظيم ، ولا نعرف كل ما فيه .

3.2.2. المطلب الثاني حديث "واحتجب من الخلق بأربعة "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم في المستدرک: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنَبَاَ مُحَمَّدُ بْنُ رِيحٍ السَّمَّانُ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَبَاَ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ الْكَاتِبِ الْمُكْتَبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " خَلَقَ اللهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ: الْعَرْشَ، وَجَنَاتِ عَدْنٍ، وَآدَمَ، وَالْقَلَمَ، وَاحْتَجَبَ مِنَ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةٍ: بِنَارٍ، وَظُلْمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ .

ثانياً: تخريج الحديث

¹¹⁹⁶ السيوطي، الدر المنثور، 425/3 .

¹¹⁹⁷ أبو عبد الله البخاري، الجامع الصحيح ، 62/8 رقم 6227 .

الحديث انفرد فيه المصنف¹¹⁹⁸ .

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد.

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

- أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ، ثقة¹¹⁹⁹ .
- محمد بن ریح السماک بن سلیمان، أبو بکر البغدادي البزاز، روى عن: يزيد بن هارون ، روى عنه: أبو بکر بن أسحاق ، وثقه الخطيب ، ت283هـ¹²⁰⁰ .
- يزيد بن هارون، ثقة¹²⁰¹ .
- سفيان بن سعيد، ثقة حافظ فقيه¹²⁰²
- عبيد الكاتب المكتب، عبيد بن مهران المكتب الكوفي، روى عن: مجاهد ، روى عنه: سفيان بن سعيد، وقال: العجل: ثقة في عداد الشيوخ¹²⁰³ ، وأبو حاتم ، والنسائي: ثقة¹²⁰⁴ ت131-140 هـ¹²⁰⁵ ، قال الحافظ ابن حجر: ثقة¹²⁰⁶ .
- مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ، روى عن: عبد الله بن عمر، روى عنه: عبيد بن مهران قال العجلي: تابعي، ثقة¹²⁰⁷ ، قال ابن معين: مجاهد ثقة، ت104هـ¹²⁰⁸ ، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة أمام بالتفسير¹²⁰⁹ .

¹¹⁹⁸ الحاكم ، المستدرک ، 3244/3 .

¹¹⁹⁹ سبق تـ ترجمته، ص92 .

¹²⁰⁰ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 802/6 .

¹²⁰¹ سبق تـ ترجمته، ص181 .

¹²⁰² سبق تـ ترجمته، ص72 .

¹²⁰³ مغلطي ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 103-102/9 .

¹²⁰⁴ المزني ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، 234/19 رقم 3736 - 235 .

¹²⁰⁵ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ، 693/3 .

¹²⁰⁶ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 378 رقم 4388 .

- ابن عمر رضي الله عنهما: صحابي جليل¹²¹⁰.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: هذا حديثا اسنده صحيح ولم يخرجاه، وقد وافقه الامام الذهبي، أسنده صحيح ورجاله ثقات ، وقد صرح الحاكم بتصحيح إسناده ، والحديث موقوف على قول ابن عمر رضي الله عنهما .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

العرش: المفرد/ عرش ، والجمع/ أعراش وعُروش ، والمصدر/ عَرَشَ . سَرِير المُلْكِ ، قِوَام المُلْكِ " جلس على العرش - استوى على عرشه / تَرَبَّع على العرش: ملك مقاليد الحكم ، وَعَرَّشُ البيت: سقفه¹²¹¹ .

القلم: مفرد، الجمع/ أقلام، ما يكتب به ، رُفِعَ القلمُ عن فلان: لم يبلغ حدَّ التكليف ، لا تكليف عليه ، لا يحاسب على عمله¹²¹² .

ثانياً: معنى الحديث

أن الله سبحانه وتعالى قد خص أشياء معينة بأنه خلقها أو عملها بـ " يده " سبحانه وتعالى دون سائر المخلوقات ، وهذه الأمور هي :

¹²⁰⁷ أبو المعاطي، الجامع في الجرح والتعديل ، 433/2 .

¹²⁰⁸ الذهبي، تاريخ الإسلام 148/3 .

¹²⁰⁹ ابن حجر، تقريب التهذيب، 520 رقم 6481 .

¹²¹⁰ سبقَت ترجمته، ص 64 .

¹²¹¹ أحمد مختار، معجم اللغة العربية ، 1031/2 .

¹²¹² أحمد مختار، معجم اللغة العربية ، 1854/3 .

العرش: ثبت أن الصحابة سألوا رسول الله ﷺ عن أول شيء خلقه الله، فقال النبي: كان الله ولم يكن شيئاً قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض¹²¹³، ونقل هذا القول أبو جعفر الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إن الله عز وجل خلق العرش فاستوى عليه، ثم خلق القلم فأمره ليجري بإذنه، وعظم القلم ما بين السماء والأرض"¹²¹⁴.

ثانياً: خلق آدم: لقد خلق الله الإنسان أطواراً تدريجياً من نطفة، علقه، مضغته مخلقة وغير مخلقة، وعظام، ولحم يكسو العظام ثم التصوير والتسوية، ثم نفخ الروح فيه، قال رسول الله: ﷺ: خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأحمر والأسود والسهل والحزن، وبين ذلك والخبيث والطيب¹²¹⁵.
ثالثاً: جنات عدن¹²¹⁶: لقد جعل الله تعالى ثواب المؤمنين الموحدين في الدنيا أن يدخلوا جنّاته وينعمون بنعيمه في دار الآخرة، ولقد عرف الله تعالى الجنة للبشر حتى يرغبوا بها ويشتاقون إليها فيعملون لها.

رابعاً: القلم: وخلق الله - سبحانه وتعالى - القلم لكتابة أحداث الكون، ودليله حديث ابن عباس قال: إن الله - عز وجل - خلق العرش فاستوى عليه، ثم خلق القلم، فقال القلم: "بم يا رب أجري؟ قال: بما أنا خالق وكان في خلقي من قطر، أو نبات، أو نفس، أو أثر، يعني به العمل أو الرزق أو الأجل، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فأثبتته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش"¹²¹⁷.

وَاحْتَجَبَ مِنَ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةٍ: بِنَارٍ، وَظُلْمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ

¹²¹³ البخاري، 152/9 رقم 7418.

¹²¹⁴ المعجم الكبير للطبراني، 303/10 رقم 10595.

¹²¹⁵ البيهقي، السنن الكبرى للبيهقي، 6/9 رقم 17708.

¹²¹⁶ جنّات عدن: أي جنات إقامة: ينظر: أبو نصر الفارابي، الصحاح تاج اللغة 2162/6.

والدليل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رجلا من اليهود أتى النبي ﷺ فقال: يا أبا القاسم، هل احتجب الله عز وجل عن خلقه بشيء غير السموات والأرض؟ قال: "نعم، بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نار، وسبعون حجابا من نور، وسبعون حجابا من ظلمة، وسبعون حجابا من ريفارف الإستبرق، وسبعون حجابا من ريفارف السندس، وسبعون حجابا من در أبيض، وسبعون حجابا من در أحمر، وسبعون حجابا من در أصفر، وسبعون حجابا من در أخضر، وسبعون حجابا من ضياء استضاءها من النار والنور، وسبعون حجابا من ثلج، وسبعون حجابا من ماء، وسبعون حجابا من غمام، وسبعون حجابا من برد، وسبعون حجابا من عظمة الله التي لا توصف» قال: فأخبرني عن مُلك الله الذي يليه، فقال النبي ﷺ: «أصدقت فيما أخبرتك يا يهودي» قال: نعم قال: «فإن المَلِكُ الذي يليه إسرافيل، ثم جبريل، ثم ميكائيل، ثم ملك الموت صلى الله عليهم أجمعين»¹²¹⁸.

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث:

1- إن التفكير في خلق الله تعالى يخرج بالإنسان من ضيق الحياة إلى سَعَةِ الكون، لأنه تدفعه إلى

التيقن بقدره الله ت

2- أن الله جمع صفات الكمال المنزه عن النقصان، وهو الغني بذاته عن جميع مخلوقاته .

3- إن العبد يُمكنه أن يرتقي إلى أعلى منازل الجنان بعبادة التفكير والتأمل في عظيم صنع الله .

4- إن أعمال العباد مكتوبة ، وأرزاقهم مقدرة ، وأعمارهم محدده ، فلا جدوا الهروب من ذلك.

3.2.3. المطلب الثالث حديث "كَانَ لِبَاسُ آدَمَ وَحَوَاءَ مِثْلَ الظُّفْرِ"

أولاً: نص الحديث

¹²¹⁷ المعجم الكبير للطبراني، 303/10 .

¹²¹⁸ المعجم الأوسط للطبراني، باب: من أسمه مقدام ، 382/8 رقم 8942 .

قال الأمام الحاكم: " أَخْبَرَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ الْبَزْازُ، بِبَغْدَادَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ
الْحَمِيدِ الْجُعْفِيِّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمَلَائِي، عَنِ الْمُنْهَالِ
بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ لِبَاسُ آدَمَ وَحَوَاءَ مِثْلَ
الظُّفْرِ، فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ، جَعَلَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا، مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ». قَالَ: هُوَ وَرَقُ التَّيْنِ "

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم في المستدرك¹²¹⁹، والبيهقي .

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- عبد الصمد بن علي ، بن مكرم بن محمد الطسّي وهو ابن أخي الحسين بن مكرم ، روى
عن: أحمد بن محمد بن عبد الحميد ، روى عنه: الحاكم ، ت 346 هـ¹²²⁰ ، قال الذهبي: ليس
فيه بأس¹²²¹، قال أبو الفضل بن المأمون والدارقطني ، والسمعاني ، ثقة مهيباً ، نبيلاً¹²²² .
- أحمد بن محمد بن عبد الحميد بن شاکر أبو عبد الله الجعفي الكوفي، روى عن: عبد العزيز
بن أبان ، روى عنه: عبد الصمد بن علي ، ت 271 – 280 هـ ، قال الدار قطني، صالح
الحديث¹²²³، وذكره ابن حبان في الثقات .

¹²¹⁹ الحاكم، المستدرك ، 350/2 رقم 3245 ، البيهقي: السنن الكبرى ، 346/2 رقم 3320 .

¹²²⁰ صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات ، 272/18 .

¹²²¹ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 555/15 .

¹²²² عبد الحي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، 278/5 .

¹²²³ الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير ، 500/6 .

- عبد العزيز بن أبان، عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي السعدي ، القرشي، أبو خالد الكوفي، روى عن سفيان الثوري ، روى عنه: أحمد بن محمد ، ت 207 هـ ، قال ابن حجر: متروك الحديث ، وكذبه أبن معين وغيره¹²²⁴ .

- سفيان الثوري: ثقة¹²²⁵ .

- عمرو بن قيس الملائى: أبو عبد الله الكوفي، روى عن: المنهال بن عمرو ، روى عنه: سفيان الثوري ، قال يعقوب بن سفيان: ثقة¹²²⁶ ، قال ابن حجر: ثقة متقن عابد ، ت 146 هـ¹²²⁷ .
- المنهال بن عمرو الأسدي مولا هم الكوفي، صدوق¹²²⁸ .

- سعيد بن جبيرة رضي الله عنه ، ثقة¹²²⁹ .

- عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، ثقة¹²³⁰ .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه ، قال الذهبي: الحديث صحيح ، بهذا

الأسناد ضعيف ، لأن فيه عبد العزيز بن أبان متروك الحديث ، لكن القصة ثابتة في القرآن

الكريم ، والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث

أولاً: مفردات الحديث

¹²²⁴ ابن حجر: تقريب التهذيب ، 356/1 رقم 4078 .

¹²²⁵ سبقت ترجمته، ص 85.

¹²²⁶ مغلطي: اكمال تهذيب الكمال ، 248/10 .

¹²²⁷ ابن حجر: تقريب التهذيب ، 426/1 رقم 5099 .

¹²²⁸ سبقت ترجمته، ص 229 .

¹²²⁹ سبقت ترجمته، ص 55.

¹²³⁰ سبقت ترجمته، ص 55.

الظفر: أي شيء يشبه الظفر في بياضه وصفائه وكثافته¹²³¹. والأظفار: جنس من طيب ، وقيل هو العطر الأسود ، وجاءت بحديث الأفك: عقد من جزع أظفار ، ويراد به: العطر ، يؤخذ ويجعل في القلادة .

وجاء في الروايات: من جزع ظفار، كان لباس آدم عليه السلام أي: شيء يشبه الظفر ، في بياضه وصفائه وكثافته¹²³² .

الشجرة: هو كل ما يخرج على سطح الأرض ، من نبات له ساق قوي يقوم عليه ، وتأتي مقرونة بالخير، أو الابتلاء ، كقصة نبينا الله آدم عليه السلام¹²³³ .

يَخْصِفَانِ: أي في الجنة ، حيث خَصَفَ آدَمُ وَحَوَاءُ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ¹²³⁴ ، يقول: يُلْزِقَانِ بَعْضُهُ بَبَعْضٍ لِيَسْتَرَا بِهِ عَوْرَتَهُمَا¹²³⁵ .

ثانياً: معنى الحديث

لو تأملنا في ما وردة في الحديث الشريف ، لوجدنا أن الله سبحانه وتعالى ، طوى ذكر التوبة عن أبينا آدم عليه السلام، لأن الله تعالى أراد أن يذكرنا بعداوة الشيطان للإنسان، والابتعاد عن وسوسته، بما يصيبه من الخسران والفساد والغرور ، والإعراض عن بيان التوبة حتى يقتصر القول على أسباب الخسارة ، وقد ذكرت آية التوبة ، في سورة البقرة ، لبيان فضل آدم ومنزلته عند ربه .

فدلها أبلّيس بغرور إلى الشجرة، فلما ذاقا من الشجرة ، وأكلا من تلك الشجرة أكلاً يسيراً، بداء تهافت لباسهما، فرأى كل منهما عورة صاحبه ، فجمعا من ورق الجنة، وهو ورق التين ، فقال الله:

¹²³¹ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 158/3.

¹²³² مجد الدين أبو السعادات الشيباني: النهاية في غريب الحديث والأثر ، 158/3 .

¹²³³ الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 134/1 .

¹²³⁴ مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر ، 37/2 .

ألم أنهما أي: أقول لكما إن الشيطان عدو لكما ، فلا تسمعان كلامه¹²³⁶ ، فأعراهم الله عن كسوتهما بعد الذنب والخطيئة .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

- 1- إن هذه القصة العظيمة، ذكرها الله في كتابه بمواضع كثيرة في القرآن الكريم .
- 2- إن فضل العلم عظيم ، فلما تبين للملائكة فضل آدم بعلمه ، عرفوا كماله ، وإنه يستحق التوقير .

3- في القصة عبر في الحسد والكبر، وهي من أخطر الأمور على الإنسان .

4- ينبغي للعبد إذا وقع في الخطيئة ، يبادر بالعودة إلى التوبة والطاعة لله . والاعتراف بالذنب .

5- على المسلم ، ألا يستهين بأصغر المعاصي ، فمعصية واحدة ، تسببت بخروج آدم من الجنة .

3.2.4. المطلب الرابع حديث " واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا "

أولاً: نص الحديث

قال الإمام الحاكم: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنبَأَ جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ " وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا " ¹²³⁷ قَالَ: دَعَا مُوسَى فَبَعَثَ اللَّهُ سَبْعِينَ، فَجَعَلَ دُعَاءَهُ حِينَ دَعَاهُ لِمَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاتَّبَعَهُ قَوْلُهُ: " فَآغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغُفَرِينَ " ¹²³⁸ ، " فَسَأَلْتُمَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ " ¹²³⁹ ، وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

¹²³⁵ الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 4 / 1351 .

¹²³⁶ الألوسي: روح البيان ، 4 / 341

¹²³⁷ الأعراف: 7 / 155 .

¹²³⁸ الأعراف: 7 / 155

ثانياً: تخريج الحديث

الحديث أخرجه الحاكم¹²⁴⁰ ، وابن حبان¹²⁴¹ ، وضياء الدين المقدسي¹²⁴² ، والبزار¹²⁴³ ، وابن أبي

شيبه¹²⁴⁴ .

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد .

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

- أبو زكريا العنبري , ثقة¹²⁴⁵
- محمد بن عبد السلام, ثقة¹²⁴⁶
- إسحاق ابن إبراهيم, ثقة¹²⁴⁷
- جرير, ثقة¹²⁴⁸ .
- عطاء بن السائب , صدوق¹²⁴⁹
- سعيد بن جبير رضي الله عنه: ثقة ثبت¹²⁵⁰
- ابن عباس رضي الله عنه: صحابي جليل¹²⁵¹ .

¹²³⁹ الأعراف: 156/7 .

¹²⁴⁰ الحاكم: المستدرک ، 352/2 رقم 3253 ، 412/2 رقم 3435 ، 441/2 رقم 3529 ، 443/2 رقم 3536 .

¹²⁴¹ ابن حبان: الصحيح ، 96/14 رقم 6213 ، 97/14 رقم 6214 .

¹²⁴² ضياء الدين المقدسي: الأحاديث المختارة ، 302/10 رقم 322 .

¹²⁴³ البزار: مسند البزار ، 314/11 رقم 5121 .

¹²⁴⁴ ابن أبي شيبة: مصنف ابن أبي شيبة ، 325/6 رقم 31778 .

¹²⁴⁵ سبقت ترجمته, ص78.

¹²⁴⁶ سبقت ترجمته, ص78.

¹²⁴⁷ سبقت ترجمته, ص78.

¹²⁴⁸ سبقت ترجمته, ص79.

¹²⁴⁹ سبقت ترجمته, ص99.

¹²⁵⁰ سبقت ترجمته, ص55.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الإمام الحاكم: الحديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه ، قال الإمام الذهبي: صحيح ، الحديث موقوف على ابن عباس ، وجدنا رواية لجريير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب، وقد أختلط عطاء في آخر عمره ، وقال أبو داود وشعبة: حدثنا عطاء وكان نسياً ، وقال ابن معين: عطاء لم يسمع من جريير ، واختلط في آخر عمره .

فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح ، ومن سمع منه بعد الاختلاط فسماعه ضعيف ، وجريير بن عبد الحميد من الذين سمعوا منه بعد الاختلاط ، الظاهر أن الحديث ضعيف ، وهذا قول أحمد بن حنبل كذلك¹²⁵² ، والله أعلم .

سادساً: معنى الحديث

أختار موسى من خيار قومه ، وهم سبعون رجلاً ، وذهب بهم إلى جبل الطور ، حتى يلقي ربه في الوقت والأجل ، الذي حدده الله للقاء ، حتى يتوب عليهم من أعمال سفهاء بني إسرائيل من عبادة العجل ، فلما وصلوا إلى المكان المحدد للقاء ، أختلف على موسى من كان معه ، وطلبوا منه أن يروا ربهم جهرة ، فأخذتهم الزلزلة العظيمة ، فسجد موسى لربه ، يتضرع إلى الله وطلب المغفرة ، فقال موسى: " لما أخذتهم الرجفة ، قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ، أهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي فتنتك تضل بها من تشاء ، وتهدي بها من تشاء "¹²⁵³ ، وقد ذكر الله قولهم في القرآن الكريم، قال تعالى " واكتب لنا في هذه الدنيا حسنةً وفي الآخرة إنا هدنا إليك " ، قال تعالى: " عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا

¹²⁵¹ سبقت ترجمته، ص 55 .

¹²⁵² ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 7/ 184 .

¹²⁵³ الطبري: جامع البيان ، 10/ 467 .

يُؤْمِنُونَ¹²⁵⁴ ، من العالم العلوي والسفلي، الفاجر الذي عصاني فتاب، والكافر الذي عبد غيري ثم اهتدى ، فلا مخلوق في الأرض إلا نال رحمتي¹²⁵⁵ .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

1- إن حسنة الدنيا ، تشمل كل شيء المال والصحة ، والأولاد ، والزوجة ، ، وهي عظيمة ، وآخرها الجنة .

2- لقد اشتقت كلمة يهود، من كلمة هدنا إليك ، عند لقاء موسى بربه ، وطلب التوبة لقومه .

3- إن الله يكتب الرحمة والمغفرة ، للذين هم بآيات الله يؤمنون ، أيماناً تاماً خالصاً .

4- إن أتباع النبي محمد ﷺ ، هي طاعة لله ، فمن لم يتبعه ، فقد عصا الله .

3.2.5. المطلب الخامس حديث " هل تعرف أيلة "

أولاً: نص الحديث

قال الحاكم حدثنا: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ إِمْلَاءً فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنبَأَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنبَأَ الشَّافِعِيُّ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُهُ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُ أَيْلَهُ؟ قُلْتُ: وَمَا أَيْلَهُ؟ قَالَ: قَرِئَتْ كَانَ بِهَا نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَيْثَانِ يَوْمَ السَّبْتِ، فَكَانَتْ حَيَاتُهُمْ تَأْتِيهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ، شُرْعًا بَيَضَاءَ سِمَانٍ، كَأَمْثَالِ الْمُخَاضِ بِأَفْنِيَاتِهِمْ وَأَبْنِيَاتِهِمْ، فَإِذَا كَانَ فِي غَيْرِ يَوْمِ السَّبْتِ، لَمْ يَجِدُوهَا، وَلَمْ يُدْرِكُوهَا إِلَّا فِي مَشَقَّةٍ وَمَثُونَةٍ شَدِيدَةٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَوْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنْهُمْ: لَعَلَّنَا لَوْ أَخَذْنَاهَا يَوْمَ السَّبْتِ، وَأَكَلْنَاهَا فِي غَيْرِ يَوْمِ السَّبْتِ.

¹²⁵⁴ الأعراف ، 156/7 .

¹²⁵⁵ الطبري: جامع البيان ، 1/ 596 .

فَفَعَلَ ذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ مِنْهُمْ، فَأَخَذُوا فَشَوْوا، فَوَجَدَ حِجْرَانَهُمْ رِيحَ الشَّوَاءِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَرَى أَصْحَابَ بَنِي فُلَانٍ شَيْءٌ، فَأَخَذُوهَا آخَرُونَ حَتَّى فَشَا ذَلِكَ فِيهِمْ، وَكَثُرَ فَافْتَرَقُوا فِرْقًا ثَلَاثًا، فِرْقَةٌ أَكَلَتْ، وَفِرْقَةٌ نَهَتْ، وَفِرْقَةٌ قَالَتْ: {لَمْ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ} ¹²⁵⁶ عَذَابًا شَدِيدًا. فَقَالَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي نَهَتْ: إِنَّا نَحَذِّرُكُمْ غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ، أَنْ يُصِيبَكُمْ بِخَسْفٍ أَوْ قَذْفٍ أَوْ بَعْضٍ مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْعَذَابِ، وَاللَّهُ لَا يُبَايِعُكُمْ فِي مَكَانٍ وَأَنْتُمْ فِيهِ، وَخَرَجُوا مِنَ السُّورِ، فَعَدَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدِ، فَضَرَبُوا بَابَ السُّورِ، فَلَمْ يُجِبْهُمْ أَحَدٌ، فَاتَّوَا بِسُلْمٍ فَأَسْنَدُوهُ إِلَى السُّورِ، ثُمَّ رَقِيَ مِنْهُمْ رَاقٍ عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ قِرْدَةٌ، وَاللَّهِ لَهَا أَذْنَابٌ تَعَاوَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ السُّورِ فَفَتَحَ السُّورَ، فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ، فَعَرَفَتِ الْقِرْدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْقِرْدَةِ، قَالَ: فَيَأْتِي الْقِرْدُ إِلَى نَسَبِهِ وَقَرِيبِهِ مِنَ الْإِنْسِ، فَيَحْتَكُ بِهِ، وَيَلْصِقُ، وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ: أَنْتَ فُلَانٌ؟ فَيُشِيرُ بِرَأْسِهِ أَيْ نَعَمْ، وَيَنْبِكِي، وَتَأْتِي الْقِرْدَةُ إِلَى نَسَبِهَا وَقَرِيبِهَا مِنَ الْإِنْسِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَنْتِ فُلَانَةٌ؟ فَتُشِيرُ بِرَأْسِهَا أَيْ نَعَمْ، وَيَنْبِكِي، فَيَقُولُ لَهُمُ الْإِنْسُ: أَمَا إِنَّا حَدَرْنَاكُمْ غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِخَسْفٍ أَوْ مَسْخٍ أَوْ بَعْضٍ مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْمَعَ اللَّهُ يَقُولُ «فَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» ¹²⁵⁷ فَلَا أَذْرِي مَا فَعَلَتِ الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مُنْكَرٍ فَلَمْ نَنْهَ عَنْهُ قَالَ عِكْرِمَةُ: فَقُلْتُ: مَا تَرَى جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ إِنَّهُمْ قَدْ أَنْكَرُوا، وَكَرِهُوا حِينَ قَالُوا لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا؟ فَأَعْجَبَهُ قَوْلِي ذَلِكَ، وَأَمَرَ لِي بِبُرْدَيْنِ غَلِيظَيْنِ فَكَسَانِيَهُمَا «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» ثَانِيًا:

تخريج الحديث

¹²⁵⁶ الأعراف، 164/7.

¹²⁵⁷ الأعراف، 165/7.

الحديث أخرجه الحاكم¹²⁵⁸ ، والبيهقي¹²⁵⁹ .

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد

رابعاً: ترجمة رجال السند

- أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: ثقة الأمام الكبير¹²⁶⁰
- الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: بن عبد الجبار بن كامل ، الفقيه أبو محمد المرادي ، صاحب الشافعي ، ،
روى عن: الشافعي ، روى عنه: محمد بن يعقوب ، قال النسائي: لا بأس به¹²⁶¹ ، ووثقه ابن
حبان ، قال ابن حجر: ثقة¹²⁶² .
- الشافعي: محمد بن أدريس الشافعي بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن هاشم بن
المطلب بن عبد مناف ، مكي الاصل ، مصري الدار¹²⁶³ ، روى عن: يحيى بن سليم ، روى عنه:
الربيع بن سليمان ، قال الذهبي: الإمام العلم حبر الأمة¹²⁶⁴ ، قال ابن حجر: الحافظ الكبير
أحد الائمة¹²⁶⁵ ، ت 204 هـ .
- يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ: الطائفي الخراز، يقال الحذاء أبو زكريا ، ويقال، أبو محمد القرشي ، قال يحيى
بن معين: ثقة¹²⁶⁶ ، قال الذهبي: الحافظ الأمام ، ابن حجر: صدوق سيء الحفظ .

¹²⁵⁸ الحاكم، المستدرک، 352/2 رقم 3254 .

¹²⁵⁹ البيهقي، السنن الكبرى، 158/10 رقم 20195 .

¹²⁶⁰ سبقت ترجمته، ص 91 .

¹²⁶¹ الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير ، 332/6 رقم 223 ، ابن حبان: الثقات ، 240/8 رقم 12220 .

¹²⁶² ابن حجر: تقريب التهذيب ، 206/1 رقم 1894 .

¹²⁶³ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ، 201/7 رقم 1130 .

¹²⁶⁴ الذهبي: تذكرة الحفاظ ، 265/1 ، ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 28/9 رقم 40 .

¹²⁶⁵ ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 28/9 رقم 40 .

¹²⁶⁶ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ، 156/95 رقم 647 ، الذهبي: تذكرة الحفاظ ، 238/1 رقم 309 ، ابن حجر: 591/1 رقم 7556

• ابنُ جُرَيْجٍ: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، ويكنى بابي الوليد ، ويقال: أبو خالد ، روى عن:

عكرمة ، روى عنه: يحيى بن سليم ، قال أحمد بن حنبل: أثبت الناس¹²⁶⁷ قال ابن حجر: ثقة

فقيه فاضل ، ت 150 هـ .

• عكرمة، ثقة ثبت عالم بالتفسير¹²⁶⁸

• ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، صحابي جليل¹²⁶⁹

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، قال الذهبي: الحديث صحيح ، الحديث أسناده

ضعيف لأنه فيه يحيى بن سليم صدوق سيء الحفظ ، وموقوف على ابن عباس ، والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

أيلة: بفتح أوله، على وزن فعله ، مدينة على شاطئ البحر ، ما بين مصر ومكة ، وسميت أيلة بنت

ابن أبراهيم عليه السلام ، وقد روى أن أيلة هي القرية التي كانت حاضرة البحر¹²⁷⁰

الحوث: السمكة ، والجمع الحيتان ، والحوث: برج في السماء ، وحاث الطائر على الشيء: أي حام

حوله¹²⁷¹ .

ثانياً: معنى الحديث

بعد معاناة نبي الله موسى معهم وعبادة العجل، احتالوا على الله بصيد السمك، هم قوم من

اليهود، من بني إسرائيل، قال تعالى: " وَسَلَّاهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي

¹²⁶⁷ ابن أبي ثابت: الجرح والتعديل ، 357/5 ، ابن حجر: تقريب التهذيب ، 363/1 رقم 4193 .

¹²⁶⁸ سبقت ترجمته، ص 164 .

¹²⁶⁹ سبقت ترجمته، ص 55 .

¹²⁷⁰ أبو عبيدة البكري الاندلسي ، معجم مستعجم من أسماء البلدان ، 217/1

أَلَسَّيْتُ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ¹²⁷² ، وكانت قريتهم على البحر ، وكانت تسمى قرية أيلة ، وقد أمرهم الله أن لا يقربوا البحر يوم السبت ، حتى يصطادوا منه ، ولهم باقي أيام الأسبوع فأنها غير محرمة ، وكان يوم السبت تأتي الحيتان بكثرة ، دون الأيام الباقية ، وهذا اختبار من الله لهم ، بقى أهل أيلة على هذا الحال مدة طويلة ، حتى وسوس الشيطان لهم ، أن يحبسوا السمك يوم السبت بشباكهم ، ويقومون بإخراجه يوم الأحد ، فنقسم أهل القرية إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول: أنكر ذلك الأمر ولم يعملوا كما عمل الفاسقون ، القسم الثاني: أكتفوا بالصمت ، القسم الثالث: قبل بهذا الأمر وعصت الله .

بقي هذا الأمر ، حتى جاء أمر الله تعالى ، وأنزل عليهم غضبه وسخطه ، فقال لهم كونوا قردة خاسئين ، قال تعالى: " فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ¹²⁷³ " ، فمسخهم الله قردة في خلقهم وأخلاقهم¹²⁷⁴ .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

- 1- إن القصص بالقرآن الكريم ، هي دروس ومواعظ للناس ، وكيف الله يعذب الذين ظلموا ، ولا تكرر أخطائهم .
- 2- إظهار اليهود وخبثهم ومكرهم ودهائهم ، وهذه الصفات مذمومة ، جلبت لهم الغضب والسخط من الله .
- 3- لقد أدخل الله الفئدة التي سكتت ، بالمسخ والعذاب ، لأنهم لم ينهوا قومهم عن هذا العمل الخبيث .

¹²⁷¹ أبو نصر أسماعيل الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 247/1 .

¹²⁷² الأعراف ، 163/7

¹²⁷³ الأعراف ، 166/7 .

¹²⁷⁴ مجموعة علماء الأزهر الشريف: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، 1537/3 .

4- تقديم النصح لأهل الباطل دون ملل ، من أجل الحفاظ على هذه الأمة .

3.2.6. المطلب السادس حديث " وَآتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا "

أولاً: نص الحديث

قال الحاكم: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الصَّنْعَانِيُّ بِمَكَّةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنَّبَأَ الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَمَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ " وَآتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا " ¹²⁷⁵ قَالَ: هُوَ بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورَاءَ .

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الحاكم ¹²⁷⁶ ، والنسائي .

ثالث: شواهد الحديث

وللحديث شاهد من حديث ، ضياء الدين المقدسي ، من طريق أبي عباس ¹²⁷⁷ .

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الصَّنْعَانِيُّ، صدوق ¹²⁷⁸ .
- إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ، صدوق ¹²⁷⁹ .
- عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَامَ بْنِ نَافِعٍ الْحَمِيدِي، ثقة .
- سَفِيانُ الثَّوْرِيُّ: ثقة ، حافظ ، فقيه ، عابد ، إمام ، حجة ¹²⁸⁰ .

¹²⁷⁵ الأعراف ، 175/7 .

¹²⁷⁶ الحاكم: المستدرك ، 355/2 رقم 3258 ، النسائي ، السنن الكبرى ، 348/6 رقم 11193 .

¹²⁷⁷ ضياء الدين المقدسي ، الأحاديث المختارة ، 83/11 رقم 75 .

¹²⁷⁸ سبقت ترجمته، ص 65 .

¹²⁷⁹ سبقت ترجمته، ص 66 .

¹²⁸⁰ سبقت ترجمته، ص 72 .

- الأعمش، سليمان بن مهران، ثقة حافظ¹²⁸¹.
- منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب ، الكوفي ، روى عن: أبي الضحى ، روى عنه: الأعمش ، ذكره العجلي بالثقات¹²⁸² ، قال الذهبي: الإمام ، الحافظ ، الحجة ، قال ابن حجر: ثقة ثبت .
- أبي الضحى، مسلم بن صبيح ، الهمداني ، الكوفي ، العطار ، روى عن: مسروق ، روى عنه: منصور بن المعتمر ، قال ابن المعين ، وأبو زرعة ، والعجلي ، وابن حبان ، والنسائي: ثقة ، قال ابن حجر: ثقة كثير الحديث¹²⁸³ .
- مسروق، ابن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان الهمداني الكوفي ، روى عن: عبد الله بن مسعود ، روى عنه: مسلم بن صبيح ، ذكره ابن حبان بالثقات ، قال ابن حجر: ثقة ، العابد ، الفقيه¹²⁸⁴ ، ت 62-63 هـ .
- عبد الله بن مسعود، صحابي جليل¹²⁸⁵ .

خامساً: الحكم على الحديث

قال الذهبي: الحديث صحيح على شرط الإمام البخاري ومسلم ، الحديث حسن ، ورجاله بين الثقة والصدوق ، والحديث موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

¹²⁸¹ سبقت ترجمته، ص 64 .

¹²⁸² العجلي: الثقات ، 299/2 رقم 1795 ، الذهبي: تذكرة الحفاظ ، 107/1 رقم 135 ، تقريب التهذيب ، 1/ 547 رقم 6908 .

¹²⁸³ ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 10/ 119 ، 237 .

¹²⁸⁴ ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 10/ 100 رقم 206 .

¹²⁸⁵ سبقت ترجمته، ص 93 .

نَبَأُ: أي: أخبر، ومنه أخذ النبي لأنه أنبأ عن الله ، والجمع أنباء ، ويقال: وإن لفلان نبأ: أي خبر، وأستنبأ الكتاب: أي بحث عنه¹²⁸⁶ .

ثانياً: معنى الحديث

والمشهور في هذه الآية ، أن رجل من بني إسرائيل من أهل اليمن ، آتاه الله العلم ، وكان يعلم الاسم الأعظم ، وأسمه " بلعم بن باعوراء " ، يجاب له الدعوات¹²⁸⁷ ، فقد أعطاه الله ثلاث دعوات ، يستجيب الله له فيهن قالت له أمراؤه: أجعل لي دعوة أن أكون أجمل نساء بني إسرائيل ، فدا الله لها فأصبحت أجمل أمراه ، فهجرته ، لأنها أحست قد أصبحت جميلة ولها منزلة كبيرة بين الناس ، فدعا الله أن تكون كلبة، فصارت إلى ما دعا اليه ، وهذه هي الدعوة الثانية .

أما الدعوة الثالثة: جاء بنوها ، يطلبون من أبيهم، أن يدعوا أن يعيد أمهم إلى ما كانت عليه، لأن الناس يتكلمون عنهم ، فدعا بالدعوة الأخيرة ، فأعادها الله إلى حالها الأول ، فضاعت الدعوات الثلاثة .

، أي: أنسلخ بلعم من الآيات الثلاثة ، ونزع الله من ما آتاه من العلم ، فنقلب على عقبيه من ذلك الأمر¹²⁸⁸ .

سابعاً: ما أرشد اليه الحديث

- 1- أمثلة قرآنية ، تقرب الناس للحقيقة ، وهي لصاحب العلم ، الذي لم ينتفع به .
- 2- لقد شبه الله عز وجل ، من آتاه الله العلم ، الذي لم يستطيع غيره أن يحصل عليه ، ولم يعمل به ، كالكلب الذي هو من أخس الحيوانات ، وأوضعها قدراً .

¹²⁸⁶ الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 74/1 .

¹²⁸⁷ الطبري: جامع البيان ، 576/2 .

¹²⁸⁸ الرازي: تفسير القرآن الكريم ، 1618/5 ، 1621/5 .

3- أن الهداية بيد الله تعالى ، فمن شاء هداه الله ، ومن شاء أظله: قال تعالى: " إنما يتذكر أُولُوا الألباب " ، أي أصحاب العقول .

3.3. المبحث الثالث الأحاديث الموقوفة المتعلقة بسورة الأنفال

3.3.1. المطلب الأول حديث " يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ "

أولاً: نص الحديث

أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ، أَنبَأَ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ " يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ " ¹²⁸⁹، قَالَ: «يَحُولُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ، وَيَحُولُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ الْمَعْصِيَةِ» ¹²⁹⁰.

ثانياً: تخريج الحديث

أنفرد به المصنف من هذا الطريق .

وأخرج الحديث: ابن بطة ¹²⁹¹ ، والبيهقي ¹²⁹² .

ثانياً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد .

رابعاً: دراسة رجال مستدرک الحاكم

- أبو زكريا العنبري ، إمام ثقة ¹²⁹³ .
- محمد بن عبد السلام، ثقة ¹²⁹⁴ .

¹²⁸⁹ الأنفال ، 24/8 .

¹²⁹⁰ الحاكم ، المستدرک ، 358/2 رقم 3265 .

¹²⁹¹ ابن بطة: الأبانة الكبرى ، 279/3 رقم 1297 . 159/4 رقم 1620 ، 159/4 رقم 1621 .

¹²⁹² البيهقي: القضاء والقدر ، 244/1 رقم 326 ، 244/1 رقم 327 .

¹²⁹³ سبقت ترجمته، ص 78

¹²⁹⁴ سبقت ترجمته، ص 78.

• إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، ثقة حافظ مجتهد¹²⁹⁵.

• جرير بن عبد الحميد، ثقة¹²⁹⁶.

• الأعمش سلمان بن مهران، ثقة حافظ¹²⁹⁷.

• سعيد بن جبير، ثقة ثبت فقيه¹²⁹⁸.

• ابن عباس رضي الله عنهما¹²⁹⁹.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه ، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم ، الحديث أسنده صحيح ورجاله ثقات ، والحديث موقوف على ابن عباس .

سادساً: معنى الحديث

لقد اختلف أهل التفسير ، حول هذه الآية الكريمة ، قال تعالى: " يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ " ، وقد انقسموا إلى قسمين

القسم الأول: يحول بين الإنسان وقلبه، فلا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا - بإذن الله -¹³⁰⁰ ، وكان الرسول ﷺ يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقال الصحابة أتخاف علينا يا رسول الله ونحن آمناء بك، وصدقنا برسالتك ، قال إن قلوب الناس بين أصابع الله ، يقلبها كيف

¹²⁹⁵ سبقت ترجمته، ص 78.

¹²⁹⁶ سبقت ترجمته، ص 79.

¹²⁹⁷ سبقت ترجمته، ص 64.

¹²⁹⁸ سبقت ترجمته، ص 55.

¹²⁹⁹ سبقت ترجمته. ص 55.

¹³⁰⁰ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، 31/4.

يشاء ، والميزان بين يدي الله أن شاء رفعه وأن شاء خفضه ، وأن الله مطلع على مكنونات القلوب ، ويندرج تحت هذا القول الشكر على نعم الله ، وعدم الكفر بها¹³⁰¹ .

القسم الثاني يقولون يحول بين المؤمن، وبين المعاصي، وبين الكفر كذلك ، يحول بين الكفر وطاعة الله ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: سألت النبي ﷺ عن هذه الآية قال: " يحول بين المؤمن والكفر ، ويحول بين الكافر والهدى¹³⁰² ، وفي لفظ آخر: " يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر والأيمان"

1303 .

وقد رجح الإمام الطبري: أول الأقوال ، أن الله يحول بين المرء وقلبه ، حتى لا يقدر ذو قلب ، أن يدرك إيماناً أو كفر به .

سابعاً: أهم ما يرشد اليه الحديث

- 1- إن الحياة الحقيقية ، هي طاعة الله سبحانه وتعالى ، في أوامره ونواهي .
- 2- أن الحياة الدنيا هي دار فناء ، وأن الآخرة دار بقاء ، وسعادة وهناء .
- 3- لقد ضرب الله مثل عن القلب ، فهو ملك الجوارح والإحساس والمشاعر .
- 4- يتقلب العبد بطاعته إلى الله ، فيصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي كافراً ، ويصبح مؤمناً .
- 5- أن هذه الآية تهدف إلى الأيمان ومقتضياته ، ومن أعظم هذه المقتضيات ، أن يستجيب العبد إلى نداء ربه .

3.3.2. المطلب الثاني حديث " إِنَّ الرَّجْمَ لَتَقُطَعَ "

أولاً: نص الحديث

¹³⁰¹ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، 30/4 .

¹³⁰² السيوطي: الدر المنثور في التفسير المأثور ، 45/4 .

¹³⁰³ الطبري: جامع البيان ، 110/11 .

أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ، أَنبَأَ مَعْمَرًا، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ الرَّحِمَ لَتُقَطَّعَ، وَإِنَّ النِّعْمَةَ لَتُكْفَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يُزَحِّزْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ قَرَأَ "لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ" ¹³⁰⁴.

ثانياً: تخريج الحديث

أخرجه الإمام الحاكم ¹³⁰⁵، وأبو عبد الله المرزوي ¹³⁰⁶، والبيهقي ¹³⁰⁷، وعبد الرزاق ¹³⁰⁸.

ثالثاً: شواهد الحديث

ليس للحديث شواهد

رابعاً: دراسة رجال مستدرك الحاكم

- أَبُو زَكْرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، إمام ثقة ¹³⁰⁹.
- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: ثقة ¹³¹⁰.
- إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن مغلد الحنظلي، ثقة حافظ مجتهد ¹³¹¹.
- مَعْمَرٌ: ثقة ثبت ¹³¹².
- ابْنُ طَاوُسٍ، عبد الله بن طاووس بن كيسان الخولاني، ثقة فاضل عابد ¹³¹³.

¹³⁰⁴ الأنفال: 63/8.

¹³⁰⁵ الحاكم: المستدرك، 359/2 رقم 3268.

¹³⁰⁶ أبو عبد الله المرزوي: الزهد والرفائق لأبن المبارك، 123/1 رقم 362.

¹³⁰⁷ البيهقي: القضاء والقدر، 176/1 رقم 148.

¹³⁰⁸ عبد الرزاق الصنعاني: المصنف، 57/9 رقم 21153.

¹³⁰⁹ سبقت ترجمته، ص 78.

¹³¹⁰ سبقت ترجمته، ص 78.

¹³¹¹ سبقت ترجمته، ص 78.

¹³¹² سبقت ترجمته، ص 66.

¹³¹³ سبقت ترجمته، ص 147.

• طاوس بن كيسان اليميني الجندي الفارسي، ثقة فقيه فاضل¹³¹⁴

• ابن عَبَّاسٍ: صحابي جليل¹³¹⁵.

خامساً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم ، الحديث صحيح ، رجال سنده ثقات ، والحديث موقوف على ابن عباس والله أعلم .

سادساً: بيان مفردات الحديث ومعناه

أولاً: مفردات الحديث

الرحيمُ: والرحمن ، إسمان مشتقات من الرحمة ، والرحمة: هي الرقة والتعاطف ، والمرحمةُ مثله ، وقد رحمةً وترحمتُ عليه ، ويقال تراحم القوم: رحم بعضهم بعضاً¹³¹⁶.

أَلْفَتَ: وهو الاجتماع ، فيقول اجتمعت القبائل في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفه ، ويقال: أَلْفَيْتَ البيوت واستأنست ، ومن العرب من يقولها بالهاء ، وكذلك ألفت الموضع ، أُوَلِّفُهُ مؤالفةً وآلماً¹³¹⁷

ثانياً: معنى الحديث

الألفة هي المحبة الرابطة بين الناس وهناك أسباب كثيرة تؤدي إلى المحبة والألفة، لقد ألف رسول الله ﷺ ، بين الأنصار وكان بينهم حروب بالجاهلية ، وهما قبيلتان الأوس والخزرج ، فأصبحوا بنعمت الله أخوانا ، فقال تعالى " ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم " ، وكانوا في غاية الكراهية

¹³¹⁴ سبقت ترجمته، ص 148 .

¹³¹⁵ سبقت ترجمته، ص 55 .

¹³¹⁶ الفارابي: الصحاح تاج اللغة ، 5/ 1929 .

¹³¹⁷ الفارابي: الصحاح تاج العرب ، 4/ 1332 .

والبغضاء قبل الإسلام ، وقالوا: جمعت هذه الآية كل متحاب في الله ، ولو تأملنا في الآيات القرآنية لوجدنا هناك العشرات منها ، تحت على التآخي والتحاب.

قال الطبري: " يريد الله أن يحل ثناؤه فقال: " وألف بين قلوبهم " أي: جمع الله تعالى قلوب المؤمنين وألف بينهم ، بعدما كانوا أعداء يتقاتلون بينهم ، وكانوا متشتتين والعدو يترص بهم ، فجمعهم الله على كلمة واحدة ، وهي المسلمون"¹³¹⁸ .

سابعاً: ما يرشد إليه الحديث

- 1- أن الألفة والمحبة تعزز روح المعاشرة والمحبة بين الناس .
- 2- أن لين الكلام وخفض جناح التكبر، وترك الإغلاظ في التصرف ، واحد من أسباب الألفة
- 3- أفشاء السلام على من تعرفه ، ومن لم تعرفه ، يعزز المحبة والتآخي .
- 4- الإهداء والتهادي بين الناس، يزيد من ألفة الناس وتقاربهم ومحبتهم ، من حديث أبو هريرة: " تهادوا تحابوا فإن الهدية تذهب وجر الصدر"¹³¹⁹ .

¹³¹⁸ الطبري: جامع البان ، 11/256 .

نتائج الدراسة

الحمد لله على نعمه بإكمال هذه الرسالة ، بعد أن بدأت بكتابة رسالتي "تحليل المرويات التفسيرية في المستدرک على الصحيحين من سورة الأنعام إلى نهاية سورة الأنفال ، والتي كانت تهتم بالأحاديث الواردة في المستدرک على الصحيحين، للإمام الحاكم - رحمه الله- ، توصلت إلى نتائج وتوصيات ، جمعتها ببعض الأسطر حتى يستفاد منها من يأتي بعدي ، في تحليل الأحاديث المتبقية في المستدرک ، ولمن خاض في دراسة الحديث وعلومه ، والله المستعان على ذلك ، ومن هذه النتائج التوصيات .

نتائج الدراسة

أولاً: حياة الإمام الحاكم

1. إن الإمام الحاكم ، كان من أهل الفضل والعلم ، والحفظ والمعرفة ، وكان له ألف شيخ ، وأن قذفاً بالتشيع ، لكنه محب للصحاب ، يترضى على أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها ، وكان يقدم أبى بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم بالترتيب .
2. أغلب ما ذكر في فضائل السور آثاراً عن الصحابة رضي الله عنهم .
3. كثير من الروايات التي درستها في المستدرک كانت صحيحة .
4. إن عدد الأحاديث المرفوعة أو من لها حكم الرفع ، والموقوفة ، في السور الثلاث بلغت " 46 " حديثاً ، كما هو مبين على النحو الآتي .

• سورة الأنعام: 6 أحاديث مرفوعة، 3 أحاديث لها حكم الرفع، 7 آثار موقوفة. ومجموعها كلية 16.

• سورة الأعراف: 3 أحاديث مرفوعة، 8 أحاديث لها حكم الرفع، 6 آثار موقوفة. ومجموعها كلية 17

- سورة الأنفال: 7 أحاديث مرفوعة، 4 أحاديث لها حكم الرفع، 2 آثار موقوفة،

ومجموعها كلية 13

- وبناء على هذا فيكون مجموع الأحاديث المرفوعة 16 حديثاً، ومجموع الأحاديث التي لها

حكم الرفع 15 حديثاً، ومجموع الآثار الموقوفة 15 أثراً، ومجموعها بشكل عام 46

حديثاً وأثراً

5. لقد تنوعت الأحاديث التي تطرقت لها في رسالتي ، فكان منها الصحيح ، والحسن ، والحسن

لغيره ، وكذلك بعض الأحاديث التي ضعفها بعض العلماء ، وكذلك نقل الإمام الحاكم بعض

الأحاديث بسند رجال الإمام البخاري ومسلم وقال: على شرط الشيخين ، وبعضها على شرط

الإمام الحاكم رحمه الله .

6. لقد بلغ عدد الرجال الذين ترجمت لهم ، في السور الثلاثة " مائة واثنان وأربعون رجلاً " .

ثانياً: نتائج سورة الأنعام

لقد تكرّر لفظ الأنعام ست مرات وهي أكثر سورة نجد يتكرر فيها هذا اللفظ .

1. لقد نزلت سورة الأنعام جملة واحدة ، تدل على التوحيد والعدل وأخبار الآخرة .

2. تبين أنها أطول سورة يتحاجه فيها المشركون لبيان عقيدة التوحيد والربوبية .

3. إن الأحاديث التفسيرية التي وردت في سورة الأنعام ، ورد فيها الكثير من الأحكام ، فورده في سورة

الأنعام ، من أحكام النعم من الغنم والماعز والبقر والحمير وكذلك الإبل، واشتملت على سائر

أركان الإيمان بالله .

4. تكررت لفظة (قل) 44 مرة ، وهي أكثر سورة يتكرر فيها هذا اللفظ .

5. ذكر فيها (18) أسماً من أسماء الرسل ، في أربع آيات فقط من آية 73 – 86 .

6. لقد اختصت السورة بالوصايا العشرة , التي نجدها في جميع الكتب السابقة , من آية 151 إلى 153 .

7. لم تنزل حشود من الملائكة على أي سورة في القرآن إلا سورة الأنعام , وهذه الخاصية تدل على المنزلة العظيمة والرفيعة , لهذه السورة .

ثالثاً: نتائج سورة الأعراف

1. هي من أطول السور المكية , وهي أول سورة , بينت بالتفصيل قصص الأنبياء , وذلك من خلق آدم إلى موسى عليهم السلام .

2. سميت سورة باسم أصحاب الأعراف , التي تكون منزلتهم بين الجنة والنار , حتى ينظر الله بأمرهم .

3. لقد بدأت السورة بمعجزات القرآن الكريم على الرسول ﷺ , وأن القرآن نعمة من الله تعالى للبشرية جمعاء .

4. لقد جسدت السورة النزاع بين الحق المبين , وبين الباطل المهيمن , وكيف الباطل ينشر الفساد والضغينة بين الناس

5. إن إبليس رأس فتنه وظلال , و نصب العداء إلى آدم وذريته .

6. ظهر من خلال التتبع أن البشر على ثلاثة أصناف , المؤمن الطائع والعاصي والمصر على معصيته , والسلبيون من يصيبهم الخجل من أتباع الحق , والعزلة عن الناس .

7. كذلك تكلمت السورة عن أصحاب السبب , وتحايلهم على الله - سبحانه وتعالى - .

رابعاً: نتائج سورة الأنفال

1. تعد سورة الأنفال مدنية , فقط من الآيات 30 – 36 مكية .

2. بدأت السورة بسؤال النبي عن الأنفال , وينتهي هذا السؤال بمعركة بدر الكبرى .

3. لقد شرحت السورة الغنائم والأموال التي يحصل عليها المحاربون, وأحوال الأسرى وما يترتب عليهم .

4. إن الجهاد في الإسلام يعتبر أسى وأشرف وأنبل , لأنه يحرر الناس من العبودية وتسلط الحكام عليهم .

5. يتبين لنا أن الإسلام وضع مبادئ في السلم والحرب , وألزم أتباعه بالتأدب بها .

6. لقد ذكر الله طائراً في سورة الأنفال , وهو طائر " المكاء " لأنه يمكو أي يصفر في تغريده , قال تعالى " وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون "

ثانياً: التوصيات

1. لا يتحقق الاقتداء بشخص إلا بعد معرفة عمقه الأخلاقي والعلمي والاجتماعي , من خلال دراسة شخصيته , وهذا ما تبين لي عند دراسة حياة الإمام الحاكم والتعرف على أحوال أسرته وشيوخه ودورهم في بناء قاعدة علمية متينة , في نيسابور .

2. إن عظمة القرآن الكريم , ودور السنة النبوية , سهل لنا أمر تفسير الآيات القرآنية ومعرفة أسباب نزولها , وجعل الله لنا منابع الحياة , ومصادر أحكامها , لتدبر أمورنا الدنيوية , وللإدراك إلى نعم الجنة.

3. لتجديد المعلومات الأساسية يجب قراءة بعض الكتب دائماً , كأن تكون كتب مصطلح الحديث , أو العلل , أو في الجرح والتعديل , أو في كتب علم الرجال , أو في الحديث التحليلي والموضوعي , حتى تبقى المعلومة ملاصقة له في حياته العلمية .

4. على الرغم من قذف الإمام الحاكم بالتشيع إلا أنه كان, عالماً فاضلاً, مترحماً على الصحابة, مترضياً على الخلفاء, موقراً لزوجات النبي ﷺ.

5. كتاب المستدرك للإمام الحاكم كان خير دليل على الجهد العظيم الذي بذله المؤلف في نصرة

سنة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال جمعه للأحاديث .

6. إن رحمة الله الواسعة وتشمل كل عاص تاب إلى الله تعالى ، ويكونون يوم القيامة من عتقاء

الرحمن .

7. تتبع الأحاديث في كتب السنة النبوية المشرفة ، تقوي من إسناد الأحاديث ، وتبين لنا صحيحها

من سقيمها ، وقوتها من ضعفها .

وفي الختام أسأل الله العظيم أن تكون رسالتي هذه لخدمة الإسلام والمسلمين ، وأحياء لسنة

النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن ينتفع بها الذين يأتون من بعدنا ، ويكون العمل خالصاً لوجه

الله تعالى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي. تفسير القرآن العظيم. تح: أسعد محمد الطيّب. القاهرة: مكتبة نزار مصطفى الباز.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي. الجرح والتعديل. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية 1271/1952.
- ابن أبي شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي. مسند ابن أبي شيبه: تح: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي. بيروت: دارالوطن: 1997م.
- ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني. السنة: تح: محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، 1400.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة. تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415/1994.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني. اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت: دار صادر.
- ابن الأثير، محمد أبو السعادات المبارك ابن عبد الكريم الشيباني الجزري. تح: طاهر أحمد الزاوي. بيروت: المكتبة العلمية، 1399/1979.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. صيد الخاطر. دمشق: دار القلم، 2004.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو. معرفة أنواع علوم الحديث. تح: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل. بيروت: دار الكتب العلمية، 1423/2002.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي. أحكام القرآن: تح. محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 1424/2003.
- ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك، الزهد والرقائق لابن المبارك. تح: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن بطة العكبري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري. الإبانة الكبرى. تح: رضا معطي وآخرون. الرياض: دار الراجحة للنشر والتوزيع.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. الثقات. تح: السيد شرف الدين أحمد. دمشق: دار الفكر، 1395/1975.

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُسْتِي. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. ،تح: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1414/ .1993.
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله. المسالك والممالك. بيروت: دار صادر، 1889.
- ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة. تح: محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي.
- ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق. التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل. تح: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان. الرياض: مكتبة الرشد، 1414/1994.
- ابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، الطبقات الكبرى. تح: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 1410/1990.
- ابن عساكر، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري. بيروت: دار الكتاب العربي ، 1404.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، 1399/1979.
- ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية. تح: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان. السعودية: دار الأندلس. 1414/1993.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري. الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث. تح: أحمد محمد شاكر. بيروت: دار الكتب العلمية،.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري. تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين شمس الدين،. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر، 1407/1986.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه. تح: بشار عواد معروف. بيروت: دار الجيل، 1418/1998.
- ابن نبط، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، الحنبلي البغدادي. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. تح: كمال يوسف الحوت. بيروت: دار الكتب العلمية ، 1408/1988.
- الأبناسي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين الشافعي. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح. تح: صلاح فتحي هلال. الرياض: مكتبة الرشد، 1418/1998.

- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي. المصنف في الأحاديث والآثار. تح: كمال يوسف الحوت. الرياض: مكتبة الرشد ، 1409.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. زهرة التفاسير. بيروت: دار الفكر العربي.
- أبو زهو، محمد محمد، الحديث والمحدثون. القاهرة: دار الفكر العربي، 1378.
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلية. مسند أبي يعلى. تح: إرشاد الحق الأثري. جدة: دار القبله 1408/1988.
- الإبرلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: محقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر بيروت ، 1990.
- الأزهر، مجموعة من الباحثين، التفسير الوسيط للقرآن الكريم. مصر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1393/1973 .
- الإسنوي، ، أبو محمد، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي. طبقات الشافعية. تح: كمال يوسف الحوت. بيروت: دار الكتب العلمية ، 2002.
- الأصمعي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الموطأ تح: محمد مصطفى الأعظمي. الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي الإمارات، 1425/2004.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان. تح: سيد كسروي. بيروت: دار الكتب العلمية ، 1410/1990.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مصر: السعادة، 1394/1974.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية 1415 .
- الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. بيروت: عالم الكتب، ط3، 1403.
- الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها الهية استانبول 1951 ،
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة . الجامع الصحيح. القاهرة: دار الشعب، 1407/1987.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله. التاريخ الكبير. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار. تح: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم 2009م.

البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب. تاريخ بغداد. تح: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2001/1422.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَردي الخراساني. السنن الكبرى. تح: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003/1424.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَردي الخراساني. القضاء والقدر. تح: محمد بن عبد الله آل عامر. الرياض: مكتبة العبيكان، 2000/1421.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَردي، الجامع لشعب الإيمان. تح: عبد العلي عبد الحميد حامد. الرياض: مكتبة الرشد، 2003/1423.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك. الجامع الكبير سنن الترمذي. تح: شعيب الأرناؤوط وعبد اللطيف حرز الله. بيروت: الرسالة العالمية 2009/1430.

الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي. احكام القرآن.، تح: عبد السلام محمد علي شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1994/1415.

الجوزجاني، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني. سنن سعيد بن منصور. تح: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1985.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. تح: خليل الميس. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1987/1407.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى، 1941.

الحكري، مغلطي بن قليج بن عبد الله المصري الحنفي. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 2001/1422.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان. بيروت: دار صادر، ط2، 1995.

الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي. مسند الحميدي. تح: حبيب الرحمن الأعظمي بيروت: دار الكتب العلمية.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي.
سؤالات أبي عبد الله الحاكم النيسابوري للإمام أبي الحسن الدارقطني. تح: أبو عمر محمد
بن علي الأزهرى. القاهرة: الفاروق الحديثة، 2006/1427.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي.
العلل الواردة في الأحاديث النبوية. تح: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. الرياض: دار
طيبة، 1985/1405.

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي
السمرقندي. مسند الدارمي. تح: حسين سليم أسد الداراني. السعودية: دار المغني، 1412/
2000.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. تاريخ الإسلام ووفيات
المشاهير والأعلام. تح: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003.
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. تذكرة الحفاظ. بيروت: دار
الكتب العلمية، 1998/1419.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. ديوان الضعفاء والمتروكين
وخلق من المجهولين وثقات فهم لين. تح: حماد بن محمد الأنصاري. مكة: مكتبة النهضة
الحديثة، ط2، 1967/1387.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. سير أعلام النبلاء. تح:
مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3،
1985/1405.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. العبر في خبر من غبر. تح:
أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. ميزان الاعتدال في نقد
الرجال. تح: محمد رضوان، وآخرون. دمشق: مؤسسة الرسالة العالمية، 2009/1430 م.
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الكاشف في معرفة من له
رواية في الكتب الستة. تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب. جدة: دار القبلية
للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، 1992/1413.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير.
بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. مختار الصحاح. تح:
يوسف الشيخ محمد مختار بيروت: المكتبة العصرية، صيدا، ط5، 1999/1420.

- الزحيلي، وهبة بن مصطفى. التفسير الوسيط. دمشق: دار الفكر، 1422.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، 2002.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. طبقات الشافعية الكبرى. تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. بيروت: هجر، ط2، 1413.
- السَّجِسْتَانِي، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي. سنن أبي داود تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.
- السخاوي، : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد. فتح المغيـث بشرح الفية الحديث للعراقي. تح: علي حسين علي. مصر: مكتبة السنة، 2003/1424.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي الأنساب. تح: عبد الله عمر البارودي. بيروت: دار الفكر، 1998.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين المتوفى الإتيقان في علوم القرآن: المؤلف، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. الدر المنثور. بيروت: دار الفكر.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. بيروت: دار طيبة ، دار العلم للملايين، 1984.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. لباب النقول في أسباب النزول. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرناؤوط، وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة . 2001/1421.
- الصالح، صبيح إبراهيم. علوم الحديث ومصطلحه عرضٌ ودراسة. بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 1984.
- الصَّرِينِي، تَقِي الدِّين، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَزْهَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِرَاقِيِّ الْحَنْبَلِيِّ. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. تح: خالد حيدر. دمشق: دار الفكر، 1414.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله. الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، عام النشر: 1420هـ- 2000م

الصنعاني، أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار. تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ/ 1997.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني. المصنف. تح: مركز البحوث بدار التأصيل. القاهرة: دار التأصيل، 1436 / 2015.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. المعجم الأوسط. تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. المعجم الكبير. تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1983.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مصر: دار هجر، 1422/ 2001.

طحان، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود النعيمي، تيسير مصطلح الحديث. بدون: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1425/ 2004

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري. شرح مشكل الآثار. تح: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415 / 1494.

الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصري. مسند أبي داود الطيالسي. بيروت: دار المعرفة.

الظاهري، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الحنفي. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهمهم وأخبارهم. تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي. المدينة: مكتبة الدار، 1405 / 1985.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر النكت على كتاب ابن الصلاح: تح: ربيع بن هادي عمير. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. 1404هـ/ 1984م.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة. تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415

- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. تقريب التهذيب. تح: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد ، 1406/ 1986.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. تهذيب التهذيب. دمشق: دار الفكر، 1404/1984.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. لسان الميزان. تح: عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: دار البشائر الإسلامية. 2002.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، السعودية: دار العاصمة، 1419.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة - بيروت، 1379.
- العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تح: محمود الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير، 1406/1986.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد. معجم اللغة العربية المعاصرة. بيروت: عالم الكتب ، 1429/2008.
- العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين، عمدة القاري شرح البخاري. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
- الغزالي، محمد. السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث. مصر: دار نهضة مصر.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384/1964.
- القزويني، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل. الإرشاد في معرفة علماء الحديث. تح محمد سعيد عمر إدريس . الرياض: مكتبة الرشد، 1409.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. آثار البلاد وأخبار العباد،، بيروت: دار صادر.
- الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. بيروت: دار الكتب العلمية، 1406/1986.
- الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة. تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي. بيروت: دار البشائر الإسلامية ، ط6، 1421/2000م.
- الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: تح: عبد الله الليث. بيروت: دار المعرفة. : دار المعرفة ، ط1، 1407.

الكيا الهراسي، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري. أحكام القرآن: المؤلف. تح: موسى محمد علي وعزة عبد عطية. بيروت: دار الكتب العلمية، 1405.

المرافي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض. تاج العروس من جواهر القاموس. تح: مجموعة من المحققين. مصر: دار الهداية.

المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. تح: عبد الصمد شرف الدين. بيروت: المكتب الإسلامي، والدار القيمة، 1983/1403

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلي. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تح: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1980/1400

المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر. الكامل في الضعفاء. تح: أيمن بن عارف الدمشقي. القاهرة: مكتبة السنه، 1994/1415

المنائي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر. تح: المرتضى الزين أحمد، الرياض: مكتبة الرشد، 1999.

المنجم، إسحاق بن الحسين. آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان. بيروت: عالم الكتب، 1408.

المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي. الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم. السعودية: دار العاصمة، 2011/1432.

النّوري، أبو المعاطي، وآخرون الجامع في الجرح والتعديل. بيروت: عالم الكتب، 1992/1412.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الدين، المجموع شرح المذهب، دار الفكر. النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم الضبي الطهماني تلخيص تاريخ نيسابور. طهران: كتابخانه ابن سينا.

النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني المدخل إلى كتاب الإكليل. تح: فؤاد عبد المنعم أحمد. الإسكندرية: دار الدعوة.

النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني. المستدرک علی الصحیحین. تح: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. 1990/1411.

- النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني. معرفة علوم الحديث. تح: السيد معظم حسين. بيروت: دار الكتب العلمية ، ط2، 1397/1977.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الهيثي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بيروت: دار الفكر، 1412.
- الهيثي، الحافظ نور الدين. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث. تح: حسين أحمد صالح الباكري. المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، 1413/1992.
- الوادعي، مُقْبِلُ بْنُ هَادِي بْنِ مُقْبِلِ بْنِ قَائِدَةَ الْهَمْدَانِي. رجال الحاكم في المستدرک. اليمن مكتبة صنعاء الأثري، 1425/2004.
- اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. بيروت: دار الكتب العلمية، 1417/1997.

السيرة الذاتية

الاسم واللقب: محمد حميد صبر الجواري	
البيانات التعليمية	
البكالوريوس	
الجامعة	الجامعة العراقية
الكلية	كلية العلوم الإسلامية
القسم	قسم الحديث وعلومه
1 محمد حميد صبر، مفهوم الجهالة وأثرها في عدالة الراوي عند ابن المنذر النيسابوري، مجلة أسوس العدد: 119، أغسطس، 2021	